

سلسلة أحياء القرآن  
(٧٠)



جمهورية العراق  
مركز البحوث والدراسات الإسلامية

# شرح الكافية

صفي الدين الحلبي (١٠٢٠ هـ)

قدم للشرح وحققه وعلق عليه  
الأستاذ الدكتور

رشيد عبد الرحمن العبيدي

سلسلة إحياء التراث الإسلامي

(٧٠)

جمهورية العراق

رئاسة ديوان الوقف السني

مركز البحوث والدراسات الإسلامية

# شرح الكافية البديعية

صفي الدين الحلي (٨٧٥٢هـ)

مركز بحوث الكمبيوتر علوم إلكترونية

“قدم للشرح وحققه وعلق عليه”

الأستاذ الدكتور

رشيد عبد الرحمن العبيدي

٢٠٠٤م

بغداد

١٤٢٥هـ

الطبعة الأولى



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

# النص المحقق

"قصيدة الكافية البديعية"

بشرح ناظمها

صفي الدين الحلبي ٧٥٢هـ

تحقيق الأستاذ الدكتور

رشيد عبد الرحمن العبيدي

بغداد ٢٠٠٤م

١٤٢٥هـ





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

# الإهداء

أيها الهائمون بحب محمد صلى الله عليه وسلم

هذه بديعية تزيد في هيامكم، وتُحَكِّمُ تمسككم به .

فهل يجب مهذاة إليكم  
مركز بحوث ودراسات إسلامية

للهاثمين بحب طه الهادي اهدي بديع الشعر والإنشاد

نظم الصنفي المستفيض بلاغة ورداً يسوغ لأطيب الورد

رشيد عبد الرحمن العبيدي



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة في تحقيق هذا الشرح

**الحمد لله ، والصلاة على رسول الله ﷺ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله**

هذا السفر الجميل من كتب البديعيات الكثيرة ، التي وضعها ناظموها في مدح الرسول الكريم ﷺ من الأسفار التي تقدم لقارئها متعة فنية ، وفوائد جمة ، وحلاوة مسوغة في العقول والأسماع من الشعر الجميل المنظوم في شخصية النبي محمد ﷺ .

ولقد زادها قيمة ، ومكانة أن ناظمها هو صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الطائي السنبسي الحلي ، وأنه - هو نفسه - قام بشرح أبياتها ، وبيان ما تضمنته من أنواع البديع وأصنافه بأسلوب الأديب الناقد العالم المقتدر على فن البديع بضروبه ومناحيه ، فهو يحلل البيت ، ثم يفسر معناه ، ثم يسرد الأمثلة المتنوعة من آيات الكتاب العزيز ، وحديث النبي الكريم ، والشعر العربي ، وأقوال الفصحاء والبلغاء ، ولا استغراب في ذلك ، إذا ما عرفنا قدرات المؤلف الحلي ، فهو شاعر فارس وخطيب بارع ، ومنشئ مبدع ، فضلاً عن كونه عالماً بفتون المعارف .

لقد رأيت وأنا أتصفح مكتبة الأوقاف العامة أن ثمة مخطوطات في اللغة والأدب وعلوم القرآن ما تزال تنتظر من ينفذ عنها الغبار ، وينشرها لينتفع بها معنيو الأدب العربي وتراثه ، من تلك المخطوطات ، كتاب فنون الأفنان لابن الجوزي (٥٩٧هـ -) الذي حرصت في ذلك

الوقت - عام ١٩٧٥م على انتساخه بخط يدي ، والاحتفاظ بنسخة جيدة منه ، قابلتها بنسخة أخرى خطية فيها بعض النقص ، تحتفظ بها المكتبة المذكورة ، حتى إذا وقعت في يدي نسخة المغرب حققتها تحقيقاً علمياً ، ونشرتها وطبعها المجمع العلمي العراقي ، وكان من بين تلك المخطوطات التي أعجبنى نسخها ، مخطوطة شرح الحلي لقصيدته البديعية ، ومع علمي بأن هذه المخطوطة قد طبعت ونشرت ، وجدت أن تحقيقها مهم ومفيد لما اتصفت به هذه النسخة المخطوطة من زيادات على المطبوع وفوائد مزيدة على حواشي النسخة ، تضيف الشيء الكثير من الدلالات والمعاني والتوضيحات على المتداول بين أيدي الناس . ومن المعلوم أن المطبوع المتداول قليل ، وأن في نشر هذا الكتاب النافع خدمة تؤديها للمسلمين وللنبي العظيم ﷺ وإظهار خصائصه الخلقية والخلقية ، والتغني بحبه ، والافتخار بسنته ، والاستمتاع بعظاته وإرشاداته ، فضلاً : عن كونه نبي الأمة الذي اختاره الله - تعالى - (هادياً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ) .

لقد حاولت جاهداً - أن أقرن بين هذه النسخة المخطوطة ، والديوان الذي تضمن القصيدة كاملة ، والنسخة المطبوعة مع الشرح ، ليكون العمل منتاماً كاملاً ، يسند بعضه بعضاً ، وتتعالج بذلك كل المشكلات التي وقعت في هذه النسخ من تحريف أو تصحيف ، أو نقص وزيادة ، أو تعليقات أوقعها النساخ على حواشي المخطوط والمطبوع ، فأصبح بذلك النسخ الجديد من هذا الكتاب نصاً أكثر دقة وأقرب إلى الكمال :  
وكان من منهجي في تحقيق هذه النسخة أنني :

- أ. قابلت بين النصوص ، فأثبت ما رأيتَه أقرب إلى مراد الصفي الحلي ، وأوضح في المعنى ، وأكثر سداداً في سلامة العبارة .
- ب. راجعت كتب البلاغة ، والمحسنات البديعية ، والبديعيات التي وصلت إلينا منذ ظهور هذا الفن ، حتى العصور المتأخرة فنقلت منها ما زاد توضيحاً ، أو أتم نقصاً ، أو أضاف شيئاً مفيداً في هذا المضمار .
- ت. حاولت أن أشير إلى مصادر كل نوع بديعي في أول كل بيت شعري سواء أكانت هذه الأنواع البديعية قد وردت على لسان المتقدمين من علماء البلاغة أم على لسان المعاصرين للصفي ، أم على لسان المتأخرين منهم ، وأشارت إلى ما نكره المتقدم ولم يذكره الآخر ، أو ما جاء به الصفي وأهمله من جاء بعده ، أو ما جاء به الصفي زيادة على من تقدمه .
- ث. وثقت النصوص الواردة في نص الشرح ، وذكرت مظان ذكرها كالأمثال وأقوال الفصحاء والأشعار ، فضلاً عن القرآن والحديث .
- ج. وضعت رقماً لتسلسل أبيات البديعية من البيت الأول منها حتى نهايتها ، وهو عمل قمت به من أجل التوثيق ومنع الاختلال الذي قد يقع في التقديم والتأخير أو ما أشبه ذلك .
- ح. نسبت الأبيات الشعرية المستشهد بها إلى بحورها ، وهذا أعده مبدأً مهماً من مبادئ تحقيق النصوص الأدبية واللغوية .
- خ. حرصت على ضبط المفردات التي تحتاج إلى شكلها بالحركات ، لتعين القارئ على الفهم وصحة القراءة .

أما بعد ..

فهذا كتاب بين أيدي أبناء هذه الأمة المعترزة بنبيها ، الحريصة على التمسك بمبادئه وقيمه ، الأخذة في السير على سنته ، وآثاره ، المعتنقة لدينه القيم ، فيا أيها المسلمون :

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾

واعلموا أن نصركم آتٍ ، لأنكم جنده في الأرض

والله الموفق

بغداد

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامية  
رشيد العبيدي

١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

## العناية بالبديعيات وبلاغتها

اتسع نطاق الدراسات في اللغة ، فشمّل جوانب اللغة من غير النحو والصرف ، وفقهها ، فعني العلماء بأساليب العربية ، مبينين فصاحتها وبلاغتها ، وأوجه البيان والمعاني فيها .

ومن المعلوم أن أساليب العرب في جاهليتهم وإسلامهم كانت تسير على وفق سجيبتهم وطبائعهم ، وسلانقهم العربية ، من غير أن يعثورها وهن أو خطأ أو يتسرب إلى اللسان لحن أو ضعف .

وفي غضون التاريخ الممتد من أول الدعوة الإسلامية حتى القرن الثاني الهجري كان علماء التفسير والعربية وشرح الشعر والدواوين يقحمون موضوع البلاغة والفصاحة في مقدمة أعمالهم ، ويجتهدون في التفتيش في أنواعها وموضوعاتها المتمثلة في البديع والبيان والمعاني .

ولسنا نريد هنا أن نقدم بين يدي القارئ شيئاً عن مبادئ البديع والمعاني والبيان من موضوعات البلاغة ؛ لأن هذه بحوث في كتب البلاغة الخاصة ، ولكننا نريد هنا أن نقدم شيئاً عن جهود علماء العربية في هذا الفن .

والمعروف أن البديع - وهو وجه من وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى المقام ، ووضوح الدلالة على المرام - قد ورد منه صور في القرآن الكريم بشكل معجز ، لأنه جاء غير متكلف ، بل ولج الأذان من غير استئذان ، وتعلق بالقلب من غير كد ، كما عبر عنه

البلاغيون ، وكذلك الحال في حديث الرسول ﷺ ، وكثير من الشعر العربي ، ولكنه بدأ يتكاثر بشكل واضح ، متميز في شعر بضعة شعراء إسلاميين عاشوا في المائة الثانية ، كمسلم بن الوليد في مثل قوله :



موفٍ على مُهَج واليومُ نور هج كأنه أجل يسعى إلى أمَل

فجانس وطابق في البيت ، بأسلوب واضح التكلف والصنعة ، واستكثر الشعراء بعده هذا النهج للبديعي ، فكان شعر أبي تمام وابن المعتز والبحتري طافحاً بالتجنيس والمطابقة والتورية ، مما دفع ابن المعتز (٢٩٦هـ) إلى وضع كتاب في (البديع) جمع فيه سبعة عشر نوعاً ، وانتهى من تأليفه سنة : ٢٧٤هـ ، وتابعه في هذا المضمار أبو أحمد الحسين بن عبد الله العسكري (٣٨٢هـ) فوضع كتابه في (البديع) أيضاً ، ثم وضع أسامة بن منقذ (٥٨٤هـ) فيه كتاباً وجعله (٩٥) باباً .

واتسع علماء البلاغة في أنواع البديع ، وزادوا فيه أنواعاً ، بلغ بعضهم إلى أكثر من (١٥٠) نوعاً . فلقدامة بن جعفر في نقد النثر عشرون نوعاً اتفق في سبعة منها مع ابن المعتز ، وجعلها أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ) في (الصناعتين) سبعة وثلاثين نوعاً ، وجعلها الحسن بن رشيق (٤٥٦هـ) في (العمدة) سبعة وثلاثين كذلك ، وتتبعها في الشعر وأغراضه ، وبلغت عند أحمد بن يوسف التيفاشي (٧٠) نوعاً وعند ابن أبي الإصبع (٩٠) نوعاً في كتابه (التحرير) الذي رجع فيه إلى ما يقرب من أربعين مصدراً في علم البديع ، ثم وجد هذا العلم طريقه إلى قصائد مدح الرسول ﷺ وسميت القصائد به ، فكانت (بديعية الصفي الحلبي) (١) التي أملاها سنة (٧٣٧هـ) في (١٤٥) بيتاً سماها : (الكافية البديعية) ، وأتى بها على (١٥١) نوعاً ، وبديعية ابن حجة الحموي (٨٣٧هـ) سماها (التقديم) وهي في (١٣٦) نوعاً ، أشاد بها ابن حجر العسقلاني كثيراً .

(١) ينظر البديعيات وشروحها : خزانة الأدب : ابن حجة الحموي . وقد ذكر فيه : بديعية له باسم

ولكل من شهاب الدين الخوئي (٦٩٣هـ) وناصر الدين المطرزي (٦١٠هـ) وعبد الرحمن بن أحمد بن علي الحميدي (٦٩٢هـ) وشعبان بن محمد القرشي المصري (٨٢٨هـ) والجلال السيوطي (٩١١هـ) وغيرهم بديعيات كثيرة رائعة في مدح الرسول ﷺ ، وكانت لها أسماء خاصة وضعها لها مؤلفوها كما ترى في (فتح البديع بشرح تمليح البديع بمدح الشفيح) للحميدي الذي نحا فيها منحى الصفي الحلبي ، وفي (التوصل بالبديع إلى التوصل بالشفيح للعز الموصلي) (٧٨٩هـ) وشهاب الدين العطار في (الفتح الألي في مطارحة الحلبي) ، وابن جابر الأندلسي (٧٨٠هـ) في (الحلة السيرا في مدح خير الورى) وأولها :

بطيبة أنزل وبهم سيد الأمم

وقد شرحت هذه الأخيرة من الرعيبي الأندلسي (٧٧٩هـ) شرحاً

مطولاً (١) .

أما المعاني والبيان - وموضوعهما العبارة والأساليب ، ووضوح الدلالة بصورة جلية - فقد اجتهد علماء اللغة في بادئ الأمر أن يبحثوهما ضمن موضوعات اللغة العامة ، والدراسات النحوية والأسلوبية ، ولذلك يجد الباحث عن موضوعات علم البيان والمعاني شيئاً كثيراً في كتب النحو ، كسيبويه وكتب معاني القرآن والشعر لئنضر بن شميل (٢٠٤هـ) ومؤرج السدوسي (١٩٥هـ) والزجاج (٣١٠هـ) وأبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ) وأبي هلال العسكري (٣٩٥هـ) وغيرهم .

(١) انظر في البديعيات : الكشف ٢٣٢/١ - ٢٣٥ .

وكان الجاحظ (٢٥٥هـ) قد وضع كتابه في (البيان والتبيين)

وضمنه شيئاً كثيراً من مبادئ هذا العلم ، ولاسيما الموضوعات المتعلقة بالفصاحة وجودة التعبير وطلاقة اللسان والملكة ، غير أن الجاحظ لم يكن يقصد من ورائه البحث في علم المعاني والبيان ، كما كان هذان العلماء بعده غاية للمعنيين ببلاغة اللسان العربي .

ولقد وضع علماء البلاغة كتباً كثيرة في البيان والمعاني أوضحت المبادئ الأولية والأسس التي استقر عليها ، وكتاب (أسرار البلاغة) لعبد القاهر الجرجاني (٤٧٤هـ) يعد أعظم كتاب تتضح فيه الخطوط العريضة للعلوم البلاغية التي تشكل جزءاً كبيراً من الأسس التي يستند إليها الناقد العربي ثم اتسع نطاق التأليف في هذه العلوم ، وضيق النظرة إلى موضوعاتها ، فأنحسرت عن ميادين النقد الأدبي والدراسات الذوقية فقصد إليها الناس لذاتها ، فألفت فيها المتيون والشروح على المتون والأراجيز وشروحها ، والمختصرات وشروحها ، ومن ذلك كتاب (الإيضاح) في المعاني والبيان للقزويني (٧٣٩هـ) وعليه شروح جمّة وحواش<sup>(١)</sup> . ومنه (مفتاح العلوم) لسراج الدين السكاكي (٦٢٦هـ) الذي عقد فيه باباً عن علمي البيان والمعاني ، وعلى هذا الكتاب شروح كثيرة ، ومنه كتاب (مصباح الزمان في المعاني والبيان) لمحمد بن محمد المقدسي (٨٠٨هـ) ، ومنه (المصباح في اختصار المفتاح في المعاني والبيان) لبدر الدين بن مالك (٦٨٦هـ) ، وقد نظمه رجلاً محمد بن عبد الرحمن المراكشي ، واختصره ابن النحوية ثم شرح المختصر .

(١) الكشف : ٢١٠/١ .

ولخص القزويني المفتاح ، ووضع العلماء شروحات على

التلخيص<sup>(١)</sup> وشرحوا شواهد ، كما فعل عبد الرحيم بن أحمد العباسي (٩٦٣هـ) في كتاب (معاهد التنصيص) وقد طبع الكتاب وهو متداول ، وغير هذه الكتب مما يطول سردنا هنا .

وإنما أوردنا جزءاً منها لنلذ على جهود العلماء العرب في علوم البلاغة وموضوعاتها ، ويستطيع المرء أن يرجع إلى بعض هذه المتون فيما طبع منها في (مجموع مهمات المتون في مختلف الفنون والعلوم)<sup>(٢)</sup> .

### شخصية الحلبي :

إتماماً للبحث والتحقيق في بديعية الحلبي وشخصيته الشاعرة لابد لنا - هنا - من أن نمر على شيء مما يتعلق بحياة هذا الرجل واتجاهه الشعري ، في عصره .

فالحلبي ، هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العز بن سرايا بن باقي بن عبد الله بن العريض السنبسي الطائي صفي الدين<sup>(٣)</sup> . فهو عربي أرومة من سنبس الطائية .

(١) إيضاح المكنون : ٣١٩/١ . وللدكتور أحمد مطلوب دراسة نال بها الدكتوراه عن شروح التلخيص .

(٢) مجموع مهمات المتون (ط : ١٣٦٩هـ) ، متون البيان والأدب : ص ٥٨٥ .

(٣) انظر في ترجمته : في الدرر الكامنة : ٣٦٩/٢ - ٣٧١ والبلغة : ٩٠ - ١٠٠ ، وفوات الوفيات :

٥٧٩/١ - ٥٩٤ والنحوم الزاهرة : ٢٣٨/١٠ وريحانة الأدباء : ٣١٢/٣ وسفينة البحار : ٧/٢

وشعراء الحلة : ٢٧٠/٣ وروضات الجنات : ٨٠/٥ - ٨٣ وغيرها .

ولد صفى الدين الحلبي - كما يقول الكتّابي - : يوم الجمعة  
 خامس شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وثمانمائة في مدينة الحلة -  
 في العراق - في أسرة من (سنبس) فرع من قبيلة طيء العربية ، وكان  
 أعمامه وأخواله ممن يتزعمون في سنبس ، ولهم مواقع ومعارك مشهورة  
 كانوا يبلون فيها البلاء الحسن ، ولذلك تغنى الشاعر بمفاخر أخواله وكان  
 على رأسهم جلال الدين بن المحاسن الذي نظم فيه وهو صبي جملة من  
 القصائد يحرضه على خوض المعارك ، ومن ذلك قوله - وهو في صباه  
 - يحرض خاله الصدر جلال الدين بن محاسن على أخذ ثأره من أعدائه في  
 إحدى الوقائع :

ألست ترى ما في العيون من السقم

لقد نحل المعنى المدفق من جسمي

وأضعف ما بي بالحضور من الضنا

على أنها من ظلمها غضبت قسمي

ثم يقول بعد هذا الغزل متخلصاً :

ألم تشهدي أنني أمثل للعدى

فتسهر خوفاً أن تراني في الحلم

فكم طمعوا في وحدتي فرميتهم

بأضيق من سمّ وأقتل من سمّ

ولو جحدوا فعلي مخافة شامت

لتمّ عليهم في جباههم وسمي

فكيف ولم ينسب زعيم لسنبس

إلى المجد إلا كان خالي أو عمي

ملازي جلال الدين نجل محاسني

حليف العفاف الطلق والنائل الجم

فتى خلقت كفاه للجود والسطا

كما العين للأبصار والآنف للشم

وهي قصيدة طويلة<sup>(١)</sup> في أربعين بيتاً، تدلّ على عمق التجربة

الشعرية، وهو بعد لم يزل صبيّاً في عتفوان أيام شبابه وعلى الرغم من هذا الحماس المتأجج في نفس الشاعر رأينا أنه لم ترق له هذه الحال، من الحروب والوقائع والصدمات العنيفة بين قبيلته وأعدائها، مما اضطرّه إلى التفكير في ترك الحلة، وانتجاع مواطن غيرها لعله يزي فيها راحته واطمئنانه بعيداً عن النزاعات والصدمات المسلحة.

وكان الحافز الكبير في دفع الشاعر إلى الهجرة عن دياره في العراق

قتل خاله صفي الدين بن محاسن غيلة وهو في صلته. وحدث فتن

وقلاقل بين طيء وسائر القبائل المجاورة، يشير إلى ذلك بقوله: ثم جرت

بالعراق حروب ومحن، وطالت خطوب وأحن، أوجبت بعدي عن عريني،

وهجر أهلي، وقريتي بعد أن تكمل لي من الأشعار، ما سبقني إلى

الأسفار، وحدث به الركبان في الأسفار. (٢). وعبارته الأخيرة تشير

بوضوح إلى التفكير في نيل الشهرة بالشعر، في مطلع حياته، وكان يومئذ

قد نيف على عشرين عاماً من عمره، أي: في حدود سنة (٧٠٠هـ)

(١) انظرها في ديوانه: ط: العراق: ص ١١-١٣.

(٢) مقدمة ديوانه: ط: العلمية: ص ٦.

وكان لحادثة قتل خاله صفي الدين المذكور أثر كبير في نفسية الشاعر الشاب ، فنظم قصيدته (سل الرماح) يفتخر بقومه الذين أخذوا بنأر خاله الصفي بن محاسن من آل أبي الفضل سنة (٧٠١هـ) يقول :

سلي الرماح العوالي عن معالينا

واستشهدي البيض هل خاب الرجا فينا

وسائلي العرب والأتراك ما فعلت

في أرض قبر عبيد الله أيدينا

لما سعينا فما رقت عزائمنا

عما نروم ولا خابت مساعينا

يا يوم وقعة زوراء العراق وقد

دنا الأعداي كما كانوا يدينونا

بضمير ما ربطناها مسومة

إلا لتغزو بها من بات يغزونا

ثم يمدح قومه بقوله :

يوماً وإن حكموا كانوا موازيننا

قوم إذا استخصموا كانوا فراعنة

نارا لوغى خلتهم فيها مجانينا

تدرعوا العقل جلباباً فإن حميت

وإن دعوا قالت الأيام آمينا

إذا دعوا جاءت الدنيا مصدقة

أن نبتدي بالأذى من ليس يؤنينا

إنا لقوم أبت أخلاقنا شرفاً

خضر مرابعنا حمر مواضينا

بيض صنائعنا سود وقائعنا

ولو رأينا المنايا في أمانينا

لا يظهر العجز منا دون نيل منى

يبري الخصوم لنا ختلاً وتسكيننا

كَمْ من عدو لنا أمسى بسطوته

كالصل يظهر لنا عند ملمسه حتى يصادف في الأعضاء تمكيننا  
... الخ (١)

ولم يكف الشاعر عن ذكر هذه الواقعة وذكر خاله المقتول في قصائد  
أخرى ، كقصيدته اللامية في (واقعة الزوراء) التي ذكرها في الأبيات  
المتقدمة ، يقول :

لن الشواذب كالنعام الجفل كسيت جلالاً من غبار القسطل  
يبرزن في حلل العجاج عوابساً يحملن كل مدرع ومسربل  
فيذكر خلالها الصدر بقوله :

ما زال صدر الدست صدر الرتبة الـ علياء صدر الجيش صدر المحفل  
لو أنصفته بنو محاسن إن مشوا كانت رؤوسهم مكان الأرجل  
بيننا تراه خطيبهم في محفل رحب تراه زعيمهم في جحفل (٢)  
وظل الحلبي يذكر خاله هذا في قصائده ، كقصيدته التي عارض فيها  
قصيدة قطري بن الفجاءة :

أقول لها وقد طارت شعاعا من الأبطال ويحك لا تراعي  
وقصيدته النونية :

سلوا بعض تسألني الوري عنكم عني

فقد شاهدوا ما لم يروا منكم مني (٣)

(١) الديوان (ط : العراق) : ٦٣-١٤ .

(٢) الديوان : ١٥ .

(٣) الديوان : ١٨ .



وأخرى كتب بها إلى صديق يعاتبه على خلف وعده في إشراكه  
بهذه المعركة<sup>(١)</sup>.

وبذلك تكون هذه الواقعة (الزوراء) و(أخذ الثأر) من أهم المحفزات في  
حياة الشاعرين لنظم القصائد الحماسية في الفخر والاعتزاز بأمجاد قومه  
(السنبسيين الطائيين) غير أن هذه الأوضاع والقلق والمحن التي واكبت  
حياته وهو في ريعان شبابه قد فرضت على نفسه الطامحة أن يرحل عن  
أهله وأقرانه ، وأن ينتجع مكاناً آخر كما سبق أن أشرنا إلى ذلك ، فقصده  
(ماردين) ، وهي قلعة فتحت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عليها  
السلطان الملك المنصور نجم الدين أبو الفتح غازي بن أرتق .  
وكان الصفي الحلبي قد تعرف هذه الديار عن طريق اشتغاله بالتجارة ،  
فكان يرحل إلى مصر والشام وماردين وغيرها ، ثم يرجع إلى العراق ،  
وكان في غضون هذه الرحلات يمدح سلاطين هذه البلدان وملوكها  
وأعيانها .

ويبدو أنه وجد في أمراء ماردين بغيته التي كان يتشدها ، وإلا فقد مدح  
غيرهم ، كالسلطان الناصر بن قلاوون<sup>(٢)</sup> ، كما مدح ابن الأثير كاتب السر  
في مصر<sup>(٣)</sup> .

ومن مدحه للناصر قوله :

أسبلن من فوق النهود نواثباً      فتركن حبات القلوب نواثباً  
وجلون من صبح الوجوه أشعة      غادرن فود الليل منها شائباً

(١) الديوان : ١٩ .

(٢) فوات الوفيات : ٥٨١/١ والنجوم الزاهرة : ٢٧٥/٦ .

(٣) الفوات : ٥٨٠/١ .

ولو استبان الرشد قال كواكبا

بيض دعاهن الغبي كواعباً

حتى قال في مخلصها (١) :

وأزور الحاظاً وقطب حاجباً

عاتبته فتضرجت وجناته

(ذو النون) إذ ذهب الغداة مغاضباً

فأراني الخد الكريم فطرفه

وأراد بذئ النون : الحاجب تشبيهاً له بالقوس ، لأن النون مقوسة

(ن) ، ونو النون : يونس بن متى ، وإشارته في الشطر الثاني إلى الآية :

﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى...﴾ .

وكثيراً ما كان أهله وأخوته يلحون عليه أن لا يترك قبيلته وأقرانه ، إلا أنه كان شديد الرغبة في الاستقرار والذعة ، والعيش السليم ، ويبدو أنه وجد ضالته في ملازمته سلاطين ماردين ، والنزول عندهم ، ويبدو من رسائله الشعرية التي كان يرسل بها أخته وأصدقائه أنه تبرم بالحياة القاسية في العراق ، وأنه لن يرجع إلى تلك الحال التي وجد قومه عليها ، ومن ذلك قصديته :

قليل إلى غير اكتساب العلى نهضي      ومستبعد في غير نيل التقى ركضي

يرسلها إلى أحد أقاربه من ماردين ، ويعرض فيها بمدح سلطانها الملك

المنصور (٢) وكتب بثانية إلى أحد بني عمه من ماردين - أيضاً - يقول

فيها :

ما فاز منهم سالماً إلا أنا

كل الذين غشوا الوقيعة قتلوا

(١) الفوات : ٥٨١/١ - ٥٨٢ .

(٢) الديوان : ٢٠ .

ليس الفرار عليّ عاراً بعدما  
 إن كنتُ أول من نأى عن أرضهم  
 أبعدت عن أرض العراق ركائبِي  
 جبت البلادَ ولست متخذاً بها  
 حتّى أنختُ بماردين مطيبي  
 في ظل ملكٍ مُدّ حللت بربعه  
 شهدوا ببأسي يوم مشتبك القنا  
 قد كنت يوم الحرب أول من دنا  
 علماً بأن الحزم نعم المقتنى  
 سكناً ولم أرض الثريا مسكناً  
 فهناك قال لي الزمان لي ألها  
 أمسى لسان الدهر عني الكنا<sup>(١)</sup>

فالشاعر من خلال هذه الأبيات صريح بأنه ترك العراق فراراً من الأوضاع الشاذة التي تعيشها قبيلته ، بعد أن أبلى مع أعدائه البلاء الحسن ، وبعد أن أضمر له أعداؤه سوء النية لو ظفروا به . فلا بد له من أن يعيش بمنأى عن يد أعدائه ، سالمأ من أذاهم . ولقد قنع بأن قلعة ماردين هي حصن له ، ولأنفاسه الشاعرية يزوجها لسلطين (الأرائقة) .  
 وبذلك استطاع الشاعر (الحلي) أن يضع فيهم بثلاثة شهور ديواناً كاملاً في تسعة وعشرين حرفاً ببناء تسع وعشرين قصيدة أرثقية ، أسماها (الأرثقيات) نسبة إليهم . وهذه الأرثقيات بناها على حرف من حروف المعجم يبتدئ البيت به ، وينتهي قافية القصيدة به ، ومن ذلك قوله في قصيدته - على قافية الجيم - التي أشار إليها ابن حجة في خزائنه ، وهو يتحدث عن المطالع ، وينتقده عليه .

وكذلك مطلع الشيخ صفى الدين الحلي في قصيدته الجيمية التي هي من جملة القصائد الأرثقيات ، التي امتدح بها الملك المنصور صاحب ماردين :

جاءت لتغظر ما أبقت من المهج

فعطرت سائر الأرجاء بالأرج

فالشطر الثاني ليس من جنس الشطر الأول ، فإن الشطر الأول في

الطريق الغرامية ليس له مثيل<sup>(١)</sup> .

لقد أنعم المصريون على الشاعر كثيراً ، وشملوه بإنعامهم وبرهم ،

ولكن إصراره على التغرب ، وهجر الوطن كان رائده دائماً ، ولقد عاد مرة

من مصر وهو مشمول بالأنعام فكتب إلى أخيه جواب عن نهيه إياه في

التغرب<sup>(٢)</sup> .

فقل لسفاه في البعد رأبي . . . . . وكنتُ به أصح الناس رأيا

عذرتك لم تذق للعز طعاماً . . . . . ولا أبدى الزمان لك الخفايا

فما حرَّ يسيع الضيم حراً . . . . . ولو أصمت عزائم الرهايا

لذلك مذعلا في الناس ذكري . . . . . رميت بلاد قومي بالنسايا

ولست مسفهاً قومي بقولي . . . . . ولكن الرجال لها مزايا

إن مقام الشاعر في ماردين ، جعله ، ينتهز المناسبات فيضعف فيهم

المدح ، ويتدخل في تحريضهم على قتال العدو ويستخدمهم على تحقيق

مطالبه . . . وغير ذلك مما كانت تدعو إليه الحال ، وهذه صور من المواقف

التي استقيناها من ديوانه . فله قصيدة يحرض السلطان الملك المنصور نجم

الدين غازي بن أرتق الذي وضع فيه الأرتقيات . . . صاحب ماردين على

(١) الخزانة : ٧ .

(٢) الديوان : ٢٧-٢٨ .

حضوره حصار قلعة أربل حين أرسل الجيوش ، ولم يحضرها سنة  
(٧٠٢هـ) : [من الرجز] :

أبد سنا وجهك من حجابه      فالسيف لا يقطع في قرابه  
فارم ذرى قلعتهم بقلعة      تقلع أس الطود من ترابه

وهي طويلة تقع في ثلاثة وخمسين بيتاً<sup>(١)</sup> ، وكانت النتيجة هي فتح

أربل وقال يحرض السلطان الملك الصالح شمس الدين أبا المكارم بن  
السلطان الملك المنصور على خلاص ماله من لصوص نقبوا داره ، وأخذوا  
ما بها ، واحتموا بنائب له فحماهم ، واستخدمهم لديه<sup>(٢)</sup> .

خطب لسان الحال فيه أبكم      وهوى طريق الحق فيه مظلم  
وقضية صمت القضاة ترفعا      عن فصلها والخصم فيها يحكم  
وقال من أخرى يحرض السلطان الملك الصالح على التحرر من  
المغول ومنافستهم ، عند اختلافهم واضطراب أحوالهم ، ويهنته بعيد  
النحر<sup>(٣)</sup> :

لا يمتطي المجد من لا يركب الخطرا      ولا ينال العلا من قدم الحذرا  
ولا ينال العلا إلا فتى شرفت      خلاله فأطاع الدهر ما أمرا  
كالصالح الملك المرهوب سطوته      فلو توعد قلب الدهر لانفطرا  
من آل أرتق المشهور ذكرهم      إذ كان كالمسك إن أخفيته ظهرا  
فاسعد بعيدك ذا الأضحى وضع به      وصل صل لرب العرش مؤتمرا  
وانحر عداك فبالأنعام ما انصلحوا      إن كان غيرك للأنعام قد نحرا

(١) الديوان : ٣٧ - ٣٩ .

(٢) نفسه : ٤١ .

(٣) نفسه : ٤٣ - ٤٥ .

ولست أريد أن أستقصي في هذا المجال موقع الشاعر من الأرتقيين وإن جاء مديحه لهم ، وتحريضه على قتال أعدائهم ، ولعل ما لقي عندهم من البر والإكرام وحياة النعيم والسلام ، هو الذي جعله يلتصق بهم هذا الالتصاق ، على الرغم من أنهم لم يكونوا عرباً ، بل كانوا من بقايا الأتراك السلاجقة الذين حكموا العراق حقبة من الزمن .

لقد اتصل الشاعر خلال هذه الحقبة من حياته بالجم الغفير من الأفاضل والأدباء ، والأعيان ، فاجتمع بابن سيد الناس ، وأبي حيان والصدر شمس الدين عبد اللطيف الذي كان يعتقد أنه ما نظم الشعر أحد مثله مطلقاً . كما اجتمع هو والفيروزآبادي (٨١٧هـ) سنة (٧٤٧هـ) ، فقال فيه (١) :

"اجتمعت سنة سبع وأربعين وسبعمائة بالأديب الشاعر ، صفي الدين بن سرايا الحلبي - رحمه الله - بمدينة بغداد فرأيتُه شيخاً كبيراً له قدرة تامة على النظم والنثر وخبرة بعلوم العربية ، والشعر ، فغزله أرق من النسيم ، وأدق من المحيا الوسيم . . ."

وكانت هذه الصفة ، أعني شاعريته المميزة مثار إعجاب كل الذين عاصروه ، أو من جاء بعده ، يقول الكتبي فيه (٢) : الإمام العلامة القدوة الناظم النائر ، شاعر عصره على الإطلاق ، أصبح راجح الحلبي دونه ناقصاً .

وراجح الحلبي هذا أقدم من صفي الحلبي كان من مداح الدولة الأيوبية بمصر توفي سنة (٦٢٧هـ) (٣) .

(١) البلغة : ٦٠ .

(٢) الفوات : ٥٨٠/١ .

(٣) تاريخ مصر : ابن إلياس : ٨٠/١ والنجوم الزاهرة : ٢٧٥/٦ وشذرات الذهب : ١٢٣/٥ .

كان الراجح هذا إذا قدم راسخة في نظم الشعر ، مشهوراً في عصره ، فحين برز الصفي بزّه وأخذ مكانه ، يقول الكتّبي - أيضاً - وكان - يعني الحلبي راجحاً - سابقاً فعاد على كعبه ناكصاً ، أجاد القصائد المطولة والمقاطع وأتى بما أخجل زهر النجوم في السماء ، كما قد أزرى بزهر الربيع ، تطربك ألفاظه المصقولة ، ومعانيه المعسولة ، ومقاصده التي كأنها سهام راشقة وسيوف مسلولة<sup>(١)</sup> .

رحل الحلبي - شاعرنا - إلى العراق في غضون عام ٧١٢هـ . وحصل للأرائقة - وهو بعيد منهم - أن توفي للملك المنصور ، وقام بعده الملك العادل بعد أبيه ، ولكنه لم يلبث إلا قليلاً فتوفي بعد سبعة عشر يوماً من سلطنته ، فتقلد أمر السلطنة بعده أخوه شمس الدين أبو المكارم الذي نظم فيه القصائد (الصالحيات) . ولم يصل الخبر بوفاة المنصور صاحب ماردين إلا بعد مرور مدة غير قليلة . فقصد ماردين ، للتعزية ، فوجد أن الأمر قد انتهى وأن أموراً قد حصلت تون أن يعلم شيئاً عنها ، فقدم قصيدة في مدح السلطان الملك المنصور الصالح شمس الدين أبي المكارم ، وكان قد ولي بعد وفاة أخيه الملك العادل يقول فيها :

دبت عقارب صدغه في خده

وسعى على الأرداف أرقم جعده

قرن يخاف قرينه من قربه

أضعاف خوف محبة من بعده

أرمني الحصى من حافريه بمثله

وأروع ضوء الصبح منه بضده

(١) الفوات : ٥٨٠/١ .

وأظن في جوب البلاد كأنني

سيف ابن أرتق لا يقر بغمده

الصالح الملك الذي صلحت به

رتب العلاء ولاح طالع سعده

ثم يشير إلى أنه إنما تولى السلطنة بعد أخيه لشد أزره :

وإليك كان الملك يطمح بعده      يبغي جواباً لو سمحت برده

وشددت أزر أخيك يا هارونه      لما توقع منك شدة عضده

حتى أحاط بنو الممالك كلها      علماً بأنك قد فيت بعده

.. ثم يقول :

مدح لمجدك عن وداد خالص

وسواي يضم صابه في شهده

لا كالذي جعل القريض بضاعة

متوقفاً كسب الغنى من كده

وفي قصيدته الرائية التي مدحه بها وهناك بالملك بعد أخيه ، يعتذر له  
عن الانقطاع عنهم مدة ، وكان قد نظمها مهناً بعيد الفطر المبارك ، يقول  
في مطلعها<sup>(١)</sup> :

من نفحة الصور أم من نفخة الصور      أحييت يا ريح ميثاً غير مقبور

وهي طويلة من قصائده (الصالحيات) يقول في تخلصها إلى مدح

الملك الصالح :

وقائل إذ رأى الجنات عالية      والصور مقصورة بين المقاصير

(١) انظرها في الديوان : ٩٣-٩٧ .



لم تری الملك بعد الله قلت له : مقال منبسط الآمال مسرور  
 للصاحب التاج والقصر المشيد من أتى بعدل برحب الأرض منشور  
 فقال : تعني به كسرى ، فقلت له : كسرى بن أرتق لا كسرى بن سابور  
 الصالح الملك المشكور نائله ورب نائل ملك غير مشكور

وحين يصل إلى الاعتذار يوجه أبياتاً غاية في الرقة والدمائة ، فيقول :  
 أدعوك دعوة عبدي وامق بكم يا واحد العصر فاسمع غير مأمور  
 لا أدعي العذر عن تأخير قصدكم ليس المحب على بعد بمعذور  
 بل إن غدا طول بعدي عن جنابكم ذنبي العظيم فهذا المدح تكفيري  
 رقت لتعرب عن رقي لمجدكم حباً . وطالت لتمحو ذنب تقصيري

ويبدو لي أن الحلبي لم يمل عن الأرتقيين حباً في مفارقتهم ، ولكنه  
 كان يتطلع إلى توسيع دائرة صلاته بسلاطين العصر وأمرائه ، ولذلك كان  
 يسافر إلى مصر ، ويخرج إلى الشام ، ويرحل إلى العراق ، ثم يعود إلى  
 الأراتقة ، وفي جميع حالاته هذه يرسل بقصائده إليهم ، في التهنية ،  
 والمديح ، واستغلال المناسبات المفرحة ، ليزج بشعره إليهم فيها ، وفي عام  
 (٧١٩هـ) ترد في الديوان قصيدة يمدح بها الملك الصالح وكان قد اقترح  
 عليه (الصالح) الوزن والروي ، يشكو فيها الحلبي أمراً جرى له يقول  
 فيها<sup>(١)</sup> :

يا نسمة لأحاديث الحمى شرحت كم من صدور لأرباب الهوى شرحت  
 يقول خلالها ، وهو يعرض محنته :  
 يا باذل الخيل عفواً بعد عزتها وما جنت في الوغى ذنباً ولا اجتريحت

(١) الديوان : ٩٩-١٠١ .

وسرت لا بعدت داري ولا نزحت  
لو أن أيسرها بالورق ما صدحت  
لكنها بلسان الحال قد شرحت  
ولا أقول حصة الحظ ما رشحت  
فإن لأرواحنا في ربعمك جنحت  
يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت

ودعتكم وثناني لا يودعكم  
أشدو بمدحك حباً وبني محن  
ما أن أفوه بشرح في المقال لها  
لا أنمم الدهر في أمر رميت به  
لئن نأت عنكم يوماً جوانحننا  
وكل يوم مقالي عند ذكركم

ظلت هذه العلاقة وثيقة بين الشاعر والأرتقيين ، يذكرهم أنى سافر ،  
وأينما حل ، وفي سنة (٧٢٠هـ) دخل الشام وبعث إلى السلطان الصالح  
بقصيدة يمدحه فيها (١) :

نم بسر الروض خفق الجناح  
واقترح الشرق زناد الصباح

وحين وصل الصالح إلى الحجاز عام (٧٢٣هـ) كان الشاعر في  
مصر ، فبعث إليه بقصيدة مطلعها (٢) :

أني ليطر بني العذول فأنثني  
فيظن أني عن هواكم أنثني

(١) الديوان : ١٠٧ .

(٢) نفسه : ١٠٨ .

وفي سنة (٧٢٦هـ) دخل مصر ، واجتمع بالقاضي علاء الدين  
بن الأثير ، كاتب السر<sup>(١)</sup> ، ومدحه كما مدح السلطان الملك الناصر بقصيدة  
وازي بها قصيدة المتنبي التي أولها :

بأبي الشموس الجانحات غواربا

اللابسات من الحرير جلاببا<sup>(٢)</sup>

ومطلعها :

أسبلن من فوق النهود نواثبا

فتركن حبات القلوب نواثبا

يقول فيها :

وغربن في كلل فقلت لصاحبي :

( بأبي الشموس الجانحات غواربا )

وهي قصيدة من أجمل شعره المدحي ، ولكنه يظل مرتبطاً بالصالح

فيكتب إليه بأبيات :

أجرّد كي أجرّد سيف مدحي

فينبو عن سواك به لساني

وأنظم مدح غيرك والقوافي

تعرض عليّ أطراف البنان

فأظهر حيرة في بسط عذري

وأخفي ما يحنّ لكم جناني

(١) الواقي للكتبي : ٥٨٠/١ .

(٢) ديوان المتنبي : (دار صادر) : ١٠٩ وقصيدة الحلبي في الديوان : ص ٥٩ .

فإن أفعـل تألـت المعالي

وإن أنكلُ تظلمت المعاني<sup>(١)</sup>

وفي الأبيات ما يدل على أنه لا يريد أن ينقطع عن الأرائقة ، وأنه يأمل دائماً في الرجوع إليهم ، وإن طوحت به الأيام ، وفي الديوان مقطعات قصيدة يبعثها إليه ، يتضح من خلالها شدة ميله إليهم ، وارتباطه بهم<sup>(٢)</sup> .  
وحيث أحس الشاعر بهذا البعد والانقطاع عنه زج إليه قصيدة طويلة يمدحه فيها ويعتذر عن الانقطاع عنه ، مطلعها<sup>(٣)</sup> :

ليالي الحمى ما كنت إلا لآلياً

وحيد سروري بانتظامك حالياً

يقول فيها :

ومالي لا أسعى بمالي ومهجتي

إلى من به استدركت روعي وماليا

إلى ملك يخفي الملوك إذا بدا

كما أخفت الشمس النجوم الدراريما

ولكنه دفع بقصائد رائعة في مدح (قلاوون) في مصر ، فضلاً عن قصيدته التي عارض بها المتنبّي ، ومن ذلك قصيدته التي يمدحه فيها عند كسر الخليج :

حلا فواضلها على الكثبان

خلع الربيع على غصون البان

كفل الكثيب نوائب الأغصان

ونمت فروع الدوح حتى صافحت

(١) ديوان الخلي : ١١٤ .

(٢) انظر الديوان : ص ١١٤-١١٨ .

(٣) الديوان : ١١٨-١٢١ .

يقول فيها :

أمواه لجتة على الخلجان	حتى إذا كسر الخليج وقسمت
بين الأنام مواهب السلطان	ساوى البلاد كما تساوى في الندى
شكراً لظباء صنيعه السرحان	الناصر الملك الذي في عصره
خروا لهيبته إلى الأذقان <sup>(١)</sup>	ملك إذا اكتمل الملوك بنوره

ولم يقف شعره على الناصر قلاوون بل مدح معه ثلاثة سلاطين نكرهم في خطبة ديوان (الناصريات) وفي الديوان قصائد ومقطعات في مدحهم .  
 و(الناصريات) قصائد مصرية ، ولكن (المنصوريات) قصائد أرتقية ، بدأها كما سبقت الإشارة بمدح الملك المنصور السلطان نجم الدين أبي الفتح غازي بن أرتق . والشاعر في جميع ما تقدم من حياته ، كان قد شغل نفسه بالمديح المادي ، وبالصلوات بالسلطين والملوك ، ولم يكن الاتجاه الديني أو الروحي قد ظهر في شعره ، إلا في بعض المقطعات القصار من آل البيت أو صحابة رسول الله ﷺ ، وليس بين أيدينا ما يعطينا الوقت الذي نظم فيه هذه المقطعات ، ففي ديوانه إشارات إلى أنه قال في آل الرسول ﷺ :  
 يا عترة المختار يا من بهم

يفوز عبدٌ يتولاهم	يا عترة المختار يا من بهم
إذ يعرفُ الناسُ بسيماهم	أعرفُ في الحشر بحبي لكم

وقال :

أرجو نجاتي من عذاب اليم	يا عترة المختار يا من بهم
(فقد أتى الله بقلب سليم)	فمن أتى الله بعرفانكم

(١) الديوان : ١١٨ - ١٢١ .

(٢) الديوان : الصفحات : ٥٥ - ٥٩ .

وقال في صحابة الرسول ﷺ :

قيل لي تعشق الصحابة طراً  
أم تفردت منهم بفريق  
فوصفت الجميع وصفاً إذا ضوع  
أزرى بكل مسكٍ سحيق  
قيل لي هذي الصفات والكل كالدر ياق  
يشفي من كل داء وثيق  
فإلى من تميل؟ قلت إلى الأربع  
لاسيما إلى (الفاروق)

غير أننا نعلم أنه دخل مصر سنة (٧٢٦هـ) وكان دخوله مصر في هذه السنة أنه قصد الحج ، وقد قال هو نفسه عن زيارته لمصر في هذه السنة (فلما من الله عليّ بقضاء حجة الإسلام ، وزيارة قبر النبي ﷺ قذف بي خوف بلادي إلى الديار المصرية ، وأهلت بالمثل في الحضرة الشريفة الملكية الناصرية .. (١) .

ومن هنا نستطيع تحديد الوقت الذي نظم فيه قصيدته الرائية التي مدح بها النبي محمداً ﷺ وهو في المدينة المنورة :

كفى البدر حسناً أن يقال : نظيرها

فيزهي . ولكننا بذلك نظيرها

وحسب غصون البان إن قوامها

يقاس به مياها ونظيرها

ومن خلال هذه القصيدة النبوية يلوح القارئ أن ثمة معاناة قاسية كان يعيش الشاعر في أجوائها ، وأنه يحمل في ظلمات نفسه هماً ثقيلاً وعسراً من

الحياة ، وضيقاً من الدنيا ، ولم يستطع التعبير عن ذلك كله إلا إمام قبر  
رسول الله ﷺ ، فهو يقول :

فلو تحمل الأيام ما أنا حاملٌ

لما كاد يمحو صبغة الليل نورها

سأصبر إما أن تدور صروفها

علي وإما تستقيم أمورها

فإن تكن الخسساء أني فخرها

وإن تكن الزبباء أني قصيرها

ثم ينتقل إلى ذكر المقصود - ع - ببراعة مخلص :

وعاج بها عن رمل عجاج دليتها

فقدانها لعرفان المراد صدورها

فدت تتقاضانا السير لآلهي

إلى نحو خير المرسلين سيرتنا

فروض المنعمي شوقاً لمن سمح الحصى

لديه وحبي بالنسلا مبعيرها

إلى خير مبعودٍ إلى خير أمة

إلى خير مبعيرٍ دعاها بشيرها

هتئى يقول غيها :

أيا صاعتي الوعد الأمين وعدائي

ببشري فلا أخشى وأنت بشيرها

ببشيت الأمانني عائلاني لفتني

فإنه لجهات حاليات شعورها

إليك رسول الله أشكو جرائمنا

بوازى الجبال الراسيات صغيرها

كباثر لو تبلى الجبال بحملها

لدكت ونادى بالثبور ثبيرها

وغالب ظني بل يقيني إنها

ستمحى وإن جلت وأنت سفيرها

وبين يدي نجواي قدمت مدحة

قضى خاطري إلا نجيب خطيرها

تروم بها نفسي الجزاء فكن لها

مجيزاً بأن تمسي وأنت مجيرها

فلا بن زهير قد أجزت ببرة

عليك فأثرى من نويه فقيرها

أجزني أجزني وأجزني أجز مدحتي

بجرد إذا ما الفار شب سفيرها

بمدحك تمت حجتي وهي حجتي

على عصبية يطفى عني فجورها<sup>(١)</sup>

لقد تركت معظم أبيات هذه القصيدة ؛ أطولها ، ولكن الذي يهمنا منها

أنه يظهر شكواه ، ويعترف بذنوب ثقات كاهله ، وأنه يرجو من رسول الله



ﷺ أن يقبل الله - تعالى - بمدحه منه إنابته وتوبته على الرغم من  
عظم الجرم الذي : يوازي الجبال الراسيات صغيرها .

ونظم الصفي قصائد أخرى في مناسبة مولده ﷺ ومنها قصيدة :

### مَحَمَدَتَ لِفَضْلِ وِلَادِكَ النِّيرَانُ

وانشَقَّ مِنْ فَرَحِ بَكَ الْإِيوَانُ<sup>(١)</sup>

وفي هذه القصيدة يتجرد الشاعر من أموره الدنيوية ، ويسوق معاني  
المديح النبوي تترى ، ويضمنها أحداثاً واكبت سنة الميلاد الشريف ، ومكان  
الرسول ﷺ بين أخوته من الأنبياء والرسل "عليهم السلام" . وفي أواخرها

يعترف بقصوره عن أن يحيط بكل صفاته وأخلاقه ﷺ ، فيقول :

ولو أنني وفيتُ وصفك حقاً فني الكلام وضاعت الأوزانُ

فعليك من ربِّ السلام سلامةٌ كقولهم صلواتهم والبركات والرضوانُ

وعلى سراطِ الحقِّ آلكَ كلما هب النسيم ومالت الأغصانُ

وعلى ابن عمك وارثِ العلم الذي ذلت لسطوة بأسه الشجعانُ

وعلى صحابتك الذين تتبعوا طرق الهدى فهدهم الرحمنُ

وشروا بسعيهم الجنان وقدروا أن النفوس لبيعها أثمانُ

ثم ينهي القصيدة بالغرض النفسي الذي لا ينفك الإنسان بذكره أمام

شفيع الأمة ، ومنقذها ﷺ ، فيقول :

أشكو إليك ذنوب نفس هفوها طبعٌ عليه ركب الإنسانُ

فاشفع لعبد شانه عصيانه إن العبيد يشينها العصيانُ

فلك الشفاعة في محبيكم إذا  
نصب الصراط وعلق الميزان  
فلقد تعرض للإجازة طامعاً  
في أن يكون جزاءه الغفران<sup>(١)</sup>

وأما قصيدته التي استعان منها بالبيت :

صلى عليك إله العرش ما طلعت شمس النهار ولاحت أنجم الغسق  
في بديعته القافية ، فمطلعها :

فيروزج الصبح أم ياقوتة الشفق بدت فهيجت الورقاء في الورق

وهي قصيدة مدحية في الرسول ﷺ ذكر كعادته في المديح النبوي :

الرسول ﷺ وصفاته وأخلاقه ، وموقعه بين الرسل - صلوات الله عليهم -  
وفي آخرها يعد الرسول بأنه سوف يصفيه المدح مادام حياً ، فيقول :

فلا أخلّ بعذر عن مديحك مادام فكري لم يرتج ولم يعق

فسوف أصفيك محض المدح مجتهداً فالخلق تفنى وهذا إن فنيت بقي<sup>(٢)</sup>

ولقد صدق الشاعر وعده مع رسول الله ﷺ حين وضع قصيدته

(الكافية البديعية) فيه . فقد تأخر نظمها بعد هذا الزمن ، وقد أشار إلى

القصيدة القافية المذكورة في شرح بيت (التفصيل) من الأنواع البديعية حين

قال :

(صلى عليه إله العرش ما طلعت شمس وما لاح نجم في دجى الظلم)

(١) وردت في الديوان (جزاؤه) الأصوب أن يقول : (جزاءه الغفران) كما أننا نصب جزاء

ليكون (الغفران) اسم (يكون) ، ولكنه سها : أو هو خطأ مطبعي.

(٢) الديوان : ٥٤ .

قال في الشرح : وصدر بيت القصيدة من بيتها في قصيدة

أخرى في مدح النبي ﷺ أولها :

فيروزج<sup>(١)</sup> الصبح أم ياقوتة الشفق

بدت فهيجت الورقاء في الورق

والبيت الذي أتيت بصدرة منها لئلا تخلو القصيدة من هذا النوع هو :

صلى عليه إله العرش ما طلعت

شمس النهار ولاحت أنجم الغسق<sup>(٢)</sup>

ثم نعود بعد هذه الوقفة الموجزة مع الصفي ، وهو يزجي قصائده

الدينية إلى النبي وصحابته وآله ﷺ إلى بقية عمره الذي قضاه بين سلطان

مصر ، وسلطان ماردين ، وبلده العراق . ويبدو أن السنوات التي تلت

عودته من الحج أي من بعد سنة (٧٢٦هـ) جعلته ينسج حبال الصلة بين

ملوك مصر وماردين بشكل تكفي ، ففي الوقت الذي نراه يلزم السلطان

قلاوون ، يبعث سنة (٧٢٧هـ) بقصيدة إلى سلطان ماردين - وهو في

دمشق يعتذر له عن الانقطاع . ثم بأخرى يمدحه ويهنئه بعيد النحر ، ويصف

ليلة مضت له ، يقول في مطلعها :

أهلاً بيدرجى يسعى بشمس بنوره صبغة الليل البهيم محا

ثم يمدحه بقصيدة كافية عقيب مال تلف له بماردين ويعرض بذلك سنة

(٧٤١هـ) :

أيا ملك العصر الذي شاع فضله ويا ابن ملوك العرب والعجم والتürk

(١) الديوان : ١٠٣ .

(٢) الديوان : ١٢٥ .

ويُنظَّم له قصيدة موشحياً يهنئه بعيد الفطر سنة (٧٤١هـ) بوزن

الدوبيت :

لما شدت الورقُ على الأغصان بين الورق

ساست طرباً بها في صوت البان كالمغتبِق

ومنظر الزهر يدا

الطير شدا

يوليه جوداً وندا

والقطر غدا

ومد في الجوردا

والجون حدا

والنرجس جفن طرفه الوسنان لم ينطبق

بل بات إلى شقائق النعمان ساهي الحدق

ما هزني الريح إلا هزني الطربُ

إذ كان للقلب في مر الصبا إربُ (١)

وطال مكث الصفي في مصر حتى سنة (٧٣٩هـ) وكانت العلاقة بين

مصر وسلاطين ماردنين قد قويت ، بفعل المخاطر المغولية التي كانت

تواجههم ، وكان لوجود الصفي بين الأمارتين أثر في تقريب وجهات

النظر ، وتوثيق العلاقات بينهما . وموقع الصفي في مصر - في هذه

السنوات - كان مرقعاً متميزاً ، فقد حظي برعاية سلطان مصر ، ورئيس

وزرائه . ما لم يحظ غير بهما وقد ذكر هو نفسه هذه الرعاية فقال :

"وشملي من الأنعام ما فاجاني ابتداءً ولم أملك له خبراً أزممتي المروءة

بمكافأة تلك الحقوق ، ورأيت كفرانها كالعقوق . فنظمت في معاليه ما

طاب لفظه ومعانيه ، وظهرت آيات القوي فيه ، من تمكن سبكه وقوافيه .

(١) الديوان : ١٢٧ .

فلما صادفت رسائلي فيه قبولاً ، وهبت ريح سعدها قبولاً ، أشار رئيس  
وزرائه ، وزعيم كتاب إنشائه عن إشارته العالمة أن اجمع له جزءاً من جد  
شعري وهزله ورقيق لفظي وجزله ...؛ ليكون ديواناً للمحاضرة ومجموعاً  
للمذاكرة .. فاخترت منه ما يحبّ ويبغى ، ورتبته على ما يجب ويتبغى .  
واقترض الأذن أن اسم الكتاب بوسمه ، وأشرف باب المديح بتقديم لقبه  
الشريف واسمه ، فصيرت ولي المديح كوسيمه ، وختمت به أبناء المدح  
كختم الأنبياء بسميه ، وجعلت فصول الأبواب فروجاً تتبع أصلاً ، وجملة  
الكتاب اثنا عشر باباً تشتمل على ثلاثين فصلاً . (١) فكان هذا الديوان الذي  
بين أيدينا اليوم ، وقد طبع أكثر من طبعة أولاهما سنة : ١٢٨٣هـ -

و ١٢٩٧هـ ، ثم طبعة ١٣٧٥هـ وأشار الناشر إلى أنه قابل بها النسخ  
المطبوعة سابقاً والأخيرة المتداولة هي طبعة (دار صادر - بيروت) سنة :  
١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م . وحين ترك الشاعر مصر راجعاً إلى العراق لم ينس أن  
يضع بين يدي ابن قلاوون قصيدة عصماء يمدحه بها سبق أن أشرنا إليها  
فيما مضى ، يشير في أخباراتها بالرحيل ، ويعتذر إلى ابن قلاوون بقوله (٢) :

يا ذا الذي خطب المديح سماحة	فنداه قبل نداي قد لباني
أقصيتني بالجود ثم دعوتني	فنداك أبعدي وإن أدناني
ضاعفت برك لي ولو لم تولني	إلا القبول عطية لكفاني
فنايت عنك ولست أول حازم	خاف الغزول بمهبط الطوفان
علمي بصرف الدهر أخلى معهدي	مني وصرف في البلاد عناني
ولربما طلب الحريص زيادة	فغدت مؤدية إلى النقصان

(١) مقدمة ديوانه : ٧ - ٨ .

(٢) الديوان : ٦٢ - ٦٥ .

فلئن رحلت فقد تركتُ بدائعاً      غصبت فصول الحكم من لقمان  
فجميل صنعكمُ أجل صنائعاً      وبديع فضلكم أدق معاني

ومع أننا نقف في ديوان شعره على قصائد لآل ارتقوا وابن قلاوون  
وكاتب سره ، إلا أن ذلك لم يمنعه أن يمتدح سلاطين آخرين ، كالسلطان  
الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل ابن الملك الأفضل ابن أيوب صاحب  
(حماة) عند وروده إليها وقد كان اقترح عليه بحراً وقافية ، فنظم فيهما هذه  
القصيدة :

لا راجع الطرف باللقا وسنه      إن ذاق غمضاً من بعدكم وسنه  
طال على الصب عمر جفوتكم      فكل يوم من الفراق سنه  
يقول فيها :

ولو بمدح المؤيد اعتبروا      لبدلت سيناتهم حسنه  
من آل أيوب الذين لهم      *مركز تهيئة كبيوتر حماسة بالسماح مقترنه* (١)

ومن أولئك أيضاً صاحب المعظم شمس الدين ابن عبثون المستوفي  
بسنجار . وقد تلقاه بإقامة ، وهدايا فنظم فيه قصيدة شكر (٢) . وكذلك شكر في  
قصيدة أخرى صاحب المعظم فخر الدين إبراهيم بن عبد الله المصري  
صاحب الديوان بحلب (٣) . ولم ينس الشاعر وهو في اغترابه وبعده عن أهله  
وطنه وحلته الفيحاء أن يكتب بشعره إلى ذويه وأصدقائه ويتشوق إلى الحلة  
الفيحاء ، ومن ذلك قصيدته (٤) :

(١) انظرها في الديوان : ١٣٥ - ١٣٦ .

(٢) الديوان : ١٥٤ و ١٩٢ .

(٣) نفسه : ١٥٥ .

(٤) الديوان : ١٨١ - ١٨٣ .

أخلاي بالفيحاء إن طال بعدكم

فأنتم إلى قلبي كسحري من نحري

وإن يخل من تكرار ذكري حديثكم

فلم يخل يوماً من مديحك شعري

ويتألم خلالها على الربوع الفيحاء التي تركها وراءه فيقول:

بكيت لفقد الأربع الخضر منكم

على الرملة الفيحاء بالأربع الخضر

سقى روضة السعدي من أرض بابل

سحاب ضحوك البرق منتحب القطر

ويذكر خلال هذه القصيدة الشيخ العالم مهذب الدين محمود بن يحيى

النحوي الحلبي ، ويصف له حاله في مارددين ، وإقبال سلطانها عليه :

فيا أيها الشيخ الذي عقد حبسه

تنزل مني منزل الروح من صدري

فإن طريف المال كالواو في عمرو

شددت بهم لما حللت بها أزري

وأهدي إلى أبناء بابل من سحري

علي وشاور حسن رأيك في الأمر

إذا كان ذكر المرء شيخ حياته

ولكن لي في مارددين معاشرأ

أسوق إلى البحر الخضم جواهري

فمن فدتك النفس بالعذر منعمأ

لقد كان تقلب الشاعر صفي الدين الحلبي في البلاد كثيراً ينتقل بين بغداد

وسوريا ، ومارددين ومصر والحجاز ، فكان يترك في كل هذه المواطن آثاراً

حميدة من شعره ، وحسن علاقاته ، حتى ودع الحياة وهو قد نيف على

السيعين عاماً من عمره ، سنة (٧٥٠هـ) فيقول الكتبي معاصره : "وكانت

السيعين عاماً من عمره ، سنة (٧٥٠هـ) فيقول الكتبي معاصره : "وكانت

وفاته في أوائل سنة خمسين وسبعمائة<sup>(١)</sup> غير أن المترجمين قد ذكروا له سنوات أخرى في وفاته ، كما اختلفوا في المكان الذي توفي فيه . فقد نقل صاحب النجوم الزاهرة أنه توفي سنة (٧٥٠هـ) كما ذكر الكتبي<sup>(٢)</sup> في حين نقل ابن حجر في الدرر الكامنة سنة (٧٥٢هـ)<sup>(٣)</sup> ووضعوا له تاريخاً بحساب الجمل وهو (الجنة مأوى الصفي) وهو مجموع : (الجنة) ٤٨٤ + ٥٧ (مأوى) + ٢١١ (الصفي) = ٧٥٢هـ . وهي السنة التي أقرها الصفدي في الوافي بالوفيات<sup>(٤)</sup> . وأكدها كحالة في معجم المؤلفين<sup>(٥)</sup> أما سر كيس فقد وضع له في مقدمة اسمه سنتي مولده ووفاته (٦٧٧هـ - ٧٥٠هـ) أي : هو يأخذ سنة الكتبي التي ذكرها في الفوات<sup>(٦)</sup> . ولكن كتابه (العاطل الحالي) ثبت سنة (٧٤٩هـ) خلافاً لكل ما تقدم . أما خليفة في كشف الظنون فقد ذكر أن وفاته كانت سنة (٧٥٧هـ) حين ذكر له بديعته<sup>(٧)</sup> ثم ذكر له سنة أخرى بعيدة عن الواقع حين أورد اسم ديوانه في مسرد الدواوين فقال ديوان الصفي الحلبي عبد العزيز بن سرايا ... المتوفى سنة ٨٥٩هـ - كذا - تسع وخمسين وسبعمائة<sup>(٨)</sup> . فقد أخطأ في عدد القرون رقماً وصححه كتابه ، وهو - لاشك - خطأ مطبعي ، ولكنه زاد سنتين أخريين على سنة

(١) الفوات : ٥٩٤/١ .

(٢) النجوم الزاهرة : ٢٧٥/٦ .

(٣) الدرر الكامنة : ٣٧١/٢ .

(٤) مقدمة العاطل والحالي : للحلي : ٥ والبابليات : ١٠٦/١ .

(٥) معجم المؤلفين : ٢٤٧/٥ .

(٦) معجم سر كيس : ٧٨٩ .

(٧) الكشف : ٢٣٣/١ .

(٨) الكشف : ٧٩٧/١ .



(٧٥٧هـ) ولعل الأقرب إلى الصحة هي سنة (٧٥٠هـ) وكما ذكر  
الكتبي (٧٦٤هـ) وأكثتها معظم المصادر الأخرى التي ترجمت له ، إلا إذا  
ثبت أنه توفي في أواخر (٧٤٩هـ) كما ذكر في العاقل . أما مكان وفاته  
فقد ذكرت مدينة (ماردين) ، ومدينة (بغداد) والأقرب إلى الصحة مدينة بغداد  
وذلك أن الشاعر في السنوات الأخيرة من عمره اختلف إلى بغداد وتردد  
بينها وبين ماردين والشام وبغداد .. وفي سنة (٧٤٧هـ) رآه مجد الدين  
محمد بن يعقوب صاحب القاموس المحيط في بغداد ، فقال في كتاب  
(البُلغة) : اجتمعت سنة سبع وأربعين وسبعمائة بالأديب الشاعر صفي الدين  
بن سرايا الحلبي - رحمه الله - بمدينة بغداد ، فرأيتُه شيخاً كبيراً . له  
قدرة تامة على النظم والنثر...<sup>(١)</sup> ولعله استقر فيها حتى سنة وفاته<sup>(٢)</sup>

### مؤلفاته

مركز بحوث كويتية للدراسات والبحوث

لم يكن الحلبي شاعراً فحسب ، بل كان له باع طويل في النثر وفي  
علوم العربية الأخرى ، وليس اطلاعه على سبعين كتاباً من كتب البلاغة  
لرصد قصيدته البديعية بأصناف البديع إلا دليلاً على ولعه ، بفروع علم  
العربية ، ومنها علم البلاغة ، وفي قول مجد الدين عند لقائه به ما يدل على  
ذلك فقد قال فيه : "له قدرة على النظم والنثر ، وخبرة بعلوم العربية  
والشعر... " وقال فيه الخوانساري : (كان عالماً فاضلاً منشئاً) وقال الكتبي :  
(الإمام العلامة القدوة البليغ الناظم النثر ، شاعر عصره على الإطلاق) .

(١) مقدمة كتاب العاقل والحالي والمرخص الغالي : ص ٥ .

(٢) انظر : ربحانة الأدب : ٣٤٢/٣ شعراء الخلة : ٢٧٠/٣ وأمل الآمال : ١٣٩/٢ وروضات

فمن مجموع هذه الصفات نخلص إلى أنه كان له يد راسخة في النثر فضلاً عن الشعر ، وقد ألف فيهما كتباً متنوعة الاتجاهات والأغراض ، وأهم هذه المؤلفات التي وصلت إلينا ، فطبع بعضها - ولا يزال بعضها الآخر ينتظر الطبع هي:

- أنوار الربيع في أنواع البديع ، ذكره الخوانساري وهو في شرح البديعية .  
- الخدمة الجليلة في القدمة الأفضلية . ذكره صاحب الهدية في ترجمته ، ولم يشر أحد إلى موضوعه ، والمعروف أنه وضعه في وصف الصيد بالبندق ، وغيرها ، مما كان يستخدمه ملوك عصره .

- الدر النفيس في أقسام التجنيس ، وقد ورد في اسمه (في أجناس التجنيس) . وهو في أنواع البديع وفي هذا الكتاب اخترع نوعاً من البديع سماه المشكل يتكون من ثلاثة جناسات في صدر البيت وثلاثة في عجزه . وجعل أمثله من نظمه . ذكره خليفة في الكشف (الدر النفيس في أجناس التجنيس) (١٠) .

- درر البحور في مذائح الملك المنصور ، وورد باسم (درر النحور ..) وهي قصائد نظم مجموعها في تسعين يوماً في الملك المنصور غازي بن أرتق سنة (٧٠١هـ) عندما قصد ماردين وكان ابن أرتق صاحبها وهي تسع وعشرون قصيدة على حروف الهجاء أول أبياتها كفوا فيها من الحروف وكمل تسعة وعشر بيتاً وهي مطبوعة في مطبعة وهبي ، سنة ١٢٨٣هـ ثم طبعت ثانية سنة ١٣٢٢هـ ، وطبعت مع ديوانه المطبوع سنة ١٢٩٧هـ/١٨٩٢م (١) . وهذا الكتاب هو المعروف بالقصائد الأرتقيات ولكن خليفة ذكرها باسم (درر البحور ..) (١١) .

(١) انظر معجم بركيس : ٧٨٨ - ٧٨٩ .

- ديوان شعره ، ويقع في ثلاثة أجزاء كتبه بخط يده ، وضمنه القصائد المذكورة ، وشعره في السلاطين والملوك الذين امتدحهم وقد وضعه على اثنتي عشر باباً ، في ثلاثين فصلاً متنوعة طبع في المطبعة الوهبية سنة ١٢٨٣هـ ، وثانية ١٢٩٧هـ / ١٨٩٢م وثالثة سنة ١٩٥٦ في العراق ، ورابعة في دار صادر بيروت ، وقد مرت الإشارة إلى ذلك .
- ديوان شعر صغير . ذكره الخوانساري (١) .
- شرح الكافية البديعية . وقد طبع سنة ١٣١٦هـ . وله أسماء أخرى كما سيأتي .
- صفوة الشعراء و خلاصة البلغاء ، ذكره صاحب الهدية (٢) . ويبدو أنه في البديع أيضاً - وتوظيفه في الشعر .
- العاطل الحالي والمرخص الغالي . نشره محققاً ولهم هو نرباخ عام ١٩٥٥م . في مطبعة فرانكفورتاينز ويسبادن / ألمانيا .
- القصائد الأرتقية ، وهي التي نظمها في سلاطين ماردين وقد طبعت ضمن ديوانه الذي جمعه بيده ، وهي المعروفة . بدور النحور .
- الكافية البديعية ، في مدح الرسول ﷺ ضمنها أنواع البديع ، وهي مائة وخمسة وأربعون بيتاً في واحد وخمسين ومائة نوع بديعي ، وهي هذه التي بين يدي القارئ مشروحة ، بقلم المؤلف نفسه . وهي التي نشرت باسم (شرح الكافية البديعية) . وقد سماها المؤلف (نتائج الألفية) .
- المثالث والمثاني في المعالي والمعاني . ذكره كحالة (٣) في ترجمته .

(١) روضات الجنات : ٨٠/٥ .

(٢) هدية العارفين : ٥٨٢/١ .

(٣) معجم المؤلفين : ٢٤٧/٥ .

- نتائج الألفية في شرح الكافية البديعية ، هكذا ذكره صاحب الهدية<sup>(١)</sup> ، وقد ذكر الكتاب باسم (النتائج الإلهية...) ولعل ذلك من قبيل التصحيف ، وهو غير الشرح المذكور في أول أسماء كتبه المعروف بـ(أنوار الربيع) ..

### بديعية الحلبي بين من تقدمه ومن تأخر عنه :

ابتداءً نقول : إن الصفي الحلبي يعدّ مبتدع الشعر البديعي في مدح الرسول ﷺ . أعني : أن القصائد البديعيات تكون قد ولدت في القرن الثامن الهجري ، وتناقلت لها قصائد نبوية بديعية خلال العصور الإسلامية حتى هذا اليوم .

ولقد كانت قبل الحلبي تعرف بالقصائد النبوية المدحية ، إذ كان الشاعر يتغنى بحب الرسول ﷺ ويمتدح صفاته ، وأخلاقه وقيمته ومثله .. يدعو به إلى ذلك إخلاصه لدينه ، واعتناقه لمبادئه ، وإيمانه بصحة تشريعاته ومعتقداته .

كان الشاعر المداح يهدف من وراء قصيدة المدح إلى المنفعة المادية ، دون النظر إلى عقيدة الممدوح ، أو صلتها بعقيدته هو ولذلك نرى مثل قول الشاعر زهير<sup>(٢)</sup> :

من يلق يوماً على علاقة هرماً      يلق السماحة منه والندى خلقاً  
ونرى مثل قوله :

(١) هدية العارفين : ٥٨٢/١ .

(٢) ديوانه : ٥٣ ونقد الشعر : ٢٣ والطرارز : ١٠٥/٣ .

تراه إذا ما جنّته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

ونرى مثل قول الشاعر الحماسي (١) :

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره

وما فوق شكري للشكور مزيد

فإن المعاني التي يضمنها الشاعر أبياته لا تخلو من الإشادة بعباء

الممدوح ، وكثرة إغداقه على مادحه ، وعجز المادح عن شكر البر والإحسان إليه .. إلى غير ذلك من معاني المديح المادي المعروف في تاريخ الشعر العربي .

غير أن انبثاق الرسالة الإسلامية ، وانتشار مبادئ الدين الجديد ،

وتوجه الشاعر إلى شخصية الرسول الكريم ﷺ الذي يمثل الرمز الكبير في حياة الجماعة الإسلامية ، في سلوكه وأخلاقه ، وتشريعاته ومعتقداته . أدى إلى أن ينتقل المدح من النظرة المادية إلى النظرة الروحية الخالصة ، فأصبح الشاعر يتغنى بالعقيدة والمبدأ في شخص نبي الأمة رسول الله ﷺ ومن هنا صرنا نجد ، مثل قول كعب بن زهير :

إن الرسول لنور يستضاء به

مهند من سيوف الله مسلول

يزفه إلى النبي الكريم ﷺ من غير أن يطلب نوالاً ، أو يرجو مالاً ،

وتعدى هذه الحال أن نرى شاعراً يوجه قصيدة للنبي ﷺ ولم يكن مسلماً ،

(١) لمائة الأدب : ١٢٥/٧ .

بل يدفعه الروح الديني العام لمدح الرسول ﷺ ، فيقول الأعشى (١) :

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا

وعادك ما عاد السليم المسهدا

وتعد هذه القصيدة أول قصيدة مدح بها النبي الكريم ﷺ وتغنى

الشعراء الإسلاميون بشخصية النبي ﷺ مثل عبد الله بن رواحة ، وكعب بن مالك ، وحسان بن ثابت ، والنابغة الجعدي وكعب بن زهير (٢) .

وكان الاتجاه المدحي في قصائد هؤلاء الشعراء هو المنافحة عن

العقيدة ، والدفاع عن المبادئ ، والإشادة بالقيم التي جاءت بها الرسالة

الإسلامية في حياة الأمة ، واحتفظ لنا التاريخ الشعري والأدبي الغربي

بوجود اتجاه شعري ديني خالص يتوخى الروح الديني والعزوف عن الدنيا

والزهد في ملذاتها وبهرجها ، فينتج من ذلك ظهور شعر التصوف والزهد ،

كالذي نراه عند سابق البربري وعبد الله بن المبارك ، وشعراء الزهد في

العصر العباسي في قصائد ومقطعات . وكان منه ما يتغنى بال البيت ، كما

في شعر دعبل الخزاعي :

مدارس آيات خلت من تلاوة

ومجلس وحي مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى

وبالركن والتعريف والجمرات

(١) انظر : المدائح النبوية في الأدب العربي : زكي مبارك : ص ١٨ .

(٢) كما في قصيدته التي أشرت إلى بيت منها : انظر ديوانه بشرح السكري : ص ٦ .

قفا نسأل الدار التي خف أهلها

متى عهدتها بالصوم والصلوات

وأين الأولى شطت بهم غربة النوى

أفانين في الآفاق مفترقات<sup>(١)</sup>

ومنه ما يتغنى بمدح الرسول ﷺ ، ومنه ما ينحو المنحى التصوفي الصرف في التوحيد والتنزيه ، والحب الإلهي ، كما فعل ابن الفارض ، وقبله محمود الوراق ، من العصور العباسية . ويعد المديح النبوي من الشعر الصوفي - كذلك - لأن التغني بشخصية الرسول ﷺ وذكر صفاته وأخلاقه وكرمه ، وحلو شمائله ، يتبعه الإيمان بالله - تعالى - ومبادئ الشريعة الإسلامية ، بقوله - تعالى - : ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ . لذا كان أصحاب المدائح النبوية - غالباً ما - ممن عرفوا بالتقوى والدين والصلاح ، وهذا محمد بن سعيد بن حماد البوصيري<sup>(٢)</sup> كان ميالاً إلى التصوف ، وتلقى مبادئه على أبي العباس المرسي الذي خلف أبا الحسن الشاذلي في طريقته ، حتى ظهر أثر ذلك في شعره . وحكى عن نفسه في نظم قصيدته :

أمن تذكر جيران بذي سلم      مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

إنه كان قد نظم قصائد قبلها في مدح الرسول ﷺ غير أنه أصابه

مرض الفالج ، فأبطل نصفه ، ففكر في عمل قصيدة فعملها ، واستشفع بها

(١) انظر مقدمة ديوانه : ص ٧ - ١١ .

(٢) انظر : الأخبار حول هذه القصيدة في الأغاني : ٤٢/٨ .

إني الله سبحانه في أن يعافيه من الفالج ، وتوسل بها إلى الله ، فنام ،

ف رأى النبي ﷺ :

يقول البوصيري : "فمسح وجهي بيده المباركة ، وألقى علي بردة ،  
فانتبهت ، ووجدت في نهضة ، فقامت وخرجت من بيتي .." (١) .

ومهما يكن من أمر هذا الفالج ، ومما دار حوله من نقولات تذهب إلى  
إنكار هذا الخبر ، أو إلى أن البوصيري افتعله (٢) ليضفي على القصيدة شيئاً  
من المسحة الروحية إلا أن إنساناً لا يستطيع أن ينكر قيمتها الدينية ،  
ومكانتها بين قصائد المديح النبوي في تاريخ الأدب العربي . فلقد أطلق عليها  
المؤلف اسم (البرأة) لما ذكر من أنه قد شفي من الفالج بعد رؤية النبي ﷺ ،  
بيركتها .

أو اسم (البردة) لإهداء الرسول ﷺ بردته إليه ، وهو الاسم الذي

اشتهرت به ، يقول خليفة : "البردة الموسومة : بالكواكب الدرية في مدح

خير البرية الشهيرة بالبردة الميمية للشيخ شرف الدين أبي عبد الله محمد بن  
سعيد الدولاصي ثم البوصيري (٦٩٧ق) ..

وهي مائة واثنان وستون بيتاً منها : اثنا عشر في المطلع ، وستة عشر

في ذكر النفس وهواها ، وتسعة عشر في مولده ، وعشرة في يمن دعائه ،

وسبعة عشر في مدح القرآن ، وثلاثة عشر في ذكر معراجه واثنان

وعشرون في جهاده وأربعة عشر في الاستغفار وتسعة في المناجاة .." (٣) ثم

ذكر قصة الفالج وتبرك الناس بالقصيدة والاستفادة منها في أمور دنياهم

(١) فوات الوفيات : الكتبي : ٣/٣٦٨ وانظر : المدائح النبوية : ١٧١ .

(٢) انظر : البديعات في الأدب العربي : ص ٢ فما بعد .

(٣) كشف الظنون : ١٣٣١/٢ .



ودينهم . وقد أفاض خليفة في ذكر أخبار كثيرة عنها ، وعن عناية الناس بها ، في الشروح عليها باللغات العربية والتركية والفارسية ، وفي تخميساتها وإعرابها ولغات ألقاظها<sup>(١)</sup> . وانتشرت هذه القصيدة انتشاراً منقطع النظير ، وحاول الكثير من شعراء العربية مجاراتها ، والنسج على منوالها ، ومعارضتها حتى كانت (الميم) مطية كل الذين سايروا البوصيري في مدائحهم ، مع أن البوصيري مسبق بقصيدة ابن الفارض الميمية من البسيط أيضاً . وليس بين البوصيري والحلي إلا أن الثاني اتجه بقصيدة المدح النبوي إلى تضمين أصناف البديع في أبياتها، ولم يكن البوصيري يخليها من هذه الأصناف البديعية ، ولكن لم يقصد إليها قصداً ، ويبني البيت من أجلها كما فعل الحلي . ومن هنا كان البوصيري أبا المدائح النبوية ، وكان الحلي أبا البديعيات في هذه المدائح ، ولذا كان الحلي مطور فن المديح النبوي إلى التجميل والتحسين والصنعة اللفظية التي يستحقها هذا الفن من الشعر العربي .

ولقد ساعد الحلي على أن ينتهج هذا المنهج الجديد في بناء قصيدة المديح النبوي أنه اطلع على آثار العلماء البديعيين كابن أبي الإصبع في كتابيه : (تحرير التخبير) و(بديع القرآن)<sup>(٢)</sup> . وغيرها من الكتب التي ذكرها ، حتى بلغت السبعين كتاباً . مما وفر له بين يديه جملة كبيرة ، من أصناف البديع ، فوضعها في قصيدة واحدة ضمنها أمرين :

الأول : مدح الرسول ﷺ .

(١) انظر في ذلك كله : الكشف : ١٣٣١/٢-١٣٣٦ وانظر كذلك المدائح النبوية: د . زكي

مبارك : ١٨١ فما بعد .

(٢) العربي سنة (٦٥٤هـ) : انظر كتابه التحرير : ط : د . حقي محمد شرف : القاهرة .

الثاني : حصر الأصناف البديعية التي اطلع عليها ، وفهم معانيها ، وأدرك أسرارها ، لتكون القصيدة ممارسة فعلية وتطبيقاً عملياً للأنواع البديعية التي تجمعت لديه .

ولذلك جاءت قصيدته البديعية التي سماها : (نتائج الألفية) كتاباً علمياً في فن البديع ، بحثاً ، وأمثلة ، وتطبيقاً على الأنواع ، فضلاً عن أنها قد حفلت بأدق المعاني ، وأجمل الصور الشعرية في حق النبي ﷺ . وهذا هو الذي جعل الذين يتأثرون بنظم القصائد البديعية ، يتخذون من قصيدة الحلبي (الكافية البديعية) منطلقاً للمعارضة ، والمطارحة والنسج على أصولها البديعية .

ولقد ذكرت كتب الأدب جملة من أصحاب هذه البديعيات ممن نسجوا على منوال الصفي الحلبي .

١. بديعية أبي بكر علي بن حجة الحموي (٨٣٧هـ) التي سماها ب : (تقديم أبي بكر ﷺ) . وقد صرح بمجاراته للحلي ، بقوله<sup>(١)</sup> : "وأجاري الحلة برقة السحر الحلال الذي ينفث في عقد الأقلام . وحدد منهجه في مجارة الصفي بقوله : "وجاريت الحلبي مقيداً بتسمية النوع وهو من ذلك محلول العقل ، وسميتها تقديم أبي بكر ، عالماً أنه لا يسمع من الحلبي والموصلي في هذا التقديم مقال" .

وأشار في مواطن أخرى من خزانته إلى بعض أنواع مجاراته للصفي ، من نحو قوله : "قد صدرت بديعيتي هذه بالجناس المركب والمطلق ، حسبما رتبته الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته"<sup>(٢)</sup> .

(١) خزانة الأدب : ص ٣ .

(٢) نفسها : ص ٢٢ .

والذي يطالع بديعية ابن حجة ، وبنظر إلى تعليقاته وشروحه ،  
على أبياتها في (خزانته) يقع على جملة كبيرة من وجهات النظر النقدية  
، لأبيات الحلبي ، تتعاقب بين الاستحسان والاستملاح من جهة .  
والتعريض والنقد اللاذع من جهة ثانية . ونست هنا في معرض بيان  
موقف ابن حجة من قصيدة الحنفي<sup>(١)</sup> ، فقد سبق أن عرفنا أنه أعجب  
بها ، فاختارها طريقاً لمجاراته ومعارضته .  
ومطلع هذه القصيدة الحموية :

لي في ابتدا مدحك يا عرب ذي سلم

براعة تستهل الذم في العلم<sup>(٢)</sup>

واشتملت هذه البديعية على مائة وستة وثلاثين نوعاً بديعياً في مائة  
وثلاثة وأربعين بيتاً . وقال خليفة في شرحه عليها : شرحها شرحاً  
مفيداً ، وهو مجموع أدب قل أن يوجد في غيره ، ولعل مقتنيه يستغني  
عن غيره من الكتب الألفية...<sup>(٣)</sup> ولم يكتف ابن حجة بهذا الموقف منه  
مع الحنفي بن ألف مختصراً فشرح بديعيته أسماها ثبوت الحجة على  
الموصني والحلي .

٢ . بديعية الحميدي : عبد الرحمن بن أحمد بن علي المسماة : (فتح البديع  
بشرح تمليح البديع بمدح الشفيح) وعليه مختصر باسم : (منح التميع

(١) تنظر الخزانة : الصفحات : ٢٢ ، ٢٦ - ٢٧ و ٢١ - ٢٢ و ص ٤٦ حين تحدث عن بيت الحلبي

في (٧١ شطران) . . . الخ .

(٢) الخزانة : ص ٣ .

(٣) كشف الظنون : ٢٣٣/١ .

بشرح تمليح البديع) فرغ من تأليفه سنة (٩٩٢هـ) وتوفي سنة (١٠٠٥هـ).

يقول خليفة في الكشف : "حذا فيها حذو الصفي الحلبي وضمنها زيادة أنواع ثم شرحها"<sup>(١)</sup>. يقول الخفاجي في (ريحانة الألباء) عن صاحبها : "الأديب الذي تفتحت بصبا اللطف أنوار شمائله . ورقت على منابر الآداب خطباء بلابله .."<sup>(٢)</sup>.

ومطلع قصيدة الحميدي :

رد ربيع اسما واسمى ما يرام رم وحي حياً حواها معدن الكرم

وهي في مائة وأربعين بيتاً ، وفيها مائة وثمانية وستون صنفاً بديعياً ، مما يدل على إضافته أجناساً أخرى على بديعية الحلبي التي نظم قصيدته في مجاراتها . وقد ذكر هذه الأعداد ، وزمن نظمها مؤرخاً فقال في بيت منها :

جا نوعه (مصلح) أبياته (منن)

أرخته (ناظماً) للحاسب الفهم

فـ (مصلح) هي : ١٦٨ نوعاً . (م : ٤٠ + ص : ٩٠ + ل : ٣٠ + ح : ٨).

و (منن) هي : ١٤٠ بيتاً . (م : ٤٠ + ن : ٥٠ + ن : ٥٠).

و (ناظماً) هي : ٩٩٢هـ ، وهو تاريخ نظمها ، كما سبقت الإشارة .

إن : ٥٠ + أ : ١ + ظ : ٩٠٠ + م : ٤٠ + أ : ١).

(١) كشف الظنون : ٢٣٤/١ وانظر المدائح النبوية في الأدب العربي ٢٠٨ فما بعد .

(٢) ريحانة الألباء : ١١٤/٢ .

٣. بديعية شهاب الدين أحمد العطار (٧٩٤هـ) ، اسمها : "الفتح الآلي في مطارحة الحلبي"<sup>(١)</sup> فقد وضع لها هذا الأديب الشاعر عنواناً يتبين من خلاله أنه طارح الصفي في قصيدته ، وبنى على نسجه ومنواله<sup>(٢)</sup> .
٤. بديعية الموصلية علي بن الحسين عز الدين الموصلية المتوفى سنة ٧٨٩هـ سماها مع شرحها : "التوصل بالبديع إلى التوصل بالشفيع"<sup>(٣)</sup> . يقول العسقلاني في هذه البديعية : وله "بديعية المشهورة ، قصيدة نبوية ، عارض بها بديعية الصفي الحلبي"<sup>(٤)</sup> وانجديد الذي أضافه علي الحلبي في هذه البديعية ، أنه خالف الحلبي في إعطاء المثال على النوع . ولكنه ذكر اسمه في مفردات البيت ، فخرج بذلك عما عمله الحلبي في بديعته<sup>(٥)</sup> . ومن ذلك قوله في مطلعها يذكر (براعة الاستهلل) :
- (براعتي تستهل) الدمع في العلم تكبير عبارة عن نداء المفرد العلم
- ويقول في ذكر الطباق - مثلاً آخر - :
- تبكي فيضحك من مر (مطابقة) حتى تشابه منشور بمنظم
- فقد أورد لفظ (المطابقة) وهو مصطلح بديعي ، ومثل له في داخل البيت بـ (تبكي - يضحك) و (منثور - منتظم) . وهذا - وحده - غاية في البراعة والتمكن .

(١) كشف الظنون : ٢٣٤/١ .

(٢) انظر هدية العارفين : ١١٦/١ .

(٣) الكشف : ٢٣٤/١ .

(٤) الدرر الكامنة : ١١٢/٣ .

(٥) حزانة الأدب : ٧٧ .

٥ . بديعية شعبان الأثاري ، ابن محمد بن داود المتوفى سنة (٨٢٨هـ) (١) .

وهي (البديعية الصغرى) التي سماها (بديع البديع في مدح الشفيح) ، فهذه القصيدة هي التي عارض بها قصيدة الحلبي ، وقد صرح بذلك في مقدمة هذه القصيدة بقوله : "مدحت بها حضرة الجناب الرفيع وعارضت بها من عارض البردة من أهل الحلة ، وهو عبد العزيز بن سرايا" (٢) . أما البديعيتان الأخريان فهما (الكبرى) و(الوسطى) فلا علاقة لهما بقصيدة الحلبي ، يقول في مطلعها :

إن جئت بدرأ فظب وانزل بذي سلم

سلم على من سباً بدرأ على علم

وأخلى القصيدة من ذكر الأنواع بأسمائها ، ولكنه مثل لها كما كان الحلبي يفعل ، وبلغت (١٦٩) بيتاً وقد تضمنت (٢٠١) من أنواع البديع (٣) .

وبذلك يكون قد أضاف على بديعية الحلبي أصنافاً أخرى لم يذكرها الحلبي .

بديعية عيسى بن حجاج بن عيسى بن شداد السعدي المتوفى سنة (٨٠٧هـ) . وبديعيته هذه عارض بها الحلبي ولكنه جعل قافيتها الراء يقول السخاوي في الضوء اللامع : "وعمل بديعية على طريقة الحلبي ،

الكشف : ٢٣٤/١ .

بديعيات الأثاري : ١٩ .

البديعيات : ٨٨ .

لكنها على قافية الراء<sup>(١)</sup>. ثم قال : وكان - أي المجد إسماعيل  
الحنفي - يجله - أي : - يجل ابن حجاج - بل شرح بديعته التي  
عارض بها الحلي<sup>(٢)</sup> .  
ومطلع هذه البديعية قوله :

سل ما حوى القلب في سلمى من العبر

فكلما حضرت أمسى على خطر

- وكون هذه البديعية قد نظمها ابن حجاج على (الراء) هو خروج آخر  
عن قولني للميم لسائر أصحاب البديعيات الذين اتخذوا من قصيدة  
الحلي منسواً ينسجون عليه وزناً وقافية . وروياً .  
٧. شرح على قصيدة الحلي لعبد الغني الرافعي المتوفى سنة (١٣٠٨هـ)  
وسمي شرحه هذا باسم "الجوهر السني" في شرح بديعية الصفي<sup>(٣)</sup> .  
٨. وثمة شرح آخر على البديعية للحلي لم يعرف المؤلف ، ذكرته مجلة  
معهد المخطوطات العربية المعصورة<sup>(٤)</sup> .

وهذان الكتابان ، وكتاب ثالث ، لابن زاكور سنذكره بعد قليل . يؤكد  
لنا أهمية بديعية الصفي الحلي وموقعها المتميز ، عند (البديعيين) من  
بعده ، فعلى الرغم من عناية الناظم نفسه بشرحها الذي أسماه :  
بـ"النتائج الإلهية" . وهو شرح لم يعوزه شيء من الدقة والجسال فإنها  
حظيت باهتمام الأدياء غيره .

(١) الضوء اللامع : ١٥١/٦ .

(٢) الكشاف : ٢٣٤/١ .

(٣) البديعيات : ٧٤ و ١٩٣ .

(٤) م/٤/عدد : ٢/ص : ٢٦٩ . وانظر البديعيات : ص : ٧٤ و ١٩٣ .

٩. شرح بديعية الحلبي : لمحمد بن القاسم بن زاكور المتوفى  
 سنة (١١٢٠هـ) ، ذكرها البغدادي في إيضاح المكنون<sup>(١)</sup> ، والهدية<sup>(٢)</sup> .  
 ولبن زاكور الفاسي أديب مشهور ذكر له البغدادي في الهدية جملة  
 كبيرة من المؤلفات في علوم العربية .  
 ومع أننا أوردنا هنا جملة من (البديعيات) ، كان الكثير منها في  
 معارضة الصفي الحلبي ، وبعضها في شرح بديعته نفسها ، إلا أننا  
 مطمئنون إلى أن هناك شروحا على بديعته ، لم تصل إلينا محفوظة  
 في طوايا المكتبات ثم تمت إليها يد فخرجها إلى الباحثين ، ومن  
 الطبيعي أن الكثيرين من أصحاب (البديع) ناظمي البديعيات ، كانوا قد  
 اطلعوا على قصيدة الحلبي ، فتأثروا بها ، وجاروها من بديعياتهم وإن  
 لم يصرحوا بهذه المجازاة ، كقصيدة ابن جابر الأندلسي المشهورة  
 بـ(بديعية العميان) التي أسماها ابن جابر باسم (الحلة السيرا في مدح  
 خير الوري)<sup>(٣)</sup> ، فقد بلغ عدد أبياتها (١٧٧ بيتاً) ، وزاد فيها على  
 الحلبي أنواعاً من البديع<sup>(٤)</sup> ولئن كان بعض أصحاب البديعيات قد  
 عارض الحلبي كابن حجة الحموي ، فإن قصائدهم قد عورضت بقصائد  
 أخرى ، كما فعلت عائشة بنت يوسف الباعونية (٩٤٢هـ) في  
 معارضتها لابن حجة في قصيدتها (الفتح المبين في مدح الأمين) التي  
 مطلعها :

(١) إيضاح المكنون : ١٧٣/١ .

(٢) هدية العارفين : ٣١٠/٢ .

(٣) الدرر الكامنة : ٤٢٩/٣ .

(٤) البديعيات : ٧٦ .



عن مبتدا خبر الجرعاء من أضم

حدّث ولا تنسَ ذكر البان والعلم

وقصيدتها الأخرى التي مطلعها :

في حسن مطلع أقماري بذى سلم

أصبحت في زمرة العشاق كالعلم<sup>(١)</sup>

فهي تعتمد في الشرح ، وعقد الأنواع البديعية - غالباً - على ابن حجة الحموي ، من ذلك قولها في براعة المطلع : قال العلامة ابن حجة - رحمه الله تعالى - : براعة المطلع عبارة عن كون أهله المعاني واضحة في استهلالها ، وأن لا يتجافى جنوب الألفاظ عن مضاجع الرقة ، وأن يكون التشبيب بنسبها مرقصاً ..<sup>(٢)</sup> وعدة أبياتها (١٢٧ بيتاً) تحتوي على (١٢٩) نوعاً بديعياً .

وكذلك الحال في بديعيتي عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (١١٤٣هـ) فقد حاكى في الأول منهج الحلبي في عدم ذكر الأنواع البديعية ، ومطلعها :  
يا منزل الركب بين البان والعلم

من سفح كاظمة حثيت بالذيم

واعتر عن ذكر هذه الأنواع ، وأنها لو ذكرت لأنت إلى تتسافر  
الكلمات وخرابة المعاني ، وقلاقة المباني ..<sup>(٣)</sup> وسمى شرحه عليها باسم :  
"نفحات الأزهار على نسيمات الأسحار في مدح النبي المختار" .

(١) مطبوعة مع شرحها في حاشية الخزانة : للحموي : ص ٣١١ .

(٢) حاشية الخزانة : ٣١١ .

(٣) النفحات : ص ٥٥ .

وأما الثانية ، واسمها : (مليح البديع في مدح الشفيح) فقد نظمها سنة (١٠٧٧هـ) ، وزاد فيها على القصيدة الأولى تسمية الأنواع البديعية ، كما ترى ذلك في مطلعها :

يا حسن (مطلع) من أهوى بذي سلم

### (براعة) الشوق في (استهلالها) ألي

فقد خص (براعة الاستهلال) أو (براعة المطلع) بالمفردات الثلاث التي ذكرها في البيت<sup>(١)</sup> وعبد الغني في هذه البديعية الثانية حاكي من السابقين من ذكروا أسماء الأنواع البديعية في أبيات القصيدة ، ومنهم ابن حجة الحموي وعز الدين الموصللي . والرجلان ممن عارضا الصفي في بديعته . وهذا النوع من المحاكاة والمجازاة دليل على أثر بديعية الصفي فيمن جاء بعده ، واستمرار هذا التأثير ، حتى يومنا هذا . وتبقى عندنا مسألة ، وهي مطروقة من قبل أن نذكرها هنا ، وهي أن الحلبي لم يكن مبتدعاً (البديعيات) في مدح الرسول الأعظم ﷺ بل هناك من يدعي<sup>(٢)</sup> أن الصفي مسبق بهذا الفن الشعري بـ "علي بن عثمان بن علي بن سليمان أمين الدين السليمانى (ت ٦٧٠هـ) "لأن هذا الأخير قد نظم قصيدة من بحر (الخفيف) وروى اللام المكسورة : مطلعها :

بعض هذا الدلال والأدلال

حالي الهجر والتجنب حالي

(١) البديعيات : علي أبو زيد : ١٢٨ .

(٢) هو الدكتور أحمد إبراهيم موسى في كتابه : الصبغ البديعي في اللغة العربية - ط سنة :

مضمناً كل بيت منها نوعاً بديعياً . ويدعي كذلك أن ما ذهب إليه الدكتور زكي مبارك من كون البديعيات تطوراً للمدائح النبوية إسراف وتجن .

وعلى الرغم من أن السليمانى قد سبق إلى وجود مثل هذه المحاولة ، إلا أن ثمة أموراً لا يغفلها الباحث تضع الريادة والتقدم للصفي الحلبي . وهي :

١ . أن قصيدة السليمانى من بحر الخفيف ، وقصائد البديعيات من بحر البسيط .

٢ . أن الغالب على روي القصائد البديعية هو الميم وهو ما أسسه البوصيرى في مدحته ثم تحولت عند الحلبي إلى (بديعية) كما سبقت الإشارة .

٣ . أن المعارضات والمجاراة والمتابعات بنيت جميعها على قصيدة الحلبي ، ولم نسمع أن شاعراً عارض السليمانى . أو بنى على بناء قصيدته ، مضموناً أو شكلاً فضلاً عن أن قصيدة السليمانى ليست في مدح الرسول ﷺ .

٤ . أن الصفي الحلبي قد وضع أسساً ملتزمة في بناء القصيدة من مطلعها حتى اختتامها، وهو ما سار عليه ، المقلدون ، إلا في بعض الخروجات من مثل التورية عن الفن البديع ولعل أفضل من ناقش ريادة قصيدة الحلبي في فن البديعيات النبوية ، هو الباحث علي أبو زيد في كتابه (البديعيات في الأدب العربي - نشأتها - تطورها - أثرها...) (١) فقد ردّ كثيراً من المزاعم التي ادّعاها كل من زكي مبارك (٢) في تقديم ابن جابر

(١) انظر : البديعيات : علي أبو زيد : الصفحات : ٥٥ - فما بعد (نشأة البديعيات) .

(٢) انظر : كتابه : المدائح النبوية : ٢٠٦ .

(٧٧٩هـ) على الصفي الحلبي ، وأحمد إبراهيم موسى في جعل البديعيات من ريادة على السليماني (٦٧٠هـ) وغيرها . يقول زكي مبارك : "وفي عصر ابن جابر وضع صفي الدين الحلبي المتوفى سنة ٧٥٠هـ قصيدة سماها (الكافية - كذا - وهي الكافية) - البديعية في المدائح النبوية) .

والمعلوم أن الصفي أقدم وفاةً من ابن جابر بما يقرب من ثلاثين سنة . مع العلم بأن ابن جابر قد أدخل تطويراً على البديعيات لم يفعله الصفي مما يدعو إلى القول بأسبقية الحلبي .

### النسخ التي اعتمدنا عليها في التحقيق :

تجمعت لدي أكثر من نسخة ، أمكننا الاستناد إليها ، والانتفاع بها في ضبط النص المحقق من شرح بديعية الصفي ، ويمكن الإشارة إليها فيما يأتي :

أ. من المعلوم أن بديعية الحلبي ، قد شرحها مؤلفها ، وأنها طبعت منذ زمن مبكر في المطبعة العلمية ، ولكنها طبعة وقع فيها الكثير من التثريب والتغيير إلا أنها قد أفادت كثيراً في تحقيق نص الشرح ، وهذه الطبعة تقع في ثلاث وسبعين صفحة ، وقد طبعت عام ١٣١٦هـ ، ووضع على جلدتها عنوان : (كتاب شرح بديعية صفي الدين الحلبي ، لناظمها - رحمه الله - . وقد أشرنا إليها بالرمز (ط) .

ب. نسخة مخطوطة تحت عنوان (شرح بديعية الصفي الحلبي) تقع تحت الرقم : ٥٦٣٦/أ . وتقع في تسع وثلاثين ورقة . ومسطراتها ١٤×٢٢ سطرأ ، وهذه النسخة تحتفظ بها مكتبة الأوقاف في العراق اتخذناها أصلاً وعليها تملك ، (الفقيه إليه عز شأنه مفتي زادة الألوسي ، نعمان

- خير الدين الألوسي سنة ١٢٧٧هـ) وعليها - أيضاً - ختم : (وقف المكتبة النعمانية في المدرسة المرجانية) وهي نسخة مضبوطة ، واضحة الخط ، ولم ينقص منها شيء . وكانت هي الأصل الذي انتسخناه ، ثم قابلنا بها ما بين أيدينا من النصوص .
- ت. نسخة مخطوطة ثانية تحتفظ بها مكتبة الأوقاف - أيضاً - ولكنها مصابة بنقص من آخرها ، بما يقرب من خمس الكتاب ، وقد أشرنا إليها في مواضعها من التحقيق بالرمز (ن) . غير أن بعض ما ورد في هذه النسخة مختلف عما ورد في نسخة الأصل . أشرنا إليه في حواشي التحقيق .
- ث. نشر الشرح نشرأ علمياً في سوريا ، حاولنا أن نقابل بين تحقيقنا ، وما ورد في هذه النشرة ، وأثبتنا في صفحات التحقيق ما وقع من اختلاف بين نشرتنا والنشرة السورية .
- ج. قابلنا بين ما ورد من نصوص في الشرح ، وما ورد من نصوص منقولة منها في المصادر المعنية بالبيديعات ، ولاسيما خزانة الحموي ، وأثبتنا في حواشي التحقيق . ما رأينا من اختلاف كما ذكرنا مصادر الأنواع البيديعية . الواردة في بيديعات الآخرين ، وكتب البلاغة ، والمحسنات البيديعية . لتيسير مهمة الباحثين في الرجوع إلى الأصناف البيديعية وتفسير مصطلحاتها . ولذلك نرى أننا قد قدمنا نصاً تراثياً قيماً ، مخدوماً خدمة علمية متقنة .

والله الموفق

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة :

الحمد لله الذي حلل لنا سحر البيان ، وجعل تلقيه<sup>(١)</sup> بالعقول مشاهدا<sup>(٢)</sup> للعيان وصلى الله على سيدنا محمد الذي نسخ بدينه سائر الأديان . وهدانا إلى التحقيق والتبيان وعلى آله الأطهار ، وصحبه الأعيان ما اختلف الملوان<sup>(٣)</sup> وتعاقبت<sup>(٤)</sup> الأحيان .  
وبعد<sup>(٥)</sup> :

فإن أحق العلوم بالتقديم<sup>(٦)</sup> ، وأجدرها بالاعتباس والتعليم ، يعد معرفة الله العظيم ، معرفة حقائق كلامه الكريم ، وفهم ما أنزل من الذكر الحكيم ، ليؤمن<sup>(٧)</sup> غائلة الشك والتدقيق «أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم»<sup>(٨)</sup> . ولا سبيل إلى ذلك إلا بمعرفة علم

(١) الأصل : تلقيه - بالياء الموحدة - وفي : ط : تلعبه من اللعب .

(٢) في الأصل : شاهدا .

(٣) الملوان : الليل والنهار : والواحد (ملا) ، انظر : مختار الصحاح : ٦٣٤ .

(٤) في الأصل : وتعاقب .

(٥) كتبت في الأصل : الأحرر مبيضا .

(٦) رسمت في الأصل كأنها (بالندبة) والسحبة أحتاج إلى (التقديم) .

(٧) ط : تؤمن .

(٨) الآية : ٢٣ من سورة المذك .

البلاغة<sup>(١)</sup> وتوابعها من محاسن البديع اللذين<sup>(٢)</sup> بهما تعرف أوجها إعجاز القرآن وصحة نبوة محمد ﷺ بالدليل والبرهان : فقد قال الإمام أبو يعقوب السكاكي في كتاب (المفتاح)<sup>(٣)</sup> : "قالويل كل الويل لمن تعاطى الحديث والتفسير وهو فيهما راجل"<sup>(٤)</sup> .

ولقد تصفحت كتابه المذكور ، فوجدته قد أتقن أصول

البلاغة واستقصاها ، ولم يغادر فيها (صغيرة ولا كبيرة إلا

أحصاها)<sup>(٥)</sup> ، ولم يذكر من أنواع البديع سوى تسعة وعشرين نوعاً<sup>(٦)</sup> . ثم

قال : "ولك أن نستخرج من هذا القبيل ما شئت ، وتلقب<sup>(٧)</sup> كلاً من ذلك بما

أحببت"<sup>(١)</sup> . وقال مختصرها الأول عبد الله بن المعتز<sup>(٢)</sup> في صدر كتابه<sup>(٣)</sup> :

(١) انظر : مفتاح العلوم (ط : ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) بغداد : ص ٢٣٩ ونهاية الإيجاز للرازي : ٨٩

والعمدة : ٢٤١/١ والطراز للعلوي : ج١/ص ٢ .

(٢) رسمت في الأصل (الذين) وفي : ط : اللتين ، والصواب ما أثبتنا ، لأنه يريد علمي البلاغة : البيان والبديع .

(٣) كتابه : هو مفتاح العلوم ، وقد طبع أكثر من طبعة وآخرها طبعة أكرم عثمان يوسف عام

١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م في مطبعة الرسالة بغداد ، وهو رسالة الدكتوراه . وأما المؤلف فهو أبو

يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي سراج الدين . ولد سنة ٥٥٥ هـ وتوفي

سنة ٦٢٦ هـ . وله جملة من المؤلفات مثل (شرح الجمل) و(البيان) و(الظلم) و(رسالة في علم

المنظرة) وغيرها . انظر : روضات الجنات : ٢٣٩/٤ وكشف الظنون : ١١٥/٢ والجواهر

المضية : ٢٢٦/٤ وهدية العارفين : ٥٥٣/٢ .

(٤) ط : لمن يتعاطى التفسير .

(٥) اقتبس المؤلف من قوله تعالى : ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾

الكهف ٤٩ .

(٦) مفتاح العلوم : ٣٤١ فما بعد ، موضوع (علمي المعاني والبيان) وهو القسم الثالث . وأما

الأنواع التسعة والمشرون فذكرها في ص ٦٣٢ فما بعد في (البديع) . والعبارة في : ط . ولم

يغادر من أنواعها سوى تسعة و . . وهو وهم .

(٧) أي تسمى .

مختارها الأول، عبد الله بن المعتز<sup>(٢)</sup> في صدر كتابه<sup>(٣)</sup> : ما جمع أحد قبلي فنون البديع<sup>(٤)</sup> ، ولا سبقني إلى تأليفه ، مؤلف ، وألفته في سنة أربع<sup>(٥)</sup> وسبعين ومائتين<sup>(٦)</sup> . فمن أحب أن يقتدي بنا ، ويقتصر على هذه [الأنواع]<sup>(٧)</sup> فليفعل ، ومن أضاف من<sup>(٨)</sup> هذه المحاسن ، أو غيرها إلى شيء من أنواع البديع ، ورأى غير ما رأينا ، فله اختياره .

وكان جملة ما جمع فيها سبعة عشر نوعاً . وعاصره قدامة بن جعفر للكاتب<sup>(٩)</sup> ، فجمع منها عشرين نوعاً<sup>(١٠)</sup> ، توارد معه على سبعة منها وسلم له ثلاثة عشر ، فتكامل لها ثلاثون<sup>(١١)</sup> نوعاً . ثم اقتدى بهما الناس في فن



(١) في الأصل : أحببت . مركز تقيت كميتر علوم إسلامي .

(٢) توفي سنة ٢٩٦هـ وكان مولده سنة ١٤٧ . انظر تاريخ بغداد : ٩٥/١٠ .

(٣) البديع : لابن المعتز : ص ٣ . طبعة : كراتشوفسكي ونقل عبارته هذه في مقدمة التميز ابن أبي الإصبع : ص ٨٤ .

(٤) أصل العبارة (ما جمع أحد قبلي فنون البديع أحد) فكرر اللفظة . وقد اكتفينا بالأولى . (٥) في الأصل : أربعة .

(٦) رسمت : ومائتين . والأضوب الرسم القياسي .

(٧) زدناها على الأصل ، ولمست في ط ، كذلك .

(٨) في الأصل : عن ، وهي في الأصل (من... أو غيرها شئت إلى) .

(٩) وهو صاحب كتاب (نقد الشعر في البديع) مطبوع (انظر الكشف : ١٩٧٣/٢) وتوفي سنة ٣٣٧هـ (انظر : معجم الأدباء : ج ١٧/١٢) .

(١٠) في الأصل (توارد معه على سبعة عشر منها) . وذكر ابن أبي الإصبع أسماءها .

(١١) وهو مجموع ثلاثة عشر نوعاً وسبعة عشر نوعاً ، مما جمعه قدامة . و(السبعة) اتفق الرجال فيها (وعشرة) لابن المعتز و(١٣) لقدامة .



التأليف ، فكان غاية ما جمع منها أبو هلال العسكري<sup>(١)</sup> سبعة وثلاثين<sup>(٢)</sup> نوعاً .

ثم جمع منها ابن رشيقي القيرواني<sup>(٣)</sup> مثلها ، وأضاف إليها خمسة وستين باباً<sup>(٤)</sup> في فضائل الشعر وصفاته ، وأغراضه وعيوبه وسرقاته ، وغير ذلك<sup>(٥)</sup> من أنساب الشعراء ، وأحوالهم مما لا تعلق له بالبديع . وتلاهما شرف الدين التيفاشي<sup>(٦)</sup> فبلغ بها السبعين .

ثم تصدى لها الشيخ زكي الدين ابن أبي الإصبع<sup>(٧)</sup> فأوصلها إلى التسعين ، وأضاف إليها من مستخرجاته ثلاثين ، سلم له منها عشرون ،



مركز تقيت كويتير علوم اسلامی

- (١) توفي : أبو هلال سنة ٣٨٢هـ وكان مولده سنة ٢٩٣هـ انظر ترجمته في : إرشاد الأديب (ط : مارجلوث) : ١٢٦/٣ .
- (٢) في الأصل : وثلاثون ، والأصوب النصب .
- (٣) هو الحسن بن رشيقي القيرواني ولد سنة ٣٩٠هـ وتوفي سنة ٤٥٦هـ . وفيات الأعيان : ٣٦٦-١ وانظر العمدة : ج١ ص ١٩ فما بعد .
- (٤) عني هذه المفردة حاشية مصححة : نوعاً باباً وفي ط : باباً - أيضاً - .
- (٥) المسئلة : ج٢ ص ١٠٤ فما بعد : باب في التصرف ونقد الشعر . فضلاً عما جاء في الجزء الأول منه في النثر والشعراء .
- (٦) رسمت في الأصل التيفاشي ، وصححت على الحاشية : التيفاشي . وهو : أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر ، توفي سنة ٦٥١هـ . (انظر : إيضاح المكنون : ٩٤/١) . وأما كتابه فلم يذكر في ترجمته ولكن خلفه ذكره في مبحث (بديعية) كشف الطنون : ٢٣٣/١ .
- (٧) هو زكي الدين عبد السلام بن عبد الواحد الشهير بابن أبي الإصبع ، له كتب في العربية وآدابها ، ومنها كتابه : التحرير ، تلخيصه : التحرير ، توفي ٦٥٤هـ . انكشف : ٢٥٥/١ .

وباقية مسبوق إليه أو متداخل عليه ، وكتابه المسمى (بالتحزير) <sup>(١)</sup> أصبح كتاب ألف في هذا العلم ، لأنه لم يتكلم على النقل دون النقد ، ولم يختلف عليه فيه إلا مواضع يسيرة لو أنعم <sup>(٢)</sup> النظر فيها لم تفته ، وسأذكرها في أماكنها - إن شاء الله - .  
وليس من الباقيين إلا من غير بعض القواعد <sup>(٣)</sup> ، أو بدل <sup>(٤)</sup> أكثر الأسماء والشواهد .

وذكر ابن أبي الإصبع <sup>(٥)</sup> : أنه لم يؤلف كتابه المذكور إلا بعد الوقوف على أربعين كتاباً في هذا العلم أو بعضه ، وعددها في صدر كتابه <sup>(٦)</sup> ، فأنهيت الكتاب مطالعة ، وطالعت مما لم يقف عليه مما كان قبله ومما ألف بعده ثلاثين كتاباً ، وسأذكر تفصيل الجملتين <sup>(٧)</sup> بعد انتهاء الشرح إن شاء الله - تعالى - فجمعت ما وجدت في كتب العلماء ، وأضفت إليه / أنواعاً

(١) رسمت في الأصل : (التحزير) ، ولعل المراد ما لبثنا ، واسمه : (تعزير التحزير) في علم البديع ، ثم تحمسه فسماه (التحزير) . توفي سنة ٦٥٤ هـ . والتحرير مطبوع بتحقيق : ط : د . حنفي محمد شرف : القاهرة : ٣٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

(٢) في الأصل : أمعن ، والأصح ما أثبتته وفي ط : أمعن : كذلك .

(٣) يريد أن الأصول التي وضعها السابقون هي التي استقرت ، ولم يزد الآخرون شيئاً ، ولكنهم اكتفوا بتغيير بعض المصطلحات البديعية ، بمم ذات جديدة . وهذا إلى حين نظم القصيدة وشرحها . أما بعد انتهاء الشاعر ، لما كان كثيراً من التعديل قد وقع في بديعات الأعرين كالحموي وغيره .

(٤) في الأصل : وبدل ، والأصح ما أثبتنا . وفي ط : مثل ما في الأصل .

(٥) ترجمته فيما مضى . توفي سنة ٦٥٤ هـ . كشف النقاب : ٣٥٥/١ .

(٦) المذكور قبل قليل (التحزير) أو (التعزير) . انظر : التحزير : ٨٧ .

(٧) هكذا وردت هذه اللفظة ، ولعله أراد جملتيه اللتين ذكرهما وهما وما يوجد عليه ١٥ كان قبله (وما ألف بعده) . والعبارة نفسها في : ط .

استخرجتها من أشعار القدماء ، وعزمت أن أولف كتاباً محيطاً  
بجئها<sup>(١)</sup> ، إذ لا سبيل<sup>(٢)</sup> إلى الإحاطة بكلها ، فعرضت لي علة طالت  
سواتها<sup>(٣)</sup> : وامتدت شنتها<sup>(٤)</sup> واتفق لي أن رأيت<sup>(٥)</sup> في المنام رسالة من  
تدبي السكك<sup>(٦)</sup> يتقاضاني المدح ، ويعنني البرء من السقام<sup>(٧)</sup> ، فعدلت عن  
تأليف الكتاب إلى نظم قصيدة تجمع أشنات أنواع للبديع ، وتنتطرز<sup>(٨)</sup> بمدح  
مجده<sup>(٩)</sup> الرزيع ، فنظمت مائة وخمسة وأربعين بيتاً من بحر البسيط ، تشتمل  
على مائة وواحداً<sup>(١٠)</sup> وخمسين نوعاً من محاسنه ، ومن عذ جملة أصناف  
التجنيس واحداً<sup>(١١)</sup> كانت العدة عنده مائة وأربعين نوعاً<sup>(١٢)</sup> فإن في السبعة  
الأبيات الأوائل<sup>(١٣)</sup> منها اثني عشر صنفاً منه .

(١) يحترف الصفي هنا بأن الإحاطة بكل أنواع البديع أمر عسير ، ولذلك عر عنها بـ(جئها) ، أي  
معظمها وهو الحق . وفي : ط : (جئها) . ولا مبالغة لها .

(٢) وفي : ط : محيطاً بجئها . ونقل حاجي خليفة في الكشف مقدمة الحلبي من شرحه :

جـ ١/ص ٢٣٣ تحت عنوان : (بدئية الشيخ الأديب صفي الدين عبد العزيز . . .) .

(٣) في الأصل : سواتها .

(٤) في الأصل : شولها .

(٥) في الأصل : ريت .

(٦) ط : وتدني البرء من الأسقام .

(٧) في الأصل : وتعرف ، وهو نصحت . وانظر ديوانه : ٤٧٥ .

(٨) في الديوان : محتده الرزيع .

(٩) في الأصل : واحد ، وهو كذلك صحيح . وفي ط على مائة وخمسين .

(١٠) ط : بنوع واحد .

(١١) يريد : أن جملة أنواع التجنيس (١٢) اثنا عشر نوعاً كما يشير إليه فيما يأتي ، وفي ط :

كانت عنده العدة .

(١٢) رسمت في الأصل : الأوائل - بالهاء . وفي ط : اثنا عشر وهو وهم ، لأنه اسم (إن) .

وجعلت كل بيت منها مثالا شاهداً لذلك النوع<sup>(١)</sup> وربما اتفق<sup>(٢)</sup> في البيت الواحد منها النوعان والثلاثة . بحسب انسجام القريحة في النظم . والمعتمد منها على ما أسس البيت عليه .

ثم أخليتها من الأنواع التي اخترعتها ، واقتصرت على نظم الجملة التي جمعتها ، لأسلم من شقاق جاهل حاسد ، أو عالم معاند ، فمن شاقق<sup>(٣)</sup> راجعته إلى النقل ، ومن وافق وكلته إلى شاهد العقل وألزمت نفسي في نظمها عدم التعنف ، وترك التكلف<sup>(٤)</sup> من رقة اللفظ وسهولته<sup>(٥)</sup> ، وقوة المعنى وصحته ، وبراعة المطلع والمنزع ، وحسن المطلب والمقطع ، وتمكن قوافيها<sup>(٦)</sup> ، وعدم الحشو فيها ، بحيث يحسها السامع غفلا من الصنائع<sup>(٧)</sup> . ولم أرسل هذه [الدعوى]<sup>(٨)</sup> عارية عن بيينة فقد قالت الحكماء : "الأخير يتعقب النظر"<sup>(٩)</sup> فانظر أيها الناقد الأديب والعالم اللبيب إلى غزارة الجمع ضمن الرياقة<sup>(١٠)</sup> في السمع ، فإنها نتيجة سبعين كتابا ، لم أعد منها

(١) (النوع) من : ط وليست في الأصل برفيها - أي - شاهداً ومثالا .

(٢) في اللسان : (ط) العلمية : بما اتفق : ص ٤٧٥ .

(٣) شاقق : على لغة فك الإدغام ، ويجوز له : ومن شاقق .

(٤) في : ط : عدم التكلف وترك التصنع وكما في اللسان : ٤٧٥ .

(٥) ساقطة في الأصل ، واستدركت على معاشرة الكتاب .

(٦) يريد القصيدة البديعية ، وبعدها في ط : ظهور القوي فيها ، وعدم .

(٧) رسمت (الصنائع) بالياء ، يريد : أنها تأتي طبيعية غير واضحة بالصنع .

(٨) من : ط

(٩) يريد أن معرفة الشيء وحقيقته تظهر بعد إطالة النظر والتأمل .

(١٠) في الاصل : الوفاة ، والتصحيح من غزارة الحموي : ٣٧ .

باباً ، فاستغنى بها عن حشو الكتب المطولة ، ووعر الألفاظ

المقلقة<sup>(١٠٠)</sup> : [من الطوين] :

ودع كل صوتٍ بعد صوتي فإنني

أنا الصائح المحكي والآخر الصدى<sup>(١)</sup>

وأعود بالله أن أكون ممن زكى نفسه ، أو مدح فهمه وخدمه ، وإنما

أشرت إلى حسن الاختيار ، لا إلى حسن الاختبار<sup>(٢)</sup> ؛ فقد قيل : "اختيار

المرء شاهد عقله وشعره شاهد فضله"<sup>(٣)</sup> .

### [ القصيدة وشرحها ]

وهذه<sup>(٤)</sup> :

القصيدة المشار إليها ، والأنواع المنقولة عليها :

- براعة المطلع ؛ وتجنيد المركب والمطلق<sup>(٥)</sup> :

(١٠٠) في ديوانه : ٤٧٥ : المنغلفة ، وكذا في ط . وانظر : ديوان المتنبي : ٣٧٣ .

(١) رسمت في الأصل : الصدا ، وانظر : بحرانة الأدب لابن حنبل : ٢٧ فقد نقل فيه عبارة المؤلف من هذا الموضع .

(٢) حانس بين : الاختيار والاختبار . وفي : مد لا إلى الإحسان في الاختيار .

(٣) القول المذكور لم أتبع له على أصل في كتب الأدب . وفي الأصل : وسعته شاهد فضله والعين أن قوسنر نضج الإنسان في اختياره السبيل غير المعيب لأنه نتاج عقله . والشعر دليل فضله في الإنسان .

(٤) في الأصل رسمت بالأحرى .

(٥) في الديوان : والتجنيد والتدنية وفي : ط : وتجنيد .

[١-] إن جنت سلماً فسل عن جيرة العلم وأقر السلام على عرب بذوي سلم<sup>(١)</sup>  
- أما براعة المطلع :

فهي : عبارة عن سهولة اللفظ ، وصحة السبك ووضوح المعنى ،  
ورقة النسيب ، وتجنب الحشو ، وتناسب القسمين ، وأن لا يكون البيت متعلقاً  
بما بعده<sup>(٢)</sup> وتسمى - أيضاً - حسن الابتداء ، وقد فرّعوا منه براعة  
الاستهلال<sup>(٣)</sup> في النظم والنثر ، وشرطه في النظم : أن يكون المطلع دالاً  
على ما بنيت القصيدة<sup>(٤)</sup> عليه ، من غرض الشاعر ، كقول أبي تمام : [من  
البيسط] :

السيف أصدق أنباء من الكتب<sup>(٥)</sup> .



مركز بحوث وتطوير علوم إيسوي

- (١) البيت الأول من القصيدة ، وقد ضمت الأبيات الأولى منها كما أشار : (براعة) المطلع ،  
(وتجنيس) المركب والمطلق ومنضع لكل بيت رقماً في أوله لضبط عدد الأبيات وانظر في البيت  
وبراعة مطلعه : خزانة ابن حجة : ص ١١-١٢ . وفي الديوان : وأقر .
- (٢) عدد شروط براعة المطلع بسبع مزايا متوافرة في مطلع القصيدة ، وأراد بالمبدأ السابع عيب  
التضمين .
- (٣) ينظر كتابنا : (معجم مصطلحات العروض والقوافي) ط : مطبعة وزارة التعليم العالي بغداد :  
١٩٨٦ وانظر في مصطلحات (براعة المطلع) خزانة الأدب : ابن حجة الحموي : ص ١٣-١٤ .  
وفي البديع : ٧٥ حسن الابتداءات .
- (٤) يريد إذا كانت القصيدة مدحاً ، فاستهلال القصيدة ينبئ بذلك ، وإن كانت شيئاً آخر دلّ المطلع  
عليه .
- (٥) مطلع قصيدته في فتح عموريا ، وهي مشهورة : ديوانه : ٧ .

لما كان بناؤه على الفتح والتخريض على الحرب ، وكقول<sup>(١)</sup> أبي الطيب<sup>(٢)</sup> (من البسيط)

لا خيلَ عندك تُهدِيها ولا مالٌ فليُسعدَ النطقُ إن لم تُسعدَ الحالُ

لما كان بناؤه على الاعتذار من عمل جميل<sup>(٣)</sup> تقدمه . وكذلك غير هذا من أغراض الشعراء . وأمثلتها كثيرة .

وفي النثر : أن يكون افتتاح الخطبة والرسالة أو غيرها دالاً على

غرض المتكلم ، كقول صاحب عمرو بن مسعدة<sup>(٤)</sup> كاتب المأمون حين امتحنه عمرو بأن يكتب إلى الخليفة يعرفه أن بقرة ولدت عجلاً وجهه كوجه الأدمي فكتب<sup>(٥)</sup> : "تحمد الله الذي خلق الأنام في بطون الأنعام" وكافتتاح خطبة هذا الكتاب ، إذ كان الغرض بيان أنواع البديع .



(١) في الأصل (كقول) بلا واو مركبة كقول أبي سدي

(٢) من قصيدة في مدح أبي شعاع فاتك المجنون : الديوان : ٤٨٦-٤٩٠ . ط دار صادر .

(٣) المفردة مستدركة على الحاشية ، ولعلها زائدة ، إذ المعنى لما بعيد . وفي ط : عن حمل تقدمه .

(٤) في الأصل : عمرو بن أسعد ، والصواب ما ثبتناه وهو عمرو بن مسعدة بن سعد ، قال الحموي

فيه : كنيته أبو الفضل من جملة كتاب المأمون ، وأهل الفضل والبراعة والشعر منهم توفي في خلافة المأمون ، وكان يتولى له الأعمال الجليلة ، والحق بذوي المراتب النبيلة حتى سماه بعض الشعراء وزيراً لعظم مترلته :

وفي ط : كصاحب عمرو بن مسعدة

لقد أسعد الله الوزير ابن مسعدة وبث له في الناس شكراً ومحمة

إرشاد الأريب : ٨٨/٦ - ٩١ .

ترجم يريد : بدأها بذكر الغرض من الرسالة وهو الإشارة إلى المخلوق الغريب والخير بكماله في خزنة

ابن جمة : ص ١٣ . وفي ط : كوجه الإنسان . ط : التركيب .

- وأما تجنيس المركب : فهو ما تماثل ركناه ، وكان أحدهما كلمة  
مترددة ، والآخر مركباً من كلمتين فصاعداً ، كقول أبي الفتح البستي<sup>(١)</sup> (من  
الكامل) :

أروم في أيام غيرك بسطةً في الجاه لي أنى لعين الجاهل<sup>(٢)</sup>

وكقوله - أيضاً - : (من المتقارب)

إذا ملك لم يكن زاهبه فدعه فبولته زاهبة<sup>(٣)</sup>

وهذا يسمى من أنواع المركب<sup>(٤)</sup> الثلاثة : المفروق .

ومثاله في مطلع القصيدة في صدره<sup>(٥)</sup> ، وهو (سل عن) و(سلعا) .

- و"أما تجنيس المطلق" ، وسماه قوم تجنيس المشابهة<sup>(٦)</sup> .



مركز بحوث كبيوتر علوم إسدري

(١) أبو الفتح البستي هو علي بن محمد الكاتب الشاعر البليغ قال عنه الثعالبي : "صاحب الطريقة

الأنيقة في التجنيس . . ." . ترجمته في اليتيمة : ٣٠٢/٤ والوفيات ٥٨/٣ .

(٢) أراد قوله : "الجاه لي... الجاهل" . انظر : الخزانة : ٢٢ .

(٣) يريد قوله : "زاهبة... زاهبة" اليتيمة : ٣٢٦/٤ والطراز : ٣٦٠/٢ وفي ط : وفي قوله - ساعه

الله تعالى - .

(٤) بعدها في أصل النسخة : "وأما الثلاثة المفروق ومثاله" وفي ط : (وهذا يسمى من فروع المركب

الثلاثة...) وفي الأصل ضرب على قوله : (وأما) : فلعل العبارة زائدة . انظر الطراز :

٣٦١/٢ . وفي ديوانه شعر من نظمه في التجنيس المركب : ٣٠٧ .

(٥) يريد صدر البيت . وفي ط : ما في صدره .

(٦) وفي الطراز للعلوي : ٣٥٩/٢ . يقال له الناقص والمشبه . وانظر ابن حجة : ٢٢ - ٢٣ .



وقوم : (تجنيس) <sup>(١)</sup> المقارب <sup>(٢)</sup> ، كالسكاكي وغيره ، وهو ما  
اختلف ركناه في الحروف والحركات ، فاشتبه بالمشقق الراجع معناه إلى  
أصل واحد ، وليس ذلك من أصناف التجنيس ، كقوله تعالى : ﴿أَزْفَتِ

الْأَزْفَةَ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وقوله تعالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ﴾ <sup>(٤)</sup> .

وقد غلط فيه أكثر المؤلفين ، وعدوه تجنيساً ، ومثال (المشتبه به) قوله

تعالى : ﴿يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ﴾ <sup>(٥)</sup> وقوله سبحانه : ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ

سُلَيْمَانَ﴾ <sup>(٦)</sup> . ومثاله في مطلع القصيدة - ما في عجزه - وهما لفظتا :

"السلام وسلم" ، وتسمية <sup>(٧)</sup> هذا النوع بالمطلق على رأي الأوائل <sup>(٨)</sup>  
كالجرجاني <sup>(٩)</sup>



(١) زيادة للبيان والإيضاح . وتسمى مطلقاً لأنه كانت حروفه مختلفة ولم يشترط فيه أمر سواه : الطراز : ٣٦٠/٢ .

(٢) تجنيس المشابهة وتجنيس المقارب : انظر الطراز ٣٦٠/٢ - ٣٦١ .

(٣) سورة النجم الآية : ٥٧ وانظر في الاستشهاد بما : ابن حجة : ٢٥ .

(٤) سورة الروم الآية : ٤٣ . وانظر في هذه التجنيسات : المفتاح : ٦٦٨ .

(٥) يوسف : الآية : ٨٠ وثمها : ﴿وَنَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ .

(٦) سورة النمل : الآية : ٤٤ : وانظر : ابن حجة : ص ٢٥ .

(٧) في الأصل : وتسميت - بالتاء المبسطة . والكلام من هنا إلى بيت القصيدة الآتي ليس في : ط .

(٨) في الأصل : الأوائل .

(٩) قال ابن رشيق : لو اتفقت الحروف دون البناء ... والجرجاني يسميه التجنيس المطلق . انظر

وابن رشيق<sup>(١)</sup> والمطرزي<sup>(٢)</sup> والتبريزي<sup>(٣)</sup> وغيرهم<sup>(٤)</sup> وأما المتأخرون<sup>(٥)</sup> ،  
 فاعتبروا<sup>(٦)</sup> فيه زيادة الحرف الواحد ، وسماه كل منهم باسم يصدق  
 على<sup>(٧)</sup> غيره . فسماه بعض (بالمذيل)<sup>(٨)</sup> ، وسماه بعض (بالناقص)<sup>(٩)</sup> ،  
 وبعض (بالزائد)<sup>(١٠)</sup> ، ومنها أسماء لأنواع آخر ، وسماه أحدهم  
 (بالمفصول)<sup>(١١)</sup> ، وهو أقربها ، ولكنه غير مشتهر<sup>(١٢)</sup> ، فاقترنت على رأي  
 الأوائل لعدم الخلاف فيه .



(١) العمدة : ٣٢١/١ .

(٢) انظر : معاهد التنصيص : ٧٨/٢ - ٧٩ .

(٣) انظر في هذا الموضوع خزنة الحموي : ص ٢٥ - ٢٧ .

(٤) قال العلوي : الطراز (٣٦٠/٢) : "وإغذا حاله يقال له . المطلق ، ومثاله قول جرير : "فما  
 نال معقولا عقال عن الندى ..."

(٥) في الأصل : المتأخرين .

(٦) استعمل لفظة (اعتبر) في موضع (عد) .

(٧) (على) ساقطة من الأصل ، ومستدركة فوق الموضع .

(٨) سيأتي تفسيره في البيت الثالث من القصيدة . وانظر ما ورد فيه : خزنة الحموي : ٢٨ .

(٩) انظر القسم الثاني من التجنيس في الطراز للعلوي : ٣٥٩/٢ وهو على عشرة أضرب عددها

العلوي ، ومثل لها . وانظر العمدة : ٣٢٥/١ .

(١٠) في الأصل : بالزائد .

(١١) انظر خزنة ابن حجة : ٢٨ فما بعد وهو في العمدة (المنفصل) : ٣٢٨/١ .

(١٢) عبارة الأصل : ما مشتهر . وأثبتنا الأقرب إلى الصحة .

تجنيس التلفيق<sup>(١)</sup>

[٢-] نَمَتْ ضَمْتُ وَجُودِ الدَّمْعِ مِنْ عَدَمٍ

لَهُمْ وَلَمْ أُسْتَطِعْ مَعَ ذَلِكَ مَنَعَ دَمِي<sup>(٢)</sup>

والمَلْفُوقُ : ما تماثل ركناه ، وكان كل منهما مركباً من كلمتين فصاعداً<sup>(٣)</sup> ، وقليل من أفراد هذا الصنف عن صنف المركب ، إلا المدحوقون ، كالحاتمي<sup>(٤)</sup> وابن رشيق<sup>(٥)</sup> ، وأمثالهما وهو من أحسن التجنيس موقعاً ، وأصعبه مسلماً ، ومثاله قول البستي<sup>(٦)</sup> :

(مجزوء الوافر) :

إلى حثفي سعى قديمي      أرى قديمي أراق دمي



(١) في الديوان (ط : النحف) : ٤٧٥ ومعاهد التنصيصي : ٨٢/٢ وانظر : بديع القرآن : ٢٧ ، والتحرير : ١٠٢ وانظر : خزنة الحموي : ٢٧ وما بعد...

(٢) (مع) في البيت ساكنة العين ، وهي لغة . والبيت ذكره الحموي ص : ٢٧ . قال : "ولم يمكن الشيخ صفى الدين أن يخصص مع الملق غيره من أنواع الجناس في بيت واحد" قال : "وبيت الشيخ صفى الدين في غاية الرقة والانسجام" وهو في ديوانه : ٦٨٥ وانظر ديوانه (ط : العلمية) : ٣٠٧ .

(٣) يريد ما ورد في البيت : "من عدم" و"منع دمي" .

(٤) هو أبو علي الحاتمي المتوفى سنة ٣٨٨هـ . وانظر العمدة : ٣٢٣/١ وكتابه حلية المحاضرة : ١٤٦/١ .

(٥) ابن رشيق سماه المنفصل . انظر العمدة : ١٢٨/١ . وانظر المفتاح ٦٧٠ وهو نوعان (متشابه ومفروق) .

(٦) البتيمية : ٣٢٦/٤ . ويسمى أيضاً بالمفروق . الطراز : ٣٦٠/٢ وسماه السكاكي : المتشابه : ٦٧٠ والمفروق غيره .

وقد سُمح في هذا النوع باختلاف الحركات<sup>(١)</sup> لعزّة وقوعه .

## المذيل واللاحق<sup>(٢)</sup>

[٣-] أبيتُ والدمعُ هامُ هاملُ سربُ

والجسمُ في اضمٍ لحمٌ على وضم<sup>(٣)</sup>

المذيل : ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفاً في آخره فكان له كالذيل ؛

كقولهم "العارُ ذلُّ العارف"<sup>(٤)</sup> ومثاله في صدر البيت : "هامُ هاملٍ" . وأما

اللاحق : فهو ما أبدل من أحد ركنيه حرفاً بغيره من غير مخرجه ، ولا

قريب منه<sup>(٥)</sup> ، كقوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ

الْحَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٦﴾ .



(١) قوله : (باختلاف الحركات) ساقطة من الأصل ومستدركة على الحاشية ، وهي ليست في : ط .

(٢) من العنوانات المرسومة بالأحمر . وكذا كل عنوان يرد . وهو المعروف بالناقص عند الجرجاني أو

المضارعة عند ابن رشيق : ٣٢٥/١ وانظر المفتاح : ٦٦٩ والمعاهد : ٧٧/٢ والديوان : ٤٧٥

والخزانة : ٣٨ .

(٣) يلاحظ في البيت من التذييل : "هام وهامل" ويلاحظ معه "اضم ووضم" من اللاحق يقول

العلوي (٣٦٢/٢) : "وهو أن تجيء الكلمتان متجانستين اللفظ متفقتي الحركات والزنة" .

(٤) من معاني العارف في اللغة : الصبور . انظر القاموس المحيط : (عرف) . وقد أورد العلوي في

الطراز (٣٦٢/٢) شاهداً له قول الشاعر أبي تمام :

يمتّون من أيدي عواصٍ عواصمٍ      تصول بأسيافٍ قواضٍ قواضبٍ

ونظار : الخزانة : ٢٨ .

(٥) ما كان من المنخرج نفسه هي أصوات الجاميع والأحياز كأصوات الخلق : ع ح هـ خ غ الهمزة

، أو أصوات الذلاقة : ر ل ن والشفوية ، ف ب م وغيرها . وانظر خزانة الحموي : ٢٨ .

(٦) الآية : ٧ و ٨ من سورة العاديات . وفيها (شديد شهيد) .

ومتى كان الحرف المُبدل من مخرج المبدل<sup>(١)</sup> منه أو ما يقاربه

سمي مضارعاً . كقوله تعالى : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾<sup>(٢)</sup> . ومثال

اللاحق في عجز البيت : "اضم ووضم"<sup>(٣)</sup> .

## التام والمطرّف

[٤-] مَنْ شَانُهُ حَمَلُ أَعْبَاءِ الْهَوَى كَمَدًا

إِذَا هُمِي شَانُهُ بِالذَّمْعِ لَمْ يُلْمَ

- وللتام : هو أكمل أصناف التجنيس<sup>(٤)</sup> ، وأعلها رتبة ، وهو أولها

في الترتيب الأصلي ، وهو ما تماثل رُكناه<sup>(٥)</sup> لفظاً وخطأ ، كقوله تعالى :

﴿وَيَوْمَ<sup>(٦)</sup> تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِئُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾<sup>(٧)</sup> . وقيل :

ليس في القرآن العظيم من صنف التام سوى هذه الآية الكريمة ، ومثاله في البيت : "شأنه" و"شأنه" .

مركزية كويتية

(١) المبدل ، مستدركة على الموقع .

(٢) الآية ٢٦ من سورة : الأنعام .

(٣) اضم ووضم ، اختلاف الهمزة والواو في الكلمتين ، وهما ليسا من مخرج واحد ولا قريبين .

(٤) كلمة (أصناف) ساقطة من الأصل واستدركت على الحاشية . وانظر في التام والمطرّف :

الديوان : ٤٧٦ والخزانة : ص ٣٠ والمفتاح : ٦٦٨ والطراز : ٣٥٥/٢ - ٣٥٦ والتحرير :

١٠٢ وبديع القرآن ٢٧ .

(٥) هو عند ابن رشيق تجنيس المماثلة : أن تكون اللفظة واحدة باختلاف المعنى . العمدة : ٣٢١/١

وانظر : الخزانة : ٣٠ والديوان : ٤٧٦ والمفتاح ٦٦٩ .

(٦) في الأصل : يوم تقوم .

(٧) آية ٥٥ / سورة الروم .

- وأما المطرف<sup>(١)</sup> ، فهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفاً في طرفه الأول ، ويسمى - أيضاً - المردف والناقص ، وفي تسميته اختلاف كثير ، وخير الأسماء ما طابق المسمى ، وهو كقوله تعالى :  
 ﴿وَأَلْفَتْ السَّاقِ بِالسَّاقِ ﴿٦٦٩﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقِ ﴿٦٧٠﴾ . ومثاله في عجز البيت : (لم يلم) .

### المصحّف والمحرّف<sup>(٣)</sup>

[٥-] مَنْ لِي بِكُلِّ غَرِيرٍ مِنْ ظَبَائِهِمْ

عزیز حُسن يُداوي الكَلْمَ بالكَلِمِ

والمصحّف : ما خالف أحد ركنيه الآخر بإبدال حرف على صورة البديل منه في الخط : فيكون النقط فارقاً بينهما في تغايره<sup>(٤)</sup> - غالباً - ،

مركز تقيت كميتر علوم إسلامي

- (١) مأخوذة من طرف الشيء أي نهايته . وقد أورده العلوي مع المذيل (٣٦٣/٢) قال : "الوجه الثاني أن تختلف الكلمتان من أولهما . ومثاله قوله تعالى : ﴿وَأَلْفَتْ السَّاقِ بِالسَّاقِ ﴿٦٦٩﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقِ ﴿٦٧٠﴾ فلم يختلف الساق والمساق إلا بزيادة الميم في المساق" وانظر : المفتاح : ٦٦٩ .
- (٢) آية ٢٩ و ٣٠ / سورة : القيامة . وفي ط : وهو كقوله تعالى : ...
- (٣) وهو الضرب السادس في الطراز للعلوي : ٣٦٥/٢ وهو في العمدة : ١/٣٢٧ . والديوان : ٤٧٦ (غريب حسن) والخزانة : ٣٦ والمفتاح : ٦٦٩ .
- (٤) رسمت في الأصل تعابره . يقول العلوي : ٣٦٥/٢ : "وهو عبارة عن الإتيان بكلمتين متشابهتين خطأ لا لفظاً ، ويقلل له تحنيس الخط أيضاً" وفي ط : ليكون بدل (فيكون...)

كقوله تعالى : ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾<sup>(١)</sup> . ومثاله في

البيت (غريد) و(عزيز) .

- وأما المحرّف . فهو ما تماثل ركناه في الحروف وتخالّف في

الحركات ، فيكون الشكل فارقاً بينهما ، كقول النبي ﷺ : (اللهم كما حسنتَ خلقي فحسنْ خلقي)<sup>(٢)</sup> وفي البيت : (الكلم والكلم) .

### اللفظي والمقلوب<sup>(٣)</sup>

[٦-] بكلّ قد نضير لا نظير له

لا ينقضي أملي فيه ولا ألمي

واللفظي : هو ما تماثل لفظاه<sup>(٤)</sup> ، واختلف أحد ركنيه عن الآخر خطأ

بإبدال حرف منه بآخر يناسبه لفظاً ، كما يكتب بالضاد والطاء ، في مثل

قوله تعالى : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاطِرَةٌ ﴿٥﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) آية ١٠٥ / من سورة الكهف .

(٢) الحديث نقله ابن حجر في بلوغ المرام : ٣٠٩ .

(٣) الخزانة : ٣٨ وفي الديوان : ٣٧٦ والفتاح : ٦٧١ .

(٤) زدناها على الأصل لأنها مناسبة . وهذا هو المعروف بتحنيص (المضارعة بالتصحيف) عند ابن

رشيق (العمدة : ٣٢٧/١) قال : ومن المضارع بالتصحيف ونقص الحروف قول بعضهم :

وإن رحلوا فليس لهم مقر

فإن حلوا فليس لهم مقر

(٥) الأيتان ٢٢ و٢٣ من القيامة .

أو ما يكتب بالهاء والتاء ، كقولك : "المعاداة - المعادات" أو يكتب بالنون والتتوين<sup>(١)</sup> ، كقولك : "سناً وسنن" ، وله صور آخر ليس - هاهنا - موضع استيفاء أقسامها .

ومثاله في صدر البيت : (نضير ونظير) .

- وأما المقلوب<sup>(٢)</sup> : قلّه - أيضاً - صوراً ، والمقصود منها هنا ما تساوت حروفه في العدد والوزن وتخالف ركناه في الترتيب ، كقول النبي ﷺ<sup>(٣)</sup> : "أستر عوزانتا وأمن روعانتا" وفي البيت : (أملني وألمي) .



مركز بحوث كبيوتر علوم إيسوي

(١) في ط : أو يكتب ... معاداة والمعادات أو ما يكتب بالألف والنون .

(٢) وهو جناس القلب كما في الطراز للعلوي (٩٤/٣) وله خمسة وجوه منها (التبديل) و(قلب البعض) و(قلب الكل) و(المتحج) و(المستوي) واستشهد للمستوي بقول الشاعر : وهو الحريري :

وارع إذا المرء أسا

أس أرعلاً إذا عرا

ابن إخاء دنسا

أسند أخا نباهة

مشاغب أن جلسا...

أسل جناب غاشم

وانظر نهاية الرازي ١٤١/١ وانظر كذلك ٩٦/٣ من الطراز وكذا المفتاح : ٦٧١ و٦٧٢ .

(٣) الحديث في بلوغ مسند أحمد : ج٣/ص٣ ومسند أحمد : ج٣/ص٣ المرام : ٣١٢ وفي

المفتاح : ٦٧١ وسمي المقلوب فيه (مقلوب البعض) . وهو في نهاية الإيجاز للرازي : ١٤١ .



## المعنوي<sup>(١)</sup>

[٧-] وكلُّ لَخِظٍ أتى باسم ابن ذي يَزَن

في فتكهِ بالمَعْنَى أو أبي هَرَم<sup>(٢)</sup>

- والمعنوي : صنفان : تجنيس إشارة<sup>(٣)</sup> ، وتجنيس إضمار .

والمقصود - هاهنا - تجنيس الإضمار ، وهو أن يُضمَر المتكلم ركني التجنيس ويذكر لفظاً مُرادفاً لأحدهما ، فيدل المظهر على المضمَر<sup>(٤)</sup> ، كقول أبي بكر بن عبدون وقد أصْطَبِحَ بِخَمْرَةٍ وتَرَكَ بعضها إلى الليل ، فصارت خلاً : (من الطويل)<sup>(٥)</sup> :

ألا في سبيل اللهو كأسٌ مُدَامَةٌ      أتتني بطعم عهدٍ غير ثابت  
حكّت بنت بسطام بن قيسٍ مَلاحةً      وأمست كجسم الشنْفري بَعْدَ ثابت

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

(١) انظر : الطراز في موضوع المغالطات المعنوية : ٦٣/٣ والخزانة : ٤١ والديوان ٤٧٦ وتحرير التحبير : ١٠٢ وبديع القرآن : ٢٧ .

(٢) في الخزانة : ٤١ وأوضح ابن حجة أن فيه جناسين مضميرين من كتابات الألفاظ الظاهرة . وهو في الديوان : ٤٧٦ .

(٣) في الطراز للعلوي : ٣٧٢/٢ جعله الضرب العاشر من التجنيس ، قال : "لا يذكر أحد المتحاشين في الكلام ولكن يشار إليه بما يدل عليه ، وهذا كقول بعضهم :

حلقت لحية موسى باسمه      وبهرون إذا ما قلبا

ولاشك إذا قلبت هرون من آخره فهو يكون نوره ، لكنه لم يذكر لفظ النوره ولكنه أشار إليها بقوله : (وبهرون إذا ما قلبا) .

(٤) في الأصل : المظمر . وعبارة : ط : ألفاظاً مرادفة لأحدهما فيدل...

(٥) البيتان في الخزانة : ص ٤١ ونفحات الأزهار : ص ٢٠ .

قوله في صدر البيت : "بنت بسطام بن قيس" كان اسمها :  
 "الصهباء" وبسطام بن قيس - هنا - هو الذي رثاه عبد الله بن عَنَمه الضبِّي  
 في كتاب الحماسة ، بقوله : (من الوافر)<sup>(١)</sup> :

يُقَسِّمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدْعُو أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ

وقوله في عجزه : "كجسم الشنفرى بعد ثابت" .

يشير إلى قوله في مرثيته في الحماسة<sup>(٢)</sup> في خاله - تأبط شراً -

واسمه ثابت ، على رواية من روى القصيدة للشنفرى :

(من الخفيف)<sup>(٣)</sup>

فَأَسْقِنِيهَا أَيَا سَوَادُ بْنُ عَمْرٍو أَنْ جَسْمِي مِنْ بَعْدِ خَالِي لَخْلُ

والخل : المهزول ، فصحَّ معه جناسان<sup>(٤)</sup> مضمران في صدر البيت

وعجزه ، وهو من أحسن ما سمع في هذه الصناعة ، ومثاله في بيت

القصيدة - أيضاً - ، في صدره وعجزه جناسان<sup>(٥)</sup> . الأول : قوله : (اسم

ذي يزن)<sup>(٦)</sup> ، واسمه : سيف ، والآخر (أبو هرم) واسمه : سينان .

(١) شرح المرزوقي على الحماسة : ١٠٢٢/٣ والحماسة : ٤٢٠/١ من ضمن ثمانية أبيات .

(٢) ط : بالحماسة .

(٣) في الخزانة : ٤١ أسقنيها يا سواد . . وكذا في : ط ونسبه المرزوقي : لخلف في شرح الحماسة :

٨٢٧/٢ وقال الحائمي فيه : إنه لخلف الأحمر نعله ابن أخت تأبط شراً . وهو منسوب كذلك

لابن أخت تأبط شراً في العقد الفريد : ٣٠٠/٣ . وللشنفرى في نفحات الأزهار : ٢٠ . وانظر

حلية الحائمي : ٣٨/٢ أما في حماسة أبي تمام : ٣٤١/١ فهي لتأبط شراً يرثي عماله من (٢٦)

بيتاً .

(٤) في الأصل : حسان .

(٥) في الأصل : حسان .

(٦) في الأصل : ابن ذي .

- وتجنيس الإشارة<sup>(١)</sup> ، وهو ما أضمر أحد ركنيه ، ويضيق هذا المكان عن شرحه ، فمن أراد بسط القول في استيفاء أقسام التجنيس وتقرير<sup>(٢)</sup> أنواعه على الترتيب فعليه بكتابي المسمى (بالدر النفيس في أجناس التجنيس)<sup>(٣)</sup> .

### الطباق<sup>(٤)</sup>

[٨-] قد طال ليلي وأجفاني به قصرت

عن الرقاد فلم أصبح ولم أنم

- والمطابقة - هاهنا : الإتيان بلفظتين<sup>(٥)</sup> متضادتين ، وكان المتكلم

طابق الضد بالضد ، وهي على ضروب ليس - هاهنا - ضرورة إلى استقصائها .

مركز بحوث كويتية للدراسات والبحوث

(١) في الخزانة : ٣٥٧ .

(٢) ط : وتعديد .

(٣) منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية بالقاهرة . وقد ذكره حاجي خليفة في الكشف :

٧٣٦/١ . وفي ط : في أنواع التجنيس .

(٤) الديوان : ٤٧٦ وخزانة الأدب ٦٨ ، ٧٧ وقد أورد شواهد وأمثلة مستفيضة . وفي الطراز

للعلوي : ٣٧٧/٢ وقد أطلق عليه (التطبيق) وقال : ويقال له : التضاد والتكافؤ والطباق

والمطابقة والأخيرة عن قدامة وهو ضروب كثيرة . وفي العمدة : ٥/٢ ونقل عن قدامة أنه لا

يسميه التكافؤ ويوافقه النحاس . وانظر : بديع القرآن : ٣١ ومعاهد التنصيص : ١٩٧/١

ومفتاح السكاكي : ٦٦٠ ونفحات الأزهار : ٤٣ وتحرير التحبير : ١١١ .

(٥) في الأصل : بلغتين .

ومثال المطابقة في الكتاب العزيز ، قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ﴾

أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾<sup>(١)</sup> وأمثال في بيت القصيدة :  
"طال وقصرت".

### الاستطراد<sup>(٢)</sup>

[٩-] كَانَ أَنَاءَ لَيْلِي فِي تَطَاوُلِهَا

تسويفُ كاذبِ آمالي بقربهم

- والاستطراد : هو أن يكون الشاعر أخذ في غرض من أغراض

الشعر من غزلٍ أو وصفٍ أو غيره ، فيستطرد منه إلى ذكر غيره بنوع من أنواع البديع ، ثم يعود إلى ما كان<sup>(٣)</sup> فيه فإن لم يعُد ، فهو خروج ، وأكثر ما يقع في الهجاء ، كقول الحماسي<sup>(٤)</sup> : [من الطويل] :

وإنا لقومٌ ما نرى القتل سبةً إذا ما رأتَهُ عامرٌ وسلول

(يقرب حب السوت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول)<sup>(٥)</sup>

(١) الأيتان ٤٣ و ٤٤ من سورة النجم .

(٢) في ديوانه : ٤٧٦ وفيه : تسويف كاذب . وفي التحرير : ١٣٠ وبديع القرآن : ٤٩

والعمدة : ٣٩/٢ والطراز : ١١/٣ وفي نفعات الأزهار : ١٥١ : (ن تطاوله...).

(٣) في الأصل : مكان فيه .. وقد استدركت على حاشيتها .

(٤) وهو السمو آل بن عادباء . ديوانه : ٩١ والمرزوقي على الحماسة : ١٤١/١ وحلية المحاضرة :

١٦٤/١ والطراز : ١٧/٣ والعمدة : ٣٩/٢ وتحرير التحرير : ص ١٣٢ .

(٥) تتمته من الديوان والمصادر .

في البيت : ثم كاذب آمالي<sup>(١)</sup> .

### التوشيح<sup>(٢)</sup>

[١٠-] هم أرضعوني ثدي الوصل حافلة

فكيف يحسن منها حال منظم<sup>(٣)</sup>

- والتوشيح أن يكون معنى أول الكلام دالاً على لفظ آخره ، فتتزل

منزلة الوشاح من العائق والكشح ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ

وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤)</sup> . فإن في معنى [اصطفاء]

المذكورين ما يُعلم من الفاصلة<sup>(٥)</sup> . لأنهم نوع من جنس العالمين . ومثاله في

بيت القصيدة نكر (الثدي) و(الرضاع)<sup>(٦)</sup> في أوله ، فيعلم من عرف أن

القافية ميمية أن قافيتها تكون منظم .

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

(١) في : ط : كاذب الآمال .

(٢) نفعات الأزهار : ٢٣٦ وديوانه : ٤٧٦ والتحرير : ٢٢٨ وبديع القرآن : ٨٦ والطرار : ٧٠/٣

والخزانة : ١٠٠ .

(٣) في الأصل والخزانة : منظمي - بالياء - .

(٤) الآية : ٣٣ من آل عمران .

(٥) في الأصل : الفاضلين .. وهو تحريف . وفي ط : فإن معنى اصطفاء المذكورين يعلم منها ..

(٦) ط الرضاع والثدي .

المقابلة<sup>(١)</sup>

[١١-] كان الرضا بدنوي من خواطريهم

فصار سُخْطِي لُبْدي عَنْ جوارهم

- والمقابلة : هي أن يأتي الناظم بأشياء متعددة في صدر البيت ، ثم يقابل كل شيء منها بضده في العجز على الترتيب ، أو بغير الضد ؛ لأن ذلك أحد الفرقين بين المقابلة ، والآخر التعدد في المقابلة والترتيب ، وكلما كثر عددها كانت أحسن<sup>(٢)</sup> .

كقول المتنبي : [من البسيط]<sup>(٣)</sup> :

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنتني وبياض الصبح يُغري بي  
وفي بيت القصيدة مقابلة (كان) بـ(صار) و(الرضا) (بالسخط)  
و(الذنو) (بالبعد) ، ولفظة<sup>(٤)</sup> (من) بـ(عن) : لأنها تخالفها - أيضاً -

(١) الخزانة : ٥٧ وفتحاح : ٦٦٠ والديوان : ٤٧٦ وفتحاح الأزهار : ١٥٧ والنعمدة : ٢٠-١٥/٢ والطراز : ٣٧٨/٢ وهدية القرآن : ٣١ ، وقد درجها تحت باب الطباق ، وهدية ابن المعتز : ٤٧ وفي هدية القرآن : ص ٧٣ تحت عنوان صحة المقابلات وفي نقد الشعر مقدمة تحت مصطلح : التكافؤ : ص ٨٥ وسر الفصاحة : ١٨٨ وفي المثل السائر لابن الأثير : ٤٢٩ تحت موضوع (التناسب) ونهاية الأرب : ٧ : ٩٨ وأسرار البلاغة : ٤ : وهدية ابن منقذ تحت مصطلح : التطبيق : ٣٦ ومعاهد التنصيص : ٢٠٨/١ وفي تحرير النحير : ١٧٩ تحت عنوان : (باب صحة المقابلات) وقد أوضح الفرق بينها وبين المطابقة .

(٢) ط : كانت أبلغ .

(٣) البيت في ديوانه (ط : صادر) : ٤٤٨-٤٥٢ ، الإيضاح : ٧١/٦ وسر الفصاحة : ١٩٠ .

ونفحات الأزهار : ١٥٦ والتحرير : ١٨١ والمعاهد ٢٠٩/١ وخزانة الحموي : ٥٨ .

(٤) ط : ونفظ .

(وخواطرمهم) (بجوارهم) (١) ، فهذه عشرة (٢) متقابلة بغير حشو .

### اللف والنشر (٣)

[١٢-] وَجَدِي حَنِينِي أَنِينِي فِكْرَتِي وَلَهِي

مَنْهُمْ إِلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ فِيهِمْ بِهِمْ

- واللف والنشر : أن يُنكرَ في الأول أسماء أشياء (٤) متعددة غير تامة المعنى ، ثم يقابلها بأشياء بعديتها على ترتيبها من غير الأضداد ، تُعمَّ معناها ، إما بالجمال ، وإما بالألفاظ المفردة ، كقول ابن حيوس [من الكامل] (٥) :

[ومقرطق يغنى النديم بوجهه] عن كأسه الملى وعن إبريقها]

فعل المدام ولونها ومذاقها في مُقلتيه ووجنتيه وريقه

والمثال في بيت القصيدة ظاهر

(١) وخواطرمهم مكررة في الأصل .

(٢) أي عشرة ألفاظ : وفي ط : وهذه عشرة .

(٣) انظر : الديوان : ٤٧٦ ونفحات الأزهار : ٥٣ والمفتاح : ٦٦٢ والخزانة : ٦٦ باسم الطي

والنشر وفي الطراز : ٤٠٤/٢ وهو الصنف السادس من الفصاحة اللفظية ، والمعاهد : ٣٣٢/١ .

(٤) ساقطة من الأصل ومستدركة على الحاشية .

(٥) في الأصل - بن - بلا ألف . والبيتان في الخزانة : ٦٦ قال : (ولابن حيوس بين ثلاثة وثلاثة) .

والأول منهما زدناه على الأصل لتتمة المعنى . وانظر ديوانه : ٤٠٩/٢ - ط - : دمشق .

ومعاهد التنصيص : ٢٣٣/١ وانظر ترجمته فيه : ص ٢٣٤ من الجزء نفسه . وفي هوس .

## التذييل (١)

[١٣-] لَذَّةٌ عَيْشِيٌّ بِالْحَبِيبِ      فَلَمْ تَدُمْ لِي وَغَيْرُ اللَّهِ لَمْ يَدُمْ

- التذييل : هو أن يؤتى بعد إتمام الكلام بجملة تشتمل على معناه :

تجري مجرى المدى : لتؤكد الكلام المتقدم وتحققه كقوله تعالى : ﴿ذَلِكَ

جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجَازِي إِلَّا الْكُفُورُ﴾<sup>(١)</sup> والجملة الأخيرة [هي]<sup>(٢)</sup>

التذييل . وكقول النابغة [من الطويل] :

ولست بمستبق أخألاً تلمه      على شعث أي الرجال المهذب<sup>(٤)</sup>

فقوله : (أي الرجال المهذب) . هو التذييل . وفي بيت القصيدة :

(غير الله لم يدم) .

## الالتفات

[١٤-] وعاذل رام بالتعنيف يرشدني<sup>(٥)</sup>

(١) في الديوان : ٤٧٦ والخزانة : ١٠٩ فما بعد ونفحات الأزهار : ٣٢٤ والطراز : ١١١/٣

والتحرير : ٣٨٧ وبديع القرآن : ١٥٥ .

(٢) الآية : ١٧ من سورة سبأ . وفي ط : يجازي .

(٣) عبارة (والجملة... التذييل) ليست في : ط .

(٤) البيت للنابغة الذبياني : البيت في ديوانه [ط : بيروت] : ٧٨ وهو في الطراز : ١١٣/٣ وفي تحرير

التحبير : ٣٨٨ وحلية المحاضرة : ٢٤٣/١ .

(٥) في الحاشية ، وضع الناسخ : نصحك ، بإزاء رشدك ولعلها رواية ثانية . وانظر في الالتفات :

الخزانة : ٥٩ والعمدة : ٤٥/٢ وفي ديوانه : ٤٧٦ والطراز : ١٣١/٢ وبديع القرآن : ٤٢

وتحرير التحبير : ١٢٣ ونقد الشعر : ٥٣ والصناعتين : ٣٩٢ وحسن التوسل : ٥٦ والبديع

لابن منقذ : ٦ والبديع لابن المعتز : ١٦٠ ونهاية الأرب : ١٦/٧ .



عدمك رشدك هل أسمعك ذا صمم

- والالتفات على قول السكاكي<sup>(١)</sup> : " أن ينتقل من المتكلم والخطاب

والغيبة مطلقاً إلى الآخر " .

وقال البيهقيون<sup>(٢)</sup> : " هو عبارة عن الرجوع عن الخطاب إلى الغيبة

أو التكلم ، أو العكس . وفيه نظر ، كقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ

السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ﴾<sup>(٣)</sup> .

### التفويف<sup>(٤)</sup>

[١٥-] أقصر أطل أعذر اعدل سل خل أعز

جُزُهْن عَزُّ تَرْفُقُ نَجَّ كُنْتُ لَمْ

- التفويف : عبارة عن إتيان المتكلم بمعانٍ شتى من أغراض الشعر ،

من غزل أو مدح أو غيره ، في جمل من الكلام . كل جملة منها منفصلة عن

أختها ، طويلة كانت أو قصيرة [وأحسنها : القصار]<sup>(٥)</sup> .

كقول المتنبي [من البسيط]<sup>(٦)</sup> :

(١) السكاكي في المفتاح : ص ٣٩٥ فما بعد و ٦٦٨ منه وقد يسمى (الاستدراك) كما في العمدة :

٤٥/٢ أو (الاعتراض) عن قدامة .

(٢) انظر مفتاح العلوم : ٣٩٥ وانظر : الطراز : ١٣١/٢ فما بعد .

(٣) الآية : ٢٧ من سورة فاطر .

(٤) الخزانة : ١١١ والديوان : ٤٧٧ وبيدع القرآن : ٩٨ والتحرير : ٢٦٠ .

(٥) العبارة مستدركة على الحاشية وهي موجودة في ط .

(٦) البيت في الديوان : ٣٣٩ من قصيدة مطلعها :

أجاب رمعي وما الداعي سوى ظلل دعا فنبأه قبل الركيب والإبل

أقل أنزل أقطع اجمل على سل أعد زد هشا بش تفضل أدن سر صيل  
وبيت القصيدة مثله ، بزيادة الطباق .

### الهزل الذي يُراد به الجد<sup>(١)</sup>

[١٦-] أشبعت نفسك من ذمي فهما ضك ما تلقى وأكثر موت الناس بالتخّم

- والهزل الذي يُراد به الجد ، هو أن يقصد المتكلم أو الشاعر مدح إنسان أو ذمّه ، فيخرج ذلك المقصود مخرج الهزل المعجب والمجون المُطرب ، كما فعل أصحاب النواير ، كأشعب<sup>(٢)</sup> ومزبد<sup>(٣)</sup> وأبي العيناء<sup>(٤)</sup> وغيرهم .

وكقول الشاعر : [الطويل]

إذا ما تميمي أذاك مفاخرأ فقل : عذ عن ذا : كيف أكلك للضب<sup>(٥)</sup>

والذي في بيت القصيدة ، من هذا القبيل ، قوله : وأكثر موت الناس بالتخّم . لأنها كناية ، يهزؤون بها ويقرّعون من يتحكّر المضار اللذيذة من مأكّل ومشرب ، وغيره .

وانظر البيت في العمدة : ٢٨/٢ ونهاية الأرب : ١٤١/٧ والثل السائر : ٣٠٩٠/١ والخزانة : ١١٢ والوساطة : ٣٣٧ .

(١) الديوان ٤٧٧ والخزانة : ٥٦ والتحرير : ١٣٨ والبديع لابن المعتز : ١١٢ والطرارز : ٨٢/٣ والمعاهد : ٤٩/٢ ونهاية الأرب : ١٢٤/٧ والإيضاح : ٨٤/٦ .

(٢) أشعب بن جبير ولد سنة : ٥٩هـ . وتوفي نحو : ١٥٤هـ . البداية والنهاية : ١١١/١٠ .

(٣) مزبد يعرف بالمدني له نواير وظرف : القاموس (زيد) .

(٤) أبو العيناء ، رسمت في الأصفى : أبي العنابية ، وهو محمد بن القاسم الضرير توفي في زمن أبي العباس . انظر : نهاية الأرب : ٨٢/٤ .

(٥) البيت لأبي نواس . في ديوانه : ٥٦٠ . وتحرير التحرير ولم ينسبه ونفحات الأزهار : ١٥٦ والمعاهد : ٤٩/٢ وانظر ما يعنى به هناك .

عِتَابُ المرءِ نَفْسَهُ<sup>(١)</sup>

[١٧-] أنا المفرطُ أطلعتُ العدوَّ على سري وأودعتُ نفسي كَفَّ مُخْتَرِمٍ

وهذا النوع أنخلة ابن المعتز<sup>(٢)</sup> في البديع ، وعدّه منه ، وليس فيه شيء منه ، بل هو صفة حال واقعة ، ولم يمكن أني أخلُ بنكره<sup>(٣)</sup> ، وهو كقول "مقتبي"<sup>(٣)</sup> : [الكامل] :

وأنا الذي اجتلبتُ النيةَ طرفُهُ فَمَنْ المَطالِبُ والقَتيلُ القاتِلُ

رَدُّ العَجْزِ على الصَّدْرِ<sup>(٤)</sup>

[١٨-] فَمَنْيَ تحدثُ عن سري فما ظهرتُ سرائرُ القلبِ إلا من حديثِ فَمِي

وأمثله<sup>(١)</sup> هذا النوع كثيرة ، وله عدة ضروب ، وهو عبارة عن أن يأتي الشاعر بكلمة في صدر البيت ، متقدمة أو متأخرة ، ثم يأتي بلفظها أو

(١) الديوان : ٤٧٧ ، والخزانة : ١٤٤ وبتدريج القرآن : ٦٣ والتحرير : ١٦٦ .

(٢) البديع : لابن المعتز : ١٣٣ تحت عنوان (أعنان المرء نفسه) ولعل لفظ (عتاب) تصحيف وقع فيه ابن الإصمعي وتناوله بعده كل أصحاب البديع : انظر : بديع القرآن : ٦٣ والتحرير : ١٦٦ .

(٣) ديوانه (صادر) : ١٧٧ .

(٤) ديوان الحلبي : ٤٧٧ أما الخزانة فقد أهمل المؤلف هذا الاسم (ص ١١٤) وسماه (التصدير) كما

سماه ابن أبي الإصمعي في التحرير : ١١٦ نقلاً عن المتأخرين من البديعيين ، وهو غير صحيح .

وذلك أن ابن رشيقي في العمدة قد سماه (التصدير) : ٣/٢ وسماه ابن الأثير في المثل السائر باسم

(التحسيس) : ٢٥٢/١ وتناوله السكاكي في المفتاح باسم (رد العجز إلى الصدر) : ٦٧١ وفي

الطراز : ٣٩٠/٢ وحسن التوسل : ٥٢ والإيضاح : ١٠٣/٦ ولهاية الأرب : ١٠٩/٧ كلها

تحت العنوان الوارد عند الحلبي . وانظر : نفحات الأزهار : ٥٠ وفي بديع القرآن (رد الإعجاز

على الصدر) : ٣٦ كما في التحرير .

بمعناها ، أو بما تصرف من لفظها في عجزه ، وأحسنه<sup>(٢)</sup> ما كانت  
اللفظة افتتاحا للبيت والأخرى ختاماً له ، كقول الشاعر : [من الطويل]<sup>(٣)</sup> :  
تمنت سليمي أن أموت صباية      وأهون شيء عندها ما تمننت  
وبيت القصيدة على هذا المثال . .

### المواربة<sup>(٤)</sup>

[١٩-] لأنت عندي أخص الناس منزلة

إذ كنت أقدرهم عندي على السلم

والمواربة<sup>(٥)</sup> : مشتقة من الأرب ، وهو الحاجة . والعقل -

أيضا - ونكر ابن أبي الإصبع<sup>(٦)</sup> : أنها مشتقة من ورب العرق ، إذا فسد

[فهو ورب - بكسر الراء -] ، فكان المتكلم أفسد مفهوم ظاهر الكلام [يما

أبداه من تأويل باطنه]<sup>(٧)</sup> وهو بعيد : وهي عبارة عن أن يقول المتكلم كلاما

يتوجه عليه فيه المؤاخذة ، وإذا<sup>(٨)</sup> أنكر عليه استحضر بعقله وجهها من وجوه

الكلام يتخلص فيه .

(١) ط : (رد العجز على الصدر مثله...) .

(٢) اللفظة مستدركة فوق موضعها من الأصل .

(٣) في ط : تموت صباية ، ورواية البيت هنا كروايته في الخزانة : ص ١١٥ ولم ينسبه وكذا في معاهد  
التنصيص : ٨٢/٢ .

(٤) في الديوان : ٤٧٧ وفي الخزانة : ١١٢ وانظر : بديع القرآن : ٩٤ والتحرير : ص ٢٤٩ وأنوار  
الربيع : ٢٣٧ .

(٥) ط : والمواربة : براء مهملة وباء موجودة من (تحت ، مشتقة...) .

(٦) تحرير التحرير : ٢٤٩ فما بعد .

(٧) عبارة (يما أبداه ..) من التحرير : ٢٤٩ .

(٨) إذا : فإذا ..

إما بتحريف كلمة ، أو بتصحيفها ، أو بزيادة أو نقيصة<sup>(١)</sup> ، كقول

أبي نواس<sup>(٢)</sup> في خالصة جارية الرشيد هاجياً لها : [من المنقارب] :

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع حلي على خالصه

فلما بلغ الرشيد ذلك وأنكر عليه ، قال : لم أقل إلا<sup>(٣)</sup> :

لقد ضاء شعري على بابكم كما ضاء حلي على خالصه

فاستحسن الرشيد مواربته ، وقال بعض من حضر : هذا بيت قلعت

عيناه فأبصر<sup>(٤)</sup> .

والذي في بيت القصيدة من المواربة في موضعين .

- الأول : في صدر البيت : (أخص الناس)<sup>(٥)</sup> ، يريد : أخص الناس

- بالسين - فأرب عنها بتبديله<sup>(٦)</sup> بالصناد .

مركز تحقيقات كويتيون سعوديون

(١) ساقطة من الأصل ، ومضافة في الحاشية . وفي ط : بنفس .

(٢) توفي سنة ١٩٨ هـ . انظر ترجمته في معاهد التنصيص : ٣٦ - ٢٠/١ .

(٣) لغير بنحامة في حزانة الأدب لابن حجة الحموي : ١١٣ ونفحات الأزهار : ٦٤ .

(٤) زل هذا الموضع نقل ابن حجة كلامه من الحلبي .

(٥) ط : وعمو : أخص يريد أخص الناس .

(٦) ط : بإبدالها وأما الحزانة فعبارتها : "المواربة في أخص يريد بها أخص بالسين المهملة ."

- والثاني : في عجز البيت<sup>(١)</sup> : (إذ كنت أقدرهم) ، يريد :  
أقدرهم - بالذال المعجمة - ، فأرب عنها بالتصحيح بالذال المهملة [فأفهم  
ذلك]<sup>(٢)</sup> .

### الهجاء في معرض المدح<sup>(٣)</sup>

[٢٠-] من معشر يُرخصُ الأعراضَ جوهرهم

ويحملون الأذى من كل مُهتَضَم

هذا النوع والتسعة [الأنواع]<sup>(٤)</sup> التي بعده من مُستخرجات ابن<sup>(٥)</sup> أبي  
الإصبع ، وهو أن يقصد المتكلم هجاء إنسان فيأتي بالفاظ موجهة ظاهرها  
المدح ، وباطنها القذح ؛ كقول الحماسي<sup>(٦)</sup> : [من البسيط] :

يَجْزُونَ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً وَمَنْ إِسَاءَ أَهْلَ السُّوءِ إِحْسَانًا<sup>(٧)</sup>  
كَأَنَّ رَبِّكَ لَمْ يَخْلُقْ لَخَشِيَّتِهِ<sup>(٨)</sup> سِوَاهُمْ مِّنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانًا

مركزية كويتية

(١) ط : (في عجزه وهو (أقدرهم) . بالذال المعجمة . .) وهو وهم .

(٢) من : ط .

(٣) اللديريان : ٤٧٧ ونخرامة : ١١٧ (المحو في . .) والتحرير : ٥٥٠ وأنوار الربيع : ٢٩٢ .

(٤) زدناها للتوضيح ، وهي في ط : والمسماة الأنواع .

(٥) وردت في الأصل : من ، وانظر : تحرير التحرير : ٥٥٠ فما بعد .

(٦) لفريط بن أصف المازني كما في الحماسة لأبي تمام : ١٩ ، وانظر : خزنة اليعاقبة : ٣٣٢/٣ .

وانظر : خزنة ابن حنبل : ١١٧ .

(٧) رويت في الأصل : مغفراة ، وصححت في الحاشية .

(٨) وفي حاشية الأصل : لختته .

فظاهر الكلام يُوهم المدح<sup>(\*\*)</sup> [بالحلم والعفة والخشية والتقوى] ،  
وباطنه المقصود : أنهم في غاية الذل ، وعدم المنفعة<sup>(١)</sup> ، بدليل قوله ، بعد  
ذلك<sup>(٢)</sup> :

فليت في بهم قوماً إذا ركبوا شتوا الإغارة / ركبانا وفرسانا<sup>(٣)</sup>  
والهجاء الباطن في بيت القصيدة ، في موضعين أحدهما : في مراده<sup>(٤)</sup>  
بـ (الأعراض المرخصة) جمع عرض ، فأوهم بذكر الجوهر أنه يريد جمع  
(عرض) .  
والآخر : هو المثال المقصود ؛ لكون الأول شبة بالموارية وبالإبهام -  
أيضاً - .

وقوله<sup>(٥)</sup> : (ويحملون الأذى من كل مهتضم) ، يريد : وصفهم بالذل ،  
وقلة المنفعة ، كما في بيتي الحماسة المتقدم ذكرهما .

مركز تحقيقات كويتيون سعوديون

(\*\*) ط : فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفة ... ، وانظر : الخزانة : ١١٧ .

(١) في الأصل المنفعة .

(٢) لم يورده ابن حجة على الرغم من أنه نقل كلام الحلبي .

(٣) ط : فرساناً وركباناً .

(٤) أن مراده .

(٥) في الأصل قوله - بلا واو - . والعبارة في الخزانة : ١٦٨ (فقوله : ويحملون الأذى ... ينظر إلى

قول الحماسي (يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة) والمراد : بما أبطنه الذي وعدم المنفعة . . .)

وعبارة ط (الأذى من ظالمهم) .

التهكم<sup>(١)</sup>

[٢١-] مَحَضْتُ لِي النَّصْحَ إِحْسَانًا إِلَى بِلَا

غَشٍ وَقَلَّدْتَنِي الْإِنْعَامَ فَاحْتَكِم

وَالْتِهَكِم<sup>(٢)</sup> فِي الْأَصْلِ : تَهْدِمُ الْبَيْتَ .

وَفِي الْأَسْتِعْمَالِ الْمَصْطَلَحُ : الْهُزُّ وَالسَّخْرِيَّةُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ غَالِبًا

لِمَخَاطَبَتِهِمْ ، بِلَفْظِ الْإِجْلَالِ فِي مَوْضِعِ التَّحْقِيرِ ، وَالْبَشَارَةِ فِي مَوْضِعِ

التَّحْذِيرِ ، وَالْوَعْدِ فِي مَوْضِعِ الْوَعِيدِ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَإِنْ يَسْتَعْجِلُوا بِغَائِثِنَا

بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهُ﴾<sup>(٣)</sup> وَهَذَا مَعْنَاهُ كَالْإِغَاثَةِ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى :﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾<sup>(٤)</sup>وَمِثَالُهُ فِي النَّظْمِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ<sup>(٥)</sup> : [مِنَ السَّرِيعِ] :

فِيَالَهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ      يَرْفَعُهُ اللَّهُ إِلَى أَسْفَلِ

(١) الديوان : ٤٧٧ والخزانة : ٩٨ وبديع القرآن : ٢٨٣ وتحرير التحبير : ٥٦٨ والظراز : ١٦١/٣

وحسن التوصل : ٨٩ وأنوار الربيع : ١٩٥ ونفحات الأزهار : ٦٣ وأشار إلى التهكم

الرمحشري في قوله تعالى : ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾

الرعد : الآية ٩١ . انظر الكشاف : ٥١٦/٢ .

(٢) تحرير التعميم : ٥٦٨ .

(٣) الآية : ٢٩ من سورة الكهف .

(٤) الآية : ٢٢ من آل عمران .

(٥) نسبه في الخزانة إلى ابن الرومي : ص ٩٨ وهو كذلك في التحرير : ٥٧٠ وأنوار الربيع : ١٩٦

ونهاية الأرب : ١٨٠/٧ وفي ط : يرده الله إلى . .



والفرق بينه وبين الهجاء في معرض المدح التصريح آخرًا بلفظة  
يخالف معناها معنى الإكرام في الكلام الأول ، وهذا عون ذلك ، والفرق بينه  
وبين الهزل الذي يُرادُ به الجدُّ ، إنَّ التهكمَ ظاهره<sup>(١)</sup> جدُّ ، وباطنه هزلٌ  
والآخر بالعكس<sup>(٢)</sup> .

### الإبهام<sup>(٣)</sup>

[٢٢-] لَيْتَ النِّيَّةَ حَالَتْ دُونَ نُضْحِكَ لِي

فِيستريح كلانا من أذى التُّهم

ويسمى السكاكي<sup>(٤)</sup> ، ومن تبعه هذا النوع التوجيه ، وهو عبارة : عن  
أن يقول المتكلم كلاماً يحتمل معنيين متضادين لا يميز أحدهما من الآخر ولا  
يأتي في كلامه بما يحصل به التمييز في ما<sup>(٥)</sup> بعد ، بل يُقصدُ إيهام الأمر  
فيهما ، كالذي نظر في خياط أغور ، اسمه : عمرو ، وقال<sup>(٦)</sup> [من مجزوء  
الرمل] :

مركز تحقيقات كويتية  
لبيت عينيه سواء

خاط لي عمرو قباء

(١) في الأصل رسمت ضاهرة ، بالضاد .

(٢) في ط : (والآخر ظاهره هزل و...) .

(٣) من أهم يهيم . بالباء : وفي الديوان : ٤٧٧ - بالياء - ورواية : فستريح والخزانة : ٧٩-٨٣

والنصفحات : ٦٨ وبديع القرآن : ٣٠٦ وتحرير التحبير : ٥٩٦ ، وفي المفتاح للسكاكي : ٦٦٦

بعنوان (التوجيه) وأنوار الربيع : ١٣١ ومعاهد التنصيص : ٤٢/٢ والطراز ١٣٦/٣ (التوجيه) .

(٤) مفتاح العلوم : ٦٦٦ .

(٥) ط : فيما . وهو واحد .

(٦) نسبة في المعاهد ٤٢/٢ بشار وهو في التحرير مع قصته : ٥٩٧ والمعقد الفريد : ٣٨٦/٥ وللمأية

الأرب : ١٧٤/٧ .

ونقل ابن أبي الإصبع : أن الاسم زيد<sup>(١)</sup> ، فإن قيل : إنما قصدتساوي عينيه في العمى صحح ، وإن قيل : إنه قصد التساوي في الإبصار صحح .

وفي بيت القصيدة : إن قيل : إن المنية أصابت العاشق صحح ، أو العاذل صحح ، وهذا النوع مما ادعاه ابن أبي الإصبع<sup>(٢)</sup> ولم يُغَيَّر فيه إلا اسمه .

### النزاهة<sup>(٣)</sup>

[٢٣-] حسبي بذكرك لي ذمًا ومنقصة

فيما نطقت فلا تنقص ولا تدم

- والنزاهة تختص بالهجاء دون غيره ، وهي عبارة عن الإتيان فيه<sup>(٤)</sup> بألفاظ غير مستسخرّة .

كما حكى أبو عمرو بن العلاء<sup>(٥)</sup> : أنه سئل عن أحسن الهجاء ؛ فقال : الذي إذا أنشدته للعدراء في خدرها لا يقبح<sup>(٦)</sup> عليها .

(١) يريد ليس عمراً السابق ، وإنما هو زيد . انظر التحرير : ٥٩٧ .

(٢) تحرير التحرير : ٥٩٦ - ٥٩٨ وفيه - أيضاً - إن هذا النوع اسمه (الإمام) وليس كما أشار المؤلف هنا .

(٣) ديوانه : ٥٧٧ والخزانة : ٧٧ ونفحات الأزهار : ٦٠ وبدیع القرآن : ٢٩٢ وتحرير التحرير : ٥٨٤ وأنوار الربيع : ١٨٧ .

(٤) جاء في الأصل : فيه بلفظ باللفاظ ...

(٥) أبو عمرو بن العلاء توفي سنة ١٥٤هـ . والتعبير موجود في كل المراجع والمصادر : انظر مثلاً بدیع القرآن : ٢٩٢ والتحرير : ٥٨٤ وفيه : كما حكى أبو عمرو .

(٦) في ط : لا ينكر .

كقول جرير<sup>(١)</sup> [من الكامل] :

لو أن تغلبَ جمعتُ أحسابها

يوم التفاخر لم تزنْ مثقالاً

[٢٤-] سألتُ في الحبِّ عُدائي فما نصحوا

وهبهُ كانَ فما نصُّ حي بنصحبهم

### التسليم<sup>(٢)</sup>

- والتسليم : هو أن يفرض المتكلم فرضاً محالاً ، إما منفياً أو مشروطاً

بحرف الامتناع ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع ؛ لامتناع وقسوع مشروطه ،

ثم يُسَلِّمُ وقسوع ذلك تسليماً جليلاً ، ويدلُّ على عدم الفائدة في وقوعه على

تقدير وقوعه ، كقوله تعالى : **فَمَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ وَكْدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ**

**إِذَا لَدَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ**<sup>(٣)</sup> .

فإن<sup>(٤)</sup> معنى الكلام أن ليس مع الله إله<sup>(٥)</sup> ، ولو سلمنا أن معه إلهاً للزم

من ذلك التسليم بذهاب كل إله بما خلق ، ولعلَّ بعضهم على بعض .

(١) قول جرير في ديوانه (ط : ١٩٣٥) : ٤٥٢ تحقيق الصاوي ، وهو في مدح القرآن ٢٩٢

وتحرير التحرير : ٥٩٦ والمجازة : ٧٧ .

(٢) الديوان : ٤٧٧ والمجازة لم يناوله الخصري ولم ينظم عليه وتناول ابن أبي الإصبع في المدح :

٢٩٥ وفي التحرير : ٥٨٧ وفي : ط : سألت في الحب .

(٣) آية ٩١ من سورة (المؤمنون) .

(٤) من هنا إلى قوله (على بعض) الآتي من الأصل ومنسحب على الخاشية .

(٥) لفظة : (إله) مأخوذة من المستندرك ، وهي في : ط في هذا التوضيح .

وكقول الطرماح<sup>(١)</sup> : [من التبسيط] :

نو كان يخفى على الرحمن خافيةً      من خلقه خفيت عنه بنو<sup>(٢)</sup> .

فقصد الشاعر أن الله - سبحانه - لو كان ممن يجوز أن يخفى عليه شيء من خلقه ، خفيت عنه هذه القبيلة . والمثال في بيت القصيدة ظاهر . وهو من القسم المنفي .

### التخيير<sup>(٣)</sup>

[٢٥-] عدمتُ صحة جسمي فذو ثقة بهم

فما حصلتُ على شيء سوى الندم

- والتخيير : هو أن يأتي الشاعر ببيت تسوغ فيه أن يُقفي بقواف<sup>(٤)</sup>

شئى ، فيتخير منها قافيةً مرجحة<sup>(٥)</sup> على سائرهما ، يدل بتخييرها على حُسن اختياره ؛ كقول ديك الجن<sup>(٥)</sup> : [مجزوء الكامل] :

قولي لطيفك ينثني      عن مضجعي عند المنام

(١) بيت الطرماح في ديوانه : (ط : ١٩٢٧) : ١٢٥ والمثل السائر : ١٥٥/١ .

(٢) رسمت : بنوا - بالألف - في الأصل .

(٣) الديوان : ٤٧٧ والخزانة : ٧٨ ، والتحرير : ٥٢٧ ، وبديع القرآن : ٢٣٣ ، ونفحات

الأزهار : ٢٣٠ .

(٤) في الأصل : أمر حجة : وقوله : وعلى سائرهما) منقطعة من ط .

(٥) قول ديك الجن : في الخزانة : ٧٨ وقد نقله عن تخلي .

(٥) الديوان : ٤٧٧ والخزانة : ٧٨ ، والتحرير : ٥٢٧ ، وبديع القرآن : ٢٣٣ ، ونفحات

الأزهار : ٢٣٠ .

عند [الرقاد - انهجوع - الهجود - الوسن] <sup>(١)</sup> .

فعمسى أنام فتنظفي نأراً تاججُ في عظامي <sup>(٢)</sup>

في [فؤادي - ضلوعي - كبودي] <sup>(٣)</sup> - [البدن] .

جسدُ ثقلبه الأكفُ على فراشٍ من سقام

من [قتاد - دموع - وقود - حزن] .

أما أنا فكما علمتِ فهل لوصولك من دوام ١؟

من [معاد - رجوع - وجود - ثمن] .

فهذه القوافي <sup>(٤)</sup> المثبتة يقابل كل بيت بما يليق منها به <sup>(٥)</sup> ، والأوئى أولى

وأرجح ، وكذلك بيت القصيدة فإنه لذكر (عدمت) في صدر البيت ، يليق أن

تكون قافيته (العدم) ، ولذكر (الصحة) يليق بهسا (السقم) و(الألم) ، ولذكر

(الوثوق) يليق به: (الننم والسأم) <sup>(٦)</sup> ، والأول أوئى .

مركزية كويتية للدراسات والبحوث

(١) هذه الكلمات هي القوافي التي لو تغيرناها في موضع (النام) من البيت لجاءت مناسبة .

(٢) عظام - في الأصل - بلا بناء .

(٣) رسمت في الأصل: كبود - وكذا فؤاد - وفي ط: في الفؤاد؛ في التصريح ، في ... الخ .

(٤) رسمت في الأصل: القوافي . والنص كله في الحالة : ٧٨ . ولكن بتكرير الحرف قبل القافية .

(٥) من اختزانة : تقدم وناسخ . والقوافي المذكورة : مطلقاً إلا (النون) .

(٦) قال الحموي في تاليته : وثبيت في عا . في الاستحسان .

القول بالموجب<sup>(١)</sup>

[٢٦-] قالوا سَلَوْتُ لِبَعْدِ الْإِلْفِ قُلْتُ لَهُمْ:

سَلَوْتُ عَنْ صِحَّتِي وَالْبِرِّءِ مِنْ سَقَمِي

وهو حملٌ لفظٍ وقعَ من كلام الغير على خلاف مراده مما يحمله ، بذكر متعلقه ، وحاصلُ هذا القول ما قاله ابن أبي الإصبع ، وهو مُخْتَرَعُهُ الْأَوَّلُ ، قال : هو أن يخاطب المتكلم مخاطباً بكلام ، فيعمد<sup>(٢)</sup> المخاطب إلى كلمة مفردة من كلام المتكلم ، فيبني عليها من لفظه<sup>(٣)</sup> ما يوجب عكس المعنى المتكلم به ، وذلك عين القول بالموجب ، لأنَّ القولَ حَقِيقَتَهُ رَدُّ الْخَصْمِ كَلَامَ خَصْمِهِ مِنْ فَحْوَى كَلَامِهِ ، كقول ابن الحجاج<sup>(٤)</sup> : [من الخفيف] :

قال : ثَقَلْتُ إِذْ أَتَيْتَ مَرَاراً

قُلْتُ : ثَقَلْتُ كَاهِلِي بِالْأَيَادِي

قال : طَوَلْتُ ، قُلْتُ أَوْلَيْتُ طَوَلًا كَمَا تَوَلَّى طَوَلًا

قال : أْبْرَمْتُ ، قُلْتُ : حَبْلٌ وَدَادِي

(١) الديوان : ٤٧٨ والحزانة : ١١٦-١١٧ ونفحات الأزهار : ٩٦ وبديع القرآن : ٣١٤ والتحرير : ٥٩٩ ونهاية الأرب : ١٧٠/٧ ومعاهد التنصيص : ٥٨/٢ .

(٢) ط : فيعهد .

(٣) ط : من لفظة المتكلم ..

(٤) ابن حجاج هو أبو عبد الله بن الحجاج البغدادي الشاعر الخليلي من شعراء اليتيمة : ٥٣/٣ والبيتان في نهاية الأرب ١٧١/٧ وخزانة الأدب : ١١٦ وأنوار الربيع لابن معصوم : ٢٠٠ وبديع القرآن ٣١٥ والبيت الثاني في التحرير : ٥٩٩ ومعاهد التنصيص : ٥٨/٢-٦٣ وفي الأصل : قال حجاج . وه . وه .

والمثال في بيت القصيدة . عكس معنى المتكلم من فحوى لفظ :  
سكوت .

### الإفتنان<sup>(١)</sup>

[٢٧-] ما كنتُ قبلَ ظبي الألاحظِ قطُّ أرى

سَيْفاً أراقَ دمي إلا على قَدَمي

الافتنان<sup>(٢)</sup> : أن يأتي الشاعر بفنن من فنون الكلام وأغراضه في بيت واحد مثل : النسيب والحماسة أو المدح والفخر أو الهناء والعزاء ، كقول عنقرة<sup>(٣)</sup> : [من الكامل]

ولقد ذكرتكُ والرماحُ نواهلُ

مني وسيفُ الهندِ يقطرُ من دمي<sup>(٤)</sup>

مركز تهيئة كبيوتر علوم إلكترونية

(١) الديوان : ٤٧٨ والخزانة : ٦١-٦٢ والتحرير : ٥٨٨ ونفحات الأزهار ٢٣٨ وبديع القرآن :

٢٩٥ ونهاية الأرب : ١٧٣/٧ وقال الحموي : هو أن يفتن الشاعر فيأتي بفنن متضادين من

فنون الشعر في بيت واحد فأكثر... وكرر عبارة الصفي الآتية .

(٢) الافتنان : افتن الفعل من الفن ، وهو التنويع ولذا كان معناها اللغوي موافقاً لمعناها في اصطلاح البديعيين .

(٣) ديوانه : ٩٣ (طبعة هندية) : وفيه : وبيض الهند تقطر والشاهد كرره ابن حجة في الخزانة : ٦١ والتحرير والبديع .

(٤) وقع فوق الشطر تصحيح في الأصل : وبيض الهند تقطر .

وقوله فيها :

إن تُغذِّي بوني القنَاعَ فإثني<sup>(١)</sup>

طبُّ بأخذِ الفارسِ المتلِّمِ<sup>(٢)</sup>

فأول البيت نسيب وآخره حماسة .

وقد جعل قناع المرأة<sup>(٣)</sup> مقابل لثام الفارس . وفي بيت القصيدة : الجمع

بين الغزل والحماسة ظاهر .

### المراجعة<sup>(٤)</sup>

[٢٨] قالوا اصطبر قلت : صبري غير مُتَّبِع

قالوا : اسلُهم ، قلت : وذي غير منصرم

ومنهم من سمى هذا النوع : السؤال والجواب ، كالإمام فخر الدين

الرازي<sup>(٥)</sup> فنكر ابن أبي الإصبع : أنه مخترعها<sup>(٦)</sup> . وقد وجدنا في كتب

مركز تقيت كويتير علوم إسلامي

(١) في أصل المخطوطة : إن تقدي ، وقال ابن أبي الإصبع فيه : "وهذا أفضل بيت سمعته في هذا

الباب فإنه جمع فيه بين الغزل والحماسة" وتغذف بمعنى : ترخي .

(٢) هكذا وردت في الأصل . وصححت على الحاشية : المستلم وهي كذلك في الخزانة : ٦١

والمستلم : اللابس للدرع .

(٣) رسمت في الأصل : المرأة .

(٤) المراجعة : في الخزانة : ٩٩ فما بعد . ويرى ابن حجة قلة جدوى هذا الفن البديعي . وفي

الديوان : ٤٧٨ . وبديع القرآن : ٣٠٠ والتحرير : ٥٩٠ ونهاية الإنجاز للرازي : ٣٠٤ وفي

الطراز ١٥١/٣ تحت عنوان (الترجيع في المحاورة) .

(٥) صاحب التفسير الكبير . وهو محمد بن عمر الفخر الرازي (٦٠٦) وكلامه الذي قصد إليه

المؤلف هو موجود في كتابه نهاية الإنجاز : ص ٣١٤ .

(٦) هكذا في الأصل ، وصحح الناسخ على الحاشية : (من مخترعته) . وكذا قال الحموي في

الخزانة : ص ١٠٠ والصحيح أن مصطلح (المراجعة) له .



غيره بالاسم الثاني ، وهو : أن يحكي المتكلم ما جرى بينه وبين  
الغير<sup>(١)</sup> من سؤال وجوابه بأوجز عبارة ، وألطف<sup>(٢)</sup> معنى ، وأرشفق سبك  
وأسهل لفظ ، كقول بعضهم<sup>(٣)</sup> : [من الطويل]  
[ إذا قلت أهدي الهجر لي حلل البلا

تقولين لولا الهجر لم يطب الحبُّ

وإن قلت : كَرَبِي دائماً قلت : إنما

يُعدُّ محباً من يدومُ له كربُ

وإن قلت مالي الذنب قُلْتُ مجيبةٌ

جنوني ذنبٌ لا يقاسُ به ذنبُ]

وقال آخر<sup>(٤)</sup> : [من السريع]

(١) الغير استعمال ملحون ، وصوابه : غيره وعبارة ابن أبي الإصبع في التحرير : (جرت بينه وبين  
غيره . . .) : ٥٩٠ .

(٢) في الأصل : وانطف .

(٣) الأبيات الثلاثة من : ط ، وهي ليست في الأصل . ولعلها من نظمه . ولم أجد لها في ديوانه (ط :  
صادر) و(النحف) . ولا مصادر تخريج المصطلح . ينظر كتاب نقحة اليمن فيما يزول بذكره  
الشم لأحمد الأنصاري الشرواني : ١٤٥/١ .

(٤) قال المعلق على حاشية النسخة : الأبيات . . . لها هكذا!

قالت لقد... وأتمها بقوله :

أن تكشف الأعدا على سرنا

أهكذا بحكم شرع الهوى

قلت أنا...

جفوتك الشباب مناينا

قلت : نعم أنت التي نُوبِتُ

جنى على نفسك ما قد جنى

قالت : فلمْ طرفك فهو الذي

طوفي فكوني مثل مَنْ أحسنا

قلت : لقد كان الذي كان من

قَالَتْ لَقَدْ أَهَمَّتْ بِي حُسْدِي

إِذْ بُوِّحَتْ بِالسَّرِّ لَهُمْ مُعْلَنًا

قلت : أنا ؟ ، قالت : وإلا فمنُ

قلتُ : أنا ، قالتُ وإلا أنا

وهذه أبيات كثيرة جميعها على هذا النسق وهذا التمثيل منها كاف [لمن

تأمله] . وهو في بيت القصيدة ظاهر .

### المناقضة

[٢٩-] وإنني سوف أسلوهم إذا عدمت

روحي وأخيتُ بعد الموتِ والعدمِ

والمناقضة<sup>(١)</sup> تعليق الشرط على نقيضين : ممكن ومستحيل .

ومراد المتكلم : المستحيل دون الممكن ؛ ليؤثر التعليق عدم<sup>(٢)</sup> وقوع

المشروط ، فكان المتكلم بالمستحيل ناقض نفسه في الظاهر ، إذ شرط وقوع

أمر بوقوع نقيضين .

قالت : من الإحسان ؟ قلت : اللقا قالت : لقانا عز أن يمكننا

قلت : فضمني بتقبيلة قالت : أمنيك بطول العنا

والبيتان في الخزانة : ١٠٠ وعلق بعبارة الصفي .

(١) أخذ نص هذا التعريف ابن حجة في الخزانة : ص ١١٤ والبيتان في خزانة الحموي : ١٠٠

وعبارته في التعليق عليهما كعبارة الصفي .

(٢) في الأصل : (عند) والتصحيح من الخزانة .

كقول الشاعر<sup>(١)</sup> : [من الوافر]

فإنك سوف تحكم أو تنهى إذا ما شبت أو شاب الغراب<sup>(٢)</sup>

وتعليق الشرط في بيت القصيدة ، باستحالة وقوع الحياة بعد الموت في

دار الدنيا ، وهو باقٍ على حبههم يطيع عداله في السلو<sup>(٣)</sup> [عنهم]<sup>(٤)</sup> .

### التغاير<sup>(٥)</sup>

[٣٠-] فانه يكلاً حسادي ويلهمهم عدلي فقد فرحوا قلبي بذكرهم

وسماه قوم : "التطف"<sup>(١)</sup> . وهو أن يتلطف الشاعر في التوصل إلى

مدح ما كان نمة من قبل ، أو غيره . أو ذم ما مدحه هو أو غيره ، كالخطبة

التي لعلني<sup>(٢)</sup> السليلا في مدح الدنيا فيها ، بكونها تعطي الناس بهرجها ،

وتسلبهم الأرواح والأموال ، وتذكرهم [بلسان حالها] مصارع الملوك

(١) هو النابغة ، كما في الخزانة : ١٢٤ وروايت : (وأنتك... تحكم أو تياهي) وفي ط : (تياهي) -

(شئت) وهو في الديوان : ٢٨٥ وبديع القرآن : ٣٢٣ والتحرير ٦٠٧ وشعراء النصرانية :

. ١٥٧

(٢) قال الحموي : "فإن تعليقه وقوع حكم المخاطب على شبيه ممكن ، وعلى شيب الغراب

مستحيل ، ومراده الثاني لا الأول : ص ١١٤ من الخزانة .

(٣) قال الحموي : "فتعليق الشرط بين النقيضين : الممكن والمستحيل ظاهر ، والبيت في غاية

الحسن" .

(٤) : من : ط .

(٥) الخزانة : ١١٣ والديوان : ٣٧٨ وأنوار الربيع باسم (التعطف) : ١٤٤/٦ والعمدة (التغاير) :

١٠٠/٢ والتحرير : ٢٧٧ وبديع القرآن : ١٠٥ ، ونهاية الأرب : ١٤٥/٧ وحسن التوصل :

. ١٧٢

(٦) الخزانة : ١٠٣ .

(٧) انظر : الخزانة : ١٠٢-١٠٣ وبيان الجاحظ : ١٩٠/٢ .

والأسلاف ، وتتبعهم بتقلب أمورهم ، بعد أن ذمها هو السخطة وغيره  
في عدة أماكن .

وكما فعل ابن الحريري<sup>(١)</sup> في مدح الدنيا وذمها<sup>(٢)</sup> .  
وكذم<sup>(٣)</sup> ابن الرومي الورد ، وقد مدحه الناس [من البسيط]<sup>(٤)</sup> :

وقائل لم هجوت الورد مقتبلاً

فقلت من بغضه عندي<sup>(٥)</sup> ومن سخطه

كأنه سُرْمٌ بغل حين أخرجه

عند الجحار ، وباقي الروث في وسطه

وكوصف البحتري يوم الفراق بالقصر ، وقد أجمع الناس على طوله ،

فقال<sup>(٦)</sup> [من الكامل] :

ولقد تأملت الفراق فلم أجد

قَصْرَتٌ مَسَافَتُهُ عَلَى مُتَزَوِّبٍ  
يَوْمَ الْفِرَاقِ عَلَى امْرِئٍ بِطَوِيلٍ  
مِنْهُ لَوْهَنٌ صَبَابَةٌ وَغَلِيلٌ

(١) رسمت في الأصل : الحديوي . وكلامه في المقامة الدينارية : ٢٩ .

(٢) الحريري هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن علي بن محمد البصري الحرامي ، صاحب

المقامات المشهورة . توفي سنة : ٥١٦ هـ - انظر : معاهد التنصيص : ج ٢/٩٣-٩٤ .

(٣) في الأصل : وعدم ، وهو تصحيف .

(٤) البيتان ساقطان من : ط ، وهما لابن الرومي ، وذكر الحموي هذه الصفة في ابن الرومي :

ص ١٠٣ . وهما في ديوانه : ١٤٥٢/٤ .

(٥) سقطت (بغضه عندي) من الأصل . وصححها الناسخ على حاشية النسخة .

(٦) بيتا البحتري في الخزانة : ١٠٣ وقد نقل عبارة الصفي نفسها وهما في ديوانه (ط : صادر) : ٢٤٠

وفيه : وعويل . .

ولقد غاير في بيت القصيدة في موضعين : دعاؤه للعذال والآخر  
سؤاله إلهامهم لعذله<sup>(١)</sup>.

### الاكتفاء

[٣١-] قالوا : ألم تر أن الحبَّ غاية

سلب الخواطر والألباب قلت : لم<sup>(٢)</sup>

وهو عبارة عن أن يأتي الشاعر ببيت من الشعر قافيته متعلقة  
بمخزوف . تعاطى ذكره ؛ ليفهم به المعنى فلا يذكره لدلالة ما في لفظ البيت  
عليه ، ويكتفى بما هو معلوم في الذهن ، فيما يقتضي تمام المعنى ، كقول  
ابن مطروح<sup>(٣)</sup> : [من الكامل]

لا أنثني لا أنتهي لا أرعوي ما دمت في قيد الحياة ولا إذا  
فمن المعلوم أن تمامه : (إذا مت) ومتى ذكر تمامه<sup>(٤)</sup> في البيت الثاني

مركز تقيت كميتر علوم إسلامي

(١) يقول الحموي : "الشيخ صفي الدين غاير الناس في الدعاء لعذله وما ذلك إلا لأن العذول ما برح  
متمرجاً بذكر الأحباب فكلما كرر عذله وذكروا أحبابه فرجوا كربه .

(٢) يريد : (لم أر) ، فاكثفي بذكر (لم) لدلالة السياق وانظر الخزانة : ١٢٦ والديوان : ٤٧٨  
وانظر بديع القرآن (الإعجاز) : ١٧٩ والتحرير (الإيجاز) : ٤٥٩ ، لأن الاكتفاء - هنا مصطلح  
للصفي وحده ، وهو جزء من الإيجاز . كما ترى في الطراز للعلوي : ٨٨/٢ والمفتاح : ٤٥٩  
فما بعد .

(٣) في الأصل : (شعر وبيت ابن مطروح) في خزانة الحموي مع عبارة الصفي : ص ١٢٦ . وفي  
نقحات الأزهار ٨١ : برواية : ... عن حبه فليهد فيه من هدى

وإله ما خطر السلو بخاطري ما دمت في قيد الحياة ولا إذا

وقد لفته الحلبي من البيتين في كتابه .

(٤) تكررت عبارة (ذكر مما ذكر تمامه ..) هكذا في الأصل .

كان عيباً من عيوب الشعر ، ويُسمى في علم القوافي بالتضمين<sup>(١)</sup> .

وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ

أَوْ قَطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ

اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup> .

وعرفه ابن رشيق<sup>(٤)</sup> بأنه<sup>(٥)</sup> هو : أن يدل موجود الكلام على محذوفه ،

وفي هذا التعريف إخلال لدخول إيجاز الحذف على ما سيأتي .

### تشابه الأطراف<sup>(٦)</sup>

[٣٢-] لم أدر قبل هَواهم والهوى حرم

أَنَّ الظباء تُحَلِّ الصَيْدَ فِي الْحَرَمِ

مركز تحقيق كويتيون سعوديون

(١) التضمين : مصطلح من مصطلحات عيوب الشعر . وهو أن يتعلق آخر البيت بأول البيت الذي

يليه ، مثل خير كان أو خير إن ، أو صلة الموصول ، انظر : معجم مصطلحات العروض

والقوافي : الدكتور رشيد العبيدي .

(٢) آية ٣١ : (ضمن) : سورة الرعد .

(٣) آية ٤٥ : سورة يس .

(٤) قول ابن رشيق في العمدة : ٢٥١/١ أورده في باب الإيجاز عن الرماني . وعبارته هي : "يحذفون

بعض الكلام لدلالة الباقي على الذاهب من ذلك قول الله ﷻ : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ

الْجِبَالُ . . .﴾ كأنه قال : "لكان هذا القرآن" .

(٥) في الأصل : بأن . . . وفي : ط : بأن قال : هو .

(٦) الديوان : ٤٧٨ والخزانة : ١٠٢ وأنوار الربيع : ١٩٥/٤ وتحرير التحرير : ٥٢٠ وبديع

القرآن : ٢٢٩ وحسن التوسل : ٩٠ ونهاية الأرب : ١٨١/٧ ونفحات الأزهار : ٢١٠ .

وتشابه الأطراف : هو أن يعيد الشاعر لفظ القافية من كل بيت في أول البيت الذي يليه<sup>(١)</sup> . وسمّاه قوم (التسبيغ)<sup>(٢)</sup> - بسين مهملة وعين معجمة - كقول أبي حية النميري<sup>(٣)</sup> [من الطويل] :

رَمَتْنِي وَسْتَرُ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا<sup>(٤)</sup> عَشِيَّةُ أَرَامِ الْكِنَاسِ رَمِيمٌ  
رَمِيمٌ الَّتِي قَالَتْ لِنَجَارَاتِ بَيْتِهَا ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَهِيمُ  
وَمَنْ أَحْسَنُ شَوَاهِدَهُ<sup>(٥)</sup> قَوْلُ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ [مِنَ الطَّوِيلِ]<sup>(٦)</sup> :  
إِذَا نَزَلَ الْحِجَاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَّبَعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا  
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعِضَالِ الَّذِي بِهَا غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا  
سَقَاهَا فَرَوَّاهَا بِشَرْبِ سَحَابِهَا بِمَاءِ أَنَاسٍ يَحْلُبُونَ ضَرَاهَا  
وَالضَّرَاءُ<sup>(٧)</sup> : دَمُ الْعِرْقِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ .

(١) يريد أنه بدأ البيت في أوله بـ (لم) ثم جاء بـ (الميم) قافية للبيت ، وهذا هو التشابه بين الطرفين .  
(٢) قال الحموي : "سين مهملة وعين معجمة : وإنما ابن أبي الإصبع قال هذه التسمية غير لائقة بهذا المسمى . فسمّاه تشابه الأطراف" الخزائنة : ص ١٠٢ .

(٣) البيتان في مجموعة شعره بتحقيق يحيى الجبوري : ١٧٢ وهما في الحماسة : ١١٠/٢ (ط) :  
السعادة) ومع البيت الأول :

فلو أنها لما رمتني وميتها ولكن عهدي بالفضال قديم

(٤) في الأصل وسر الله ، والرواية في اللسان : ١٤٨/١٥ :

عشية أحجار الكناس ...

(٥) في الأصل : شواهد .

(٦) ليلى الأخيلية ، وهي موزعة في المعجمات . انظر اللسان : ٤٧٩/١٣ (عضل) والكامل للمبرد :

٧٨/١ والمستطرف للأبشيهي : ١٦٤/١ والأغاني : ٢٤٨/١١ وبتدريج القرآن : ٢٣٠ (بشرب

سجاله - دماء رجال) وفي : ط : (سجالها .. دماء ..) .

(٧) الجمل : (ضرو) واللسان (ضرى) .

الاستدراك<sup>(١)</sup>

[٣٣-] رَجَوْتُ أَنْ يَرْجِعُوا يَوْمًا وَقَدْ رَجِعُوا

عن العتاب ولكن عن وفا نيمي

وشرط الاستدراك : أن يكون فيه نكتة أو طريفة زائدة على معنى

الاستدراك ، تُحَسِّنُهُ وتدخله في أقسام البديع ، وإلا فلا يُعَدُّ بديعاً ، كقول

الأرجاني شعراً<sup>(٢)</sup> : [من الرمل]

غالطتني إذ كست جسمي ضناً

كسوة أعرت من الجلد العظاما

ثم قالت : أنت عندي في الهوى

مثل عيني ، صدقت لكن سقاما

فلا يخفى على اللبيب ما في هذا من [الزيادة على] الاستدراك من

لطيف المعنى وسهولة السبك ، والمثال في بيت القصيدة ظاهر<sup>(٣)</sup> ، بزيادة .

(١) قال الحموي : "على قسمين قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير لما أخير به المتكلم ، وتوكيد

وقسم لا يتقدمه ذلك" : ص ٦٥ من الخزانة .

(٢) بيتا الأرجاني مما استشهد به الحموي : ص ٦٥ وفيه (من اللحم العظاما) وانظر : التحرير : ٣٣٢

وأنوار الربيع : ١٢٨

(٣) في الأصل غير واضحة ، وكأنها (ناظم) . وسرد الحموي شواهد لنوعين من الاستدراك تراجع

في ص ٦٥ .



الاستثناء<sup>(١)</sup>

[٣٤-] فكلماً سرَّ قلبي واستراح به

إلا الدموع عصتني بعد بُعدهم

وشرط الاستثناء كشرط الاستدراك في زيادة معنى حسن غير معنى

الاستثناء [النحوي]<sup>(٢)</sup> ؛ لتدخله في أنواع البديع - أيضاً - وإلا فليس منه ،كقول النميري<sup>(٣)</sup> : [من الطويل]فلو كنت بالعنقاء أو بأطومها لخلتك إلا أن تصدُّ تراني<sup>(٤)</sup>

فإن قوله : (إلا أن تصد) هو تأخير مفعول خلتك عن حرف الاستثناء

زيادة حلوة<sup>(٥)</sup> فتأمل ذلك .مركز تحقيق التراث  
التشريع

[٣٥-] فلو رأيت مصابي عندما رحلوا

رثيت لي من عذابي يوم بينهم

(١) في الخزانة : ١١٨ والديوان : ٤٧٨ وفيه وفي ط : (عصاني) وانظر : التحرير : ٣٣٣ والعمدة :

٤٨/٢ والصناعتين : ٩٠٨ وبديع القرآن : ١٢١ .

(٢) زيادة على السياق . لأن هذا موضعها . وقوله : (غير معنى...) كلها ساقطة من ط .

(٣) الخزانة : ١١٨ وأنوار الربيع : ٣١٢ والتحرير : ٣٣٦ .

(٤) هذه الرواية من الخزانة والبيت في الأصل (... كالعنقاء أو في حوفها... لحقتك...) وهو

تحريف .

(٥) يقول الخموي : "هذا الاستثناء في غاية الحسن عبائه تضمن المبالغة في مدح الممدوح... فالزيادة

- هنا - في غاية اللطف وهي قوله : "إلا أن تصد فأنت في القلعة على غير ممنوع" : ١١٩ .

وسماه ابن أبي الإصبع : التوأم<sup>(١)</sup> وهو أن يبني القصيدة على وزنين من أوزان الشعر وقافيتين ، فإذا أسقط<sup>(٢)</sup> من البيت الأخير جزءاً أو أجزاء ، صار ذلك البيت من وزن آخر غير الأول ، كقول الحريري<sup>(٣)</sup> [من الكامل] :

يا خاطب الدنيا الدنية إنها      شرك الردى وقرارة الأكدار<sup>(٤)</sup>

فإذا أسقطت ما بعد (الردى) صار وزناً غير الأول، وكذلك البيت المسطور<sup>(٥)</sup> ، فإنك إذا أسقطت من كل شطر من البيت جزءاً صار البيت :

فلو رأيت مصابي      رثيت لي من عذابي

[ولقد<sup>(٦)</sup> وجذبُ لذلك مثلاً . هي آية من الكتاب العزيز ، يقوم منها وزن بيتين ، وذلك من أقوى الأدلة على إعجازه ، وانسجام فصاحته . وهو قوله تعالى :

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث الإسلامية

(١) العبارة في الخزانة : ١١٩ وانظر الديوان : ٤٧٨ والتحرير : (التوأم) : ٥٢٤ وكذا (بديع

القرآن : ٢٣١ ومعاهد التنصيص : ١٠٢/٢ .

(٢) أسقط : بالبناء للفاعل ، يريد به : الشاعر .

(٣) بيت الحريري : في الخزانة ، وفي المقامات : ١٩٢ ، ومعه :

دار متى ما أضحكك في يومها      أبكت غداً تبتاً لها من دار

(٤) علق الناسخ في الحاشية تنمة البيت قوله :

دار متى ما أضحكك في يومها      أبكت غداً بعداً لها من دار

عاداتها لا تنقضي وأسيرها      لا يُفتدى بجلائل الأخطار

الخطر : "المال النفيس العظيم العقد" . انتهى ولعلها من أصل النص ، وسقطت عند النسخ .

(٥) ط : وكذلك بيت القصيدة ...

(٦) الكلام الآتي كله من : ط .

﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ

عَظِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> ، فإذا أسقطت من هذه الآية : ﴿عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ : صار وزن بيت من بحر الرجز<sup>(٢)</sup> . وهو التشريع .

وإذا أسقطت من أولها قوله تعالى : ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾

والواو العاطفة<sup>(٣)</sup> صار وزن بيت [من مجزوء الرمل] .

### التمثيل<sup>(٤)</sup>

[٣٦-] يا غائبين لقد أضنى الهوى صدري

والغصن يذوي لفقد الوايل الرذم

والتمثيل : وجه غير حقيقي ، منتزَع من عدّة أمور ، وهو تشبيه حال

بحال ، كقول النبي ﷺ لرجل رآه يُنْهَكُ نفسه في العبادة : "إن هذا الدين لمتين فأوغل فيه برفق فإن المنبت لا أرضاً قطع ، ولا ظهراً

(١) آية ٢٢ من سورة النمل .

(٢) يريد تصحح الآية الكريمة هكذا : ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا﴾

فيكون الوزن من الرجز (إني رأي) (نمرأتين) (تملكهم) (وأوتيت) (من كل شيء) (إن ولها)

(٣) يريد : إنما يحذف المذكور من الآية تصحح : ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ .

ووزنه (أوتيت من) (كل شيء) (ولها عر) (شن عظيم) فهو وزن مجزوء الرمل ، وهذا هو

التشريع .

(٤) قال الحموي : "أحاد في هذا النوع وأتى بشروطه كاملة فإنه مثل حاله لما أضنى الهوى جسده

لقبه أحبابه بالغصن لما يذوي لفقد وأخرج كلامه مخرج المثل السائر... " : ص ١٣٥ من الخزانة

وانظر الديوان : ٤٧٨ والتحرير : ٢١٨ والبديع : ٨٤ وبحثه في العمدة : ٢٧٧/١ .

أبقى<sup>(١)</sup> فَمَثَلَ السَّيِّئَةَ حَالٌ مِنْ تَعَسَفٍ<sup>(٢)</sup> نَفْسَهُ فِي الْعِبَادَةِ حَتَّى يَنْهَكَ جِسْمَهُ ، وَلَا يَنْالُ غَايَتَهَا ، كحَالِ الْمُنْبَتِّ ، وَهُوَ الرَّجُلُ الْمُنْقَطِعُ عَنْ أَصْحَابِهِ ، فَيَعْسِفُ رَاحِلَتَهُ فِي الْمَسِيرِ فِي لِحَاقِهِمْ ، فَتَعْبَى رَاحِلَتُهُ وَلَا يَبْلُغُ رِفَاقَهُ وَمَنْ أَحْسَنَ الْمَثَلِ الشَّعْرِيَّةِ قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ<sup>(٣)</sup> : [مِنْ الْبَسِيطِ] أَوْطَأْتُمُوهُ بِكَرِهِ مِنْ سَجِيئَتِهِ

والنار قد تلتظي من ناضر السلم

أوطأتموه على جمر المقوق ولو

لم يخرج الليث لم يخرج من الأجم<sup>(٤)</sup>

ففي كل عجز من هذين البيتين تمثيل حسن لفظاً ومعنى ، والفرق بينه وبين التذييل ، خلو التذييل من معنى التشبيه<sup>(٥)</sup> . والتمثيل في بيت القصيدة قوله :

والغصن يزوي لفقده الواابل الرزم

(١) الحديث في الفائق : "إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ، ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله فإن... " : ٧٢/٤ .

(٢) يعسف نفسه : يظلمها ، ويأخذها على غير قصد . الجمل : ٦٦٧/٣ وفي ط : ولا يبلغ غايتها بحال المنبت .

(٣) قول أبي تمام : في الخزانة : ١٣٤ وفي ط : حبيب بن أوس الطائي وهما في ديوانه : ٢٦٩ والتحرير : الشطر الثاني من البيت الأول : ٢١٨ .

(٤) في الأصل : لم يخرج الليث من الأجم . وفي الديوان (لم يجوج . .) .

(٥) وبين التشبيه والتمثيل اختلاف ، فعند بعض العلماء أحدهما شيء واحد ، في حين فصل آخرون بينهما وغاير بين حقيقتهما . والذين غايروا بينهما جعلوا التشبيه غير معدود من المجاز بخلاف التمثيل . انظر : الطراز : ج ٢/ص ٣-٢ .

تجاهل العارف<sup>(١)</sup>

[٣٧-] يا ليت شعري أسحراً كان حُبُّكُمْ

أزال عَقْلِي ، أم ضرباً من اللَمَمِ

[تجاهل العارف] :

سماه بذلك ابن المعتز ، وسماه السكاكي : سوق المعلوم مساق

غيره<sup>(٢)</sup> .

. وهو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعمله على سبيل التعجب والتقرير .

وإن كان كقوله تعالى : ﴿أَبشْرًا مِنَّا وَاحِدًا يَسْعُهُ﴾<sup>(٣)</sup> فهذا سؤال تعجب ،

مركز تحقيقات كليات علوم إيسوي

(١) ذكره العلوي في الطراز (٨٠/٣) وعرفه بأن (تسأل عن شيء تعلمه موهماً أنك لا تعرفه ، وأنه

مما خالجتك فيه الشك والريبة ، وشبهة عرضت بين المذكورين وهو مقصد من مقاصد

الاستعارة . يبلغ به الكلام الذروة العليا) . وانظر خزائن الحموي : ١٢٦ والديوان : ٤٧٩

والتحرير : ١٣٥ وبدیع القرآن : ٥٠ وفي الكامل للمبرد : ٣٨٤/٦ وبدیع ابن المعتز : ٦١١

والصناعتين : ٣٩٦ والبدیع لابن منقذ : ٤٧ وفي التبيين : للزمنكابي (التجاهل) : ١٣٨

والمفتاح : ٦٦٦ ونهاية الأرب ١٢٣/٧ وحسن التوسل : ٥٨ واللمعة في صنعة الشعر : ٨

والإيضاح للقزويني : ٨٥/١ ومعاهد التنصيص : ٥٠/٢ وانظر شواهد الكثرة هناك .

(٢) مفتاح العلوم : ٦٦٦ قال : "ولا أحب تسميته بالتجاهل" والعبارة بتمامها في الخزائن :

١٢٢ وانظر : بدیع ابن المعتز : ١١١ .

(٣) آية : ٢٤ من القمر .

وإن كان كقوله تعالى : ﴿أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَرْكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤَنَا﴾<sup>(١)</sup>

فهذا سؤال توبيخ ، ومن أمثلته الشعرية ، قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

[من الخفيف] :

أجفون كحيله أم صفاح

وقدود مهزوزة أم رماح؟

وما في بيت القصيدة من هذا فتأمله .

### إرسال المثل<sup>(٣)</sup>

[٣٨-] رجوتكم نصحاء في الشدائد لي

لضعف رشدي واستسمنتُ ذا ورم

[إرسال المثل] : هو أن يأتي الشاعر في بعض ما يجري مجرى المثل

السائر من حكمة أو نعت ، أو غير ذلك مما يحسن التمثيل (به) ، كقول أبي

الطيب المتنبى<sup>(٤)</sup> [من البسيط] :

لأنَّ حلمك حلمٌ لا تكلفه      ليس التكحل في العينين كالكحل

والمثال في بيت القصيدة قوله :

(١) آية : ٨٧ من هود . وفي ط : وقوله تعالى ﴿أصلواتك﴾ من غير عبارة (وإن كان ..) .

(٢) نقله الحموي في الخزانة : ١٢٣ وقال : للمبالغة في الغزل قول الشاعر وفي نفحات الأزهار : ٤٧

وهو منقول من المؤلف .

(٣) هو من مخترعات الصفي ، انظر : الديوان : ٤٧٩ والخزانة : ٨٣ وفي الباعونية (ضرب المثل) :

٣٢٩ ، ولم يبحثه ابن أبي الإصبع في التحرير ولا البديع ، وإنما أشار في (التمثيل) إلى نوع منه

قريب من إرسال المثل : التحرير : ٣٨٧ والبديع : ١٥٥ وهو في العمدة (المثل السائر) :

. ٢٨٠/١

(٤) ديوانه : ٣٤٠ (صادر) والكحل : سواد العينين حلقة .

... واستسمنت ذا ورم

### التميم<sup>(١)</sup>

[٣٩-] وكم بذلت طريقي والتليد لكم

طوعاً وأرضيت عنكم كل مُحْتَم

وخرج قوم هذا النوع بنوع [التكميل] ، والفرق بينهما ظاهر . وسيأتي نكره عند (التكميل) - إن شاء الله تعالى - .

والتميم : عبارة عن الإتيان - في النظم والنثر - بكلمة أو جملة ، إذا زيدت في الكلام التام ، أفادته حسناً متمماً لحسنه<sup>(٢)</sup> كقول زهير<sup>(٣)</sup> : [من البسيط]

إن يلق يوماً على علاقته هرماً

يلق السماحة منه والندى خلُقاً

فقوله (على علاقته) ، تميم حسن أفاد حسناً زائداً على ما كان قد تم<sup>(٤)</sup> .

(١) الديوان : ٤٧٩ وفي ط : (تليدي والطريف) والخزانة : ١٢١ وهو في التحرير : ١٢٧ و٣٥٧ والبديع : ٤٥ وأشار إليه في باب (التكميل : ١٤٣) وفي سر الفصاحة باسم (كمال المعنى) : ٢١٩ وبديع ابن منقذ : ٢٧ ونهاية الأرب : ١١٨/٧ والطراز : ١٠٤/٣ والعمدة : ٥٠/٢ قال ابن رشيق : "وهو التمام - أيضاً - وبعضهم يسمي ضرباً منه احتراماً ، واحتياطاً" ، وفي الخزانة "كان اسمه التمام وإنما سماه الخاتمي التميم" .

(٢) ط : أفادته حسناً آخره .

(٣) في الأصل : كقول زهير : (زهير من يلق ... ) وهو وهم وفي ط : ( . رهقاً ) والبيت استشهد به العلوي في الطراز : ١٠٤/٣ والحموي في الخزانة : ١٢٢ وهو في ديوانه : ٥٣ واستشهد به ابن رشيق في (التميم) : ٥١/١ وقال فيه : "قوله : "على علاقته" مبالغة وتميم عجيب" .

(٤) جاء في هذا التميم للمبالغة كما ورد في طراز العلوي .

والتميم في بيت القصيدة قوله : "طوعاً" أفاد بأنه لم يبذل ذلك  
كرهاً ولا دخلاً .

### الكلام الجامع<sup>(١)</sup>

[٤٠-] من كان يعلم أن الشاهد مَطلَبُهُ

فلا يخافُ للذغِ النَّحْلُ مِنْ أَلَمِ

وهو : أن يأتي الشاعر ببيت تكون جملته حكمة أو موعظة أو تنبيهاً ،  
أو غير ذلك من الحقائق الجارية مجرى الأمثال ، كقول أبي الطيب<sup>(٢)</sup> : [من  
الخفيف]

وإذا كانت النفوسُ كباراً      تعبتُ في مَرامِها الأَجسامُ<sup>(٣)</sup>

والمثال في بيت القصيدة ظاهر .

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

(١) قال في الخزانة : ١١٣ : "هو أن يأتي الشاعر ببيت مشتمل على حكمة أو وعظ أو غير ذلك من

الحقائق التي تجري مجرى الأمثال..." وانظر الديوان : ٤٧٩ ويبدو أن هذا المصطلح من

مخترعات الخلي . وقد أشار ابن رشيقي في العمدة إلى المعنى الذي قصده الخلي هنا ، وأحسنها ما

كان المثل أو الحكمة غير محتاجة إلى ما يتممها في البيت . العمدة : ٢٨٢/١ - ٢٨٤ .

(٢) الديوان : (دار صادر) : ٢١٦ . وانظر : الخزانة : ١١٣ .

(٣) في الديوان : في مرادها الأجسام ، وكذا في : ط والخزانة .



التوجيه<sup>(١)</sup>

[٤١-] خلتُ الفضائلُ بينَ الناسِ ترفُعي

بِالابتداءِ فكانتُ أحرفُ القسمِ

وقد أدخل قوم النوجيه في التورية : وبينهما فرق سيأتي ذكره في باب (التورية) .

والتوجيه : أن يوجه المتكلم مفردات بعض الكلام أو جملته<sup>(٢)</sup> إلى أسماء متلائمة اصطلاحاً من أسماء الأعلام ، أو قواعد العلوم أو غيرها توجيهاً مطابقاً بمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية . كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :



مركز بحوث الكمبيوتر

- (١) وهو مصدر الفعل (وَجَّه) وهو أن يجعل للشيء وجهاً يحسن لأجله ويُرغب فيه . وهو في مصطلح علوم البيان : أن يكون الكلام له وجهان . وقد فسرها العلوي بغير ما فسر الخليلي مصطلح التوجيه - هنا - وجعله (المدح مما يشبه الذم) و(مدح شيء بصفة يقتضي المدح بغيرها) : الطراز : ج ١/١٣٦-١٣٨ وانظر : الديوان : ٤٧٩ والخزانة : ١٣٥ وقد قرن بينه وبين الإمام ، وكذا ينظر التحرير تحت عنوان (تأكيد المدح بما يشبه الذم) : ١٣٣ وبجته : آخرون باسم (الاستثناء) كالعسكري في الصناعتين : ٤٠٨ وانظر بديع القرآن : ٤٩ ومعاهد التنصيص : ٤٢/٢ باسم (التوجيه) ، ومفتاح السكاكي : ٦٦٦ باسم (التوجيه) كذلك .
- (٢) في الأصل : (جملياته) ... (قواعد علوم) . وعرف السكاكي التوجيه بقوله : "هو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين" : ٦٦٦ .
- (٣) أراد بأسماء الأعلام : (ريحان) و(لؤلؤ) و(كافور) و(عنبر) وهم خدم ، كما أشار الخليلي في تفسيره . وللتوجيه أمثلة وشواهد غزيرة . انظر معاهد التنصيص : ٤٢/٢ فما بعد وانظر صفحات النابلسي : ٩١ .

[من الطويل] :

عذارُكَ رِيحانُ وثُغْرُكَ لؤلؤُ

وخذُكَ كَافورُ وخالُكَ عَنبرُ

فهذا ما وجَّهه في أسماء الأعلام من الخدام . وأما ما وجهه في قواعد العلوم ، فكقول المتنبي<sup>(١)</sup> : [من الطويل]

إذا كانَ ما تُنويهِ فعلاً مضارعاً

مضى قبل أن تُلقَى عليه الجوازم

وتوجيه بيت القصيدة من هذا القبيل [فتأمله تصبب إن شاء الله تعالى] .

القسم<sup>(٢)</sup>

[٤٢-] لا لَقَبْتَنِي العَالي بَابِن يَجِدْتَهَا

يَوْمَ الفِخارِ ولا بَرُّ الثَّقَى قَسَمِي

وهو : أن يقسم المتكلم على نفسه بأحسن قسم .

وأفصحه وأغربه ويعلق وقوعه بشرط مشروط من أفعاله<sup>(٣)</sup> واهتمامه ودعواه ، أو يكون القسم من لوازم : الخاص<sup>(٤)</sup> دون العام ، من فخر أو مدح

(١) ديوانه (ط : صادر) : ٣٨٦ يريد : إذا كان الفعل الذي تنوي إيقاعه مستقبلاً ، وقع ومضى من غير مهمله .

(٢) الديوان : ٤٧٩ والخزانة : ١٤٥ والطرز (الاقسام) : ١٥٣/٣ وبديع القرآن : ١١٢ والتحرير : ٣٢٧ والبديع للتريزي ٦٥ ونهاية الأرب ١٥٠/٧ .

(٣) في الأصل : أفعال : والقسم في الطراز هو (الاقسام) : ١٥٣/٣ .

(٤) في الأصل (الخواص) والأنسب الخاص لحيء لفظ (العام) بعده وفي ط : الخواص ... العوام ... من مدح أو فخر .

أو غيره ، كقول مالك بن الأشتر رضي الله عنه <sup>(١)</sup> [من الكامل] :

بقيتُ وقرى وانثنت عن العلى

ولقيتُ أضيافى بوجه عبوس

إن لم أشنَّ على ابن هند غارةً

لم تخل يوماً من زهاب نفوس

ومن أحسن ما سمعته فيه قول أبي علي البصير <sup>(٢)</sup> يعرض بعلي بن

الجهم <sup>(٣)</sup> : [من الكامل]

أكذبت أحسن ما يكون مؤملي

وهدمت ما شادته لي أسلافي <sup>(٤)</sup>

وعدمت عاداتي التي عودتها

قدماً من الإخلاف والأسلاف <sup>(٥)</sup>

مركز تقيت كميتر علوم إسلامي

(١) البيت في الطراز للأشتر النخعي : ١٥٤/٣ . وفيه وفي ط والنحرير :

(... وانحرفت عن العلى

(... لم تخل يوماً من زهاب)

وهما في الخزانة : ١٤٥ .

(٢) في الأصل : أنظير ، وهو تحريف .

(٣) في الخزانة : ١٤٥ (قول أبي علي البصير يعرض) . كما أثبتنا وفي ط : يعرف ، وفي الأصل :

(... يوصي) .

(٤) في الخزانة : ما يظن مؤملي . وكذا في ط .

(٥) فيها : من الأسلاف والأخلاف . وفي ط : الأحلاف والاتلاف .

وغيضت من ناري ليظفأ ضوؤها

وقربت عذراً كاذباً أضيافي<sup>(١)</sup>

إن لم أشن على عليّ خلة

تضحى قذى في أعين الأشراف<sup>(٢)</sup>

والمثال في بيت القصيدة ظاهر .

الاستعارة<sup>(٣)</sup>

[٤٣-] إن لم أحت مطايا العزم مثقلة

من القوافي تؤم المجد من أمم



مركز بحوث كبيوتر علوم ريدوي

(١) فيها : يخفى ضوؤها وقريب .. وفي الأصل : وقبلت .

(٢) فيها : (تسي قذى ..) . وفي الأصل : (غداً من أعين...) . وزاد في التحرير :

وصحبت أصحابي بعرض معرضي متحكم فيه ومال وافٍ

(٣) الاستعارة : تنظر في مفتاح العلوم : ٥٩٩ ومعاهد التنصيص : ١٧٢/١ والخزانة : ٤٧ والعمدة :

١/٢٦٨-٢٧٠ وطراز العلوي : ١/١٩٧ والبيت في الديوان : ٤٧٩ وانظر كذلك : التحرير :

٩٧ والبديع لابن المعتز : ١٩ ونقد الشعر : ١٠٤ ووساطة الجرجاني : ٣٤٠ وأسرار البلاغة

٤٧ والتبيان لابن الزمكاني : ٩ وبديع القرآن : ١٧ والمثل السائر : ٣١٤ ولهاية الأرب :

٤٩/٧ وحسن التوسل : ٢٠ ، ومصادرها كثيرة متداولة .

والاستعارة هي : أن ، يذكر أحد طرفي التشبيه ، ويريد به الطرف الآخر<sup>(١)</sup> وقال الإمام الرازي<sup>(٢)</sup> : هي جعلك الشيء المسمى للمبالغة في التشبيه ، ونهَذَا وجوه أخر ، فالقول فيها ممتع ليس هذا مكان استقصائها ، إذ الغرض هاهنا - التعريف - ومثالها في الكتاب العزيز قوله تعالى : ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾<sup>(٣)</sup> وقوله تعالى : ﴿وَاشْعَلْ الرَّأْسَ شَيْبًا﴾<sup>(٤)</sup> .



مركز بحوث الكمبيوتر علوم إلكترونية

(١) في الأصل : ويريد بالطرف الآخر والأصوب ما نبتناه وهو تعريف ابن الأثير في المثل السائر :

٢٠٠/١ وفي الطراز : ١٩٧/١ .

(٢) عبارة الرازي غير واضحة ، وأعلى فيها سقطاً ، وفي الطراز قال "ذكر الخطيب الرازي : إنهما ذكر

الشيء باسم غيره وإتيان ما لغيره له لأجل المبالغة في التشبيه" : ٢٠١/١ وقول الرازي في كتابه

: دراية الإعجاز : ٨٦ .

(٣) رسمت (واخفض) في الأصل : (واخفظ) وهو تصحيف . وقد استشهد بالآية ابن الأثير في المثل

السائر والعنوي في الطراز . وهي آية : ٢٤ من سورة الإسراء .

(٤) سورة مريم / آية : ٤ .

ومن الأمثلة الشعرية قول الطغرائي : [من البسيط]<sup>(١)</sup>  
 طرُدت سَرَحَ الكرى عن وَرْدٍ مُقَلَّتِهِ

والليلُ أغرى سوام الثَّومِ بالمثل<sup>(٢)</sup>

ففي هذا البيت ثلاث استعارات ، وهي (السرح) و(الورد) و(السوام)  
 . وفي بيت القصيدة : مطايا العزم ، فتأمله .

### مراعاة<sup>(٣)</sup> النظير

[٤٤-] تجارُ لفظٍ إلى سوقِ القبولِ بها

من لجةِ الفكرِ تبدى جوهرَ الكَلَمِ



(١) وهو من قصيدته المشهورة : (الديوان/٥٤) .

أصالة الرأي زانتني لدى الخطل

وحلية الفضل زانتني لدى العطل

مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرع

والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل

(٢) في : مط : يعرئ سواد .

(٣) رسمت في الأصل : مراعات - بالهاء الطويلة - وهو وهم كما رسمت في الخزانة - كذلك - :

١٣١ ، ورواية البيت فيها : تمدي جوهر . . وانظر الديوان : ٤٧٩ (تمدي) ومعاهد

التنصيص : ٢١٦/١ فما بعد وانظر شواهد وبحته السكاكي : ٦٦١ في ملفتاح قال : "وهي

عبارة عن الجمع بين المتشابهات ، كقوليه : وحرف كتون... البيت : ص ٦٦٢ والطرارز

للعلوي : ١٤٤/٣ تحت موضوع (الابتلاء) وانظر كذلك ص ٢٢١/٢ ص ٢٢١ فما بعد. موضوع

(مراعاة أحوال التأليف) .

وسماه قوم التوفيق<sup>(١)</sup> ، وهو جمع شيء إلى ما يناسبه من نوعه

أو مما يلائمه من أحد الوجوه ، كقوله تعالى : ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانٌ ﴾

والتَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ<sup>(٢)</sup> فهذان مثالان . والنجم - هاهنا - : النبت الذي لا ساق له<sup>(٣)</sup> .

وفي الشعر قول المعري<sup>(٤)</sup> [من الطويل] :

وحرف كنون تحت راء ولم يكن

بدال يؤم الرسم غيره النقط

فقد ناسب في جمعه بين حروف الهجاء ، وإن كان مقصوده غيرها ،

لأن مراده بالحرف : الناقصة / وبالراء : الراكب الذي يضرب رثتها ،

وبالبدال : الدليل الرافق بها ، وبالرسم : رسم المنزل ، وبالنقط : المطر

والمراعاة في بيت القصيدة ظاهرة<sup>(٥)</sup> .

(١) ويسمى التناسب والائتلاف والمواخاة - أيضاً - : ص ١٣١ من الخزانة .

(٢) الرحمن : ٥-٦ .

(٣) لسان العرب : ٤٥/١٦ (نجم) .

(٤) نسبة صفي الدين الخلي هنا - للمعري - واستشهد به السكاكي ولم ينسبه : ص ٦٦٢ وهو

في ديوانه سقط الزند : ١٧٧ .

(٥) انظر : موضوع : الائتلاف في الطراز : للعلوي : ١٤٤/٣ فما بعد .

براعة التخلُّص<sup>(١)</sup>

[٤٥-] من كل مُعربة الألفاظ مُعجمة

بزيئها مدحٌ خير العُرب والعجم

ومعناه : أن يستطرد الشاعر من الغزل والفخر والوصف أو غيره<sup>(٢)</sup>

إلى مدح ممدوحه بأحسن نوع يمكنه من أنواع البديع الظريفة ، يختلس ذلك

اختلاساً دقيقاً رشيقياً . وهذه طريقة انفرد بها المولّدون ، والعصريون دون

المتقدمين إلا إذا وقع لهم نادراً<sup>(٣)</sup> ، ولهجوا بها ، وهي من محاسن الأدب ،وأوضح الأدلة على حُسن التصرف<sup>(٤)</sup> من الشاعر وحذقه ، كقول المتنبي :[من التبسيط]<sup>(٥)</sup>

(١) سماه العلوي : حسن التخلُّص : ١٧٩/٣ وكذا في الخزانة : ١٤٩ وقال الحموي : " هو أن

يستطرد الشاعر المتمكن من معنى أ . معنى آخر يتعلق بممدوحه بتخلص سهل يختلسه سهل

يختلسه اختلاساً رشيقياً دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول .. "ص :

١٤٩ وانتظر الديوان : ٤٧٩ ومعاهد التنخيص : ٢١١/٢ ونفحات الأزهار : ١٢٩ والتحرير :

٤٣٣ وبديع ابن منقذ : ١٣٥ والطراز : ١٧٩/٣ والوساطة : ٥٨ .

(٢) هكنا في الأصل ، وهو جائز ، ولو قال : "أو غيرها" لكان أنسب .

(٣) في الأصل : إلا وقع ضم . وزيادة (إذا) منا لمناسبة السياق . وفي ط : إلا ما وقع . وعبارة ط :

(المولّدون من أهل العصر دون ... ) .

(٤) أصل العبارة : حسن التصرف الشاعر ، والأصح زيادة (من) كما نشأ . وفي ط : حسن

تصرف الشاعر .

(٥) ديوان المتنبي : ٤٩٦ . وفي الأصل : (معكومة ... بظرفها منبت الضمير ...) والتصحيح من

الديوان . ونقمة التخلُّص في بيته الثاني :

وأين منبسته من بعد منبته أروني شجاع فربح العُرب والعجم

ست أبي تمام في المعاهد : ٢١١/٢ وهو في ديوانه بشرح التبريري : ١٣٢/٢ .



## مكعومة بسياط القوم نضربها

عن منبت العشب تبغي منبت الكرم

وإن كان مسروقاً من قول أبي تمام في قوله : [من البسيط]

أطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا

فقلت : كلا . ولكن مطلع الجود<sup>(١)</sup>

وأمثلة هذا النوع كثيرة جداً ، وطلب الاختصار يمنع من البسط فيها

وهو في بيت القصيدة ظاهر فتأمله .

الاطراد<sup>(٢)</sup>

[٤٦-] محمد المصطفى الهادي النبي أجل

الرسول ابن عبد الله ذي الكرم

والاطراد : [هو أن يأتي الشاعر باسم الممدوح ولقبه وكنيته ، واسم

أبيه ، وصفته ، وجده]<sup>(٣)</sup> ، وقبيلته - غالباً - ، أو ما أمكن من ذلك ، يطرده

متوالياً في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ، ولا انقطاع بينها بألفاظ

(١) انظر : العمدة : ٢٣٦/١ مبحث (التخلص) .

(٢) انظر : الخزنة : ١٦٠ "أن يكون كلام الناظم فيب سهولة جريانه وإطراده كجريان الماء" وانظر

العمدة : ٨٢/٢ . . فما بعد وديوانه : ٤٧٩ والتحرير : ٣٥٢ والطرارز ٩٣/٣ وديع القرآن :

١٤١ والتلخيص : ٢٥٣ والإيضاح : ٩٠/٦ ولهاية الأرب : ١٥٥/٧ ، وحسن التوسل : ٧٧

ونفحات الأزهار : ١٣٠ ومعاهد التنصيص : ٦٧/٢ .

(٣) ما بين العاصدين ساقط من الأصل . وعلته التاسع على الحاشية ونقل الحموي عبارته بالشكل

الآتي : "عبارة عن اسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللاتقة به واسم من أمكن من أبيه وجده

وقبيلته" : ١٦٠ من الخزنة .

أجنبيّة - في الغالب : لأنه مشتق من اطراد الماء ، كقول أبي  
تمام<sup>(١)</sup> : [من المنسرح]

عبدُ المليكِ بنُ صالحِ بنِ عليِّ      بنِ شريكِ النبيِّ في نسبة  
وأحسن ما قيل في ذلك وأكمل قول أحد المتأخرين في الوزير ، مؤيد  
الدين ابن العلقمي<sup>(٢)</sup> : [من السريع]  
مؤيد الدين أبو جعفر      محمد بن العلقمي الوزير  
واطراد بيت القصيدة ظاهر .

### التكرير<sup>(٣)</sup>



[٤٧-] الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

(١) العمدة : ٨٢/٢ وفيه (.... بن علي بن قاسم النبي، ...) قال ابن رشيق : "فهنا سهل المنال ،  
ضعيف على اللسان وإن كانت الياء في [المليك] ضرورة وتكلفاً". وفي ط : (عبد الكريم....  
قسيم) .

(٢) الخزانة : ١٦٠ وهو غير منسوب ، وقد نسب لكمسّال الدين البرقي في الفهرري : ص ٣٣٧ .

(٣) وسماه الحموي : (التكرار) : ص ١٦٤ وكذا في العمدة : ٧٣/٢ فما بعد وانظر الديوان :

٤٧٩ كذلك . وبديع القرآن : ٤٦ والمثل السائر : ٣٥٤ والإيضاح : ٢٣٥/٣ والبديع لابن

منقذ : ١٠٠ .

وهو أن يُكرّر الشاعر المتكلم : الكلمة والكلمتين بلفظها ومعناها

لتأكيد الوصف أو المدح أو غيره<sup>(١)</sup> من الأغراض ، كقوله تعالى : ﴿وَقَدْ

مَكْرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرَهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِنُزُولِ مِنْهُ الْجِبَالِ﴾<sup>(٢)</sup> .

وكقوله تعالى في سورة (الرحمن) عدة مرات<sup>(٣)</sup> : ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمْ

تَكْذِبَانِ﴾<sup>(٤)</sup> .

وقوله تعالى : ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾<sup>(٥)</sup> .

وكقول ابن المعتز<sup>(٦)</sup> : [سبب التثاقب]

لساني يسري كتسوم كتسوم

ومعني بحبي نوسوم نوسوم

والتكرار في بيت القصيدة ظاهر .

(١) في ط : أو غير ذلك من ...

(٢) الآية : ٤٦ من سورة إبراهيم .

(٣) في الأصل : (عدة مرات) وهو وهم . وفي ط : عدة مرات .

(٤) الرحمن : ١٣ فما بعد .

(٥) الآية : ٣٦ من سورة (المؤمنون) .

(٦) في الممثلة : ٧٨/٢ أربعة أبيات لابن المعتز هذا أولها وهما تكرارات (وسيم وسيم - وسيم - وسيم

رضيم - سحوم سحوم - سقيم سقيم) . والشطر : الأول وحده في : ط .

التورية<sup>(١)</sup>

[٤٧-] خيرُ النبيين والبرهانُ مُتَّضِحٌ

في الحجر عقلاً ونقلاً واضح اللقم

ويسمى هذا النوع - أيضاً - الإبهام<sup>(٢)</sup> . رهو : أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين : قريبٍ وبعيدٍ ، فيذكر لفظاً يُؤهم القريب إلى أن يجيء بقريئة يظهر بها أن مراده البعيد كقول النبي ﷺ : "المنام طائرٌ حتى يُقَصَّ ، فإذا قصَّ وقع"<sup>(٣)</sup> .

ففي الكلام تورتان : لفظة (طائر) ، ولفظة (يُقَصَّ) ويحتمل - أيضاً - لفظة (وقع) توريةً ثالثةً ، على التأويل<sup>(٤)</sup> .



مركز تحفة كويتية للدراسات الإسلامية

(١) ولها مصطلحات أخرى هي "التوجيه والتخيير" وأما الإمام فهو مصطلح السكاكي (المفتاح : ٦٦٥) .

(٢) في الخزانة : ٢٣٩ وفي الدرر : ٤٧٩ (ويسمى الإمام) والتحرير : ٢٦٨ وقال ابن أبي الإصبع : "ويسمى التوجيه" وفي العملة : ٣١١/١-٣١٣ والطراز ٦٢/٢ وبدیع ابن منقذ : ٣١ والتلخيص : ٢٤٨ والإيضاح : ٣٩/٦ وبدیع القرآن : ١٠٢ وروضة الفصاحة وفي نهاية الأرب باسم (الإمام بالتخيل) : ١٣١/٧ وأنسوار الربيع : ٥٧٢ ومفتاح السكاكي باسم الإمام : ٦٦٥ .

(٣) قال الحموي : "ومنه ما روي عن النبي ﷺ أنه قال : "لا يزال المنام طائراً...": ص ٢٤٠ من الخزانة وكذا في : ط .

(٤) تكون لفظة (طائر) تورية لأن المعنى . . . هو الطيران والبعيد هو كونه طائراً في الخيال غير واقع ، و(يقص) بمعنى : قص الجناح . ومعنى حكايته والتحدث به ، و(وقع) ، من السقوط . من تحقيقه وحصوله .

ومن النظم قول الشاعر (١) : [الطويل]

حَمَلْنَاهُمْ طُرّاً عَلَى الدِّهَمِ (٢) بَعْدَمَا

خَلَعْنَا عَلَيْهِم بِالطَّعَانِ مَلَابِسَا

يريد بالدهم : العقيق .

وقد أدخل بعضهم نوع التوجيه (٣) في هذا النوع وليس منه والفرق

بينهما من وجهين : أحدهما : أن التورية تكون باللفظة المشتركة ، والتوجيه باللفظ المصطلح والثاني أن التورية تكون باللفظة الواحدة ، والتوجيه لا يصلح إلا بعدة لفظات متلائمة .

والتورية في بيت القصيدة في لفظ (الحجر) فإن الحجر : العقل ،

ومراده سورة الحجر (٤) ، لقوله تعالى لرسوله ﷺ : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي

سَكْرَتِهِمْ يَعْهَوْنَ﴾ (٥) ومعنى لعمرئك : وحياتك .

(١) رسمت في الأصل : السر . والبيت في : الإفتاح : ٣٥٤/٢ ولم ينسبه ، وهو في المفتاح : ٦٦٥

ولم ينسبه كذلك . وفي ط : ومن أمثله الشعرية قول بعضهم .

(٢) وردت في الأصل : (الدم) . في الموضحين . وهي في المصادر والمراجع (الدهم) كما نبتنا . قال

السكاكي : "أراد بالحمل على الدهم ، تقييد العلاء ، وأوهم إركابهم الخيل الدهم . . ."

. ٦٦٦

(٣) من أدخله في التورية : ابن أبي الإصبع والقزويني . وأورد شواهد الترجيح . العباسي في المعاهد :

جـ ٢/ص ٤٢ فما بعده وعبارة ط : "وقد أدخل بعضهم نوع التورية في هذا النوع . . ." وهو

رسم .

(٤) سورة الحج : رقمها : ١٥ من القرآن الكريم . وورد لفظه الحجر في الآية : ٨٠ من السورة .

(٥) آية : ٧٢ من سورة الحجر .

المذهب الكلامي<sup>(١)</sup>

[٤٩-] كم بين من أقسم الله العليُّ به

وبين من جاء باسم الله في القسم

وهو مأخوذ من إثبات المتكلمين أحوال الدين بالدليل القاطع ، والمراد

به / ها هنا أن يورد المتكلم مع الحكم حجة صحيحة مسلمة ، لينقطع بها

الخصم ، كقوله تعالى : ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ

أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(٢)</sup> . وقوله تعالى : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَاآلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾<sup>(٣)</sup> .ومن الشعر قول الحماسي : [من الوافر]<sup>(٤)</sup>

أطعت الأمر بك بصرم خبلي

مريهم في أحبتهم بذاك

(١) انظر : الخزانة : ١٦٥ وفيها عبارة المؤلف في تعريفه . وفي العمدة : ٧٨/٢ : (ذكر ابن المعتز أن

الجاحظ سمي هذا النوع المذهب الكلامي قال : وهذا باب ما علمت أي وجدت منه في القرآن

شيئاً وهو ينسب إلى التكلف تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) وبيته في الديوان : ٤٨٠ وانظر

بديع القرآن : ٢٧ والتحرير : ١١٩ وبديع ابن المعتز : ١٠١ والصناعتين : ٤١٠ والإيضاح :

٦٦/٦ ولهاية الأرب وحسن التوسل : ٥٥ ومعاهد التنصيص : ٧/٢ .

(٢) يس : آية ٨١ .

(٣) الأنبياء : آية ٢٢ .

(٤) ط : (ومن أمثله الشعرية قول الحماسي) . في حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ١٣٧٦/٣ للعباس

بن محمد بن العباس وهي في الحماسة ط سنة : ١٩٢٧ (مطبعة السعادة) ٤٤/٢ الخليلد مولى

العباس من ستة أبيات .

فإن هم طاوعوك فطاوعوهم

وان عاصوك فاعصي من عاصك

وصحة الحجة في البيت ظاهرة .

### التوشيع<sup>(١)</sup>

[٥٠-] أمي خط أبان الله مُعْجِزَةٌ

بطاعة الماضيين : السيف والقلم

وهو : مأخوذ من التوشيع<sup>(٢)</sup> ، وهي الطريقة الواحدة في البُرد المطلق ، وكان الشاعر أهمل البيت كله إلا آخره ، فإنه أتى بطريقة تعد من المحاسن . وهو عبارة عن إتيان المتكلم أو الشاعر باسم منتهى في آخر الكلام أو البيت ، لم يكن بعده إلا مفردتان هما عين ذلك المنتهى ، فيكون الآخرُ منهما . هو قافية البيت أو سبعة الكلام ، كقول النبي ﷺ : يُشيب ابن آدم وتُشيب معه خصلتان : الحرصُ وضولُ الأمل<sup>(٣)</sup> ومن النظم قول ابن الرومي : إمن التبسيط<sup>(٤)</sup>

(١) في الخزانة : ١٦٩ وطرار العلوي : ٨٩ وفي ديوانه : ٤٨٠ . وفي الباعونية : ٣٢٦ وأنوار الربيع : ١٨١/٥ والتحرير : ٣١٦ ونهاية الأرب : ١٤٨/٧ وأنوار الربيع : ٦٤٠ ومعالم الكتابة : ٧٢ ونفحات الأزهار : ١٤٤ . وفي ط : (إلى خط...) .

(٢) قال في الطراز : "ويقال له : التوسيع ، فأما التوشيع بالسين المثناة الفوقانية ، فاشتقاقه من توسيع الشجرة ، وهو تفريع أصلها . وأما التوسيع بالسين المهملة ، فاشتقاقه من قوهم : وسع في حفر البئر ، إذا فسح فيه ، ومنه فسح في المجلس إذا وسعه لمن يجلس فيه "ثم أعطى معناه في المصطلح كما هو مفسر عند الحلي : ٨٩/٣ من الطراز .

(٣) والحديث في كشف الخفاء للمحلبي : ٣٩٦/٢ .

(٤) البيت مع أبيات أوردها شاهداً للتوشيع صاحب الطراز : ٩٠/٣ وفي ط : ومن أمثلته الشعرية .

أبو سليمان إن جادت يداه لنا<sup>(١)</sup>

لم يحمد الأجودان : البحرُ والمطرُ

والمثال في بيت القصيدة ظ هر .

### المناسبة اللفظية<sup>(٢)</sup>

[٥١-] مؤيد العزم والأبطال في قلعة

مؤنل اصْفَح والهيجاء في ضرم

وهي الإتيان بكلمات مُتَرَنَّسَات<sup>(٣)</sup> ، إما مَقْفَاة أو غير مَقْفَاة ، كقوله

تعالى : ﴿ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ ﴿١٠١﴾ ﴾ ومن الشعر قول أبي

تمام<sup>(٤)</sup> : [من الطويل]



مركز بحوث وتطوير علوم إلكترونية

(١) في الخزانة : ١٧٠ : جادت لنا يده وكذا في انظر: ٩٠/٣ وأوله : (إذا أبو قاسم جادت ...)

وهو في ديوانه : ١١٤٩/٣ تحقيق الدكتور حسين نصار ، وفي ط كما في الخزانة .

(٢) المناسبة مناسبتان : لفظية ومعنوية ، فالمعنوية هي أن يتدنى المتكلم بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه

معنى دون لفظ وهذا ... كثير في الكتاب العزيز فمنه قوله تعالى : ﴿ أَوْلَٰئِكَ يَهْدِي لَهُمْ كَمَ أَهْلِكُنَا

مِن قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴾ (السجدة :

٢٦) . انظر الخزانة: ١٦٦ . أما هذا النوع في كلام الحلبي فهو للسطي . وانظر الديوان : ٤٨٠

والتحرير : ٣٦٣ ولهاية الأرب : ١٥٨/٧ وحسن التوسل : ٧٩ ويديع القرآن : ١٤٥ وأنوار

الربيع : ٣٦٤/٣ وروضة الفصاحة : ١٥ ونفحات الأزهار : ١٤٠ والباعونية : ٣٦٦ .

(٣) قال الحموي : وهي على خبرين تامة وغير تامة ، فالتامة هي المقفاة وغير التامة هي غير المقفاة :

ص ١٦٨ من الخزانة .

(٤) لأبي تمام في ديوانه : ١٥٦ وفي التحرير : (إن هاتسا أوانسس ... إن تلك،



مها الوحش إلا أنهن أوانس<sup>١</sup>

قنا الخط إلا أنهن ذوابل<sup>(١)</sup>

فقوله : "مها الوحش" هو مناسب لقوله : "قنا الخط" في الوزن  
و(أوانس) في وزن : (ذوابل) ، وهي في بيت القصيدة قوله : "مؤيد العزم"  
مناسب (مؤمل الصفح) في الزنة ، وقوله : (والأبطال) موازن و(الهباء)  
و(في قلق) موازن (في ضرم)<sup>(٢)</sup> . فتأمله .

### التكميل

[٥٢-] نفس مؤيدةً بالحق تعضدها

عناية صدرت عن باري النسم

هو : عبارة عن إثبات المتكلم أو الشاعر بمعنى تام من وصف أو  
مدح أو ذم أو غيره<sup>(٣)</sup> ، ثم يسرى الاختصار على الوصف بذلك فقط غير  
كامل ، فيأتي بمعنى آخر في ذلك الفصل الذي وصف به أولاً كقوله تعالى :

﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى

(١) في الخزانة : إلا أن هاتا أوانس ... إلا أن تلك .

(٢) علق الحموي على بيت أنصفي بقوله : "وليته أتى بالمناسبة اللفظية تامة فإنه في عام الإطلاق غير

مقيد بتسميته . ومنا سبته اللفظية الناقصة ظاهرة" : ١٦٨ من الخزانة .

(٣) كيف نقل الحموي هذا التعريف في الخزانة : ١٧٠ وسماه العلوي في الطراز (الإكمال) : ١٠٨/٣

— فما بعد وانظر الديوان : ٤٨٠ والتحرير : ٣٥٧ وسر الفصاحة : ٣٢٢ والإيضاح :

٢٣٤/٣ وحسن التوسل : ٧٩ والباعونية : ٣٨٣ ونهاية الأرب : ١٥٧/٧ وأنوار الربيع :

١٨٠/٥ وبديع ابن أبي الإصبع : ١٤٣ ونفحات الأزهار : ١٣٧ .

الْكَافِرِينَ<sup>(١)</sup> فلو اقتصر سبحانه على قوله : ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾

لكان مدحاً تاماً بالرياضة والانقياد لإخوانهم . فوصفهم أيضاً بالعز والمنةة والغلبة . وكقول السموأل : [من الطويل]<sup>(٢)</sup>

وما مات منا سيد حثف أنفه

ولا ظلُّ منا حيثُ كان قتيل

فإنه لما وصف قومه بأنهم لا يموتون موت الأذلاء والجبناء أكمل حسنة مدحهم بأنهم - مع ذلك - لا يضيع بهم دم<sup>(٣)</sup> ، وقد شرك بعضهم بين التتميم والتكميل<sup>(٤)</sup> وجعلهما كالشيء الواحد ، والفرق بينهما من وجهين : أحدهما : أن التتميم يكون متمماً للنقص فيجعل الناقص تاماً . والتكميل يجعل التام كاملاً ، والثاني : أن التتميم يكون لمعاني النفس لا لأغراض الشعر ومقاصده . والتكميل يكملها معاً ، ومُراد قول زهير في التتميم (على علاته)<sup>(٥)</sup> متمم لمعنى نفس هرم يلزماً ، وقول غيره في التكميل مكمل لذلك ، ولأغراض أخرى كالمَدح بالشجاعة والخلق والعفة بعد الكرم ،

(١) المائة : آية : ٥٤ وفي : ط ومنه قوله تعالى .

(٢) للسموأل بن عادباء في الطراز : ١١٠/٣ . وفيه : (سيد في فراشه) .

(٣) قال العلوي : "فلو اقتصر على قوله :

وما مات منا سيد في فراشه

لأوهم أنهم صبر على الحروب والقتل دون الانتصار من أعدائهم فلا جرم أكمله بقوله : "ولا

ظل منا حيث كان قتيل ، فارتفع ذلك الاحتمال المتوهم وزال" . الطراز : ١١٠/٣ وينظر

ديوانه : ٩١ والمثل السائر : ١٧٣/١ وله في المصادر المذكورة روايات .

(٤) انظر تفريق العلوي بين التتميم والتكميل : ١١١/٣ وفي ط : تقدم وتأخير في التفريق بين

الوجهتين . وانظر : العمدة : ٥٠/٢ .

(٥) يريد قوله : (العمدة : ٥١/٢) .

، ولأغراض أخرى كالممدح بالشجاعة والخلق والعفة بعد الكرم ،  
وموضع التكميل في بيت القصيدة قوله :

عنايةً صَدَرَتْ عن باري النسم

### العكس (١)

[٥٣-] أبدي العجائب فالأهمى بنفثته

غدا بصيراً وفي الحرب البصيرُ عمي

وهو : عبارة عن أن يُقَدَّم في الكلام جزء ثم يؤخر ، ويقع على وجوه .

وليس هذا موضع تفصيلها ، كقوله تعالى : ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَّهُنَّ﴾ (٢) .



مركز بحوث ودراسات في اللغة والأدب العربي

من يلق يوماً على علاته هرمًا

يلق الفضائل فيه والندى خلُقًا

(١) انظر : الخزانة : ١٦٢ والعكس - لغة . رد آخر الشيء على أوله . ويقال له (التبديل) وهو في

الطراز باسم (القلب) ٩٤/٣ وفي الديوان ٤٨٠ ، والموضوع في التحرير باسم (العكس

والتبديل) وكذا في بديع القرآن : ١١١ وهو في الصناعتين : ٣٧١ وسماه في سر الفصاحة

(التبديل) : ١٨٢ وفي المثل السائر : (عكس الظاهر) ٢٩٣ وفي التبيان لابن الزمكاني : ١٣٢

وحسن التوسل : ٧٢ ولهاية الأرب : ١٤٤/٧ والإيضاح : ٣٥/٦ وأنوار الربيع : ٣٣٧/٣

وروضة الفصاحة : ٣٧ ونفحات الأزهار : ٧٣ .

(٢) آية ١٠ / من سورة الممتحنة وفي ط : منها قوله تعالى : .. وانظر في تفسير العكس فيها

بديع القرآن : ١١١ .

ومنها قول<sup>(١)</sup> النبي ﷺ : "جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِدَارِ الجَارِ"<sup>(٢)</sup> .

ومنها : قول الحسن بن سهل ، وقد قيل : "لا خير في السرف" فقال :  
"لا سرف في الخير"<sup>(٣)</sup> .

ومنها قول أبي نواس<sup>(٤)</sup> : [من الكامل]

فكأنما خمر ولا قدحُ

وكأنما قَدَحُ ولا خَمْرُ<sup>(٥)</sup>

وزادها ابن أبي الإصبع قسماً معنوياً ، وهو : أن يكون للشاعر معنى

منقدم ، فيعكسه كما عكس على بن الجهم قول أبي العتاهية : [من الوافر]<sup>(٦)</sup>

ورايات يجلُّ النصر فيها

تمرُّ كأنها قطع السحاب

مركز تحقيق شكري فيصل

(١) ط : (وقول النبي ﷺ) وفي خزانة الحموي : ص ١٦٢ قال : "وقيل : إنه ورد في الحديث" .

(٢) الحديث ذكره الحموي في الخزانة شاهداً على العكس ص : ١٦٢ وأتبعه بكلام الحسن بن سهل .

(٣) هو في الخزانة : ١٦٢ . والحسن بن سهل والي الخليفة المأمون وأبو زوجته بوران ، وكان وزيراً له توفي سنة ٢٣٦هـ وفيات الأعيان : ١٢٠/٢ .

(٤) كتب إلى جانبها في الأصل : شعر .

(٥) أورد الحموي مع بيت آخر ، ونسبها للصاحب بن عباد قال : "وبديع هنا قول الصاحب بن عباد وقد بالغ في وصف الزجاج والشراب" ، وهو :

رق الزجاج وراقت الخمر فتشابها وتشاكل الأمر

فكأنما خمر... وكأنما...

الخزانة : ١٦٢ في حين نسيت في التحرير لأبو نواس - أيضاً - .

لأنه بتحقيق شكري فيصل : ٤٩٣ وهو في التحرير بالرواية نفسها .

قوله ل علي بن الجهم يصف السحاب : [من الطويل]<sup>(١)</sup>

سحاب تفوت الطرف حتى كأنها

جنود عبيد الله ولت بنودها

والعكس في بيت القصيدة ظاهر .

### الترديد<sup>(٢)</sup>

[٥٤-] له السلام من الله السلام وفي

دار السلام قراءه شافع الأمم

وهو أن يُعَلَّقُ المتكلم أو الشاعر لفظه من كلامه بمعنى ، ثم يُوردها

بعينها ويعلقها بمعنى آخر ، كقوله تعالى : ﴿حَسْبِيَ مِثْلُ مَا أُوتِيَ رُسُلُ

اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَهُ﴾<sup>(٣)</sup> . وكقوله تعالى : ﴿لَا يَسْتَوِي

أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) ديوانه : ٥٩ وانظر : التحرير : ٣١٨ وفيهما : فمرت تفوق ، وهو في حلبة المحاضرة : (فمرت - سعيًا) : ٢٢٧/١ .

(٢) الطراز : ٨٢/٣ وهو مأخوذ من (ردد الثوب من جانب إلى جانب وردد الحديث ترديدًا ، أي كره) .

وانظر : العملة : ٣٣٣/١ . وفي الديوان : ٤٨٠ والخزانة : ١٦٤ . وبديع القرآن : ٩٦ وبديع ابن منقذ : ٢٦ وحسن التوسل : ٧٠ والتحرير : ٢٥٣ ونهاية الأرب ١٤١/٧١ ونفحات الزهار : ١٤٢ وأنوار الربيع : ٣٥٣/٣ والباعونية : ٤٣٧ .

(٣) الأنعام : آية ١٢٤ .

(٤) آية ٢٠ من سورة الحشر .

وقوله تعالى : ﴿وما أدراك ما ليلة القدر﴾ ليلة القدر خير

من ألف شهر<sup>(١)</sup> .

ومن الشعر قول أبي نواس<sup>(٢)</sup> : [من البسيط]

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها

لو مسها حجر مسته سراء

وإن اتفق للشاعر توجيه اللفظ إلى معنى آخر ، أو اشتراكها بمعنى آخر

كان أبلغ<sup>(٣)</sup> ، كما في بيت القصيدة فاللفظة بعينها هي (السلام) ، وهي متعلقة

بكل موضع بمعنى غير<sup>(٤)</sup> الآخر ، وهي مشتركة ، فتأمل ذلك .

### المبالغة

[٥٥-] كم قد جلت جناح ليل النقع طلعت

والشهب أحلك ألوانا من الدهم

(١) القدر : ٢ و ٣ .

(٢) البيت في الطراز : ٨٢/٣ قال العلوي : " فأضاف المس الأول إلى الحجر في الأول ثم أضاف المس

إلى السراء في الثاني ليكون الكلام متناسبا مفيدا لفائدة جديدة" : ٨٣/٣ والبيت في ديوانه :

١٥٤/١ .

(٣) فرق الحموي في الخزانة (ص ١٦٤) بين التردد والتكرار ، وأهمها أن اللفظة التي يرددها الناظم في

بيته تفيد معنى غير معنى الأول .. وعلى هذا التقدير صار للترديد بعض مزية يتميز بها على

التكرار ويتحلى بشعارها وعلى هذا الطريق نظم أصحاب البديعيات هذا النوع" : ١٦٤ .

(٤) في الأصل : بغير الآخر وكذا في الخزانة : ١٦٤ وفي ط : كل موضع بمعنى آخر .

وسماها ابن المعتز : الإفراط<sup>(١)</sup> في الصفة ، وسماها غيره  
التبليغ وشركها قوم في (الإغراق والغلو)<sup>(٢)</sup> ، ولم يعرفوا الفرق بينهما  
والفرق بين الثلاثة أن المبالغة : أفراد وصف شيء بالممكن القريب وقوعه  
عادة .

والإغراق : وصفه بالممكن البعيد وقوعه عادة والغلو<sup>(٣)</sup> : وصفه  
بالمستحيل وقوعه .

وقد جاء من المبالغة في الكتاب العزيز قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَرَوْهَا تَدْهَلُ  
كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا<sup>(٤)</sup> أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾<sup>(٥)</sup> .

وفي الأشعار كثيرة ، كقول المتنبي يصف الخيل : [من المتقارب]



(١) في الأصل : الأفراد . وموضوع المبالغة في الخزانة : ٢٢٥ وهو في الطراز ١١٦/٣ والعمدة :  
٦١/٢ ولفظ الإفراط للجرجاني كما في العمدة . والباعونية : ٤١٤ والأنوار : ٢٠٧/٤ وانظره  
في : بديع ابن المعتز : ٦٥ والبيت في الديوان : ٤٨٠ وسماه ابن أبي الإصبع (الإفراط في  
الصفة) : التحرير : ١٤٧ كما سماه في بديعه : ٥٤ قال وسماه قدامة (المبالغة) ومن بعده :  
التبليغ والناس على تسمية قدامة . والموضوع في قواعد الشعر لتغلب باسم (الإفراط في  
الإغراق) : ٣٩ . ونقد الشعر : ٥٠ والصناعتين : ٣٦٥ وسر الفصاحة ٣٥٦ والإيضاح :  
٦٢/٦ وحسن التوسل : ٥٩ ونهاية الأرب : ١٢٤/٧ ونفحات الأزهار : ٢٤٨ وبديع ابن  
منقذ : ٥٣ والمثل السائر باسم : (الاقتصاد في التفریط والإفراط) : ٤٤٧ .

(٢) في العمدة أن المبالغة لها أنواع منها : ترادف الصفات والغلو والإيغال انظر : العمدة : ٥٣/٢ -  
٥٧ و٥٨-٥٦ والمعاهد : ٢٥٥/١ .

(٣) قال ابن رشيق : "ومن أسمائه : الإغراق والإفراط" . : ٦٠/٢ وانظر : الصنف الخامس عشر في  
المبالغة من الطراز : ١١٦/٣ .

(٤) رسمت : عن ما ، وهو صواب كذلك .

(٥) سورة الحج : آية ٢ .

## حرجن من التمتع في عارض

ومن عرق الركض في وابل<sup>(١)</sup>

وموضع المبالغة في بيت القصيدة قوله :

والشهابُ أهلكُ ألواناً من الدُّهم

الإغراق<sup>(٢)</sup>

[٥٦-] في معرك لا تثير الخيل عثيره

مما تروي المواضي تربه بدم

والإغراق<sup>(٣)</sup> فوق المبالغة ، ودون الغلو ، لكونه وصفاً بما يبعد

وقوعه - عادة - . كما تقرر **فيه** ، كقوله تعالى : « **وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ**

**لَتَرْوُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ** »<sup>(٤)</sup> . *مرزوقية كويتية*

(١) ديوانه : ٢٧٠ ومطلع القصيدة : (إلام طماعية العاذل) وفي ط : حرجين من التمتع .

(٢) الديوان : ٤٨٠ والخزانة : ٢٢٧ والباعونية : ٤١٢ وأنوار الربيع : ٢١٩/٤ ، ومجاهد

التنصيص : ٢٥٨/١ وتحرير التحبير : ٣٢١ والصناعتين (الغلو) : ٣٥٧ وكذا في العمدة

(الغلو) : ٦٠/٢ و ٦٥ . والإيضاح : ٦٣/٦ وانظر : الطراز : ١١٦/٣ في المبالغة .

(٣) قال ابن حجة : "وغالب الناس عندهم : المبالغة والإغراق والغلو نوع واحد" : الخزانة : ٢٠٠

وقال في بيت الحلبي : ٢٢٩ "وبيت عامر قريب من العقل بعيد من الوقوع - عادة - على شرط

الإغراق" .

(٤) الآية ٤٦ من سورة : إبراهيم .



فزوال الجبال ممكن عقلاً ، لكنه بعيد ، خصوصاً إذا كان موجب  
زوالها المكر ، وكقول المتنبي<sup>(١)</sup> [من الطويل] :

وثقنا بأن تعطي فلو لم تجد لنا  
حسبناك قد أعطيت من قوة الدهم

### الغلو<sup>(٢)</sup>

[٥٧-] عزيز جار لو الليل استجار به

من النهار<sup>(٣)</sup> لعاش الناس في الظلم

والغلو فوق الإغراق<sup>(٤)</sup> - كما تقدم - ؛ لاستحالة وقوعه عقلاً .  
ولم يُر منه في الكتاب العزيز إلا مقروناً به ما يُقربُه من حدِّ الصحة  
ويخرجُه من باب الاستحالة ، من فعل تقريب أو حروف امتناع ، كقوله  
تعالى : ﴿يَكَادُ زَيْهَا يَضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) البيت في المعاهد : ٢٥٩/١ من شواهد الإغراق ، وهو في ديوانه : ٨٢ برواية : "الخلناك قد أعطيت . . ." وفي ط : من شدة الوهم .

(٢) قال ابن رشيق : "اشتقاق الغلو من المغلاة وهو علوة السهم وانظر : الديوان : ٤٨٠ والخزانة :

٢٢٩ والصناعتين : ٣٥٧ وأنوار الربيع : ٢٢٩/٤ والإيضاح : ٦٤/٦ واللمعة في صنعة

الشعر : ٣ ، وتحرير التحجير : ٣٢٣ والطرز : ١٢٩/٣ ومعاهد التنصيص : ٢٥٩/١ ونفحات

الأسحار : ٢٠٦ والباعونية : ٤١٣ .

(٣) استدرك على الحاشية في الأصل : بدل (النهار) : الصباح .

(٤) ط : (المبالغة) ، وهو وهم .

(٥) آية : ٣٥ من النور .

ومن الشعر قول الفرزدق<sup>(١)</sup> : [من البسيط]

يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتِهِ

رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

فهذا ما كان منه بفعل التقريب ، وأما ما كان منه بحرف الامتناع ؛

فكقول البحتري : [من الكامل]<sup>(٢)</sup>

لَوْ أَنَّ مَشْتَقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا

فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمَنْبَرِ

وأما ما جاء في الغلو الصريح المستحيلين بغير فعل التقريب أو حرف

الامتناع ، فكقول أبي نواس : [من الكامل]<sup>(٣)</sup>

وَأَخْفَيْتَ أَهْلَ الشَّرِكِ حَتَّى أَنَّهُ

لِتَخَافُكَ النَّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقْ

وقوله في الخمر : [من المنسرح]<sup>(٤)</sup>

لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ جَلَّتْ

فَدَهَّرَ شُرَابَهَا نَهَارَ

وَالْغُلُو فِي بَيْتِ الْقَصِيدَةِ ظَاهِرٌ .

(١) في الأصل : شعر والبيت للفرزدق قاله في زين العابدين : خزانة البغدادي ٦٤/٤ وانظر :

الطراز : ١٢٨/٣ وفي ط : ومن أمثله الشعرية .

(٢) للبحتري في المعاهد : ٢٦٠/١ وانظر ديوانه : ١٠٧٣/٢ .

(٣) لأبي نواس في مدح الرشيد : ٢٥٩/١ من المعاهد ، من قصيدة مطلعها : [الديوان : ٤٠١] :

خَلَقَ الزَّمَانَ وَسَرَّنِي لَمْ تَخْلُقْ      وَرَمَيْتَ فِي غَرَضِ الزَّمَانِ بِأَفْوَقِ

(٤) لأبي نواس . في المعاهد : ٢٦٠/١ وفي ط : في وصف حمزة وهو في الديوان : ٧٤ برواية قيس

الإيغال<sup>(١)</sup>

[٥٨-] كَانَ مَرَاهُ بَدْرٌ غَيْرُ مُسْتَقَرِّ

وَطَيْبَ رِيَاءَهُ مِسْكٌ غَيْرُ مُكْتَتَمٍ

الإيغال : هو مأخوذ من إيغال السير وهو الإسراع ، وقطع منتهى الأرض ، وذلك أن الشاعر : إذا استكمل بيته بتمامه ، أتى بقافية تُفيد معنى زائداً على معنى البيت ، فكأنه قد أوغل في الفكر ، حتى استخرجها ، كقول امرئ القيس: [من الطويل]<sup>(٢)</sup>

كَانَ عَيْوُنُ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِنَا

وَأَرْحَلْنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يَثْقُبِ

وَكَقُولِ زَهِيرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى الْمَزْنِيِّ [ من الطويل ]<sup>(٣)</sup>

كَانَ فَتَاتِ الْعَيْهِنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ

نَزَلْنَ بِنَاءِ حَبِّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمِ

(١) قال في الطراز : ١٣١/٣ : " هو سرعة السير لغة -- ويستعمل في المبالغة في الشيء . . وهو في مصطلح علماء البيان عبارة عن الإتيان في مقطع البيت وعجزه أو في الفقرة الواحدة بنعت لما قبله مفيد للتأكيد والزيادة فيه " . انظر الخزانة ٢٣٤ والديوان : ٤٨٠ والتحرير : ٢٢٣ والبديع لابن أبي الإصبع : ٩١ ونقد الشعر : ١٠٠ والعمدة : ٥٧/٢ والصاعتين : ٢٨٠ والإيضاح ٢٢٦/٣ ونهاية الأرب : ١٣٨/٧ ولم تنظم الباعونية فيه .

(٢) البيت في الديوان : ( حول بيوتنا ) .

(٣) البيت في ديوانه من معلقته :

أَمْسَنَ أَوْفَى دَمْنَةَ لَمْ تَكَلِّمْ بِمَجْمُوعَةٍ ... الخ

فقول امرئ القيس : (لم يتقب) وقول زهير : (لم يحطم) هو إيغالٌ زائد على تمام معنى بيتيهما .

والإيغال في بيت القصيدة في موضعين ، وهما : (غير مُسْتَنَبِر) و(غير هَكْتَم) ، [فاعلم ذلك] .

### نفي الشيء بإيجابه<sup>(١)</sup>

[٥٩-] لا يهدمُ النّ مِنْهُ عُمُرٌ مَكْرَمَةٌ

ولا يسوءُ أذاهُ نَفْسٌ مُتَّهَمٌ

وهو<sup>(٢)</sup> : أن يثبت المتكلم شيئاً في ظاهر كلامه : وينفي ما هو في سببه مجازاً ، والمنفي في باطن الكلام - حقيقة - هو الذي أثبتّه ، كقوله تعالى :

﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾<sup>(٣)</sup> . وكقوله<sup>(٤)</sup> جَلَّ وَعَلَا : ﴿ لَا

يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْافًا ﴾<sup>(٥)</sup> . فإن ظاهر الكلام نفي الإحاف . والمراد نفي

السؤال ، وكقول الشاعر<sup>(٦)</sup> [من السريع] :

(١) هكذا سمي ابن رشيقي هذا النوع في العمدة : ٨٠/٢ . وانظره في الديوان : ٤٨٠ والخزانة :

٢٣٣ والتحرير : ٣٧٧ وبديع القرآن : ١٥٢ وحسن التوسل : ٢٨١ ونهاية الأرب : ١٦٣/٧

ونفحات الأسحار : ٢٧٦ ، وفي أنوار الربيع : ٣٦٤/٤ والباعونية : ٤٣٨ .

(٢) قال ابن رشيقي : (من محاسن الكلام فإذا تأملته وجدت باطنه نفيّاً وظاهره إيجاباً) : العمدة :

٨٠/٢ .

(٣) الآية : ١٨ من سورة غافر .

(٤) الآية : ٢٧٣ من سورة البقرة .

(٥) علق في حاشية النسخة : إحافاً ولحافاً بمعنى واحد . من تفسير غريب القرآن . والآية من شواهد

ابن رشيقي : ٨٢/٢ .

(٦) في خزانة الأدب : ٢٧٣/٤ لعسرو بن أحمر الباهلي .

## لا يفزع الأرنب أهوالها

ولا ترى الضب بها ينجحر

والمراد : ليس بها ضب ، وكقول مسلم بن الوليد<sup>(١)</sup> [من البسيط] :

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه

ولا يمسح عينيه من الكحل

فإن ظاهره نفي العبق والمسح ، والمراد نفي الطيب والكحل -

مطلقا - (٢) .

الإشارة<sup>(٣)</sup>

[٦٠-] يولي المواليين من جدوى شفاعته

ملكا كبيرا عدا ما في نفوسهم

مركز تحقيق كويتيون

(١) في الخزانة : ٢٣٣ قال : "نفي عبق الطيب ومسح الكحل والمراد نفيهما مطلقا".

(٢) قال الحموي في بيت الحلبي : "إن النبي ﷺ لا يتبع المكرومة بمن وحاشاه من ذلك ولا يصدر منه

لنفس منهم إساءة ، والمراد في الباطن نفي الإساءة والمن مطلقا ، فإن مقام النبي ﷺ في الكرم

والخلم فوق ذلك" : الخزانة : ٢٣٣ وهو في ديوانه : ٥٠ .

(٣) عقد ابن رشيق للإشارة مبحثا مفصلا (العمدة : ٣٠٢/١) وجعله من غرائب الكلام وعجائب

البلاغة ، وجعلها أنواعا منها ما تجيء على معنى التشبيه ، ومنها التفخيم والإيماء والتعريض

والرمز والتلويح والكناية واللمحة واللغز ، واللحن والتعمية والحذف والتورية . انظر العمدة :

٣٠٢/١-٣١١ والخزانة : ص ٢٥٧-٢٥٨ والديوان : ٤٨٠ والتحرير : ٢٠٠ وبديع القرآن

٨٢ والصناعتين : ٣٤٨ ونقد الشعر ٩٠ وبديع ابن منقذ ٥٠ وفي التبيان لابن الزمكاني باسمه

(الإيجاز) : ص ٧١ ولهاية الأرب : ١٤٠/٧ وحسن التوسل : ٧٠ واللمعة في صنعة الشعر : ٥

ونفحات الأزهار : ٢٢٢ .

وهو عبارة عن أن يشير المتكلم إلى معانٍ كثيرة بكلام قليل يشبه الإشارة باليد ، فإن المشير بيده يشير دفعةً واحدةً إلى أشياء ، لو عبر عنها بلسانه لاحتاج إلى ألفاظٍ كثيرة ، وهذا من مستخرجات قدامة ، ومن أمثلتها في الكتاب التعزيز قوله تعالى : ﴿وَعِضَ الْمَاءِ﴾<sup>(١)</sup> فإنه أشار - سبحانه وتعالى - بهاتين اللفظتين إلى انقطاع ماء المطر ونبع الأرض وذهاب ما كان حاصلًا من الماء على وجهها من قبل<sup>(٢)</sup> ، وكقوله تعالى : ﴿وَفِيهَا مَا تَشْبِهُ النَّفْسَ وتَلدُّ الأَعْيُنُ﴾<sup>(٣)</sup> . ولو شرح ذلك لملا الأوراق . ومن أمثلته الشعرية قول امرئ القيس<sup>(٤)</sup> [من الطويل] :

على هيكَل يُعْطِيكَ قَبْلَ سؤَالِهِ

أفانين جري غير كز<sup>(٥)</sup> ولا واني

فإنه أشار بقوله : "أفانين جري" إلى جميع صنوف عدو الخيل

المحمودة ، واحترز بنفي الكرز والونى عن الحرث والجماح والفتور .

وموضع الإشارة من البيت في القصيدة قوله : (ملكاً كبيراً) . فتأمله .

(١) آية : ٤٤ من سورة هود .

(٢) في : ط : على وجه الأرض من قبل ...

(٣) آية ٧١ من سورة الزخرف وفي ط : ومنه قوله تعالى ...

(٤) في الخزانة : ٣٥٨ وهو في ديوانه : ٩١ . وانظر حلية الخائمي : ١٣٩/١ .

(٥) في الأصل : غير كزر .

النوادر<sup>(١)</sup>

[٦١-] كأنما قلبٌ مَعْنٌ ملءٌ فيه فلمْ

يقُلُّ لسائله يوماً سوى نَعَم

وسماه قومٌ : الأعراب والطرفة . كقدامة ومن تبعه . وهو : أن يأتي

الشاعر بمعنى غريب لقلته في الكلام ؛ لا لأنه لم يسمع مثله ، هذا رأي

قدامة<sup>(٢)</sup> دون غيره ، واعتذر بأن قال : إن الورد وغيره إذا جاء في غير

أوانه سمي ظريفاً ونادراً ؛ لا لأنه لم يُرَ مثله . ومثاله قول المتنبي : [من

البسيط]<sup>(٣)</sup>

يطمَعُ الطيرَ فيهم طولَ أكلهمْ

حتى يكادَ على هاماتهمْ يقَعُ

مركز تقيت كميتر علوم إسلامي

(١) في الخزانة : ٢٢٣ . ونقل من الشرح عبارة الحلبي مع بعض التصرف وانظر ديوانه : ٤٨١ ،

والموضوع مبحوث في : نقد الشعر : باسم (الاغتراب والطرفة) كما أشار المؤلف : ٥٤ وفي

بديع ابن منقذ باسم (الاغتراب) : ٦٧ ، وفي العمدة أشار إليه تحت عنوان المثل السائر :

٢٨٠/١ فيما بعد ، وبديع القرآن : ٢٢٢ والتحرير : ٥٠٦ قال وقد سماه قدامة بعد ذلك

(التصريف) ونفحات الأزهار : ١١٤ .

(٢) قال الحموي : "لكن غالب علماء البديع اختاروا غير رأي قدامة في هذا النوع . إنهم قاتلوا : لا

يكون المعنى غريباً إلا إذا لم يسمع بمثله ، وأورد زكي الدين بن أبي الإصبع في كتابه المسمى

بتحرير التحبير لنوع النوادر حداً أقرب إليه من اختيار قدامة وأبلغ رواقع في النفوس ، وهو أن

يعمد الشاعر إلى معنى مشهور ليس بغريب في بابه ، فيغرب فيه بزيادة لم تقع لغيره ليصير لها

ذلك المعنى المشهور غريباً" الخزانة : ٢٢٣ .

(٣) البيت في ديوانه : ٣١٢ وفيه ( .. على أحيائهم يقع) ومطلع القصيدة :

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

وأنار في بيت القصيدة ، قلب حروف (معن) بـ(بعم)<sup>(١)</sup>

فدسنة .

### الترشيح<sup>(٢)</sup>

[٦٢-] إن حل أرض أناس شد أزرهم

بما أتاه<sup>(٣)</sup> لهم من خط ووزهم

وهو : أن يأتي بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن ، حتى يأتي بلفظة

تؤهلها لذلك ؛ كقول علي عليه السلام للأشعث بن قيس : "وهذا كان أبوه ينسج

الشمال باليمين"<sup>(٤)</sup> ، فرشح (الشمال) بقوله : (اليمين) للتورية ، ولو قال :

(بيده) ؛ أو ذكر (الشمال) وسكت ! لم يكن في لفظ (الشمال) تورية .

ومثاله من الشعر قول التهامي<sup>(٥)</sup> : [من الكامل]<sup>(٥)</sup>

وإذا رجعت المستحيل فأنما

تبني الرجاء علي شفير هار

أولا ذكر (الشفير) ، أما كان في (الرجاء) تورية (برجاء البئر) ؛

ولكان من (رجوت) ؛ لقوله - أولاً - :

(وإذا رجوت المستحيل...)

(١) قال ابن حجة "قلب معن بنعم لم يعد من نوع النوادر ، بل من أنواع الجنس المسمى بالقلب ، والعكس . . ." ٢٢٣ من الخزانة . وهو محق فيه .

(٢) الديوان : ٤٨١ والخزانة : ٣٧٢ وأنوار الربيع : ١٧٢/٦ وأسرار البلاغة : ٢٥٧ وتحرير التحبير : ٢٧١ وبديع القرآن : ١٠٣ .

(٣) في الخزانة : بما أباح فهم . . وكذا في : ط .

(٤) الشمال جمع شملة ، وانظر في ذلك تحرير التحبير : ٢٦٨ و ٢٧١ فقد ذكر الخبر .

(٥) ط ومن أمثاله الشعرية . وفي الخزانة : ٣٧٢ ذكر بيت التهامي .



وقد يشتبه (الترشيح) على قوم بغيره<sup>(١)</sup> ، وبينهما فروق ،  
أوضحها<sup>(٢)</sup> ؛ أن (المرشح) لا يختص بنوع واحد من البديع . والترشيح في  
بيت القصيدة قوله (شدّ أزرهم) فإن لفظة (شدّ) رشحت لفظة (حل) للمطابقة .  
وإلا بقيت<sup>(٣)</sup> على حالها من معنى الحلول .

### الجمع<sup>(٤)</sup>

[٦٣-] آراؤه وعطاياه ونعمته

وعفوه رحمة للناس كلهم

والجمع : هو : أن يدخل نوعين فصاعداً في نوع واحد ، كقوله تعالى :

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(٥)</sup>

ومن أمثلته الشعرية قول بعضهم : [من الرجز]<sup>(٦)</sup>

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء . أي مفسدة

والجمع في بيت القصيدة ظاهر .

(١) ذكر ابن حجة وجهين من أوجه الاختلاف بين (الترشيح) وغيره وفي : ط (وقد يختلف الترشيح على ...).

(٢) في الأصل (فرق) والصواب ما أثبت لمناسبة قوله (وأوضحها) .

(٣) في الأصل : لبقيت ، وهو غير صحيح في القواعد لأن اللام تدخل على جواب (لو) أو (لولا)

والفعل هنا جواب (إن) الشرطية المدغمة في (لا) . وكذا في : ط .

(٤) في الخزانة : ٣٦١ وقال العلوي في الطراز : ١٤٠/٣ (من عوارض البلاغة) وفي المفتاح : ٦٦٣

وبديع القرآن (التفريق والجمع) : ٣١٣ وفي الديوان : ٤٨١ .

(٥) الآية ٤٧ من سورة الكهف .

(٦) البيت في الخزانة بلا نسبة : ٢٦١ وكذا في الطراز : ١٤٢/٣ وهو لأي العتاهية كما في الديوان :

٣٤٨ يخاطب به مجاشع بن مسعدة .

التفريق<sup>(١)</sup>

[٦٤-] فجودٌ كفيه لم تُقنعُ سحابته

عن العبادِ وجودُ السُحبِ لم يَدُم

والتفريق هو : أن يقصد الشاعر إلى شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما

تبايناً [وتفريقاً بفرق يفيد زيادة وترجيحاً فيما هو بصدد مدح أو ذم أو

نسيب أو غيره من الأغراض الأدبية]<sup>(٢)</sup> كقول الشاعر : [من الخفيف]<sup>(٣)</sup>

ما نوالُ الغمامِ وقت ربيع

كنوال الأمير يوم سَخاء

فَنَوالُ الأميرِ بدرُةَ عين

ونَوالُ الغمامِ قَطْرَةُ ماء

والمثال في بيت القصيدة ظاهر من

(١) في الخزانة: ١٧٢ وفي الطراز ٤١/٣ (هو من عوارض البلاغة) وفي المفتاح: ٦٦٣ وبديع

القرآن: ٣١٣ وفي الديوان: ٤٨١ .

(٢) في الخزانة: ١٧٢ وفي ط: فيفرق بينهما ويوقع بينهما تبايناً .

(٣) في الخزانة: ١٧٢ وفي ط: (بدره عين) و(بدره مال) . وهما في الطراز: ٤١/٣ والإيضاح:

التقسيم<sup>(١)</sup>

[٦٥-] أفنى جيوش العدى غزواً فلست ترى

سوى قتيل وسور ومُنهزم

يوانقسيم] : هو أن ينكر شيئاً إذا زأين فصاعداً ، ثم يضيف إلى كل واحد من أجزائه ما هو له عدل<sup>(٢)</sup> .

واشترط البديعيون أن يستوفى أقسام القسمة ، فلا يغادر منها قسماً ،

كقوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾<sup>(٣)</sup> . ونيس في رؤية

البرق غير الخوف من الصواعق والطمع في الغيث ، وكقول زهير بن أبي سلمى : [من للوافر]<sup>(٤)</sup>

فإن الحقّ مقطعة ثلاثٌ

وقسمة (فناء الجيش) مستوفاة في بيت القصيدة بثلاثة ليس لها رابع ،

[فتلر ذلك] .

(١) الديسوان : ٤٨٦ والخزانة : ٣٦٢ والباعونية : ٤٠٢ وفي الطراز للعلوي ١٤١/٣ (الصف

العشرون) والفتاح : ٦٦٣-٦٦٤ والعمدة : ٢٠/٢ والتحرير : (صحة الأقسام) : ١٧٣

وبديع القرآن : ٦٥ والمثنى السائر (التناسب بين المعاني) : ٤٢٩... الإيضاح : ٤٧/٦

ونهاية الإعجاز ٢٩٤-٢٩٥ ونهاية الأرب : ١٣٦/٧ وحسن التوسل : ٦٧.

(٢) الأصل : عدل . والعبارة نقلها المؤلف من المفتاح مع شيء من التغيير ، وفي ط : أعدل .

(٣) الآية : ١٢ من سورة الرعد .

، نديران : ٥٧ وهو في بيان الجاحظ ٢٤٠/١ .

## الجمع مع التفريق (١)

[٦٦-] سناه كالنار تجلو كل مظلمة

والبأس كالنار يُفنى كل مُجْتَرِم

وهو : أن يدخل شيئين في معنى واحد ويفرق بين جهتي الإدخال ؛

كقولهم : [من المجتث] (٢)

أسود كالمسك صدغاً

قد طاب كالمسك خلقاً

فقد شبه (الصدغ) و(الخلق) بـ(المسك) ، ثم فرق بين جهتي المشابهة

كما ترى بالسواد و"ضيب" .

وبيت القصيدة من هذا القبيل (٣) فتأمله .

## الجمع مع التقسيم (٤)

[٦٧-] أبادهم فلبيت المال ما جمعوا

والروح للسيرف والأجساد للرخم

(١) الديوان : ٤٨١ والخزانة : ٣٥٧ وأنوار الربيع : ١٦٨/٥ والباعونية : ٤١٦ والطراز : ١٤٢/٣

والمفتاح : ٦٦٤ وبديع القرآن : ٣١٣ وحسن التوسل : ٧٧ ونهاية الإيجاز : ٢٩٥ ونهاية

الأرب : ٧٧/٧ ونفحات الأزهار : ١٦١ . ورواية البيت في الخزانة (سناه كالنار) . .

والعزم) .

(٢) في المناسخ بلا عزو : ٦٦٤ وجعله من المتقارب بإضافة (قد) في أوه و(الواو) في صدر عجزه .

وهو في الطراز : ٤٣/٣ بلا نسبة .

(٣) يريد أن (النار) في الشطرين هو المشبه به مع اختلاف جهتي المشابهة .

(٤) الخزانة : ٣٥٦ والطراز : ١٤٣/٣ وعبارته أكثر تبسيطاً . ومفتاح العلوم : ٦٦٤ والبيت في

الديوان : ٤٨١ وفي العمدة (التقسيم) : ٢٦/٢ وأنوار الربيع : ١٧٣/٥ والباعونية : ٥٠٥ .

وهو أن يجمع أموراً كثيرة تحت حكم ثم يقسم ، أو يقسم ثم يجمع ، والمثال - هاهنا - على الأول - خاصة - وهو الأحسن ، كقول المتنبي : [من البسيط]

الدهر مُعتدِرٌ والسيفُ مُنتظِرٌ

وأرضهم لك مصطافٌ ومُرتَبِعٌ<sup>(١)</sup>

للسبي ما نكحُوا والقتل ما ولدُوا

والنهب ما جَمَعُوا والنار ما زرَعُوا

والمثال في بيت القصيدة منه فاعلم ذلك .

ائتلاف المعنى مع المعنى<sup>(٢)</sup>



[٦٨-] من مُفرد بخرار السيف منتثر

ومزج بسنان الرمح مُنتظم

(١) في الأصل : (وأرضهم مصطاف) ، وهو وهم من الناسخ . والبيتان في الديوان : ٢٢٣/٢ - ٢٢٤ (برقوقي) وهما في المقتساح : ٦٦٤ والطراز : ١٤٣/٣ والخزانة : ٣٥٦ . وانظر كذلك العمادة بالنسبة للبيت الثاني : ٢٦/٢ .

(٢) الخزانة : ٢٣١ وأنوار الربيع : ١٩٨/٤ والطراز : ١٤٧/٣ وعبارته : "هو أن يكون الكلام مشتملاً على أمرين فيقرن بكل واحد منهما ما يلائمه من حيث كان لاقتراحه به مزية غير جافية ومنسائه ما قساله المتنبي في السيفيات" . والديوان : ٤٨١ .

وهو : ضربان :

الأول هذا ، وهو أن يشتمل الكلام على معنى معه أمران ، أحدهما ما يلائمه<sup>(١)</sup> ، والآخر بخلافه ، فتقرنه بالملائم ، كقول أبي الطيب المتنبي : [من البسيط]<sup>(٢)</sup>

فالعرب منه مع الكدري طائفة

والروم طائفة منه مع الحجل

والضرب الثاني : أن يشتمل الكلام على معنى وملائمين له فيفرق بهما أقربيه مزية ، كقول المتنبي : [من الطويل]<sup>(٣)</sup>

وقفت وما بالموت شك لواقف

كأنك في جفن الردى وهو نائم

تمر بك الأبطال كلمى هزيمة

مروجهك وضاح وثرعك باسم

فإن عجز كل من البيتين يلائم كلا من الصدرين ، ولكنه اختار ذلك

المعنى لوجهين : أحدهما : أن قوله :

كأنك في جفن الردى [ وهو نائم ]<sup>(٤)</sup>

(١) في الخزانة : ملائم وكذا في : ط .

(٢) هو من شواهد الطراز : ١٥٠/٣ والخزانة : ٢٣١ وهو في ديوانه (دار صادر) : ٣٣٨ .

والكدري : ضرب من القفا يوجد في السهول . والجمل من طيور الجبل ، والعرب بلادها

السهول والروم بلادها الجبال ، أي : أن كل فريق يفر منه مع طائر أرضه .

(٣) هما من شواهد الطراز : ١٤٨/٣ والخزانة : ٢٣٢ وهما في ديوانه : ٣٨٥-٣٨٩ (دار صادر) .

من قصيدته (على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... ) .

(٤) زيادة من : ط .

هو مسوق لتمثيل السلامة في مقام العطب ، فجعله مقررأ  
للقوف وللبقاء في موضع يقطع على صاحبه فيه بالهلاك أنسب من جعله  
مقررأ لثباته في حال هزيمة الأبطال .

والثاني : في تأخير التتميم بقوله :

ووجهك وضاح وثغرك باسم

عن وصف الممدوح بوقوفه ذلك الموقف وبمرور الأبطال كلى بين  
يديه من زيادة المبالغة ما يفوت بالتقديم<sup>(١)</sup> .

وكما في قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ وَأَنَّكَ لَا

تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ﴾<sup>(٣)</sup> .

فإنه - تعالى - لم يراع فيها مناسبة الري للشبع<sup>(٤)</sup> ولا الاستظلال  
لللبس<sup>(٥)</sup> في تحصيل نوع من المنفعة ، بل روعي<sup>(٦)</sup> مناسبة (اللبس للشبع) في  
حاجة الإنسان إليه ، وعدم استغنائه عنه ، ومناسبة (الاستظلال للري) ، في  
كونهما تابعين لللبس والشبع ، ومكملين لمنافعهما ، فاعلم ذلك .

(١) نقل هذا التفسير كله للبيتين الحموي في خزائنه : ٢٣٢ .

(٢) آية : ١١٨-١١٩ من سورة : طه .

(٣) رسمت (تظماً) : تصمؤ ، وهو تصحيف .

(٤) في الخزانة : بالشبع .

(٥) في الخزانة : باللبس... بل راعي . وفي ط : للباس .

(٦) هكذا وردت في الأصل (روعي) ، والأنسب أن تكون : روعيت .

الاشتراك<sup>(١)</sup>

[٦٩-] شيبُ المفارق يروي الضرب من دمهم

ذوائب البيض بيض الهند لا اللمم

جعله ابن رشيّق وابن أبي الإصبع : ثلاثة أقسام ، قسمان منها :

من العيوب والسرققات ، وقسم واحد من المحاسن ، وهو المقصود -

هاهنا - .

وهو : أن يأتي الناظم<sup>(٢)</sup> بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكاً أصلياً أوفرعياً ، فيسبق ذهن<sup>(٣)</sup> سامعها إلى المعنى الذي لم يردده الشاعر فيأتي فيآخر البيت ، أو البيت الثاني<sup>(٤)</sup> بما يبين غير ما توهمه السامع . كقول كثيرعزة<sup>(٥)</sup> [من الطويل] :

وأنت الذي حبّبت كل قصيرة

مرزالي ولم تعلم بذاك القصائر

عنيت قصيرات الجمال ولم أرد

قصار الخطأ شر النساء البحائر

(١) في العمدة : ٩٦ / ٢ فما بعد ورسمه في الخزانة : ٣٦٥ : (المشاركة) والديوان : ٤٨١

والتحرير : ٣٢٩ ولهاية الأرب : ١٧٨ / ٧ وأنوار الربيع (المشاركة) : ٦٩٢ والباعونية : ٤٢١ .

(٢) من الخزانة : أن يأتي الناظم . وفي الأصل : أن يؤتى .

(٣) في الأصل : رهن ، وهو تحريف .

(٤) عبارة الخزانة : في آخر البيت بما يؤكد أن المقصود لا غير ما... .

(٥) في العمدة : ٩٦ / ٢ وروايته : (لعمرى لقد حببت... وما تدري . وفي الخزانة : ...

(الجبائر) : ٣٦٥ وهما في ديوانه : ٢٣٠ / ١ .



فإنه لو لم يأت<sup>(١)</sup> في البيت الثاني بذكر (قصيرات الجمال) لتوهم السامع أنه أراد (القصار) مطلقاً . وقد يشتبه<sup>(٢)</sup> (الاشتراك) بالتوهم على من لا يحققه ، فالفرق بينهما : أن الاشتراك لا يكون إلا باللفظ المشترك<sup>(٣)</sup> . والتوهم يكون بها وبغيرها من تصحيف أو تحريف أو تبديل ، أو<sup>(٤)</sup> يسبق الذهن إلى غير المعنى المطلوب . والفرق بينه وبين (الإيضاح) ، إن الإيضاح في المعاني خاصة ، ولا تعلق للألفاظ به<sup>(٥)</sup> . وهذا في اشتراك اللفظ<sup>(٦)</sup> وفي بيت القصيدة اشتراك البيض والبيض فلولا قوله : بيض الهند لذهب ذهن السامع<sup>(٧)</sup> إلى أنه أراد (بيض اللمم) لقوله في أول البيت (شيب المفارق) .



مركز بحوث الكمبيوتر والدراسات

(١) في الأصل : فإن لو لم إتيان ، وهو وهم .

(٢) نقل تفسير الحلي بتمامه الحموي في الخزانة : ص ٣٦٥ وفي ط : (وقد يختلف) .

(٣) الخزانة : اللفظة المشتركة ، وكذا في : ط .

(٤) هذه العبارة إلى قوله (المطلوب) لم يذكرها الحموي .

(٥) عبارة الخزانة أو لا تعلق له بالألفاظ .

(٦) عبارة الحموي : "وهذا نوع اشتراك اللفظة" .

(٧) علق الحموي على البيت بقوله : "ولكن بيت صفى الدين... لم يخل من بعض عقادة" . وفي

ط : تسبق ذهن...

الإيجاز<sup>(١)</sup>

[٧٠-] واستخدم الموتَ ينهأه ويأمره

بعزم مُعْتَنِمٍ في زي مُعْتَرِمٍ

وهو : أداء المقصود من الكلام<sup>(٢)</sup> بأقل عبارة من المتعارف ، وهوعلى ضربين<sup>(٣)</sup> : - إيجاز قصر - وإيجاز حذف .

وإيجاز القصر : هو اختصار الألفاظ ، كقوله تعالى : ﴿وَلَكُمْ فِي

الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾<sup>(٤)</sup> .وكقول الشاعر : [من البسيط]<sup>(٥)</sup>

(١) الديوان : ٤٨١ والخزانة : ٣٦٤ والباعونية : ٤٧٠ وأنوار الربيع : ٢٣٩/٦ والعمدة : ٢٥٠/١ والطراز : ٨٨/٢ . وكتاب سيبويه ٢٢/١ وبيان الجاحظ : ٩٦/١ وقواعد الشعر : ٦٨ ، والبيان : ٧١ وبديع بن منقذ : ٧٩ و٩٥ والجامع الكبير : ١٢٢ والتحرير : ٤٥٩ وبديع القرآن : ١٧٩ ورغبة الأمل : ٢٥٢/١ ونكت الرماني : ٣ وسر الفصاحة : ١٩٢ والمفتاح : ٤٩٢ والإيضاح : ٢٠١/٣ والمثل السائر : ٢٩٧ ومعاهد التنصيص : ١٠٣/١ .

(٢) عبارة السكاكي : "... بأقل من عبارات متعارف الأوساط" . وفي : ط هو إرادة المقصود ..

بأقل من عبارة المتعارف

(٣) جعله في العمدة أنواعاً ، منها (المساواة : ٢٥٠/١ واعتدال الوزن - والاكتفاء : ٢٥١/١) .

(٤) سورة البقرة : من الآية : ١٧٩ .

(٥) في العمدة : ٢٥٠/١ و ط : يا أيها المتحلي غير شيمته . والبيت الثاني من العمدة وهو في الخزانة

(... دون شيمته) ، والشعر لأسماء بن وابصة تابعي معروف كما في الحماسة لأبي تمام :

٢٩٥/١ ، ضمن ثلاثة أبيات برواية :

أن التخلق...

عليك بالقصد فيما أنت فاعله

اصمي الزمان وتروميني به الحدق

ومدنف مثل حد السيف قمت به

يا أيها المتخلي عن سجيته

إن التخلق يأتي بونه الخلق

[ولا يواتيك فيما ناب من حدث

إلا أخو ثقة فانظر بمن تثق]

وإيجاز الحذف : ما حذف بعض لفظه ، لدلالة الباقي عليه ، كقوله

تعالى : ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾<sup>(١)</sup> . أي : أهل القرية .

وكقول الشاعر : [من مجزوء الكامل]<sup>(٢)</sup>

ورأيت زوجك في الوغى

متقلداً سيفاً ورمحاً

ومراده : ومعتقلاً رمحاً<sup>(٣)</sup> .

والبيت في القصيدة محتو على الضربين ، فقوله في بيت القصيدة :

"واستخدم الموت" هو إيجاز قصر في غاية الاختصار .

وقوله : "بعزم مغنم" ، هذا<sup>(٤)</sup> إيجاز حذف ، لأنه يريد بعزم رجل

مغنم .

إذا الرجال على أمثالها زلقوا

فما زلقت ولا أبديت فاحشة

(١) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٢) في الحزاة ٣٦٤ غير منسوب ، وهو لعبد الله بن الزبيري كما في الكتاب ٣٠٧/١ برواية : (يا

ليت زوححك . .) وفي الكامل للمبرد ١٨٩/١ لابن الزبيري .

(٣) ط : متقلداً رمحاً .

(٤) قال الحموي : (ما تحته من بلاغة الإيجاز كبير أمر) وعبارة ط : يريد بعزم رجل مغنم وهو مجاز

الحذف .

المشاكلة<sup>(١)</sup>

[٧١-] يجزي إساءة عادية بسينة

ولم يكن عادياً منهم على أرم

والمشاكلة : ذكر الشيء بلفظ غيره ، لوقوعه في صحبته ، كقوله

تعالى : ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾<sup>(٢)</sup> .

وليس جزاء عن السينة في الحقيقة سينة . بل لوقوعها في صحبة لفظه

(السينة) وشاكلتها ، أطلق عليها اسمها . وكذلك قوله تعالى : ﴿فَمَنْ أَعْدَى

عَلَيْكُمْ فَأَعِدُّوا عَلَيْهِ يَمْثِلِ مَا أَعْدَى عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> .

وليس المجازاة بالعدوان عدواناً في الحقيقة . وكذلك قوله تعالى :

﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾<sup>(٤)</sup> . منه - أيضاً - ومن

(١) الخزانة : ٣٥٦ وفيها : (يجزي إساءة باغيهم ، ومعاهد التنصيص : ٢٢٥/٢ والعمدة :

٣٢٦/١ . وكذا : ط ونفحات الأزهار : ٢٢٩ وبحته ابن أبي الإصبع في بديع القرآن في

(التحنيس) : ٢٧ فما بعد وسماء تحنيس المزاوجة . وبحته في التحرير باسم (المشاكلة) : ٣٩٣

وفي الإيضاح : ٢٧/٦ وأنوار الربيع : ٦٧٩ .

(٢) الآية : ٤٠ من سورة : الشورى . وانظر بديع القرآن لابن أبي الإصبع : ٢٨ .

(٣) الآية : ١٩٤ من سورة البقرة . وانظر البديع : ٢٨ .

(٤) الآية : ١١٦ من سورة المائدة .

النظم قول بعضهم : [من الكامل]<sup>(١)</sup>

قالوا : اقترح شيئاً نجد لك طبخه

قلتُ : اطبخوا لي جبّة وقميصاً

(\*) [أراد : خيطوا فذكره بلفظ : اطبخوا لوقوعه في صحبة طبخه] .

وابن رشيق يسمي هذا اللون : الإزواج<sup>(٢)</sup> . وذكره في آخر باب

التجنيس<sup>(٣)</sup> وهو في بيت القصيدة ظاهر .

### ائتلاف اللفظ مع المعنى<sup>(٤)</sup>

[٧٢-] كأنما حلقُ السَّعدي منتثر

على الثرى بين منفض ومنقضم

ائتلاف اللفظ مع المعنى : وهو عبارة عن الإتيان بألفاظ جزلة ، إن

كان المعنى فحماً وبألفاظ رقيقة إن كان المعنى سهلاً<sup>(٥)</sup> ، كقول زهير بن أبي

سلمى : [من الطويل]<sup>(٦)</sup>

(١) في الخزانة : ٣٥٦ وفي الإيضاح : ٣٤٨/٢ وفي التبيمة لأبي الرقعمق (٣٦٩هـ) ٣٢٦/١

ومعاهد التنصيص : ٢٢٤/٢

(٢) أصيل العبارة (هذا الوزن الزواج) وهو تحريف وفي العمدة : ٣٣٠/١ : سماه : المزوجة (التجنيس المضاف) :

(٣) انظر العمدة : ٣٢١/١ .

(٤) في الخزانة : ٤٣٧ والطراز : ١٤٤/٣ وهو في الديوان : ٤٨١ ، وانظر : التحرير : ١٩٤ ونقد

الشعر : ٥٥ والموازنة : ٢٨ وبديع القرآن : ٧٧ .

(٥) انظر تفسير ذلك في الطراز : ١٤٥/٣ و١٤٤٠ ونقل الحموي عبارة الصفي في الخزانة : ٤٣٧ .

(٦) البيتان في الطراز : ١٤٥/٣ وفي الخزانة : ٤٣٧ وهما في ديوانه من معلقته : "أمن أم أوفى . . ." :

٧ (كحوض الجد ..) .

## أثافي سُفْعاً في معرّس مَرَجَل

وتؤياً كجذم الحوض لم يتثلم

فلما عرفتُ الدارَ قَلْتُ لِرَبْعِهَا

ألا أنعم صباحاً أيها الربع وأسلم<sup>(١)</sup>

فلما كان المعنى [في البيت الأول] فخماً في صفة الآثار والمطعاه أتى

بلفظ جزل يناسبه ولما كان معنى الثاني سهلاً مفهوماً أتى بما يناسبه -

أيضاً - . وبيت القصيدة من القسم الأول .

التشبيه<sup>(٢)</sup>

[٧٣-] حروفُ حَطَّ على طرس مُقَطَّعة

جاءت بها يد غمر غير مُفْتَهَم

والتشبيه : ضروبٌ كثيرةٌ متشعبة ، قد اتسع في تفصيلها أقوال أهل

المعاني والبيان ، وهو عندهم الدلالة على مشاركة أمرٍ لأمرٍ آخرٍ في

معنى<sup>(٣)</sup> ، وعند أهل البديع : القصد على أن أحد الشئيين يسد مسد الآخر

وجاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ

(١) قال الحموي : ٤٣٧ "فإن زهيراً عقد تركيب البيت الأول من ألفاظ تدل على معنى غريب . . .

لكن المعنى غير غريب فركبه من ألفاظ متوسطة بين الغرابة والاستعمال ، ولما تجح في البيت

الثاني إلى معنى أبين من الأول وأغرب ركه من ألفاظ مستعملة معروفة" .

(٢) في الخزانة : ١٧٣ وأثار في (ص : ١٨٤) إلى أن هذا البيت وقع في بديعية الحلبي بعد البيت

السابق ، ولكنه ذكر أن الارتباط بينهما ضعيف وأنها بيتان لا فائدة فيهما من حيث المعنى

والبلاغة .

(٣) عبارة : (وهو عندهم . . .) إلى هذا الموضع نقلها الحموي : ١٧٣ . وانظر الطراز : ٣٢٦/٣ .

والفتاح : ٥٥٨ وانعمدة : ٢٨٦/١ .

كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ<sup>(١)</sup>. وقوله تعالى : ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ  
كَالْأَغْلَامِ<sup>(٢)</sup> .

ومن النظم قول لبيد : [من الكامل]<sup>(٣)</sup>

وجلا السيول / عن الطلول كأنها

زُبرٌ تجدُ مُتونها أقلامها

وقول عدي بن الرقاع : [من الكامل]<sup>(٤)</sup>

تُرْجِي أَغْنَ كَأَنَّ أَبْرَةَ رَوْقِهِ

قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

والنشبيه في بيت القصيدة ظاهر .

الاشتقاق<sup>(٥)</sup>

[٧٤-] لَمْ يَلْقَ مَرْحَبٌ مِنْهُ مَرْحَبًا وَرَأَى

ضَدَّ اسْمِهِ عِنْدَ هَذَا الْحَضْنِ وَارْتَمَى

(١) يس : آية ٣٩ .

(٢) الرحمن : آية ٢٤ .

(٣) قول لبيد : استشهد به ابن رشيق : ٢٩٠/١ وفي ط : "ومن أمثلته الشعرية . . . وهو في الديوان

(دار صادر) : ص ١٦٥ وشرح الزوزني على المعلقات : ٢٠٥ .

(٤) قول عدي في الصناعتين : ٢٤٦ و ٢٥٢ ، والعجز منه في المفتاح : ٥٧١ والعمدة : ٢٩٧/١

(يصف قرن ظلي) .

(٥) في الخزانة : ٣٦٨ والديوان ٤٨٢ والصناعتين : ٢٧١ .

وهذا النوع استخرجه أبو هلال العسكري<sup>(١)</sup> ، وذكره في آخر أبيات البديع من كتابه المعروف بالصناعتين . وعرفه بأن قال : هو أن يُشتق من الاسم العلم معنى في غرض يقصده المتكلم من مدح أو هجاء أو غيره ، كقول أبي بكر بن دريد<sup>(٢)</sup> في نبطويه النحوي<sup>(٣)</sup> [من السريع] :

لو أوحى النحو إلى نبطويه

ما كان هذا النحو يُعزى إليه<sup>(٤)</sup>

أحرقه الله بنصف اسمه

وصير الباقي يبكي عليه<sup>(٥)</sup>



والمثال في بيت القصيدة ظاهر

مركز بحوث ودراسات اللغة العربية

(١) الصناعتين : ٢٧١ .

(٢) محمد بن الحسن بن دريد توفي سنة : (٣٢١هـ) الزهة ١٩٦ .

(٣) إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عرفة ، توفي سنة : (٣٢٣هـ) الإرشاد : ٣٠٧/١ فما بعد .

(٤) في الخزانة ٣٦٨ (وما كان هذا العلم . .) وفي الإرشاد (.. الوحي سخطاً عليه) .

(٥) في الخزانة (الباقي صياحاً ..) وهو مستقيم وكذلك مع تسكين الباء وفي الإرشاد .. مدحاً

والبيت الثالث بين البيتين هو :

لكان...

لو أنزل الوحي على نبطويه

مستأهل للصفع في أخذه

وشاعر يدعى بنصف اسمه

... الباقي صراخاً عليه

أحرقه الله ...

الإرشاد : ٣١٢/١ .



التصريع<sup>(١)</sup>

[٧٥-] لاقاهم بكُماةٍ عند كرمهم

على الجسوم دروعٌ من قلوبهم

التصريع : هو عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت ، وآخر جزء في عجزه في الوزن والروي ، والإعراب [وهو أبين ما يكون بمطالع القصائد . وفي وسطها ربما تمجّة الأنواق والأسماع]<sup>(٢)</sup> . ولا تعتبر فيه قاعدة العروضيين في الفرق بين المصراع والمقّى في اصطلاحهم ، كقول امرئ القيس : [من الطويل]<sup>(٣)</sup>

ألا أيها الليلُ الطويلُ ألا انجلُ بصبح وما الإصباحُ منكُ بأمثل  
والتصريع في بيت القصيدة ظاهر .

مركز تحقيق وتطوير علوم  
مركز تحقيق وتطوير علوم

(١) التصريع : في الخزانة : ٣٦٦ وفي الطراز : ٣٢/٣ والديوان : ٤٨٢ والعيون الغامزة : ١٣٩-

١٤١ وسر الفصاحة : ٢٢١ والعمدة : ١٧٤/١ وسر الفصاحة : ٢٢١ والتحرير : ٣٠٥

وأنوار الربيع : ٦٧٥ والإيضاح : ١١٢/٦ .

(٢) زيادة من الخزانة لفائدتها في هذا الموضع .

(٣) الطراز : ٣٧/٣ وجعله من شواهد الدرجة السادسة من التصريع . وهو في ديوانه : ٨-٩ (ط :

أبو الفضل) . وبين التصريع والتقفية خلاف بين العروضيين . انظر : الطراز : ٣٣/٣ . وانظر :

العمدة : ١٧٤/١-١٨٢ وسر الفصاحة : ٢٢١ .

التشطير<sup>(١)</sup>

[٧٦-] بكل منتصر للفتح منتظر

وكل مُعْتَزَمٌ بِالْحَقِّ مُلْتَزِمٌ

وهو : أن يقسم الشاعر بيته شطرين ، ثم يصرع كل شطر منهما ،  
لكنه يأتي بكل شطر من بيته مخالفاً لقاوية الآخر ؛ كقول مسلم بن الوليد :  
[من البسيط]<sup>(٢)</sup>

مُوفٍ عَلَى مُهَجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهْجٍ

كَأَنَّهُ أَجَلَ يُسْعَى إِلَى أَمَلٍ<sup>(٣)</sup>

والتشطير ظاهر في بيت القصيدة .



مركز تحقيقات كويتية لدراسات اللغة والأدب

(١) في الخزانة : ١٧٣ قال في بيت الحلبي : "وعلى جادته الواضحة مشى الشيخ صفى الدين الحلبي في

بديعته ، وبيته : بكل... " وحسن التوسل : ٢٧٣ ومعاهد التنصيص : ١٠٠/٢ وديوانه :

٤٨٢ والتحرير : ٣٠٨ وهو في الصناعتين : ٤١١ والإيضاح : ١١٢/٦ ونهاية الأرب :

. ١٤٧/٧

(٢) البيت في الخزانة : ١٧٣ ومعاهد التنصيص : ١٠٠/٢ وفيه شواهد لهذا النوع من البديع .

وانظر كتابنا : معجم مصطلحات العروض والقواري : ص ١٤١ (التشطير) والبيت في ديوان

مسلم : ٩ .

(٣) في الأصل : وجل ، وهو تحريف . وفي : ط ، كل أجل يسعى به رجل . وهو تحريف أيضاً .

الترصيع<sup>(١)</sup>

[٧٧-] من حاسر بفرار العصب ملتحف

أو سافر بغبّار الحرب مُلتثم

والترصيع : عبارة<sup>(٢)</sup> عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت أو الفقرة من النثر<sup>(٣)</sup> بلفظة على وزنها ورويها وإعرابها<sup>(٤)</sup> ، - غالباً - في العجز من البيت ، أو من الفقرة . كقوله تعالى : ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ \* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> .

وقول الحريري يصف وعظ أبي زيد [السروجي]<sup>(٦)</sup> : "يطبعُ الأسجاع بجواهر لفظه ، ويقرعُ الأسماع بزواجر وعظه".  
ومن الشعر قول الشاعر [أبي الحسن علي] ابن النبي المصري : [من الكامل]<sup>(٧)</sup>

(١) الخزانة : ٤٢٢ والديوان : ٤٨٢ وهو في التحرير : ٣٠٢ وفي نقد الشعر : ١١ وسر الفصاحة :

٢٢٣ وأنوار الربيع : ٧٦٣ والجامع الكبير : ٢٦٣ واللمعة في صناعة الشعر : ٣ ونفحات

الأزهار : ١٦٩ والباعونية : ٤١١ .

(٢) الجملة مكررة (والترصيع عبارة والتر... ) في الأصل .

(٣) في الخزانة : أو فقرة النثر ، وهي ساقطة من : ط .

(٤) ليست في الخزانة ، وهي في الأصل ، و : ط .

(٥) الآيتان : ٢٥ و ٢٦ من الغاشية .

(٦) مقامات الحريري : ص ١٧ .

(٧) البيت في الخزانة : ٤٢٢ .

فحريقُ جَمْرَةٍ سيفه للمعتدي

ورحيقُ خَمْرَةٍ سَيْبِهِ للمُعْتَفِي

وبيت القصيدة من هذا القسم .

### الموازنة<sup>(١)</sup>

[٧٨-] مُسْتَقْتَل قَاتِل مُسْتَرْسَل عَجَل

مستأصل صائل مستفحل خصم

وهو أن ينظم الشاعر البيت ، ويقفى جميع أجزائه العروضية على قافية واحدة أو روى واحد مخالف لروي البيت غير حشو لفظية أجنبية ، تفرق بين أحد أجزائه ، وبين الآخر<sup>(٢)</sup> ، كقول امرئ القيس<sup>(٣)</sup> : [من المتقارب]

أفاد فسادَ وقاد فزادَ

وشاد فجادَ وعاد فأفضلُ

(١) في الأصل : المرادفة : وهو وهم ، وفي الخزانة لم يتناول الحموي هذا النوع من البديع ، وهو في الجامع الكبير : ٢٧٢ . والمثل السائر : ١٦٩ والتلخيص : ٢٥٦ والطراز : ٣٨/٣ والمصباح : ٧٩ باسم (التسميط) والتحرير : ٣٨٦ وبديع القرآن : ٩٥ .

(٢) وبين الآخر : ساقطة من : ط .

(٣) في تحرير التحبير : ٣٨٦ وهو في الديوان : ٤٧١ وفي الأصل (وقاد فزاد ... وهاد فأفضل) .

التجزئة<sup>(١)</sup>

[٧٩-] ببارق خذم في مارق أمم

أو سابق عرم في شاهق علم

والتجزئة : أن يُجزئ الشاعر البيت جميعه أجزاء عروضية ويسجعها كلها على

رويين مختلفين<sup>(٢)</sup> الجزء الأول<sup>(٣)</sup> منهما على روي يخالف روي البيت ،والثاني على روي البيت ، كقول الشاعر : [من الكامل]<sup>(٤)</sup>

هنديّة لحظاتها خطيّة

خطراتها دارية نفحاتها

والتجزئة في بيت القصيدة واضحة .



مركز تحقيقات كبيوترية علوم إسلامية

(١) في الديوان : ٤٨٢ والخزانة : ٤٣٥ وأنوار الربيع : ٧٧٧ وتحرير التحبير : ٢٩٩ ونفحات

الأزهار : ٦٦ والباعونية : ٤٢٧ .

(٢) في التحرير : (جزء بجزء إلى آخر البيت الأول) ، وعبارة الأصل أوضح ، وعبارة ط : (جزءاً بجزء

الأول منهما على روي) .

(٣) يريد أن روي (بارق) قاف وروي (خذم) ميم وهكذا وفي الخزانة : (وعلى زنين مختلفين) وهو

وهم .

(٤) البيت في الخزانة : ٤٣٦ غير منسوب وكذا التحبير : ٢٩٩ .

التسجيع<sup>(١)</sup>

[٨٠-] فعال منتظم الأحوال مقتحم

الأهوال ملتزم بالله معتصم

وهو أن يأتي الشاعر - أو المتكلم - في أجزاء كلامه أو في بعضها<sup>(٢)</sup>

بأسجاع غير متزنة بزنة عروضية ، ولا محصورة في حد معين بشرط أن يكون روي الأسجاع على روي البيت .

كقول أبي تمام : [من الطويل]<sup>(٣)</sup>

تجلّى به رشدي وأثرت به يدي

وفاض به تمدي وأورى به زندي

والفرق بين التسجيع والتجزئة اختلافُ زنة أجزائه، ومجيئه على قافيةٍ

واحدة [فاعلم ذلك] .

مركز تحقيق كويتيون علوم إسلامي

(١) الديوان : ٤٨٢ والخزانة : ٤٢٣ (السجع) وهو في أنبيان والتبين : ٢٨٥/١ وسر الفصاحة

(السجع والازدواج) : ٧٣ ودلائل الإعجاز : ٤٩ والمثل السائر : ١١٤ والتلخيص : ٢٥٥

والإيضاح : ٢٠٧/٦ وبديع القرآن : ١٠٨ والجامع الكبير : ٢٥١ وتحرير التحبير : ٣٠٠

والمعاهد : ٩٩/٢ والطراز : ١٨/٣ ونهاية الأرب : ١٠٣/٧ وحسن التوسل : ٤٩ والباعونية :

٤١٠ ونفحات الأزهار : ١٨٣ .

(٢) في : ط : المتكلم في آخر كلماته أو بعضها بأسجاع . وما هنا كما في الخزانة .

(٣) البيت في الخزانة : ٤٣٣ وهو من شواهد المعاهد : ٩٩/٢ وهو في التحرير في موضعي التجزئة :

٢٩٩ والتسجيع : ٣٠٠ وهو في ديوانه : ص ١١٦ برواية (وطاب به ثمدي...) .

المماثلة<sup>(١)</sup>

[٨١-] سهلٌ خلانقه صعبٌ عرائكة

جمٌ عجائبه في الحكم والحكم

المماثلة : هو أن تتماثل الألفاظ أو بعضها في الزنة دون التقفية ؛ كقوله

تعالى : ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴾ النجم الثاقب ﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا

حَافِظٌ ﴾<sup>(٢)</sup> . (فالطارق) و(الثاقب) و(حافظ) . متماثلات في الزنة دون

التقفية .

ومن الشعر قول الشاعر<sup>(٣)</sup> [من المتقارب] :

صفوح كريم رضي إذا ما

رأته العقبولُ بدأ طيشها

والفرق بين المماثلة والمناسبة اللفظية توالي الكلمات المترنات في

المماثلة دون المناسبة .

[والمثال في بيت القصيدة ظاهر] .

(١) الديوان : ٤٨٢ والخزانة : ٣٧٠ والصناعتين : ٣٥٣ وبديع القرآن : ١٠٧ وأنوار الربيع : ٦٣٩

وتحرير التحبير : ٢٩٧ والباعونية تحت عنوان (المناسبة) : ٣٦٧ والمعاهد : ١٠٠/٢ .

(٢) الطارق : ٤-٢ .

(٣) في تحرير التحبير : ٢٩٨ ورجح المحقق أنه مع بيت آخر لابن أبي الإصبع وهو في الخزانة : ٣٧١

وروايته فيهما وفي ط : ( ... رصين إذا رأيت ... ) .

التسميط<sup>(١)</sup>

[٨٢-] فالحقُّ في أفق والشركُ في نفق

والكفرُ في فرق والدينُ في حرم

وهو : أن يصير الشاعر كل بيتٍ أربعة أقسام ، ثلاثة منها على سجع

واحد [مع]<sup>(٢)</sup> مراعاة القافية ، كقول الحريري<sup>(٣)</sup> [من الهزج] :

أيا من تدعي الفهم

إلى كم يا أبا الوهم

تعنى الذنب والذم

وتخطي الخطأ الجم

والفرق بين التسميط والتسجيع ، كون أجزاء التسميط غير ملتزمة أن

تكون على روي البيت ، وكون أجزاءه مترنة ، وكون عددها محصوراً .

والفرق بينه وبين (التفويف) تسجيع أجزاء بيت (التسميط) دون

(التفويف)<sup>(٣)</sup> .والفرق بينه وبين (الترصيع) كون الترصيع بأجزاء<sup>(٤)</sup> مدمجة وغير

مدمجة . و(التسميط) لا يقع فيه (الإدماج) والمراد بالتمثيل ، كقول الحريري

(١) الديوان : ٤٨٢ والخزانة : ٤٣٤ وطراز العلوي : ٩٧/٣ واللمعة للأتباري : ٣ وتحرير التحبير :

٢٩٥ ونهاية الأرب ١٤٧/٧ وحسن التوسل : ٧٣ وأنوار الربيع : ٤٧٤ والبديع لابن أبي

الإصبع : ١٠١ والباعونية : ٣٨٥ ونفحات الأزهار : ١٢٢ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق وهي في : ط .

(٣) في ط : دون بيت التفويف .

(٤) ط : مدمجة وغير مدمجة



المتقدم ذكره نسق جملة القصيدة لا مطلعها ، [والتسميط في بيت  
القصيدة ظاهر] .

### التطريز<sup>(١)</sup>

[٨٣-] فالجيشُ والنقعُ تحتَ الجُونِ مرتكُمُ

في ظلِّ مرتكُمِ في ظلِّ مرتكُمِ

والتطريز : هو أن يبتدئ المتكلم أو الشاعر بذكر جملٍ من الذوات غير  
مُفصَّلة<sup>(٢)</sup>، ثم هو يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد<sup>(٣)</sup>  
الذي قدره في تلك الجمل الأولى، فتكون<sup>(٤)</sup> الذوات في كل جملة متعددة  
تقديرًا ، والجمل متعددة لفظًا ، وعدد الجملة التي وصفت بها الذوات لا عدد  
الذوات ، عدد تكرار واتحاد لا عدد تغاير.

كقول ابن الرومي : [أمن الوافر]<sup>(٥)</sup>

أموركُم بني خاقانَ عندي

عجابٌ في عجابٍ في عجاب

(١) الديوان : ٤٨٢ والخزانة : ٣٧٥ (تحت الظل مرتكم) وفي الأصل : (تحت الجون) وانظر :

الصناعتين : ٤٢٥ وأنوار الربيع : ٧٠٠ والتحرير : ٣١٤ ونهاية الأرب ١٤٨/٧ والطراز :

٩١/٣ والنفحات : ٢٥٩ .

(٢) ط : (منفصلة) : وفي الأصل : (ثم لم يخبر عنها) ، وهو وهم .

(٣) ط : التعدد .

(٤) ط : فلكون .

(٥) ديوانه : ٣٥٣/١ وهما في تحرير التحرير : ٣١٤ وفي الطراز : ٩٢/٣ والخزانة ٣٧٥ كما رويت

هنا وفي : ط (قرون في وجوه في رؤوس) .

## قرونٌ في رؤوس في وجوه

## صلابٌ في صلابٍ في صلابٍ

[والمثال في بيت القصيدة ظاهر] .

الإرداف<sup>(١)</sup>

[٨٤-] بفتية أسكنوا أطراف سمرهم

من الكماسة مقر الضغن والأضم

وقد شرك علماء البيان الأرداف بالكناية ، وجعلوهما شيئاً واحداً .

وفرق بينهما أئمة البديع ، كقدامة والحاتمي والرماني وغيرهم .

وقالوا : هو أن يريد المتكلم معنى مفرداً<sup>(٢)</sup> ، فلا يعبر عنه بلفظهالموضوع له ، ويعبر عنه بلفظه هو ردفه وتابعه ، كقرب<sup>(٣)</sup> الرديف منللمردف . كقوله تعالى : ﴿وَأَسْوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾<sup>(٤)</sup> فإن حقيقة ذلك :

(جلست على المكان) فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى إلى لفظ هو ردفه ،

وإنما عدل عن لفظ الحقيقة ؛ لما في الاستواء الذي هو (الأرداف)<sup>(٥)</sup> من

(١) الديوان : ٤٨٣ وفي ط (الظعن والأضم) . والخزانة : ٣٧٦ وفي التحرير باسم (الأرداف

والتببيع) : ٢٠٧ وفي العمدة باسم (التببيع) : ٣١٣/١ وانظر : نقد الشعر : ٥٧ والصناعتين :

٣٥٠ وأنوار الربيع : ٧٢٣ والمفتاح : ٦٦٨ باسم (الاستبباع) ومعاهد التنصيص : ٣٩/٢

وبديع القرآن : ٨٣ والباغونية على الخزانة : ٣٢٣ .

(٢) ليست في : ط .

(٣) ط والخزانة : قرب الرديف من المردف . وفي بديع القرآن من الردف .

(٤) آية : ٤٤ من هود .

(٥) ط : الذي هو لفظ الأرداف .

الأشعار بجلوسٍ متمكنٍ لا زيغٍ فيه ولا ميلٍ وهذا لا يحصل من لفظٍ  
 (جلستُ) و(قعدتُ) (١) . ومثاله (٢) من السنة قول النبي ﷺ : "ردوا أيدينا إلينا"  
 بلفظ هو ردفهُ . ومن أمثلته الشعرية قول أبي عبادة : [البحثري] يصف  
 الطعنة : [من الطويل] (٣)

فأوجرتَه [خرقاءٌ تحسبُ ريشها

على كوكبٍ ينقضُ والليلُ مُسَوِّدٌ

فأتبَعَتْهَا] (٤) أخرى فأضَلَّتْ نُصَلْهَا

بحيثُ يكونُ اللبُّ والرعبُ والحقْدُ

ومراده : القلبُ . فنكره بلفظ (الأرداف) كما ترى . وسماه قوم

(التتبيع) ، وقوم : (التجاوز) . والفرق بينه وبين (الكناية) : أنه عبارة عن

تبديل الكلمة برفدها من / غير انتقال من لازم إلى ملزوم .

مركزية كويتية علوم إسلامية

(١) استشهد في بديع القرآن بجزء آخر من الآية ، وهو قوله تعالى : "وقضي الأمر" ٤٤ من هود ،

وفسر نوع الأرداف منها : ٨٣ .

(٢) هذا المثال مع ما يقدمه وما تأخر عنه ساقط من : ط .

(٣) في ديوانه : ٧٤٤/٢ من قصيدته التي مطلعها :

سلام عليكم لا وفاء ولا عهد أما لكم من هجر أحببكم بدُّ

وانظر العمدة : ٣٢١/١ . وقال (ويروي لعمارة بن عقيل . . .)

(٤) ما بين العاضدين ليس في الأصل ولا في : ط ولقد لفته الحلبي من البيتين .

## الكناية (١)

[٨٥-] كلُّ طويلُ نجادٍ سيفٌ يُطربُهُ

وَقَعُ الصَّوَارِمُ كالأوتارِ والنَّعَمِ

قد سبق القول في أن : الكناية هي الإرداف بعينه عند علماء البيان ،  
وأما علماء البيوع فإنهم أفردوا الأرداف عنها . وهي ترك التصريح بذكر  
الشيء إلى ما يلزمه (٢) ؛ لينتقل من المذكور إلى المترجك ، كما يقال : (فلان  
كثير الرماد) (٣) ؛ لينتقل منه إلى ما هو ملزومه . وهو كثرة الطبخ  
للأضياف . وكذلك : (فلان طويل النجاد) ؛ لينتقل منه إلى ملزومه ، وهو  
طول القامة .

ومن أمثلتها من القرآن قوله تعالى : ﴿ لا تَحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ

بِهِ ﴾ (٤) فإن ملزوم تحريك اللسان : النطق . ومن السنة قول النبي ﷺ :  
"فضلُّ الإزارِ في النارِ" (٥) لأن ملزومه تكبر الجبارين .

(١) نديوان : ٤٨٣ والخزانة : ٣٥٩ والباعونية عليها : ٢٧٧ وانظر قواعد الشعر (لطافة المعنى) :  
٤٣ وبيوع ابن المعتز : ١١٥ ، والعمدة : ٢٦٨/١ (في باب المجاز) والصناعتين : ٣٦٨ وسر  
الفصاحة : ١٥٦ ومفتاح العلوم : ٦٣٧ وتحرير التحرير : ١٤٣ وطرار العلوي : ٣٦٤/١ فما  
بعد والإيضاح : ٤٣/١ ونهاية الأرب : ٥٩/٧ وحسن التوسل : ٢٦ واللمعة : ٧ . ونفحات  
الأزهار : ١٨٥ .

(٢) في الأصل : يلزمه ، وصححت على الحاشية .

(٣) في الأصل : الرقاد . وهو هم .

(٤) الآية ١٦ : من سورة القيامة .

(٥) الحديث في الموطأ لمالك بلفظ آخر "أزره المؤمن إلى أنصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين  
الكفين ما أسفل من ذلك ففي النار" : ٢١٧/٢ .

ومن الشعر قول عمر بن أبي ربيعة<sup>(١)</sup> [من الطويل] :  
 بعيدة مهوى القرط إما لنوفل  
 أبوها وإما عبدُ شمس وهاشم  
 [والمثال في بيت القصيدة ظاهر] .

### الالتزام<sup>(٢)</sup>

[٨٦-] من كل مُبْتَدِرٍ لِلْمَوْتِ مُقْتَحِمٍ

في مَازِقِ بَغْيَارِ الْخَيْلِ مُلْتَحِمٍ

وسمى قوم هذا النوع : الأعنات<sup>(٣)</sup> .

وهو : أن يلتزم الناثر في نثره والشاعر في شعره ، قبل حرف الروي حرفاً آخر فصاعداً على قدرته مشروطاً بعدم التكلف ولابن الرومي في ذلك اليد الطولى ، ومثاله من الكتاب العزيز<sup>(٤)</sup> قوله تعالى : ﴿وَالطُّورِ ۖ وَكَأَنَّ

(١) أورده ابن رشيقي في شواهد التبع : ٣١٤/١ من العمدة . وهو في ديوانه : ٢٠٠ .

(٢) الديوان : ٤٨٣ والخزانة : ٤٣٤ والباعونية على الخزانة : ٤٢٤ ، وانظر : تحرير التحرير :

٥١٧ وبديع القرآن : ٢٢٧ . وسماه بعضهم : الأعنات ، أو لزوم ما لا يلزم كما سيأتي في

موضعه : وانظر المعاهد : ٢/٢٠٥ والطرز : ٢/٣٩٧ .

(٣) في ط : الأعنات ، وفي الأصل : الأعتاب .

(٤) ط : القرآن العظيم ...

مَسْطُورٌ<sup>(١)</sup> . وقوله تعالى : ﴿فَأَمَّا اللَّيْمُ فَلَا تُنْهَرُ<sup>(٢)</sup> وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا

تُنْهَرُ<sup>(٣)</sup> ومنه قول امرئ القيس : [من الطويل]<sup>(٤)</sup>

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع

فألهيته عن ذي تمانم مُحَوَّل

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له

بشق وتحتي شقها لم يحوَّل

فالملزوم قبل اللازم : الواو ، وهو موضع غير لازم ، وفي بيت

القصيدة : الحاء قبل الميم ، [فتأمله] .

### الموارد<sup>(٤)</sup>

[٨٧-] تهوى الرقاب مواضيهم فتحسبها

مركز تحقيق كتبنا حديثها كان أغلالاً من القدم

وهو أن يتوارد الشاعر على بيت أو بعض بيت بلفظه ومعناه ، فإن

كان أحدهما أقدم من الآخر أو أرفع منه طبقة حكم له بالسبق ، وإلا فلكل

(١) الأيتان ٦-٣ من الطور .

(٢) الأيتان ٩-١٠ من الضحى .

(٣) بيت امرؤ القيس من معلقته : في ديوانه : ١٢ وتحرير التحبير : ٥١٩ ، وفي ط : (ومثلك ...

ومرضعاً .. إذا مد تلا .. انخرقت بشق وشق عندنا لم تحوَّل) الديوان : ٤٨٣ والخزائن : ٤٠٢

والباعونية : ٤٠٣ والصناعتين : ٢٢٩ والجامع الكبير : (النسخ) : ٢٤٣ وبديع ابن منقذ :

١١٤ وتحرير التحبير : ٤٠٠ وأنوار الربيع : ٧٣٦ والطراز : ١٦٩/٣ .

(٤) (والبيت الذي...) ليس في : ط .

منهما ما نظمه ، كما جرى لامرئ القيس وطرفة بن العبد ، والبيت<sup>(١)</sup>

الذي في معلقتيهما هو : [من الطويل]<sup>(٢)</sup>

وقوفاً بها صحبي علي مطيهم

يقولون لا تهلك أسي وتجمّل

فقاله طرفة في داليتها بحاله ، وجعل قافيته... وتجلّد<sup>(٣)</sup> ؛ فلما تنافسا في

ذلك أحضر<sup>(٤)</sup> طرفة خطوط أهل بلنته في أي يوم نظم هذا البيت وكذلك فعل

امرؤ القيس وكان اليوم الذي نظماه فيه واحداً . وقد يقع<sup>(٥)</sup> : مثال ذلك أو

دونه في بيت يخالفه الوزن . ومعنى المواردة في بيت القصيدة أنني كنت

نظمت قديماً في جملة أبيات ، وهو : [من الكامل]<sup>(٦)</sup>

تهوى مواضيك الرقاب كأنها

من قبل كان حديدتها أغللاً

ثم سمعت بعد ذلك بيتاً لا أعلم قائله ، وهو : [من البسيط]

تهوى الرقاب مواضيه فتحسبها

تود لو أصبحت أغلال من أسرا

(١) الديوان : ١٦ ، وهو في التحرير : ٤٠٠ .

(٢) الديوان : ١٩ : (صادر) . والتحرير : ٤٠٠ .

(٣) الحادثة بتمامها وردت في أنوار الربيع : ٧٣٦ كما وردت عند الحلبي إلا عبارة (وكذلك فعل

امرؤ القيس) .

(٤) في الأصل : وقد وقع .

(٥) لم أعرّ علىها في ديوانه (صادر) ولا (العلمية) . وذكر الحموي البيت للحلي نقلاً عن شرحه :

٤١٢ من الخزانة .

(٦) كذلك ذكره الحموي نقلاً من الشرح : ٤١٣ ولم يشبهه .

فأسقطت البيت الذي لي خوفاً من قدح قادح فيه بالسرقة فلما تعددت هذه الأنواع في القصيدة واحتجت إلى شاهد الموارد<sup>(١)</sup> أن يكون في جملة القصيدة نسجت من هذا البيت على منوالها : لتلا تخلص هذه القصيدة من هذا النوع .

### التجريد<sup>(٢)</sup>

[٨٨-] شوس ترى منهم في كل مُعْتَرِك

أسد العرين إذا حر الوطيس حمى

عرفه صاحب التلخيص بأن قال : "هو أن يُنتزَع من أمر ذي صفة

آخر مثله ، فيها مبالغة في كمالها فيه كقولي<sup>(٣)</sup> :

لي من فلان صديق حميم ، أي : بلغ<sup>(٤)</sup> من الصداقة حداً صح معه أن

يُستخلص منه آخر" ؛ كقول تائب شراً : [المديد]<sup>(٥)</sup> :

ووراء الثأر مني ابن أخت

مصع عُقدته ما تحل

(١) قال الحموي : "فلما تعددت عليه الأنواع في نظم البديعية ووصل إلى الموارد أجهاته الضرورة

إلى نظمها ليكون البيت المنظوم منتظماً في سلك شواهد بديعيته . " وانظر كذلك النسخات :

. ٢٢٥

(٢) الديوان : ٤٨٣ والخزانة : ٤٣٦ والباعونية : ٣٧٣ والطراز للعلوي : ٧٢/٣ والتلخيص : ٣٦٨

والنسخات : ٣٢٠ .

(٣) في التلخيص : كقوهم .

(٤) في التلخيص : بلغ فلان .

(٥) البيت من قصيدة لتائب شراً عدتها (٢٦) بيتاً يرثى بها حاله ، وهي في الحماسة لأبي تمام :

. ٣٤١ - فما بعد .



والتجريد - في بيت القصيدة - : انتزاع أسد العرين من الشوس

المذكورين .

### المجاز<sup>(١)</sup>

[٨٩-] صالوا فنالوا الأمانى من عُدَاتِهِمْ

ببارق في سوى الهيجاء لم يُشَمَّ

[والمجاز] : هي الكلمة المستعملة في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها ،

مع قرينة مانعة من إرادة معناها في ذلك النوع . وهذا رأي السكاكي<sup>(٢)</sup> ،

وأهل المعاني والبيان .

وقال اللبديعيون : [المجاز] : عبارة عن تجوز الحقيقة بحيث يأتي

المتكلم إلى اسم موضوع ، لمعنى ، فيختصره ، فأما بأن يجعله مفرداً بعد أن

كان مركباً أو غير ذلك من وجوه الاختصار .

ومثال الأول قول جرير : [من الوافر]<sup>(٣)</sup> :

إذا نزل السماء بأرض قوم

رَعِينَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا

(١) الديوان : ٤٨٣ والخزانة : ٤٣٦ والباعونية : ٣٥٣ والمفتاح : ٦٢٥-٦٢٧ وانظر ، ص ٥٨٦

كذلك . وانظر : ٦٣/١ والعمدة : ١٧٧/١ والصناعتين : ٢٦٨ وأسرار البلاغة : ٣٣٠

ودلائل الإعجاز : ٥٢ والإيضاح : ٣٤/٥ وبديع القرآن : ١٧٥ وتحرير التعبير .

(٢) المفتاح : ٥٨٦ .

(٣) البيت منسوب لجرير كما في العمدة : ٢٦٦/١ والتحرير : ٤٥٨ وفيهما (إذا سقط . .) وهو

للفرزدق في التاج (سما) : ولمعوذ الحكماء معاوية بن مالك في اللسان (سما) : ١٢٣/١٩

(بولاق) وفيهما (إذا سقط) ونسبه المرزبان في الموشح لمعاوية : ٢٤٥ .

يريد بالسماء : مطر السماء ، فجعله مفرداً ، ويريد بالضمير  
في : (رعيناه) ما أنبتة المطر .

ومثال غير ذلك ، قول العتابي<sup>(١)</sup> [من البسيط] :  
يا ليلة لي بحوارين ساهرة

حتى تكلم في الصبح العصافير

فقوله : ساهرة : مجاز .

وفي بيت القصيدة لفظه (بارق) مجاز في السيف .

### الترتيب<sup>(٢)</sup>

[٩٠-] كالنار منه رياح الموت إن عصفت

روى صرى مائه أرض الوغى بدم

هذا النوع من استخراج شرف الدين التيقاشي ، ذكره في كتابه .

وسماه بهذا الاسم ، وقال : "هو أن يعتمد الشاعر إلى أوصاف شتى في

موصوف واحد ، فيوردها في بيت أو أبيات على ترتيبها في الخلقة

الطبيعية ، حتى لا يدخل فيها وصفاً زائداً عما يوحد علمه في الذهن ، أو في

العيان ، كقول مسلم بن الوليد : [من البسيط]<sup>(٣)</sup>

(١) للعتابي في العمدة : ٢٦٧/١ وفي الأصل : (أصوات العصافير) وهو غير مستقيم ، لأن القافية

مرفوعة ، وصحح الناسخ على حاشيته النسخة (في الصبح) وانظر : الأغاني : ١٢٤/١٣

والخزانة : ٤٣٦ .

(٢) الديوان : ٤٨٣ والخزانة : ٣٦٧ والباعونية : ٣٨٤ والنفحات : ١٤٥ و(صرى) ساقطة من

الأصل ومصححة على الحاشية . وفي : ط : (فالنار منه رماح... روى صدا . . .

(٣) خزانة الحموي : لمسلم بن الوليد : ٣٦٧ ، ونقل معه عبارة الصفي الحلبي من شرحه .

## هيفاء في فرعها ليل على قمر

على قضيب على حقف النقا الدهس

فإن الأوصاف الأربعة على ترتيب خلقة الإنسان من الأعلى إلى

الإسفل .

وبيت القصيدة على ترتيب العناصر الأربعة<sup>(١)</sup> .الإلغاز<sup>(٢)</sup>

[٩١-] حران ينقع حر الكر غلته

حتى إذا ضمه برد المقييل ظمي

ويسمى - أيضاً - : التعمية<sup>(٣)</sup> ، وبينهما فرق ، وليس هذا مكان

إيضاحه ؛ لطول تشعبه ، وهو أن يجيء المتكلم بعدة أوصاف من ألفاظ

مشتركة ، ومن غير ذكر الموصوف ويغير فيها إلى موصوف<sup>(٤)</sup> مجهول أوباسم حروفه قابلة للتغيير<sup>(٥)</sup> ، أو التوجيه ، فإذا أراد كشف الاسم الموصوف

نبه عليه بتصحيح شيء من حروف الهجاء ، أو تبديلها في اسمه أو نقص

شيء منها أو زيادة أو وجه من غير هذه الوجوه .

(١) يريد بالعناصر الأربعة : النار - الرياح - الماء - الأرض . انظر : الخزانة : ٣٦٨ .

(٢) الديوان : ٤٨٣ والخزانة : ٣٩٣ وذكره في التحرير باسم : (الألغاز والتعمية) : ٥٧٩ والطراز :

٦٦/٣ وأنوار الربيع : ٣٦٥/٦ والنفحات : ٢٣٠ وفي العمدة : ٣٠٧/١ من معاني

(الإشارة) : (اللغز) . وكذا فيه باسم (التعمية) : ٣٠٩/١ .

(٣) التحرير : ٥٧٩ .

(٤) في : ط : مقصود .

(٥) ط : للتعمي . .

فالأول كقول محي الدين بن حراز في الخيمة<sup>(١)</sup> [الطويل] :  
ومضروبة من غير ذنب أتت به

إذا ما هدى الله الأنام أظلت

والثاني كقوله - أيضاً - من اسم (عثمان) : [من السريع]<sup>(٢)</sup>  
حروفه معدودة خمسة

إذا مضى حرفٌ تبقي ثمان

وإذا لم ينبئة عليه بشيء من ذلك كان استخراجُه بدقة أعمال الفكر في  
أوصافه . وعدوا ذلك عيباً في اللُّغز ، وقالوا : إنه بيت بغير باب .

وقال بعضهم في الميزان<sup>(٣)</sup> [من الطويل] :

وقاضي قضاة يفصل الحق

وبالحق يقضي لا يبوح

قضى بلسان لا يميل وإن يؤل كميتر مني

على أحد الخصمين فهو

وبيت القصيدة لُغز<sup>(٤)</sup> في السيف ، بأوصافٍ متضادةٍ لوجهه ، ولولا

ذكره قبل البيت لما عرف .

(١) البيت في خزنة ابن حجة : ٣٩٣ وقارن بينه وبين لغز أبي العلاء في الإبرة بقوله :

سعت ذات سم في قميصي فغادرت      به أثراً والله شاف من السم  
كست قيصرأ ثوب الجمال وتبعأ      وكسرى وعادت وهي عارية الجسم

(٢) أورده ابن حجة كذلك : ٣٩٣ وقال : "وقول ابن حراز فيمن اسمه عثمان .."

(٣) النص من هنا إلى آخر البيتين من : ط فوجدنا ضرورة إلحافها بالأصل .

(٤) ط : ملغز ، وكلاهما صحيح .

الإيضاح<sup>(١)</sup>

[٩٢-] قادوا الشواذب كالأجبال حاملة

أمثالها ثبتة في كل مصطرم

[الإيضاح] : هو أن يذكر المتكلم<sup>(٢)</sup> ما ظاهره لبس ؛ فلا يفهم من أول

الكلام ، ثم يوضحه في بقية كلامه . كقول الشاعر [من الطويل] :

يذكر نيك الخير والبشر كله

وقيل الخفا والعلم والحلم والجهل

فهذا معناه ملتبس ؛ لكونه يقتضي المدح والذم ، ثم أوضحه فقال<sup>(٣)</sup> :

فألقاك عن مكروها متنزها

وألقاك في محبوبها ولك الفضل

والإيضاح في بيت القصيدة ظاهر ، وهو قوله :

" ... ثبتة في كل مصطدم "

فهو يوضح قوله " ... أمثالها... " . [فتأمله] .

(١) الديوان : ٤٨٣ والخزانة : ٤١٣ والباعونية : ٤٣٨ والتحرير : ٥٥٩ والطراز : ١٠٢/٣ ولهامة

الأرب : ١٦٩/٧ وحسن التوسل : ٨٥ وبديع القرآن : ٢٥٩ والنفحات : ٢٧٣ .

(٢) في الأصل : (المتكلم ظاهرة ..) وفي التحرير (كلاما ظاهرة ..) وفي ط : (كلاما في...)

(٣) البيتان غير منسوبين في : التحرير وخزانة ابن حجة والباعونية والطراز : ١٠٢/٣ وفيه (وفيك

الحيا والعلم ..) وفي ط : (مذكرك .. وفيك الحيا ..) وهما في الأمالي منسوبان نسبه

بن الوليد : ١٦٧/١ وفيه : " .. الدين والفضل والحجا .. ) .

التوليد<sup>(١)</sup>

[٩٣-] من سبق لا ترى سوطاً لها سَملاً

ولا جديداً من الأرسان واللُّجْم<sup>(٢)</sup>

التوليد على ضربين : (من الألفاظ) . و(من المعاني) .

فالذي من (الألفاظ) ليس فيه شيء من المحاسن ، وهو إلى السرقات

أقرب ؛ لأنه عبارة عن حسن ألفاظ تعجب الناظم من<sup>(٣)</sup> شعر غيره ،

فيسئبها ، ويضمنها معنى غير معناها الأول ، في شعره ، كقول امرئ

القيس في وصف فرس : [من الطويل]

وقد أغتدى والطير في وكنارتها

بمنجرب قيد الأوابد

فأعجبت أبا تمام هذه الاستعارة ، فنقلها إلى الغزل ، فقال<sup>(٤)</sup> [من

مركزية كويتية

الطويل] :

لها منظرٌ قيدُ النواظر لم يزل

يروح ويغدو في خفارته الحبُّ

(١) الديوان : ٤٨٣ والخزانة : ٣٥٨ : والباغونية : ٤٠١ وبديع القرآن : ٢٠٧ وبديع ابن منقذ :

(التلطيف والتوليد) : ١٣٣ والتحرير : ٤٩٤ وأنوار الربيع : ٦٩٣ والعمدة : ٢٦٣/١ .

(٢) كذا في الأصل وفيه وجه ، وفي حاشية الأصل (لا يرى سوطاً . . ولا جديداً) وكذا في : ط

والديوان : ٤٨٣ .

(٣) ليست في : ط .

(٤) ديوانه : ٢٩ وفيه (وكراماً . .) وهو في نقد الشعر : ٥٨ والصناعيتين : ٢٧٠ والتحرير : ٣٩٤

في باب (المشاكلة . .) والخزانة : ٣٥٨ .

(٥) ديوانه : ١٨٧/١ وفي الخزانة : ٣٥٨ وتحرير التحبير : ٤٩٧ . وفي ط : ( . . في حفار التحجب )

وهو تصحيف .

ومن التوليد اللفظي ضروب آخر ، لا يضطر إلى تمثيلها -  
ها هنا - طلب الاختصار .

والذي يؤكّد من المعاني : هو من المحاسن ، وهو الغرض - ها هنا -  
وذلك أن ينظر الشاعر إلى معنى لمن تقدمه ويكون محتاجاً إلى استعمال<sup>(١)</sup>  
ذلك المعنى في بيت من القصيدة ، لكونه أخذ في ذلك الغرض جارياً في  
وصفه فيورده ويؤكّد بينهما معنى آخر ، وبذيله<sup>(٢)</sup> ، كما قال القطامي : [من  
البيسط]

قد يُدرك المتأني بعض حاجته

وقد يكون مع المُستعجل الزلُّ<sup>(٣)</sup>

فقال سالم بن وابصة في الحماسة ونقص من الألفاظ ، وزاد تذييلاً  
وتمثيلاً وتوكيداً وتوليداً : [من البسيط]<sup>(٤)</sup>

عليك بالقصد فيما أنت طالبة

إن التخلق يأتي دونه الخلق<sup>(٥)</sup>

فمعنى صدر هذا البيت معنى بيت القطامي بكماله ، ومعنى عجزه نوع من  
التذييل والتأكيد أزيد من الأول ، وهو مؤكّد منه<sup>(٦)</sup> . ومن التوليد المعنوي

(١) ط : استكمال .

(٢) ليست في ط . أما في الأصل : فسـ (وتبدل) .

(٣) للقطامي في ديوانه : ٢ وفي عيار الشعر : ٥٥ وقد ذكره في التحرير في موضعين : ٣١٩ و ٤٩٦

وقد ذكر ابن أبي الإصبع هذا الكلام ، وأخذه الحلبي عنه وقد غير في عبارته .

(٤) السالم بن وابصة : الحماسة : ٢٩٥/١ - ٢٩٦ (فيما أنت فاعله) .

(٥) في الأصل : إن التخلّف... الخلف - بالفاء - صدره في العمدة : ٢٥٠/١ : "يا أيها المتحلي

غير شيمته... إن"

(٦) ط : مولد بينهما ، وكذا عبارة التحرير .

ضرب آخر ؛ لا حاجة إلى الإطالة بذكره . وبين القصيدة مؤلّد // من

قول ابن حجاج : [من الوافر]

خَرَقْتُ صُفُوفَهُمْ بِأَقْبَ نَهْدٍ

مزاح السُّوطِ مَتَعُوبِ العَيْنَانِ<sup>(١)</sup>

وقوله : مَتَعُوبٌ : خطأ ، ولا يجوز فيه إلا مَتَعِبٌ أو تَعِبٌ<sup>(٢)</sup> .

سلامة الاختراع<sup>(٣)</sup>

[٩٤-] كادت حوافزها تُدَسُّ جحافلها

حتى تشابهت الأحجال بالرشم

وهو أن يخترع الشاعر معنى لم يسبق إليه كقول ابن الرومي<sup>(٤)</sup> [من

البسيط] :



مركز بحوث كبيوتر علوم ريدى

(١) البيت لأبي عبد الله بن الحجاج ، ذكر في الخزانة : ٣٥٩ . قال : "بيت صفى الدين مولد من قول...".

(٢) أساس البلاغة : الرمخسري : ٨٠ (تعب) .

(٣) الديوان : ٤٨٣ والخزانة : ٤٠٤ والباعونية : ٣٢٥ وبديع ابن منقذ في باب السرقات : ٦٨

و٩٧ و١٠٢ و١٠٧ وبلوغ الأرب ١٩٢ وبديع القرآن : ط ٢٠٠ والتحرير : ٤١٧ (سلامة

الاختراع من الاتباع) والعمدة : ٢٦٢/١ وعبارة الشعر : ٢٠ وحسن التوصل : ٨٢ ونهاية

الأرب : ١٦٤/٧ .

(٤) في الديوان : ج٣/١١١٠ وفي الخزانة : (لم أنس بالأمس خبازاً ..) وهي في التحرير : ٤٧٣

عدا البيت الثاني . وانظر العمدة : ٢٣٧/٢ .



ما أنسَ لا أنسَ خبازاً مررتُ به  
 يدحو الرقاقة وشك اللُّمَح بالبَصِر  
 ما بين<sup>(١)</sup> رؤيتها في كفه كُرَّةٌ  
 وبين رؤيتها<sup>(٢)</sup> قوراء كالقمر  
 إلا بمقدار ما تنداحُ دائرةٌ  
 في صَفحة الماء يُرمى فيه بالحجر<sup>(٣)</sup>  
 وكقول أبي الطيب : [ من الطويل ]  
 خلقتُ ألوفاً لو رددتُ إلى الصبا  
 لفارقتُ شيبني مُوجع القلبِ باكياً<sup>(٤)</sup>  
 حسن الاتباع<sup>(٥)</sup>  
 [ ٩٥- ] يُنازعُ السمعَ فيها الطرفُ حينَ جرتُ  
 فيرجعان إلى الآثارِ في الأكم

(١) في الأصل : وبين رقيتها ، وهو تصحيف وتخریف .

(٢) في الأصل : رقيتها . ولعله : يريد مراقبها ومشاهدتها .

(٣) ورواية أخرى : في لجة الماء يلقى .

(٤) الديوان : (صادر) : ٤٤٢ (خلقت ألوفاً لو رجعت ..) وفي الخزانة : (خلقت وفيأ إن

رددت ..) : ٤٠٥ .

(٥) الديوان : ٤٨٤ والخزانة : ٤٠٩ وبلوغ الأرب : ٢٤٤٥ والتحرير : ٤٧٥ وحسن التوسل :

٢٨٣ ونهاية الأرب : ١٦٥/٧ وبديع القرآن : ٢٠١ ومعاهد التنصيص : ١١٩/٢ ونفحات

الأزهار : ٢٢٤ .

وهو أن يأتي المتكلم إلى معنى اخترعه غيره فيحسن اتباعه فيه بحيث يستحقه بوجه من الوجوه بزيادات توجب<sup>(١)</sup> للمتأخر استحقاقاً .  
 إما بزيادة وصف ، [أو نقص لفظ]<sup>(٢)</sup> ، أو عذوبة سبك أو قصر وزن ، أو تمكين قافية أو تميم نقص أو تكميل لتمامه ، أو تحلية<sup>(٣)</sup> من البديع ، يحسنُ بمثلها النظم وتوجبُ الاستحقاق ، كاتباع أبي نواس جريراً في قوله :  
 [من الوافر]<sup>(٤)</sup>

إذا غضبتُ عليك بنو تميم      حسبتُ الناسَ كلهمُ غضاباً

حيث قال ونقل المعنى إلى المدح : [من السريع]<sup>(٥)</sup>

وليس لله بمستنكر      أن يجمع العالم في واحد

فقد زاد على جرير زيادات ، منها قصر الوزن وحسن السبك وإخراج كلامه من مخرج الظن إلى اليقين وذكر (العالم) أعم من ذكر جرير (الناس) ... وغير ذلك  
 ومن أحسن الشواهد قول منصور النمري في زينب أخت الحجاج وأترابها : [من الطويل]<sup>(٦)</sup>

فهنَّ اللواتي إن برزْنَ قتلنني      وإن غبنَ قَطَعْنَ الحشأَ زفَرات

(١) في الأصل : (بزيادات التي ...) وهو صحيح كذلك .

(٢) ليست في : ط .

(٣) ط : تحلية بجملة من البديع .

(٤) ديوانه : ٣١/١ وهو في التحرير : ٤٧٨ والمعاهد : ١١٩/٢ وبيت جرير وأبي نواس الآتي في الطراز : ٢٠٢/٣ .

(٥) ديوانه : ٣١/١ وهو في التحرير : ٤٧٨ والمعاهد : ١١٩/٢-١٢٠ والخزانة : ٤٠٩ .

(٦) في التحرير لأبي حية النمري : ٤٨١ وفيه : (حسرات) وكذا في الخزانة : (حسرات) لمنصور النمري : ٤١٠ وانظر الأغاني : ١٩٢/٦ .

فأتبعه ابن الرومي فقال : [الكامل]<sup>(١)</sup>

نَظَرْتُ فَأَقْصَدْتُ<sup>(٢)</sup> الْفَوَادَ بِسَهْمِهَا      ثُمَّ انْتَنَتْ عَنْهُ فَكَادَ يَهِيمُ

وَيْلَاهُ إِنْ نَظَرْتُ<sup>(٣)</sup> وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ      وَقَعَ السَّهَامُ وَنَزَعُهُنَّ أَلِيمُ

وموضع الاتباع في بيت القصيدة : أني سمعت بيتاً مجهولاً قائله ،

لفظه ركيك ، ومعناه غير تام ، ومُحْتَمَلٌ للزيادة .

وهو : [من الطويل]<sup>(٤)</sup>

وَطَرْفٌ يَفُوتُ الطَّرْفَ فِي جَرِيَانِهِ

وَلَكِنْ لِلْأَسْمَاعِ فِيهِ نَصِيبٌ

فلما احتجت إلى أن أحلّي القصيدة من هذا النوع<sup>(٥)</sup> زدت فيه استعارة

المنازعة بين الطرف والسمع والمحاكمة في الرجوع إلى الآثار ، وزيادة أن

الآثار في الأكم ، مما يدل على صلاحية الحافر والسنايك ، وهو مما يُمدح

الخيال به ، وحمير الوحش معاً *بغير شرح*

(١) لابن الرومي في حلية المحاضرة : ٨٧/٢ وكذا في التحرير : ٤٨١ البيت الثاني فقط . وكذا

الخزانة : ٤١٠ والمعاهد : ١١٩/٢ والشعر مما ينسب له .

(٢) رسمت في الأصل : نضرن فاقصده ؛ والبيت ليس في : ط .

(٣) رسمت : نضرن . وفي العمدة : ٢٤٤/٢ روى البيتين وفيهما (... الفواد بلحظها .. فظل يهيم)

(فللوت إن نظرت...)

(٤) البيت في الخزانة : ٤١٢ ولم ينسبه ابن حجة ، وقد ورد في الأصل وفي : ط والخزانة : ( ..

نصيب) بالرفع والوجه النصب .

(٥) ط : (أن لا أحلّي القصيدة ...) والمراد واحد ، إذا لمعنى الوارد في المتن هو تحلية القصيدة بهذا

النوع من البديع . والمعنى الذي ورد في : ط ، هو أنه لا ينقص القصيدة من هذا النوع .

في مثل قول الشماخ<sup>(١)</sup> [من الطويل] :  
متى ما تَقَعُ أرساغُهُ مطمئنَّةٌ

على حَجَرٍ يَنْقُضُ أو يَتَدَخَّرُ<sup>(٢)</sup>

وفيه زيادة الإيغال بقوله :

( ... في الأكم ) .

بعد تمام المعنى ، وتمكين القافية ، لكونها مناسبة لما قبلها.

ائتلاف اللفظ مع اللفظ<sup>(٣)</sup>

[٩٦-] خاضوا عبابَ الوغى والخيلُ سابحةٌ

في بحر حربٍ بموجِ الموتِ مُلتَظِمٌ

وهو أن يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معانٍ فيختار  
واحداً منها لما بين لفظه وبين بعض الكلام من

ائتلاف<sup>(٤)</sup> وملاءمة ؛ كقول البحرى : [من الخفيف]<sup>(٥)</sup>

كالقسيِّ المعطَّفاتِ بل الأس .. هم مبرئةٌ بل الأوتار

(١) في الأصل : السماح .

(٢) أورده ابن رشيقي في العمدة : ٢١/٢ قال : "ومن أناشيد قدامة في هذا الباب قول الشماخ يصف  
حمار وحش..." .

(٣) الديوان : ٤٨٤ والخزانة : ٤٣٨ والباعونية : ٣٦٥ (تألف ..) والطرارز تحت باب (الائتلاف) :  
١٤٦/٣ .

(٤) عبارة : ط : (فيختار منها ما بين لفظه ولفظ بعض الكلام ائتلاف...) .

(٥) البيت في الطراز : ١٤٦/٣ وهو في ديوانه : ٩٨٧/٢ .

فإن تشبيهه الإبل بالقسي حيث هي كناية عن هزالها . يصحُّ معها تشبيهها بالعراجين<sup>(١)</sup> والأهلة والأطناب ونحوها فاختار من ذلك تشبيهها بالأسهم والأوتار ؛ لما بينهما وبين (القسي) . من الملاءمة والائتلاف . وكذلك ما في بيت القصيدة من الملاءمة والائتلاف بين العباب والسباحة والبحر والموج // والالتظام .

والفرق بين ائتلاف اللفظ ومراعاة النظير<sup>(٢)</sup> ، أن ائتلاف اللفظ هو : أن يكون في الكلام معنى يصحُّ معهُ واحد من عدّة معانٍ [مؤتلفة]<sup>(٣)</sup> ، فيختار منها ما بينه وبين بعض الكلام ائتلاف وملاءمة ، وإن كان غيره يسدُّ مسدّه . ومراعاة النظير : عبارة عن الجمع بين المتشابهات في النوعية فقط والفرق بينه وبين التوجيه<sup>(٤)</sup> [هو : أن التوجيه]<sup>(٥)</sup> يشترط فيه أن تكون كل لفظية منه موجهة إلى معنيين من غير اشتراط حقيقي .

### مرآتية التوهيم<sup>(٦)</sup>

[٩٧-] حتى إذا صدروا والخيل صائمة

من بعد ما صلت الأسياف في القحم

(١) الائتلاف بين العراجين والأهلة والأطناب ما يميز به من الأشكال والتقوسات ، قال تعالى :

﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ غَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ .

(٢) انظر : موضوع : مراعاة النظير .

(٣) زدناها على الأصل لمناسبتها .

(٤) انظر في (التوجيه) معاهد التنصيص : ٤٢/٢ .

(٥) ساقطة في الأصل .

(٦) الديوان : ٤٨٤ والخزانة : ٣٩٢ وبدیع ابن منقذ : ٤٤ وبدیع القرآن : ١٣١ والتحرير : ٣٤٩

وأنوار الربيع : ٧١٨ والنشحات : ٢٨٠ .

وهو عبارة عن إتيان المتكلم . بكلمة يوهم باقي الكلام قبلها أو بعدها : أن المتكلم أراد تصحيفها أو تحريفها ، باختلاف بعض أعرابها أو اختلاف معناها أو لغتها ، أو اشتراك إحداهما<sup>(١)</sup> بأخرى أو وجهاً من وجوه الاختلاف ، والأمر بصدد ذلك : مثال التصحيف قول المتنبي : [من المتقارب]<sup>(٢)</sup>

وَأَنَّ الْفَتَامَ الَّتِي حَوْلَهُ

لِتَحْسُدُ أَرْجُلَهَا الْأَرْؤُسُ

لأن لفظة (الأرجل) أوهمت السامع أن المتنبي أراد (القيام) - بالقاف - ومراده : القيام - بالفاء - وهي الجماعات ، لأن القيام يصدق على أقل الجمع ، فتذهب المبالغة .

ومثال اختلاف الإعراب قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُولُوكُمْ الِذَّبَارَ ثُمَّ

لَا يُنصِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup> فإن القياس أن يقول : "ثم لا ينصروا" : مجزوماً ؛ لأنه

معطوف على مجزوم ، ولكن لما كان الإخبار بأنهم : (لا ينصرون) - أبداً - ألغى العطف<sup>(٤)</sup> وأبقى صورة الفعل على حالها لتدل على الحال والاستقبال

(١) في الأصل (باخرة) وهي غير مفهومة .

(٢) البيت في التحرير : ٣٤٩ والخزانة : ٣٩٢ وفي النديرة (صادر) : ٥٣٢ : (فإن القيام ..)

بالقاف . أي بالرواية الثانية .

(٣) آية : ١١١ من آل عمران .

(٤) في الأصل : (الأعراب) والأصوب ما أبتناه من : ط . والتحرير والخزانة .

لولو جزم لما دلّ إلا على الحال<sup>(١)</sup>. ومثال اختلاف المعنى قوله

تعالى : ﴿وَمَنْ يُكَرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

وهذا يوهم السامع : أنه غفور رحيم للمكره ، وإنما هو لهن .  
وأمثال ذلك كثير .

ومثال توهيمه<sup>(٣)</sup> بالاشتراك قوله تعالى : ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانٌ﴾

وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانُ<sup>(٤)</sup> فإن ذكر (الشمس والقمر) يوهم السامع أن

(النجم)<sup>(٥)</sup> أحد النجوم ، وإنما المراد به : النبات الذي لا ساق له .

وكذلك . ما في بيت القصيدة<sup>(٦)</sup> . فإن قوله :

"والخيل صائمة"

يُوهم السامع : أن المراد بقوله بعده : "صَلَّتْ : الأسياف" من الصلاة ،

ومراده : من "الصتليل" وهو صوت الحديد . والفرق بين (التوهيم) و(التورية)  
من ثلاثة وجوه :

- أحدها : أن التورية لا تكون إلا باللفظة المشتركة والتوهيم<sup>(٧)</sup> بها  
وبغيرها ..

(١) من التحرير .

(٢) آية : ٣٣ من سورة النور .

(٣) نسخة : ن : توهمه ... كقوله ..

(٤) الرحمن : ٥-٦ .

(٥) ن : (أن القمر) .. وهو وهم .

(٦) ن : وكذلك في بيت . والأصل : ما في القصيدة .

(٧) ن : والتوهيم .

- والثاني : أن التورية توهم وجهين صحيحين : قريباً وبعيداً ،  
والمراد البعيد منهما ، والتوهم يوهم صحيحاً وفساداً والمراد: الصحيح .  
منهما .
- والثالث : أن التورية<sup>(١)</sup> مما يتعمدها الناظم ، والتوهم مما يتوهمه  
القارئ .

### تشبيه شيئين بشيئين<sup>(٢)</sup>

[٩٨-] تلاعبوا تحت ظل السُّمْرِ من مَرَح

كما تلاعبت الأشبالُ في الأجم<sup>(٣)</sup>

وهو من محاسن التشبيه العزيزة الوقوع . وهو أن يعقد المتكلم بين  
شيئين وشيئين . كل واحد من المشبه بسد المشبه به، مثاله ما حكى عن بشار  
بن برد ، أنه قال : (ما زلت منذ سمعت قول امرئ القيس) يصف للعقاب :  
[من الطويل]<sup>(٤)</sup>

مركز تقيت كويتير علوم إسلامي

(١) ن : أن إيهام التورية .

(٢) في الأصل : تشبيهين . وانظر الديوان : ٤٨٤ والخزانة : ١٨٩ والباعونية : ٤٣٢ وانظر في  
التشبيه : كتاب سيويه : ١٢١/١ والبيان والتبيين : ١٩/٢ وبديع ابن المعتز : ١٢١ وقواعد  
الشعر : ١٣١ والعمدة : ٢٨٦/١ ونقد الشعر : ٣٦ والوساطة : ٤١ والصناعتين : ٢٣٩  
والتيبان لابن الزملاكي : ٧٠ وبديع القرآن : ٥٨ والتحرير : ١٥٩ والمفتاح : ٥٥٨ والمثل  
السائر : ٢٣٢ والإيضاح : ٩٣١/٤ وحسن التوسل : ١٣ ونهاية الأرب : ٣٨/٧ ونفحات  
الأزهار : ٢٠٠ والمعاهد : ١٦٤/١ وطراز العلوي : ٨٧/٣ .

(٣) في الأصل : بالأجم .

(٤) البيت في ديوانه : ٣٨ وهو في بديع ابن المعتز : ٦٩ والعمدة : ٢٩٠/١ ، وحكاية بشار فيه  
ص : ٢٩١ قال : (وحكى عن بشار أنه قال : ما قرّ بي القرار منذ سمعت قول امرؤ القيس :  
كان قلوب... حتى صنعت : كأن مثار...) وانظر تعليق ابن رشيق .



كأن قلوب الطير رطباً ويابساً

لدي وكرها العنابُ والحشْفُ البالي

لا يأخذني هجوعٌ حسداً له إلى : أن نظمت<sup>(١)</sup> في وصف الحرب : [من

الطويل]<sup>(٢)</sup>

كأن مَثَارَ النَّعَمِ فوقَ رؤوسنا

وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبهُ

والتشبيهان في بيت القصيدة : الأبطال والرماح بالأشبال<sup>(٣)</sup> والأجم .

ائتلاف اللفظ مع الوزن<sup>(٤)</sup>

[٩٩-] في ظلّ أبلجٍ منصور اللواءِ له

عدلٌ يؤلف بين الذئب والغنم

وهذا النوع لا مثال له بصورة معينة ؛ لأنه عبارة عن أن<sup>(٥)</sup> لا

يضطرّ الشاعرُ في الوزنِ إلى<sup>(٦)</sup> أن يُقدِّمَ بعضَ الألفاظِ ويُؤخِّرَ بعضها ،

(١) في الأصل : نضمت . وهي صحيحة في : ن وفي ط : تكلمت .

(٢) العمدة : ٢٩١/٢ والتحرير : ٤٨٣ وانظر ديوانه : ٣١٨/١ .

(٣) في الأصل : (بالأخبال بالأشبال) وهو وهم . والتصحيح من : ن .

(٤) الديوان : ٤٨٤ والخزانة : ٤٣٧ والباعونية : ٣٤٤ وانظر : نقد الشعر : ٦١ والطرز : ١٤٤/٣

والتحرير : ٢٢١ وأنوار الربيع : ٧٨٧ والنفحات : ٣٣٤ .

(٥) ن : أن يضطر .

(٦) ط : إلا أن .

فيقصدَ تصوّرَ الوزن ، ويذهبَ رونقَ اللفظ . كما قال الفرزدقُ في

مدح خال هشام بن عبد الملك بن مروان<sup>(١)</sup> [من الطويل] :

وما مثله في الناس إلا مُملِكاً<sup>(٢)</sup>

أبو أمه حيُّ أبوه يقاربه

يريد (بالمملك) : هشاماً . ومراده : ما في الناس حيّ مثله يقاربه إلا

مملكاً : أبو أمه أبوه<sup>(٣)</sup> . وأن لا يضطره الوزن إلى فساد اللغة بتغيير صيغها

، كقول الشاعر : [من الرجز]<sup>(٤)</sup>

حتى إذا خرت على الكلكال

يريد : الكلكل<sup>(٥)</sup> .

وقول الآخر : [من الكامل]<sup>(٦)</sup>

من نسج داود أبي سلام

يريد : سليمان العنبري<sup>(٧)</sup> . وقول العجاج : [رجز]<sup>(٨)</sup>

(١) ط : بن عبد الملك . والبيت في ديوانه : ١٠٨ وهو في الخزانة : ٤٣٧ وفي معاهد التنصيص

١٦/١ والتحرير : ٢٢٢ .

(٢) ن : مملك .

(٣) ط : تقدم وتأخير في العبارة عن الأصل .

(٤) الشاهد في التحرير : ٢٢١ غير منسوب .

(٥) العبارة مصحفة في : ن .

(٦) للأسود بن يعفر وصدرة : (ودعا بمحكمة أمين سبكيها) ، انظر : اللسان : (سلم) وهو في

التحرير : ٢٢١ .

(٧) في ط : سنان وعبارة العنبري من : ن .

(٨) في الأصل : وقول الآخر . والرجز في ديوانه : ٥٩ (بتحقيق عزة حسن) وأمالى القائي :

## قواطناً مكةً من ورق الحمي

يريد : الحمام .

وان لا يضطره إلى شيء من فساد الإعراب ، كقول امرئ القيس :  
[السريع] (١)

يا راكباً بلغ إخواننا  
من كان من كندة أو وائل  
فنصب (بلغ) .

وقول طرفة : [من السريع] (٢)

قد رفع الفخ فماذا تحذري

فحذف (النون) من (تحذرين) . وأمثله صحيحة كثيرة ، بل يكون  
الكلام صحيحاً . والمعنى في مستقره (٣)

البسط (٤)

[١٠٠-] سهل الخلائق سمح الكف بإسائها

منزه قوله عن لن ولا ولم

هذا النوع والأربعة التي تليه من مستخرجات ابن أبي الإصبع (٥) ،  
والبسط بخلاف الإيجاز ، لكونه عبارة عن بسط الكلام ، لكن بشرط زيادة

(١) الديوان : ٢٥٨ .

(٢) ديوانه : ٤٦ (ط : صادر) .

(٣) الأصل : في مستقر .

(٤) في : ن : البسيط وهو وهم ، وفي البيت : (عن لا ولن) . انظره في الديوان : ٤٨٤ كذلك .

والخزانة : ٤٢٠ والباعونية : ٣٣٢ والبديع لابن منقذ باسم (التضييق والتوسيع والمساواة) : ٥٩

والتحرير : ٥٤٤ وبديع القرآن : ٢٥١ .

(٥) بديع القرآن : ٢٥١ .

الفائدة ، بأن يدل الكلام<sup>(١)</sup> باللفظ الكثير على ما يمكنه الدلالة عليه بالقليل ليتضمن اللفظ معاني آخر يزيد بها الكلام حسناً .

كقول النبي<sup>(٢)</sup> ﷺ : (إن الدين النصيحة ، فقل لمن يا رسول الله ؟

قال : لله ولكتابه ولنبيه ولأئمة المسلمين وعامتهم)<sup>(٣)</sup> .

وحاصل هذا الكلام إذا / ورد<sup>(٤)</sup> من طريق الاختصار أن يقول<sup>(٥)</sup> : بعد

ذكر الله تعالى وكتابه ونبيه ﷺ أن يقول : وللمسلمين فإنها لفظة جامعة

للأئمة والعامّة : ومن الشعر قول عبد الله بن المعتز : في الخيري المنثور

الأصفر : [من المنسرح]<sup>(٦)</sup>

قد نفض العاشقون ما صنع ... الدهر بألوانهم على ورقه

فإن جاهل هذا المعنى : الإخبار بصفرة<sup>(٧)</sup> ورد الخيري .

فبسط هذا اللفظ الذي لو اختصر عليه حصل به المراد لما فيه من

حسن<sup>(٨)</sup> إدماج الغزل في الوصف بغير لفظ التشبيه ولا قرينته المعتادة . .

وكذلك بيت القصيدة ، فإن حاصل سهولة الخلائق وسماحة الكف وبسطها هو

الوصف بالكرم وبسط القول بعده لحسن تأكيد ذلك بنفي أفاظ المنع .

(١) في حاشية الأصل : المتكلم بدل الكلام : وكذا في : ن وط .

(٢) الحديث بتمامه ، وتفسر جانب البسط فيه في التحرير : ٥٤٨ وهو في الخزانة -

كذلك - : ٤٣٠ .

(٣) في الأصل : عامتهم ، بلا واو .

(٤) في الأصل : إذ الأورد ، والتصحيح من : ن .

(٥) أن يقول : ساقطة من : ن وط . وفيها : أن بعد . .

(٦) في تحرير التحرير : ٥٤٨ والخزانة : ٤٣٠ ، وليس في ديوانه .

(٧) في التحرير : ٤٥٨ : بصفرة الخيري .

(٨) في : ن : من حصر إدماج . وفي التحرير : من إدماج .

ومن أمثلة هذا النوع قول الطغرائي : [البسيط]<sup>(١)</sup>

فالحب حيث العدى والأسد رابضة

حول الكناس<sup>(٢)</sup> لها غاب من الأسل

فإن الغرض من الجميع ما قاله ابن هانئ المغربي في شطر بيت [من

الكامل] :

الحب حيث العشر الأعداء \*

السلب والإيجاب<sup>(٣)</sup>

[١٠١-] أغر لا يمنع الراجين ما طلبوا

ويمنع الجار من ضيم ومن حرم

هذا النوع زعم ابن أبي الإصبع أنه من مستخرجاته وهو موجود في كتب القدماء الذين نقل عنهم ، وذكر أسماء كتبهم في جملة الكتب الأربعين التي عددها في صدر كتابه ككتاب الصناعتين<sup>(٤)</sup> للعسكري وسر الفصاحة

(١) في ديوانه : ٥٤ والطغرائي مؤيد الدين الحسين بن علي بن محمد الشاعر ، توفي سنة ٥١٥هـ .

انظر شذرات الذهب : ٤١/٤ .

(٢) ن : حول الغدير .

(٣) هو أبو القاسم محمد بن هانئ الألبيري الأندلسي (ت: ٣٦٢هـ) . الوفيات : ٤٢١/٤ . وتمام

البيت :

والصبر حيث الحلة المبرء

انظر : نضرة الاغريض : للمظفر العلوي : ٣٣٧ .

(٣) الديوان : ٤٨٤ والخزانة : ٣٦١ والباعونية : ٤٣٠ وتحرير التحبير : ٥٩٣ وبديع القرآن : ١١٦

والصناعتين : ٤٠٥ وحسن التوسل : ٧٧ ونهاية الأرب : ١٥٤/٧ .

(٤) انظر كتاب الصناعتين : ٤٠٥ وهذا الموضوع بحثه كتب البلاغة في موضوع نفى الشيء

بإيجابه .

للخفاجي<sup>(١)</sup> وبديع شرف الدين التيفاشي وغيرهم . وقد غير من تمثيلهم شيئاً يسيراً .

قال العسكري : (هو أن يبني الكلام على نفي شيء من جهة وإثباته من جهة أخرى ، والأمر به من جهة ، والنهي عنه بأخرى ، وما أشبه ذلك)<sup>(٢)</sup> .  
كقوله تعالى : ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾<sup>(٣)</sup> .

وقوله تعالى : ﴿فَلَا تُحْشِرُوا النَّاسَ وَأَخْشَوْنَ﴾<sup>(٤)</sup> .

ومن النظم قول امرؤ القيس : [من الطويل]<sup>(٥)</sup>

هضم الحشا لا يملأ الكف خصرها  
ويملأ منها كل حجل وثملج

مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية

(١) في هذا الموضوع خلط في الأصل و : ن ، ففي الأصل : (للعسكري والفصاحة وبديع...) وفي ن : وسر الفصاحة لابن رشيق الخفاجي... .

(٢) ن : نفي الشيء من جهة . في الصناعتين : ٤٠٥ العبارة نقلها ابن حجة في الخزانة مبتسرة :

(٣) الآيتان : ٢٣ و ٢٤ من سورة الإسراء .

(٤) الآية : ٤٥ من المائدة .

(٥) قول امرئ القيس في الخزانة : ٣٦٢ وهو في التحرير (باب نفي الشيء بإيجابه : ٣٧٧-٣٧٩ غير

منسوب وهو في الصناعتين ٤٠٥ للشماخ .

ومن أمثلته : [من الطويل]<sup>(١)</sup>

فصرتُ كَأني يوسف بين إخوتي

ولكن تَعَدَّتني النُبُوَّةُ والحسَنُ<sup>(٢)</sup>

وكقول الحماسي : [من الكامل]<sup>(٣)</sup>

لا يَفْطِنُونَ لَعَيْبِ جارِهِمْ      وهمُ لحفظِ جوارِهِمْ فُطُنُ

ومثاله في بيت القصيدة : (لا يمنع - ويمنع)<sup>(٤)</sup> .

### حصر الكلّي والحاقه بالجزئي<sup>(٥)</sup>

[١٠٢-] شخصٌ هو العالمُ الكلّي في شَرَفٍ

ونفسُه الجوهَرُ القُدْسِيُّ في عَظَمِ

قال ابن أبي الإصبع : هو أن يأتي المتكلم إلى نوع<sup>(٦)</sup> ما ، فيجعله

بالتعظيم له جنساً بعدَ حصرِ الأنواعِ منه ، والأجناسِ ، كقوله تعالى :

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ﴾<sup>(٧)</sup> ... الآية.

(١) البيت غير منسوب في التحرير : ٥٩٥ وأسقطه صاحب الخزانة من شرايعه .

(٢) في الأصل : ولكن تقديسي ، وهو تحريف والتصحيح من : لا . والتحرير .

(٣) هو من جملة أبيات أربعة لقيس بن عاصم المقرئ في الحماسة لأبي تمام ٢٦٣/٢ - ٢٦٤ .

(٤) جمع بين المنفي (لا يمنع) والموجب (يمنع) .

(٥) الديوان : ٤٨٤ ، والخزانة : ٣٧١ والباعونية : ٣٩٦ وبديع القرآن : ٣١٥ والتحرير : ٦٠٠ .

وفي أنوار الربيع (حصر الجزئي وإلحاقه بالكلّي) : ١٤٤/٥ وحسن التوسل : ٨٧ ونهاية الأرب :

١٧٤/٧ والنفحات : ١٤٧ .

(٦) في الأصل : المتكلم ما يجعله ...

(٧) الآية : ٥٩ من سورة الأنعام .

فإنه تعالى<sup>(١)</sup> تمدح بأنه يعلم ما في البر والبحر، من أصناف الحيوان والنبات والجماد وحاصر الجزئيات المولدات .

ورأى<sup>(٢)</sup> - سبحانه - الاقتصار على ذلك لا يكمل به<sup>(٣)</sup> معنى التمدح

لاحتمال أن يظن ضعيف : أنه يعلم الكلّيات دون الجزئيات فإن المولدات ، وإن كانت جزئيات بالنسبة إلى جملة العالم فكل واحد منها كلي بالنسبة إلى<sup>(٤)</sup> ما تحته من الأجناس والأنواع والأصناف<sup>(٥)</sup> ، فقال لكمال التمدح : "وما تسقط من ورقة إلا يعلمها" .

وعلم أن علم ذلك قد يشاركه فيه كل ذي إدراك ، فتمدح بما لا يشارك

فيه ، فقال<sup>(٦)</sup> : «وَلَا حَيَّةٌ فِي ظِلْمَاتٍ» ثم الحق هذه الجزئيات بالكلّيات ،

حيث قال : «وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» .

ومثالة من النظم قول الشاعر - وهو السلامي -<sup>(٧)</sup> [من الطويل] :

(١) الأصل : وروي . ومن بديع القرآن : ٣١٦ لفظة : سبحانه .

(٢) ن : سبحانه بمدح ، وكذا في : ط .

(٣) ن : لا يعمل به .

(٤) عبارة (جملة العالم... كلي) ساقطة من الأصل وهي في : ن والبديع .

(٥) في البديع : (الأجناس المتوسطة والأنواع...) .

(٦) من قوله : "وعلم أن..." إلى هذا الموضوع ساقطة من : ن وعبارة بديع القرآن : "قد يشاركه

فيه مخلوقاته كل من خلق له أوراقاً ، وهدها إلى طريق ذلك..." .

(٧) وهو السلامي : غير موجودة في : ن ولا : ط ولم ينسب في البديع ولا التحرير : ٦٠١ ، وهو

للسلامي في بيتمة الدهر : ١٦٣/٢ وأنوار الربيع : ٦٢٧ والمعاهد : ١٩/٢ ط : (١٩٤٧م)

رغاية الأرب : ١٧٤/٧ وروي في الخزانة ٣٧١ ثلاثة أبيات كما في بديع القرآن والتحرير



فَبَشَّرْتُ آمَالِي بِمَلِكٍ هُوَ الْوَرَى      ودار هي الدنيا ويوم هو الدهرُ

وقال مخترعه - أعني ابن أبي الإصبع : "إن هذا الشاعر قد جعل الجزئي كلياً ، هذا بعد حصر أقسام الجزئي . أما جعله كلياً ؛ فلأن الممدوح هو جزء من الورى ، والدار جزء من الدنيا واليوم جزء من الدهر . وأما حصر أقسام الجزئي ؛ فلأن العالم عبارة عن أجسام وظروف مكان وقد أتى بذلك<sup>(١)</sup> وفي هذا الحصر نظرٌ .

وبيت القصيدة من التقسيم الأول - أعني جعل الجزئي - فقط - كلياً لكون البيت الواحد لا يسع جميع تلك القيود<sup>(٢)</sup> .

### الفوائد<sup>(٣)</sup>

[١٠٣-] وَمَنْ لَهُ خَاطِبُ الْجَدْعِ الْبَيْسُ وَمَنْ

بِكِفَّةٍ أَوْرَقَتْ عَجْرَاءٌ مِنْ سَلَمٍ

وهو نوع مختص بالفصاحة ، كون البلاغة لأن<sup>(٤)</sup> مفهومة الإتيان بلفظة

والنهاية والأنوار وحسن التوسل . وفي بديع ابن أبي الإصبع : (فسرت بآمالي ملك...)  
والسلامي هو أبو الحسن محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٣٩٣هـ . انظر بتيمة الدهر : ١٦٣/٢ .  
(١) في : ن وط : فقد حصر ذلك في هذا الحصر نظر . وانظر : بديع القرآن ٣١٦-٣١٧ وتحرير  
التحبير : ٦٠٠-٦٠٢ ، فالعبارة : (فقد حصر...) ، لابن أبي الإصبع ، وما في نسخة الأصل  
لا يخل بالمعنى ، لذلك أبقيناه على حاله من التعبير  
(٢) ن : لا يسع جميع تلك القيود ، وفي الأصل ذلك العنوان .  
(٣) الديوان : ٤٨٤ والخزانة : ٣٧٢ (عجراة ذي سلم ..) والباعونية : ٤٥١ وبديع القرآن : ٢٨٧  
والتحبير : ٥٧٦ والنفحات : ٢٧٠ .  
(٤) العبارة ساقطة من الأصل وهي مثبتة في : ن وط .

فصيحة من كلام العرب العرباء تنزل<sup>(١)</sup> من الكلام منزلة الفريدة من [حب] <sup>(٢)</sup> العقد ، تدلُّ على فصاحة المتكلم وقوة عارضته حتى أن تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يَسُدَّ غيرها مسدَّها . كقوله تعالى : ﴿أَحِلُّ لَكُمْ لَيْلَةَ

الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ <sup>(٣)</sup> "قوله تعالى <sup>(٤)</sup> : للرفث" فريدة ، لا يقوم

غيرها مقامها ، كقوله تعالى : ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا

عَلَى غَنَمِي﴾ <sup>(٥)</sup> "قوله تعالى : ﴿وَأَهُشُّ﴾ فريدة يعسر <sup>(٦)</sup> على الفصحاء

الإتيان بمثلها في مكانها .



وكقول الحماسي : [الكامل] <sup>(٧)</sup>

وَمُبْرئِي مِنْ كُلِّ غَيْرِ حَيْضَةٍ <sup>(٨)</sup>

وفساد مُرْضَعَةٍ وَدَاءٍ مُغِيلٍ

(١) في التحرير : تنزل .

(٢) من بديع القرآن ، والتحرير .

(٣) البقرة : الآية : ١٨٧ .

(٤) ن : سبحانه .

(٥) الآية : ١٨ من سورة : طه .

(٦) في ن : وأهش فصيحة يعز . وفي البديع (يعسر ..) .

(٧) هو ثالث اثني عشر بيتاً في حماسة أبي تمام : ط/١٩-٢١ لأبي كبير عامر بن حليس أحد بني سعد

بن هذيل .

(٨) ن : حيضة ، والأصل : حسيقة ، وفي الحماسة حيضة ، بفتح الحاء ، للمرة الواحدة من الحيض .

فقوله : (عَبْر) هي الفريدة وهي البقية<sup>(١)</sup> من أفصح لفظة لمثل

هذا المكان :

والمثال في بيت القصيدة قوله : (عَجْرَاء) ، ولا يعبر عن صلابه

العصا وتعقيدها<sup>(٢)</sup> بمثلها .

### العنوان<sup>(٣)</sup>

[١٠٤-] والعاقبُ الحَبْرُ في نجرانٍ لاح له

يومَ التباهلِ عُقبى زَلّةِ القدم

والعنوان<sup>(٤)</sup> أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصف ، أو فخر ، أو

مدح ، أو ذم ، أو غير ذلك . ثم يأتي لقصد تكملة<sup>(٥)</sup> بالفاظ تكون عنواناً

لأخبار متقدمة وقصص سالفه ، كما الدرديدية<sup>(٦)</sup> من قصص العرب

وأخبارهم ، في مثل قوله : [ارجز]<sup>(٧)</sup>

مركز بحوث ودراسات إسلامية

(١) ن : هي البقية . وعجاء (هي الفريدة) ليست في : ط .

(٢) ن : ويعقيدها بمثلها . وفي الأساس (عجاء من سلم عصا فيها حجر) : حجر : ٦١٤ .

(٣) العنوان : الديوان : ٤٨٤ والخزانة : ٣٧٣ والباغونية : ٣٩٤ والتحرير : ٥٥٣ وبديع القرآن :

٢٥٧ وحسن التوسل : ٨٤ ، نهاية الأرب : ١٦٦/٧ والطراز ٣/١٧٠ (التلميح) وأنوار الربيع :

٥٤٧ ونفحات الأزهار : ١٣٤

(٤) في : ن : أن يجد المتكلم ، وفي التحرير : (أو مدح أو هجاء) .

(٥) التكميل (في : ن) وفي التحرير كما في المتن .

(٦) الدرديدية هي قصيدة ابن دريد المشهورة :

يا ظبية أشبه شيءاً بالمها      ترعى الخزامى بين أشجار النقا

(٧) انظر فيها كشف الظنون : ١٨٠٧/٢-١٨٠٨ .

وقد سما قبلي يزيد طالباً شأوا العلاء فَمَا وَهِي وَلَا وني<sup>(١)</sup>

والإشارة في بيت القصيدة إلى (العاقب) عبد المسيح<sup>(٢)</sup> ، أسقف

نصارى نجران حين أتى لمباهلة النبي ﷺ وأنزل عليه قوله تعالى : ﴿فَقُلْ

تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ بَسْهَلٌ

فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

فقال عبد المسيح لقومه : " لا تباهلوا محمداً ﷺ فإني أرى معه وجوهاً

لو أقسم بها على الله أن يزيل الجبال لأزالها فتهلكوا إلى آخر الأبد ولا يبقى

على وجه الأرض منكم نصراني إلى يوم القيامة"<sup>(٤)</sup> وكان<sup>(٥)</sup> رسول الله ﷺ

قد خرج محتضناً الحسين<sup>عليه السلام</sup> أخذاً الحسن<sup>عليه السلام</sup> وفاطمة - عليها السلام

- يمشي خلفهم ، وعلي<sup>عليه السلام</sup> يمشي خلفها ، فانصرف النصارى ، وقبلوا

الجزية<sup>(٦)</sup>.

(١) رسمت الأفعال (سبى) و(دنى) و(وهى) كلها بالياء في الأصل من غير تمييز .

(٢) في : ن وط : عبد المسيح العاقب لا . والعبارة فيها : "حين قال لهم النبي ﷺ يوم المباهلة عن

أمر ربه : تعالوا ندع...".

(٣) الآية : ٦١ من سورة آل عمران .

(٤) قوله : "ولا يبقى على وجه... إلى آخر العبارة من الأصل وليست في : ن ولا في : ط .

(٥) ومن هنا الموضع إلى آخر النص ساقط من : ن وط .

(٦) النص في : الخزانة : ٣٧٣-٣٧٤ وانظر اللسان : مهل : ٧٦/١٣ .

حسن النسق<sup>(١)</sup>

[١٠٥-] والذئب سَلَمَ والمجنبي أسَلَمَ و

... الثعبان كلَّم والأموأ في الرجم

ويسمى التنسيق - أيضاً - .

وهو من محاسن الكلام ، وهو : أن يجيء المتكلم بالكلمات من النثر ،  
والأبيات من الشعر متتاليات متلاحمات تلاحماً<sup>(٢)</sup> شديداً مُستخسناً لا معيباً ولا  
مُسْتَهْجَناً ، وتكون مفرداتها وجملتها مُتَسَقَةً ، متواليّة ، إذا أُفرد<sup>(٣)</sup> البيت منها  
قام بنفسه ، واستقلَّ معناه بلفظه ؛ كقول أبي نواس : [من الكامل]<sup>(٤)</sup>

وإذا نَزَعْتَ عن الغواية فليكن

لله ذلك النَّزْعُ لا للناس

وقوله : (النزع) خطأ<sup>(٦)</sup> / والصحيح : النزوع<sup>(٧)</sup> . كقوله :

كَيْفَ النَّزْوَعُ عَنِ الصَّبَا وَالْكَاسِ

(١) الديوان : ٤٨٤ والخزانة : ٤١٥ والباغونية : ٣٦٤ وبديع القرآن : ١٦٤ والتحرير : ٤٢٥

وبلوغ الأرب : ١٧٩ وسر الفصاحة : ٣١٥ وانظر عبار الشعر : ٤٨ والنفحات ٢١٦ .

(٢) في الأصل : تلاحم . وفي ن : صحيحة .

(٣) في الأصل : إذا قرئ ، وهو وجه ، وفي ن : أفراد منها البيت .

(٤) قول أبي نواس : في التحرير : ٤٢٧-٤٢٨ والطرار (باب حسن التخلص) : ١٨١/٣ وفي ديوانه

: ١٠٥ من قصيدة يمتدح لها بني العباس .

(٥) في الأصل : وإذ . وفي الشعر والشعراء : (فإذا نزع... ) ، ص : ٥١٤ .

(٦) في ن : غلط وكذا في ط .

(٧) انظر : اللسان : (نزع) والصحاح : (نزع) وفي مختار الصحاح : ٦٥٤ (نزع) . كما ذكر

وأما (النزع) فهو<sup>(١)</sup> مفارقة الحياة ، وقلع الشيء من مكانه .  
ذكرهما صاحب الصحاح ، وما اشتق منهما .

### التعريض<sup>(٢)</sup>

[١٠٦-] وَمَنْ أَتَى سَاجِداً لَهِ سَاعَتَهُ

وَلَمْ يَكُنْ سَاجِداً فِي الْعُمُرِ لِلصَّنَمِ

وهو عبارة عن أن يَكْنَى المتكلم عن الشيء ، ويُعْرَضُ به<sup>(٣)</sup> ولا يُصْرَحُ به كما فعلوا (باللحن) ؛ ليأخذهُ السامعُ لنفسه ويعلم المقصودَ منه ، كَمَنْ يَقُولُ لإنسانٍ : "مَا أَفْبَحَ الْبَخْلُ" ومراده : "أَنْتَ بَخِيلٌ" ، وكَقَوْلِ بعضهم لآخر : "لَمْ تَكُنْ أُمِّي زَانِيَةً" : يُعْرَضُ بِأُمِّهِ . ومن الشعر قول الحماسي : [من السريع]<sup>(٤)</sup>

أَيَا ابْنَ زِيَابَةَ إِنْ تَلَقَّنِي

لَا تَلَقَّنِي فِي النَّعَمِ الْعَازِبِ

وكقول الحجاج يعرضُ بمن تَقَدَّمَ من الخلفاء : [الرجز]<sup>(٥)</sup>

(١) فهو : ساقط من : ن .

(٢) الديوان : ٤٨٥ والخزانة : ٤٢١ ولم تنظم الباعونية في هذا النوع . وفي نفحات الأزهار : ٢٧٦ . وبجته ابن رشيقي في العملة : ٣٠٣/١ في لأنواع الإشارة .

(٣) ليست في : ط ، ولا : ن .

(٤) أول بيتين للحارث بن همام الشيباني في حماسة أبي تمام : ٣٨/١-٣٩ والثاني هو :

وتلقني يشند بي أجرد مستقدم البركة كالراكب

ولابن زياية أبيات يرد بها عليه : ٣٩/١ من الحماسة .

(٥) لرشيد بن رميض العنبري كعسا في الحماسة : ١٣٢/١-١٣٣ وهي سبعة أشطار ، شطرها

الأول : "باتوا نياماً وابن هند لم ينام..." والشطر الثاني - وحده - في : ط والشطر

الأول وحده في : الأصل : و : ن .

لست براعي إبل ولا غنم

ولا بجزار على ظهر وضم

ومراده أني لست راعياً وأنك راع<sup>(١)</sup> .

وتعريض بيت القصيدة ظاهر في المشركين .

الاتفاق<sup>(٢)</sup>

[١٠٧-] ومن غدت أمه نعتاً

فتلك آمنة من سائر النقم<sup>(٤)</sup>

وهو نوع عزيز الوقوع .

وهو أن تتفق للمتكلم [واقعة]<sup>(٥)</sup> وأسماء مطابقة لها يُعلم العمل في

نفسها ، إما بالمشاهدة أو بالسمع ، كما اتفق للرضي بن أبي حصينة<sup>(٦)</sup>

مركز تحتية كويتية للدراسات والبحوث

(١) في الأصل : راعي وفي : ن : (راعياً) وعليها تصحيح والعبارة بجملتها وضعت في : ن قبل قول

الحجاج وهي كذلك في ط . والأقرب هو هذا الموضع ، وإن كان ذلك الموضع مناسباً كذلك .

(٢) الديوان : ٤٨٥ والخزانة : ٣٦٩ والباعونية : ٤١٥ والتحرير ٥٠٣ وأنوار الربيع : ٦٣٢ -

. ٦٣٤

(٣) في الأصل : ومن غدا اسم أمه... وهو غير مستقيم . وكذا الديون ٦٩٨ وفي : ن وط .

والصواب ما أثبتناه ، لأنه مختلف الوزن .

(٤) في الأصل ون : النعم ، وهو غير مناسب ، كذا الديون : ٤٨٥ (النقم) والمراد : أنها سالمة من

النقم .

(٥) عن : ن ، والتحرير . وعبارة المؤلف هنا فيها تصرف وزيادة على كلام ابن أبي الإصيح ، وهو

أخذ منه .

(٦) الأصل : حصين ، وفي التحرير (لبعض شعراء مصر ، ويقال : إنه الرضي بن أبي حصينة...) :

. ٥٠٣

المصري في حسام الدين لؤلؤ حاجب الملك الناصر صلاح الدين حين  
غزا الإفرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم ، فقال : [من البسيط]<sup>(١)</sup>  
عدوكم لؤلؤ والبحر مسكنه

والدرّ في البحر لا يخشى من الغير (٢)

وأحسن ما اتفق لناظم الشعر من تطابق الأسماء ، كما اتفق لمؤيد الدين  
ابن العلقمي : [من الكامل]<sup>(٣)</sup>

يا عصابة الإسلام نوحى والطمي

حزناً على ما حلّ بالمستعم

دست الوزارة كان قبل زمانه

لابن الفرات فصار لابن العلقمي

فاتفق له أن المذكورين وزيران ، وأن الموري<sup>(٤)</sup> بهما :

نهران معروفان [وقد تطابق الناظم بينهما]<sup>(٥)</sup> ، ومضاد<sup>(٦)</sup> طعم الفرات

الحلو في مقابلة العلقم المر . وقد اتفق في بيت القصيدة اشتراك لفظي :

(أمنة وأمه) ، وتجنيس<sup>(٧)</sup> لفظي (أمة وأمته) .

(١) البيت في الخزانة : ٣٦٩ وكذا في التحرير : ٥٠٣ وأنوار الربيع : ٦٣٤ .

(٢) ن : من العين ، والأصل : القمر .

(٣) البيتان في خزنة الحموي : ٣٦٩ . وابن العلقمي الوزير الذي تأمر على سلامة الخلافة العباسية

وفتح أبواب بغداد للتر المغول . وإشارة الشاعر هنا واضحة .

(٤) في : ن : المقدر ، وفي الخزانة : (كانا وزيرين وآن الموري) .

(٥) ما بين العاضدين من الخزانة ، وبعدها العبارة : (بالفرات . .) .

(٦) ن : ومضاده .

(٧) ن : يجنس لفظي وكذا في : ط ، وكلاما صحيح .



ائتلاف المعنى مع الوزن<sup>(١)</sup>[١٠٨-] مَنْ مِثْلُهُ وَذِرَاعُ الشَّاةِ كَلَّمَهُ<sup>(٢)</sup>

عن سَمِّهِ بِلِسَانِ صَادِقِ الرَّثْمِ

وهو أن يؤتى بلفظة تأتلف<sup>(٣)</sup> مع المعنى من غير حاجة إلى إخراج المعنى عن وجه الصحة ، بتقديم أو تأخير أو تحريف أو حذف أو قلب كما جرى لعروة بن الورد في قوله : [من الوافر]<sup>(٤)</sup>

فإني لو شهدتُ أبا خبيب

غداً غداً بمُهَجَّتِهِ يَغُوقُ

فديتُ بنفسه نفسي ومالي

وما آله إلا ما أطيعُ

. أراد في نصف البيت الأول : فديتُ نفسه بنفسه ومالي .

. وأراد في الثاني : ما آله إلا ما لا أطيع<sup>(٥)</sup> .

. فقلب في الأول وقلب وحذف في الثاني .

وكقول الحماسي [على إحدى الروايتين]<sup>(٦)</sup> : [من الطويل]<sup>(٧)</sup>

(١) الديوان : ٤٨٥ والحزانة : ٤٣٨ والباغونية : ٣٤٥ والتحرير : ٢٢٣ وقد اعتمد الحلبي عبارة ابن

أبي الإصبع وشاهده . وانظر نقد الشعر : ٦١ والطرز : ١٤٤/٣ وأنوار التبريع : ٧٨٧ .

(٢) ن : حدثه وكذا الديوان : ٤٨٥ وفيه (عن اسمه ..) .

(٣) ن : (بلفظ تأتلف) ، وهو صواب - أيضاً - .

(٤) البيتان رواهما ابن أبي الإصبع : في التحرير : ٢٢٣ وهما في نقد الشعر : ٨٧ وفيهما (أبا سعاد)

والبيتان لعروة في الموشح ٨٥ . وهما في الأصل معرفة ومصححة وأما في : ن : فقد جاءت كما

أثبتنا .

(٥) انظر في تحليل البيتين : ١٤٤/٣ من الطراز .

(٦) ليست في : ن .

(٧) لعب الله بن الدمينه في ديوانه : ١٥ . وروى أبو تمام في حماسه أبياتاً سبعة من حملتها هذا البيت

برواية (... عيني رهبة من...) : الحماسة : ١٠٥/٢-١٠٦ .

## ليهنك إمساكي على الكف والحشا

ورقراق دمعي خشية من زيالك<sup>(١)</sup>

أراد : مُسَاكِهِ عَلَى الْحَشَا بِالْكَفِ .

وكقول الحماسي - أيضاً - : [من الكامل]<sup>(٢)</sup>

وَإِذَا نَبَذْتَ بِهِ الْحَصَا رَأَيْتَهُ      يَنْزُو لَوْقَعَتِهَا ظَهْوَرِ الْأَخِيلِ

يريد : وَإِذَا نَبَذْتَهُ بِالْحَصَاةِ .

وكل بيت صحيح المعنى مُسْتَقِيمُ الْوِزْنِ فَهُوَ مِثَالُ ذَلِكَ النَّوْعِ<sup>(٣)</sup> .



مركز بحوث كميوتير علوم إسدري

(١) في الأصل : في البيت تصحيف (لهنك بإمساكي على الحشا وفراق عيني...) وهو في : ن .

(٢) سبقت الإشارة إلى بيت كبير الهذلي من جملة أبيات في حماسة أبي تمام : ٢٠/١ وهذا هو البيت السادس منها .

(٣) ن : مثال هذا النوع ، وكذا : ط .

المقلوب المستوي<sup>(١)</sup>

[١٠٩-] هل من ينم بحب من ينم له

بما رموه؟ كمن لم يدر كيف رُمي؟

وسماه السكاكي<sup>(٢)</sup> : مقلوب الكل ، وعرفه الحريري في مقاماته : بما

لا يستحيل بالانعكاس ، وهو : أن يكون عكس البيت أو الشطر كطرده ؛

كقوله<sup>(٣)</sup> [من مجزوء الرجز] :

أس أرملأ إذا عرا وأرع إذا البرء أسا

اسند أخوا نباهة ابن أخوا دنسا<sup>(٤)</sup>ومثال شطر البيت قوله الآخر : [من المتقارب]<sup>(٥)</sup>

أرانا الإله هلالاً أنارا

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

(١) الديوان : ٤٨٥ ، والخزانة (ما لا يستحيل بالانعكاس) : ٢٣٧ وكذا الباعونية : ٣٢٦ والمفتاح :

٦٧٦ (القلب المستوي) والإيضاح : ٨٥/٤ والتلخيص : ٤٠٤ والبنزاز : ٩٤/٣-٩٦ (القلب)

ومعاهد التنصيص : (القلب) : ١٠١/٤ ولهاية الأرب : ١٧١/٧ ومقامات الحريري : ١٤٠

والنفحات : ٢٥٢ .

(٢) انظر مفتاح العلوم : ٦٧٦ .

(٣) مقاماته : ١٤٠ (المقامة المغربية) من قصيدة نظمها عنى هذا الفن وانظر الطراز : ٩٦/٣ والمعاهد

: ١٠٢/٢ .

(٤) ساقط عن الأصل وط وهو في : ن . برواية (أخا دنا) وهو غير مستقيم وقد سبق للنحوي أن

استشهد بهما في أول الكتاب .

(٥) ط : هلالاً نهاراً . وهو في المعاهد : ١٠٢/٢ غير منسوب وقيل :

ولما تبدى لنا وجهه أرانا... وانظر الخزانة : ٢٣٨

وقد جاء في الكتاب العزيز قوله تعالى : ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرُ﴾<sup>(١)</sup> .

وقوله تعالى : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾<sup>(٢)</sup> .

والذي في بيت القصيدة هو الشطرُ الأول فإن عكسه - أيضاً :

هل من يَينمُ بحبٍ من يَينمُ له ؟<sup>(٣)</sup>

### التهذيب والتأديب<sup>(٤)</sup>

[١١٠-] هو النبي الذي آياته ظهرت

من قبل مظهره للناس في القدم

هذا النوع من مستحسنات البديع ، وليس له شاهد يخصه ، لأنه وصف<sup>(٥)</sup> يعمُّ كلَّ كلامٍ منقَّح . وهو : أن يَهذبَ الكلامَ ويحرِّرَ ، ويردِّدَ النظرَ والفكرَ فيه ، بحيثُ لا يمكنُ أن يُقالَ : لو كان موضعُ هذه الكلمةِ كلمةً غيرها ، أو لو تقدَّم<sup>(٦)</sup> هذا ، أو لو تَمَّ هذا النقصُ هكذا ، أو لو حذفَت هذه اللفظة ؛ أو لو وضَحَ هذا القصدُ ، لكان الكلامُ أحسنَ والمعنى أبينَ .

(١) الآية استشهد بها العلوي في الطراز : ٩٦/٣ الآية : ٣ من المدثر .

(٢) الآية استشهد بها العلوي في الطراز : ٩٦/٣ الآية : ٣٣ من الأنبياء .

(٣) لم يقتنع ابن حجة بنظم الحلبي لهذا النوع وقال : "غفر الله له غير مشكور في نظم هذا البيت

فإن الطرد والعكس لم يأت به إلا في الشطر الأول... : ٢٣٨ .

(٤) الديوان : ٤٨٥ والخزانة : ٢٣٥ والباعونية : ٣٥٥ والتحرير : ٤٠١ وبديع ابن منقذ : ١٣٩

وأنوار الربيع : ٦٢٨ وبلوغ الأرب : ١٤٤ والنفحات : ١٨٢ .

(٥) وصف : من الأصل وليست في : ن .

(٦) ط ، أو لو تأخر هذا وتقدم هذا . والمؤلف هنا اختصر كلام ابن أبي الإصبع في التحرير ، وغير

فيه : ٤٠١ فما بعد .

فإذا كان النظم كذلك ، كان <sup>(١)</sup> كما قال أبو تمام : [من الكامل]<sup>(٢)</sup>  
 خذها ابنة الأفكار في جنح الدجا  
 والليل أسود رُقعة الجلباب<sup>(٣)</sup>

وكما قال عديُّ بن الرقاع العاملي<sup>(٤)</sup> [من الكامل]<sup>(٥)</sup>  
 وقصيدة قد بتُّ أجمعُ بينها  
 حتى أقوم مِيلها وسنادها  
 نظر المثقف في كعوب قناته  
 حتى يقيم ثقافه منادها<sup>(٦)</sup>  
 وأبيتُ حتى ما أسائلُ عالماً<sup>(٧)</sup>

عن حَرْفٍ واحدةٍ ؛ لكي أزدادها  
 ولقد كان زهير بن أبي سلمى معروفاً بالنتقيح ، وله قصائد، تعرف  
 مركزية كميترولوجية

(١) (كان) : من الأصل . وط ، وهي ساقطة من : ن وعبارة ابن أبي الإصبع : (ولهذا المعنى أشار أبو تمام بقوله : ...)

(٢) في ديوانه بشرح التبريزي : ٩٦/١ وفي ديوانه (ط : ١٨٨٩) : ٢١ وهو في التحرير : ٤٠٢ والخزانة : ٢٣٦ برواية (خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى) .

(٣) ن : خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى .

(٤) ن : العائيلة ، وهو تحريف .

(٥) في مدح الوليد بن عبد الملث : النظر : الشعر والشعراء : ٣٩٢ وفي التحرير : ٢١٤ وهما في البيان والتبيين .

(٦) في الأصل : (سناته حتى ...) .

(٧) في الأصل : ظالماً... عن... وفي ط : وتبيت .

(بالحوليات) ، قيل : إنه كان ينظم القصيدة في أربعة أشهر<sup>(١)</sup> ،  
وينقحها في أربعة أشهر ، ويعرضها على علماء أصحابه أربعة أشهر ،  
وقيل : كان ينظمها في شهر ، وينقحها في أحد عشر شهراً ، ولهذا كان عمر  
ﷺ على جلالتة في العلم ، وتقدمه في النقد<sup>(٢)</sup> ، يقدمه على سائر الفحول  
من طبقتة .

### التوزيع<sup>(٣)</sup>

[١١١-] محمد المصطفى المختار من ختمت

بمجده مرسلو الرحمن في الأمم

والتوزيع : أن يوزع الشاعر أو المتكلم حرفاً من حروف الهجاء في  
كل لفظ من الكلام<sup>(٤)</sup> بشرط عدم التكلف<sup>(٥)</sup> وقد جاء في الكتاب العزيز مثل

ذلك لغير قصد ؛ وذلك لإعجازه وانسجام فصاحته ، وكونه ﴿لَا يُعَادِرُ﴾

صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا<sup>(٦)</sup> وهو قوله تعالى : ﴿كَيْ تَسْبِحَكَ

كثيراً﴾<sup>(١)</sup> ، فالكاف ملزوم في جميع الكلمات سوى الفاصلة . [ومن الشعر

(١) العبارة من هذا الموضع إلى قوله . (كان عمر... ) ساقطة من الأصل في عبارة : ن : (كان  
يعرضها على العلماء) .

(٢) في : ط : في الفقه .

(٣) في الخزانة لم يتابعه الحموي في هذا ، ولم ينظم فيه ، ولم تنظم الباعونية فيه كذلك وسماء في

الديوان (التقييد بحرف الميم) : ٦٩٨ . وكذا ط (١٩٥٦) : ٤٨٥ فهو من مخترعاته والبيت

في ديوانه : ٦٩٨ ( ... الرحمن للأمم) وكذا : ط ، انظر المعاهد : ١٠٦/٢ .

(٤) ن : من كلامه . وكذا : ط .

(٥) جاءت في الأصل : التكليف إضافي : ن ط فهي : التكلف .

(٦) الآية : ٥ من سورة : الكهف .

، فالكاف ملزوم في جميع الكلمات سوى الفاصلة . [ومن الشعر قولُ  
مبتدع هذا العلم ومُخترعه عبد الله بن المعتز من قصيدة لزم بها حرف السين  
في جميع كلماتها ، وهو : [من الطويل]

سقا لي سلاف الخندريس بمجلسي

وسامرتُ شمساً بالسعادة مُكتسي<sup>(٢)</sup>

وكقول سليم الهوى للنيلي<sup>(٣)</sup> في قصيدة يلتزم في كلماتها (القائف) ،

أولها : [من الرمل]<sup>(٤)</sup>

رَشقتُ قلبي أحداقُ رشاق

فَسقامي لسقام بالجداقُ

والملزوم في بيت القصيدة حرف الميم في سائر كلماته<sup>(٥)</sup> ، وهذا

النوع من مخترعاتي ومبتخرجاتي التي كُنتُ أفردتها عن هذه القصيدة ،

وإنما جئت<sup>(٦)</sup> به - ها هنا - لتكملة العدد .

(١) الآيات ٣٣ - ٣٥ من : سورة طه .

(٢) الكلام بين تعاضدين ساقط من الأصل و : ن وهو في : ط . والبيت نسبة لابن المعتز ، ولم أقف عليه .

(٣) في الأصل : الندم ، وهو تحريف .

(٤) لم أقف عليه فيما بين يدي من المصادر والمراجع .

(٥) ن : كلماتها ، والأصوب كلماته . لأن المراد البيت .

(٦) في الأصل : جئت بها ، والأصوب (به) لأنه نوع .

الانسجام<sup>(١)</sup>

[١١٢-] فذكره قد أتى في هل أتى وسبا

وفضله ظاهراً في نون والقلم

والانسجام<sup>(٢)</sup> : هو أن يكون الكلام<sup>(٣)</sup> متحدراً كتحدّر المطر المنسجم ؛

لسهولة سبكه وعبوبة ألفاظه ، وعدم تكلفه ؛ ليكون له في القلوب موقع ،

وفي النفوس تأثير ، مع خلوه من البديع ، كما يقع في أثناء آيات الكتاب

العزیز من الموزون لغير قصد ، من وزن بيوت وأشطار بيوت . وقد ذكر

السكاكي<sup>(٤)</sup> من ذلك في آخر كتاب المفتاح ستة عشر بحراً ؛ كقوله تعالى ،وهو<sup>(٥)</sup> وزن بيت تام [من الوافر] :﴿ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ ﴿ وَيَسْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾<sup>(٦)</sup> .وقوله تعالى وهو وزن شطر بيت [من البسيط]<sup>(٧)</sup> .

(١) الخزانة : ١٨٩ فما بعد . وانظر : الانسجام في بديعية الباعونية : حاشية الخزانة : ٣٥٦

والديوان : ٤٨٥ وهو في بديع ابن منقذ : ٦٦ وأنوار الربيع : ٤٢٠ وتحرير التحبير : ٤٢٩

وبديع القرآن : ١٦٦ - ١٦٧ .

(٢) عبارة ابن أبي الإصبع في البديع والتحرير واحدة وهي (وهو أن يأتي الكلام متحدراً كتحدّر الماء المنسجم) .

(٣) في : ن : أن يكون متحدراً كتحدّر الماء ...

(٤) مفتاح العلوم : ينظر الصفحات من ٩٠٤ إلى ما بعدها فقد أورد لكل بحراً مثلاً من كلام الله

تعالى .

(٥) عبارة : (وهو...) إلى آخرها : من الأصل وليست في ن .

(٦) الآية ١٤ من سورة التوبة . ويلاحظ أن الوزن يتم بقراءة (ويُخْزِهِمْ) مضمومة الميم .

(٧) الآية : ٢٥ من سورة الأحقاف . وفي ن : لا ترى .



﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ ﴾<sup>(١)</sup> .

وكل ذلك من انسجام الفصاحة ، وجريها بغير تكلف ومن أمثلة  
الانسجام الجاري من أشعار العرب الفصحاء ، قول أبي تمام : [من  
الكامل]<sup>(٢)</sup>

بِقِلِّ فَوَانِكَ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْهَوَى

مَا الْحَبِّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ<sup>(٣)</sup>

وأجرى من ذلك انسجاماً وأعذب ألفاظاً<sup>(٤)</sup> قول بعضهم [البسيط]<sup>(٥)</sup>  
اسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا<sup>(٦)</sup> مِنْ مَحَبَّتِكُمْ

فَإِنَّهَا حَسَنَاتِي حِينَ الْقَاهُ

فَإِنْ يَقُولُوا : بَانَ الْعَشْقَ مَعْصِيَةً

فَالْعَشْقَ أَحْسَنَ مَا يُعْصَى بِهِ اللَّهُ



مركز تحقيقات كويتية لدراسات اللغة والأدب العربي

(١) النص في التحرير : ٤٣٠ وهو في ديوانه : ٤٢٧ ط بيروت : ١٨٨٩ .

(٢) في : ن : حيث شئت من الهوى ، وهي المشهورة في روايات البيت .

(٣) البيت في ديوانه برواية : (حيث شئت...) .

(٤) في الأصل : وأعذب مفاضاً ، وهو تصيف .

(٥) عبارة : ط : (وأعذب ألفاظاً قول بعضهم) من دون عبارة : (وأجرى...) .

(٦) في : ن : الله ربي من والبيتان في الخزانة : ١٩٧ غير منسوين .

الإيداع<sup>(١)</sup>

[١١٣-] إذا رآه الأعادي قال قائلهم:

"حتام نحن نباري النجم في الظلم"<sup>(٢)</sup>

الإيداع يُسميه من لا يعرف هذه الصناعة (تضميناً) ، والتضمين

غيره . وذكره ابن المعتز<sup>(٣)</sup> - المخترع الأول - ، وقرّر أنه (تضمين)<sup>(٤)</sup>

فقرة من رسالة أو لفظات يسيرة من آية أو بيت ، وسماه قوم بعده :

(التلميح) ، وسيأتي في موضعه .

والإيداع : هو أن يعتمد الشاعر إلى شطر بيت لغيره ، سواء كان

صدراً أم<sup>(٥)</sup> عجزاً ، فيؤدعه شعره ، بعد أن يوطئ له في الشطر الآخرتوطئة تناسبه بروابط ملائمة ، بحيث يظن<sup>(٦)</sup> السامع أن البيت بأجمعه له ،

وأحسنه ما صرف معناه عن غرض الناظم الأول ، كقول بعضهم : [من

البسيط]<sup>(٧)</sup> .

مركز توثيق ودراسات إسلامية

(١) في تحرير التحرير : ٣٨٠ . ينظر : الديوان : ٤٨٥ وخزانة ابن خنجة : ٣٧٧ والباعونية : ٣٩٠

ولغاية الأرب : ١٦٤/٧ وأنوار الربيع : ٧٣١ ونفحات الأزهار : ٩٠ والطرارز : (التلميح) :

١٧٠/٣ والعمدة : ٨٤/٢ .

(٢) ن : قال حازمهم ... نباري النجم .

(٣) البديع : ص ٦٤ وأما (التلميح) فقد سماه بهذا العلوي في الطراز : ١٧٠/٣-١٧٤ وفي العمدة

لابن رشيق باب التضمين والإجارة : ٨٤/٢ .

(٤) ن : يضمن فقرة .

(٥) في ن والأصل : أو ، والصواب : (أم) كما وضعنا .

(٦) ن : يحسب .

(٧) في خزانة الحموي إيداع آخر لشرط أي تمام نسبة للشيخ شرف الدين الأنصاري : ص ٣٨٩ .

ها قد بَعَثْتُ إِلَى مَنْ قَدْ حَلَفْتُ بِهِ<sup>(١)</sup>

وَفِي كِتَابِي مَا أَلْقَى مِنَ الْوَصْبِ

فَدَعُ كِتَابِي وَسَلْ عَنِّي لَوَاحِظُهُ

”فَالسَيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءَ مِنَ الْكُتُبِ“

والشطر الآخر من بيت القصيدة صدر مطلع قصيدة المتنبي<sup>(٢)</sup>

التمكين<sup>(٣)</sup>

[١١٤-] بِهِ اسْتَغَاثَ خَلِيلُ اللَّهِ حِينَ دَعَا

رَبِّ الْعِبَادِ فَنَالَ الْبَرْدَ فِي الضَّرْمِ<sup>(٤)</sup>

وسمّاه قدامة<sup>(٥)</sup> - ومن تابعه - ، وابن مالك : ”ائتلاف القافية مع ما

يدلّ عليه<sup>(٦)</sup> سائر البيت“ والباقون سموه (تمكين) القافية ، وهو الأصح .

(١) ن : بعثت رسولي من ، وشطر أبي تمام من قصيدته في مدح المعتصم :

(السيف... من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب)

ديوانه : ص ٧ .

(٢) نسب المؤلف الشطر للمتنبي وهو من مطلع قصيدة يرثي بها أبا سحاب :

حَتَامُ نَحْنُ نَسَارِي النِّجْمِ فِي الظُّلْمِ وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفِّ وَلَا قَدَمِ

الديوان : (صادر : ٤٩٥) .

(٣) في ديوانه : ٤٨٥ والحزانة : ٤٣٨ والباعونية : ٣٧٤ وفي التحرير (ائتلاف القافية مع ما يدل

عليه سائر البيت) : ٢٢٤ ونقد الشعر : ٦٢ والطراز : ١٤٤/٣ وأنوار الربيع : ٤٣٨

والنفحات : ٣٢٣ وسماه ابن أبي الإصبع في بديع القرآن : (ائتلاف الفاصلة مع ما يدل عليه

سائر الكلام) : ص ٨٩ لمناسبة كتاب الله تعالى .

(٤) في البيت إشارة إلى قوله تعالى : ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا...﴾ الآية .

(٥) نقد الشعر : ٦٢ .

(٦) ن : على سائر . وهذه التسمية هي التي ترجم ابن أبي الإصبع بها : التحرير : ص ٢٢٤ .

وهو : أن تكون القافية مُتَمَكِّنَةً في موضعها مستقرة في قرارها<sup>(١)</sup> ، غير نافرة ولا قلقة<sup>(٢)</sup> ، ولا مستدعاة مما ليس له تعلق بلفظ البيت أو معناه .

وأكثرُ فواصل القرآن الكريم على هذه الصورة ومن شواهد الشعرية قول المتنبي: [من البسيط]<sup>(٣)</sup>

يا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ

وجدائنا كل شيءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ

وأمثلته كثيرة ، تعرف بالذوق ، ولا حاجة إلى الإطالة فيها<sup>(٤)</sup> .



مركز بحوث الكمبيوتر والدراسات

(١) ن : قرارها وكذا في : ط .

(٢) في الأصل : (ولا قلقة) .. وسقطت عبارة (نافرة) .

(٣) قول المتنبي : من قصيدته : (واحرّ قلباه ممن قلبه شيم . .) وهي في ديوانه : ٣٣١ (صادر) .

وانظر : تحرير التحبير : ٢٢٧ .

(٤) في الأصل : بما .

التسهيم<sup>(١)</sup>[١١٥-] كذاك<sup>(٢)</sup> يونسُ ناجى ربّه فَنَجَا

مِنْ بطنِ نونٍ نه في اليمِّ مُلْتَقِم

التسهيم : مأخوذ من الثوب المسهّم ، وهو الذي يدلُّ أحد سهامه على الذي يليه ؛ لكون لونه يقضى ان يليه لونٌ مخصوص له بمجاورة اللون الذي قبله ، أو بعده ظهوراً ليس له مثله بمجاورة غيره من الألوان .

ومن المؤلفين من سماه (التوشيح) والتوشيح غيره<sup>(٣)</sup> . وقد تقدّم ذكره في مكانه ، وسيأتي ذكر<sup>(٤)</sup> الفرق بينهما .

ومنهم : من سماه : (الأرصاد)<sup>(٥)</sup> .

ومثاله في القرآن الكريم قوله تعالى :

(١) الديوان : ٤٨٥ والخزانة : ٣٧٤ والباعونية : ٣٩٥ والعمدة : ٣١/٢ والبيان والتبيين :

١١٥/٦ ونقد الشعر (التوشيح) : ٦٣ والصناعتين : ٣٨٢ (التوشيح) وسر الفصاحة

(المعاظلة) : ١٨٧ والمثل السائر : ٣٤٨/٢ (الأرصاد) : وبديع ابن منقذ ٦٤٠ والتحرير : ٢٦٣

والإيضاح : (الأرصاد) : ٢٥/٦ وقواعد الشعر (الآيات المحملة) : ٧١ والطراز : ٣٢٠/٢

(الأرصاد) وفصل ابن أبي الإصبع بين (التوشيح) : ص ٩٠ من بديع القرآن و(التسهيم) :

ص ١٠٠ منه . وحسن التوسل : ٦٨ ونهاية الأرب : ١٣٧/٧ والنفحات : ١٣٦ ومعاهد

التنصيص : ٢٢٠/١ (الأرصاد) .

(٢) ن : كذلك ، وهو لا يستقيم باللام .

(٣) ذكرنا في الحاشية الثالثة من أطلق عليه اسم : (التوشيح) أو (الأرصاد) .

(٤) (ذكر) : ساقطة من : ن .

(٥) انظر على سبيل المثال : الطراز : ٣٢٠/٢ والمثل السائر : ٣٤٨/٢ .

﴿أَفْرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَلَيْسَ تَرْزَعُونَهُ أَفْ تَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ

نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ ﴿٦٥﴾﴾<sup>(١)</sup>.

فإن ذكر (الحرث) يلائم (الزرع) ، وذكر (الخطام) و(التفكه)<sup>(٢)</sup> .  
ومثاله من الشعر قول البحري : [من الخفيف]<sup>(٣)</sup>

فإذا حاربوا أدلوا عزيزاً

وإذا سالموا أعزوا ذليلاً<sup>(٤)</sup>

والفرق بين (التسهم) و(التوشيح) من ثلاثة أوجه :

- أحدها : أن التسهم يعرف من أول الكلام<sup>(٥)</sup> آخره<sup>(٦)</sup> ويُعلم مقطعه من  
حشوه من غير أن يتقدم سبعة النثر أو قافية الشعر .  
والتوشيح : لا تعرف<sup>(٧)</sup> السبعة والقافية منه ، إلا بعد تقدم معرفتها .



مركز بحوث الكمبيوتر - جدة

(١) الآيات : ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ : من سورة الواقعة .

(٢) في الأصل و : ن ، و : ط ، كما هو مثبت ، وفي التحرير ( . . يلائم التفكه ) : ص ٢٦٧ .

(٣) بيت البحري في ديوانه : ( ط : دار المعارف ) : ١٧٦٥/٣ .

(٤) في الأصل : ( وإذا أساءوا ) ، وهو تحريف . والبيت من قصيدة مطلعها : " ذاك وادي الأراك  
فاحبس قليلاً . . " .

(٥) عبارة ( يعرف من الكلام ) : مكررة في الأصل ، وسقطت منها لفظة ( أول ) .

(٦) في الأصل : أثره .

(٧) ن ، ط : لا تعمل .

- والآخر : أن التوشيح لا يدلّك أوله<sup>(١)</sup> إلا على القافية فحسب<sup>(٢)</sup> .  
والتسهيّم يدلّ تارة على عجز البيت وطوراً على ما دون العجز ، بشرط  
الزيادة على القافية .

- والثالث : أن التسهيم يدلّ - تارة - أوله على آخره وطوراً آخره على  
أوله ، بخلاف (التوشيح) .

فهذه فروق ظاهرة . ومثاله في بيت القصيدة ظاهر .

### الاستعانة<sup>(٣)</sup>

[١١٦-] دَعُ ما تقولُ النصارى في نبيهم

من التّغالي ، وقل ما شئت واحتكم

وسمى الاستعانة - أيضاً - من لا يعرف شرطها : (تضميناً) ، وليس  
كذلك ، وإنما شرطها : أن يستعين الناظم في أثناء نظمه والناثر في أثناء  
نثره ببيت تام لغيره ؛ خلافاً (للإيداع)<sup>(٤)</sup> . و(التضمين) السابق ذكرهما في

(١) الأصل : (لا يدلّ إلا على) .

(٢) العبارة من : (فحسب) إلى قوله : (والثالث . .) ساقطة من الأصل ، وهي تامة في : ن .

(٣) هذا الموضوع لم يتناوله الحموي في الحزانة ولم يشر إليه في الإيداع والتضمين . وخص له ابن أبي

الإصبع باباً بالمصطلح نفسه : ٣٨٣ - ٣٨٥ من التحرير وفي الطراز : ١٧٠/٣ - ١٧٤ تحت

مصطلح : (التلميح) وأنوار الربيع : ٥٢٩ والاستعانة في الديوان ٤٨٥ برواية (.. النصارى في  
مسيحهم) .

(٤) في الأصل : "الإيداع" . و"باب الإيداع في التحرير : ٣٨٠ ، وقد قال : "هذا الباب يسميه من لا

يعرف اصطلاح أهل الصناعة (تضميناً) ، وكذلك يسمي الباب الذي بعده . . " ويريد بالباب

الذي بعده ، باب (الاستعانة) المذكور في هذا البيت البديعي للحلي . وانظر : الإيداع في حزانة

الحموي" : ٣٧٧ يشير إلى العلاقة بين الإيداع والتضمين ، والاختلاف بينهما .

شرح بيت (الإيداع) بعد أن يَوطَى له توطئة تربط البيت ومعناه<sup>(١)</sup>

بما قبله ، كقول أبي نواس : [من البسيط]<sup>(٢)</sup>

حتى تغنى وما تم الثلاث له<sup>(٣)</sup>

حلو الشماثل محمود السجيات<sup>(٤)</sup>

يا ليت حظي من مالي ومن ولدي

أني أجالسُ ليلتي بالعشيات

وأمثال ذلك كثيرة خصوصاً في شعر<sup>(٥)</sup> ابن الحجاج ، فإن له في ربط

الكلام بعضه ببعض أشياء عجيبة . وشرط قوم في (الاستعانة) أن ينبه على البيت في البيت الذي قبله ، إذا لم يكن مشهوراً .

وعاب ذلك قوم ، منهم ابن رشيق<sup>(٦)</sup> وقال :

إنه من سوء<sup>(٧)</sup> ظن الشاعر بنفسه . وواقعه ابن أبي الإصبع<sup>(٨)</sup>

وجماعة آخر على إنكاره ، وهو الصحيح .

(١) ومعناه : ساقطة من : ن .

(٢) ديوانه : ١٧٤ .

(٣) في الأصل و : ن : الثلث .

(٤) الأصل : (مجرد السجيات) .

(٥) الأصل : أشعار ابن حجاج ، وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد كاتب وشاعر معروف ،

عاش في العصر البويهي وتوفي سنة ٣٩١هـ . وفيات الأعيان : ١٦٨/٢ والبيئمة : ١٣٦/٣ .

(٦) العمدة : جـ ٢/ص ٨٤ فما بعد .

(٧) في الأصل : من شرط الشاعر بنفسه ، وهو تحريف .

(٨) تحريف التحبير : ٣٨٣ .



والبيت المضمن في القصيدة من شعر البوصيري ، وبوصير :  
قرية بمصر لا بدمشق<sup>(١)</sup> .

### التفصيل<sup>(٢)</sup>

[١١٧-] "صلى عليه إله العرش ما طلعت"

شمسٌ وما لاح نجمٌ في دجا الظلم<sup>(٣)</sup>

والتفصيل - بصاد مهمله - وهو : أن يأتي المنكلم بشطر بيت من شعر له مَقْتَم<sup>(٤)</sup> في نثره أو نظمه سواءً أكان صدرأ أم<sup>(٥)</sup> عجزاً يفصل به كلامه ، بعد أن يُوطئ توطئة ملائمة ، كما تقدم ذكره .  
وصدر بيت القصيدة هو بحاله لي في قصيدة أخرى في مدح النبي -  
صلواته<sup>(٦)</sup> ، أولها<sup>(٧)</sup> [من البسيط]

فيروزج الصبح أم ياقوتة الشفق

بَدَتْ فَهَيَّجَتْ الورقاء في الورق

(١) عبارة الأصل : وبوصير قرية بدمشق ، وعبارة : ن (من بوصير قرية بمصر لا بدمشق) وكذا في : ط : "قرية بالمغرب" .

(٢) الديوان : ٤٨٦ في الخزانة لم ير فيه كبير نفع وعده (نوعاً رخيصاً) : ٢٢٢ والباعونية : ٤٠٢ ويبدو أن هذا النوع من مخترعات الحلبي . ولكن ابن أبي الإصبع في بديع القرآن : ١٥٤ قد عقد له باباً فيما جاء منه في القرآن .

(٣) البيت في ديوانه : ٤٨٦ من ط (١٩٥٦) وص : ٦٩٩ من البديعية (ط : صادر) ، والصدر من قصيدته القافية : ٨٥ . والخزانة : ٢٢٢ وبرواية البيت :

... شمس النهار ولاحت أنجم الظلم

(٤) ط : متقدم وكذا الخزانة : ٢٢٢ .

(٥) في الأصل و : ط . و : ن : أو .

(٦) الديوان : ٨٣ والخزانة : ٢٢٢ .

والبيت الذي أتيت بصدره منها ، لثلاث تخلو القصيدة من هذا

النوع هو :

صلى عليه إله العرش ما ظلمت<sup>(١)</sup>

شمس النهار ولاحت أنجم العسق

التنكيث<sup>(٢)</sup>

[١١٨-] وآله أمناء الله من شهدت

لقدرهم سورة الأحزاب بالعظم

التنكيث : وهو أن يقصد المتكلم أو الشاعر إلى شيء بالذکر ، دون

أشياء ، كلها تسد مسدّه ، ولولا نكتة في ذلك الشيء المقصود تُرجح

اختصاصه بالذکر دون ما يسد مسدّه .

ولولا تلك النكتة التي انفردت بها لكان القصد إليه دون غيره خطأ

ظاهراً ، عند أهل النقد ، كقوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾<sup>(٣)</sup> فخصاً :

(١) نفسه : ٨٥ والخزانة .

(٢) في الخزانة : ٣٧٥ . وقد غالى بمدح هذا النوع من أنواع البديع . ونقل عبارة الحلبي في تعريف

هذا النوع من البديع . وتناوله ابن أبي الإصبع في بديع القرآن : ٢١٢-٢٢١ . وعبارة الحلبي هنا

منقولة عن بديع القرآن مع شاهدها ، وصير ابن كيشة الآتي ذكره ، والعنوان (التنكيث)

ساقطة من الأصل وهي مثبتة في : ن . وانظر في هذا النوع : ديوانه : ٤٨٦ والتحرير :

٤٩٩ وبديع ابن منقذ : ٢٩ وأنوار الربيع : ٧٠٥ .

(٣) آية : ٤٩ من النجم .

"الشعري"<sup>(١)</sup> بالذكر دون غيرها من النجوم وإن كان فيها أكبر منها ،  
لأن من العرب : "أبا كبشة" عبد الشعري ، ودعا خلقاً إلى عبادتها<sup>(٢)</sup> .  
ومثاله من الشعر قول الخنساء : [من الوافر]<sup>(٣)</sup>

يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَخْرًا

وَأَذَكَّرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

فَخَصَّتْ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ ، وَإِنْ كَانَتْ تَذَكَّرُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ ، لَمَا فِي هَذَيْنِ  
الْوَقْتَيْنِ مِنَ النِّكْتَةِ الْمَتَضَمِّنَةِ<sup>(٤)</sup> الْمَبَالِغَةَ فِي وَصْفِهِ بِالشَّجَاعَةِ وَالكَرَمِ ؛ لِأَنَّ  
طُلُوعَ الشَّمْسِ وَقْتَ الْغَارَاتِ عَلَى الْعَدَى ، وَوَقْتَ غُرُوبِهَا وَقْتَ وَقُودِ  
النَّيْرَانِ لِلْقُرَى<sup>(٥)</sup> . وَالنِّكْتَةُ الْمَخْصُوصَةُ فِي بَيْتِ الْقَصِيدَةِ هِيَ سُورَةُ

(الْأَحْزَابِ) ؛ لِأَنَّ فِيهَا دُونَ غَيْرِهَا تَضْرِيحاً بِمَدْحِ آلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فِي  
قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ  
تَطْهِيرًا ﴾<sup>(٦)</sup> .

(١) نجم من نجمين في السماء : العبور والغيمصاء .

(٢) في الخزانة تمة العبارة : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى ﴾ .. وفي التحرير : ٤٩٩ :  
(رجل يعرف بابن أبي كبشة عبد الشعري ودعا ..) وانظر : أنوار الربيع : ٧٠٥ وفي ط :  
(العراق) : ٣٢/٥ .

(٣) البيت في الديوان : ٨٤ (ط : صادر) . وهو في الخزانة : ٣٧٥ ، وفي التحرير : ص ٥٠٠ .

(٤) بعد لفظ (المتضمنة) في التحرير عبارة (تأين الميت والمبالغة ..) .

(٥) العبارة كلها مع الشاهد من التحرير : ٥٠٠ .

(٦) الآية : ٣٢ من الأحزاب وانظر في تفسيرها الكشاف للزمخشري : ٥٣٧/٣ في قوله تعالى :

﴿ وَقُرْآنَ فِي يُؤْتِكُنَّ لِآبَائِنَا جَمْعًا وَإِنَّا خَافُ لِقَاءَ رَبِّنَا إِنَّهُ سَوِيحٌ قُدُوسٌ ﴾ .  
وَرَمْسُولَةٌ... ﴾ .

ولولا هذا الاختصاص ، لكانت كغيرها من السور (١) الكريمة .

### الحذف (٢)

[١١٩-] آل الرسول محل العلم ما حكّموا (٣)

لله إلا وعدّوا سادة الأمم

والحذف عبارة عن أن يحذف المتكلم حرفاً أو حرفاً من كلامه من حروف الهجاء (٤) أو جميع الحروف المعجمة أو جميع المهملة بشرط عدم التكلف (٥) .

فالأول : الخطبة المعروفة بالموتقة لعلي (عليه السلام) (٦) في غير نهج البلاغة . إذ أخلاها من حرف الألف ، وهو أكثر مداراً في الكلام مؤولاً في ذلك ، فقال ارتجالاً .

والثاني : كما فعل الحريري (٧) في المقامة (الحمصية) من الأبيات للمهملة التي أولها : [من السّريع]

(١) الكريمة : من : ن .

(٢) الديوان : ٤٨٦ والخزانة : ٤٣٩ والباعونية : ٣٧٤ ، والطراز : ١٧٤/٣ . وزعم الحلبي أنه من مستخرجاته ، وقد تناول العلوي في الطراز هذا النوع وذكر فيه الخطبة التي أوردتها الحلبي وسماها هناك : (الموتقة) : جـ ١٧٥/٣ من الطراز وصاحب الطراز معاصر للحلي وقد توفي سنة : ٧٤٩هـ . الهدية : ٥٢٦/٢ .

(٣) ن : ما حلموا .

(٤) (من كلامه) : من : ن .

(٥) في الأصل : من غير تكلف .

(٦) في الأصل : عليه السلام ، وهذه من : ن ، وفي الطراز : (الموتقة) - بالنون - .

(٧) المقامات : ٤٠٢ والخزانة : ٤٣٩ وانظر المقامات : ٤٠٢ فما بعد .

أَعِدُّ لِحَسَادِكَ حَدَّ السَّلَاحِ

وأورد الأمل ورد السماح

والأبيات المعجمة التي أولها : [من الخفيف]

فَتَنَّنَنِي فَجَنَّنَنِي تَجَنَّنَ

بَتَجَنُّ يَفْتَنُّ غَبُّ تَجَنَّنِي (١)

والمحذوف في بيت القصيدة المقدم (٢) شطره جميع الحروف المعجمة ،

وهذا (٣) النوع من مستخرجاتي .

الاتساع (٤)

[١٢٠-] بِيضُ الْمَفَارِقِ لَا عَيْبٌ يُدَنِّسُهُمْ (٥)

شُمُ الْأَنْوْفِ طَوَالَ الْبَاعِ وَالْأَمَمِ

والاتساع : أن يجيء الشاعرُ ببيتٍ يتسع فيه التأويلُ على قدرِ قُوَّةِ

الناظرِ فيه ، وبحسب ما تحتملُ ألفاظُهُ من المعاني . كقول امرئ القيسِ :

[من الطويل] (٦)

(١) في الأصل : (فتنتني فجننتني) والشمه من : ن .

(٢) من : ن .

(٣) ساقطة من : الأصل .

(٤) الديوان : ٤٨٦ والخزانة : ٤٢٠ والعمدة : ٩٣/٢ والطراز : ٨٩/٣ والتحرير : ٤٥٤ وبلوغ

الأرب : ٢٤٩ وبديع القرآن : ١٧٣ .

(٥) في : ط . والديوان : (لا عاب يدنسهم ..) .

(٦) من معلقته المشهورة (قفا نيك) وانظر : ديوانه : ١٥ وفي الخزانة : ٤٢٠ وشرح المعلقات

للروزني : ٨٢ والتحرير : ٤٥٤ .

إذا قامتَا تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا

نَسِيمَ الصَّبَا جَلِيَتْ بَرِيًّا الْقَرْنُفُلُ

فإنَّ هذا البيت اتسع النقادُ في تأويلِهِ ، فمن قائل :

تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا بِنَسِيمِ الصَّبَا<sup>(١)</sup>

ومن قائل<sup>(٢)</sup> : تَضَوَّعَ نَسِيمُ الصَّبَا مِنْهُمَا<sup>(٣)</sup> ، أي : كتضوُّع نَسِيمِ

الصَّبَا . وهو أقوى الوجوه .

ومن قائل : تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهَا - بفتح الميم - يعني : الجلد ، بنَسِيمِ

الصَّبَا ، وهو أضعفها .

ومن أمثلته قوله - أيضاً - [من الطويل]<sup>(٤)</sup> :

مَكَرَ مَفْرُوقٌ مَقْبِلٌ مَدْبِرٌ مَعَاً

كجُمُودٍ صَخْرٌ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ<sup>(٥)</sup>

فإن تأويلاته عند الشارحين متعددة ، وليس هذا موضع بسط القول

فيها<sup>(٦)</sup> . والاتساع في بيت القصيدة : إنما هو في (بيض المفاوق) ، فإنه

(١) في التحرير : (تضوع مثل المسك منهما نسيم الصبا) .

(٢) في التحرير : (تضوع نسيم الصبا منهما ، ومن قائل تضوع المسك منهما تضوع نسيم ..) .

(٣) في الأصل : (منها جاءت أي) وكذا في : ط .

(٤) الديوان : ١٩ ، وهو في العمدة : ٩٣/٢ (باب الاتساع) والتحرير : ٤٥٤ عيار الشعر : ٢٦

والحماسة لابن الشجري : ٢٣١ . والشعر والشعراء : ٤١ . وانظر تحليله في العمدة .

(٥) ن : من علا .

(٦) العمدة : ٩٣/٢ والتحرير : ٤٥٤ . وقد أفاض ابن أبي الإصبع في تحليل هذا البيت ثم قال في

آخر كلامه : "هذا ولم تتخذه هذه المعاني بخاطر الشاعر في وقت العمل" : ٤٥٥ .

يحتَمَل أن يكون المرادُ به الطهارة ، والعفاف ؛ لأنَّ العربِ  
موصوفون<sup>(١)</sup> بالسُّمرة ، وما وُضِفَ أحدٌ منهم بالبياض إلا كنايةً عن الطهارةِ  
والعفافِ ، كقولهم : (أبيضُ العِرضِ<sup>(٢)</sup> والأخلاق والشيم والحَسَب) ومن أشبهه  
ذلك .

ويحتَمَل أن مراده : أنهم كهولٌ ومشايخ ، قد حنكتهم التجاربُ وليسوا  
بأغمار<sup>(٣)</sup> .

ويحتَمَل : أن مراده : أنهم ليسوا بعبيد ، لأنَّ فرقَ الإنسانِ ، إذا كانَ  
أبيضَ ، كان جسده جميعه أبيض .

ويحتَمَل : أنه أرادَ انحسارَ الشَّعرِ عن مقدمة رؤوسهم ، لمدائمة لبسِ  
المغافر<sup>(٤)</sup> والبيض ، فإنَّ في أشعارهم كثيراً من ذلك .  
وقد ذكر القزاز في شرح (غريب الحماسة) شيئاً من ذلك ، في تأويل

قوله : [من البسيط]

بيضٌ مفارقنا تغلي مراجلنا<sup>(٥)</sup>

(١) ط : موسومون .

(٢) ط : أبيض الأخلاق والعرض .

(٣) في الأصل : وليس بأغمار .

(٤) ط : البيض والمغافر .

(٥) الشطر الأول من البيت لبشامة بن حزن النهشلي أورد له أبو تمام في حماسه اثني عشر بيتاً من

القصيدة التي منها هذا الشطر ، ومطلعها :

إِنَّا مُحْيُوكُ يَا سَلْمَى فَحَيِّينَا      وَإِن سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا

والبيت المقصود في كلام الحلبي هو :

بيضٌ مفارقنا تغلي مراجلنا      ناسوباً موالنا آثارَ أيدينا

الحماسة : ٢٥/١ - ٢٧ .

التفسير<sup>(١)</sup>

[١٢١-] هُمُ النجومُ بهم تُهدى الأنامُ ويَدُّ

جَابُ الظلامُ ويَهْمِي صَيَّبُ الدِيمِ

. وسماه ابن مالك<sup>(١)</sup> وآخرون : (بالتبيين) ، وهو من مستخرجات قدامة .وهو<sup>(٢)</sup> : أن يُؤتى في أول الكلام أو بيت من الشعر بمعنى لا يَسْتَقْلَ

الفهمُ بِمَعْرِفَةِ فحواه ، دون أن يفسر إمّا في البيت الآخر ، أو في بقية

البيت<sup>(٣)</sup> ، إن كان الكلام الذي يحتاج إلى (التفسير) في أوله ، ووقوع التفسيرعلى أنحاء بعد الشرط ، أو<sup>(٤)</sup> ما هو في معناه ، وبعد الجار والمجرور ،وبعد المبتدأ الذي ، يُفسرُه خبره<sup>(٥)</sup> ، وليس هذا مكان الأمثلة للجميع ، بل

يُستغنى بتمثيل أحسنها ، وهو ما جاء بعد خبر المبتدأ بشرط أن يكون

(المفسر) مجملاً والمفسر له مفصلاً ، كقول ابن الرومي : [من الكامل]<sup>(٦)</sup>

أرأؤكم وسيوفكم ووجوهكم

في الحادثات إذا دجون نجوم<sup>(٧)</sup>

منها معالمٌ للهدى ومصباحٌ

تجلو الدجى ، والأخريات رجومٌ

(١) في الأصل : أبو مالك ، وابن مالك من : ن .

(٢) نقد الشعر : قدامة : ٤٨ .

(٣) (أو في بقية البيت) ليست في : ن .

(٤) في : ط : وما هو في ...

(٥) في الأصل : الذي يفسر خبره .

(٦) البيتسان ليسان في ديوانه ، وهما له في جملة من المصادر : تحرير التحبير : ١٨٩ ووفيات الأعيان :

٤٢/٢ والخزانة : ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٧) في : ط : دجون ، وفي الأصل : إذا ادخرون نجوم . . وهو تصحيف .



ومن أحسن شواهد قول أبي (١) مسهر : [من البسيط]  
غيثٌ وليثٌ فقيثٌ حين تسألُهُ

رفداً وليثٌ لدى الهيجاءِ

والفرق بين (التفسير) و(الإيضاح) : أن (التفسير) ، تفصيل لإجمال ،  
و(الإيضاح) : رفع لإشكال ؛ لأن المفسر من الكلام لا يكون فيه إشكال البتة .

### التعليل (٣)

[١٢٢-] لهم أسام سوام غير خافية

من أجلها صار يُدعى الاسم بالعلم

والتعليل : هو أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره  
عنة وقوعه ؛ لكون رتبة العلة أن تتقدم على المعلول ، كقوله تعالى (٤) :

﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٥)

فسبق الكتاب من الله - عز وجل - علة النجاة (٦) .

(١) الأصل : ابن سهر ، وفي ن : أبي سهر .

(٢) ط : غرقاً وليث .

(٣) الديوان : ٤٨٦ والخزانة : ٤١٦ وأسرار البلاغة : ٢٥٧ وسر الفصاحة (الاستدلال بالتعليل) :

٣٢٧ والتحرير : ٣٠٩ والطراز : ١٣٨/٣ والإيضاح : ٦٨/٦ ، ونهاية الأرب : ١١٥/٧

ومعاهد التنصيص : ٩/٢ وحسن التوسل : ٥٥ وبديع القرآن : ١٩ والنفحات : ١٦٨ .

(٤) في الأصل و : ن ( .. لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب أليم ) .

(٥) آية ٦٨ من سورة الأنفال .

(٦) عبارة التحرير : ٣٠٩ .

ومثاله من الشعر قولُ البُحترى : [من المتقارب] (١)

ولو لم تكن ساخطاً لم أكن

أذمّ الزمانَ وأشكو الخطوباً

وقد يتقدم المعلول على العلة بحسب تركيب الكلام ، ويكون التقديرُ

تقديمها (٢) أصلاً ، كقول ابن رشيقي القيرواني ، وهو من أحسن أمثلة

التعليل : [من الوافر] (٣)

سألتُ الأرضَ لِمَ جُعِلتُ مُصْنِي

وَلِمَ كَانتُ نَفَا طَهْرًا وَطَيْبَا

فَقَالتْ غَيْرِنَا جُنَّةً لِأَنِّي

مَرَرْتُهُ حَوْنِيْتُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ حَبِيبَا

وبيت القصيدة من القسم الأخير .

التعطف (٤)

[١٢٣-] وَصِحْبِيَّةٌ مَنْ لَهْمُ فَضْلٍ إِذَا افْتَخَرُوا

مَا إِنْ يُقَصِّرُ عَنْ غَايَاتِ فَضْلِهِمْ

(١) ديوانه : ٥٢/١ . وفي الأصل : "ولو لم أكن .." والبيت في الخزانة : ٤١٦ .

(٢) تقديمها ساقطة : من : ن .

(٣) بيتا ابن رشيقي في الخزانة : ٤١٧ وفي الطراز : للعلوي : ١٣٩/٣ وهما في التحرير : ٣١٠

وقال ابن أبي الإصبع : "في تعليل قونه صلى الله عليه وسلم : "وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً" الجامع

الصغير ٣٥٩/١ .

(٤) في الديوان (التعطف) : ٤٨٦ والخزانة : ٤١٧ وتحرير التحبير : ٢٥٧ قال "وقد سماه قوم

المشاكله" . وهو في الإيضاح : ٢٧/٦ باسم (المشاكله) وكذا في معاهد التنصيص : ٢٢٥/١

والفتاح : ٦٦١ وأنوار الربيع : ٦٧٩ وما هنا موافق للصناعيتين : ٤٢٠ .

والتعطف : شبيه بالترديد<sup>(١)</sup> في إعادة اللفظة بعينها في البيت ،  
والفرق بينهما بموضعهما ، وباختلاف المتردد وثبوت أن التعطف شرطه :  
أن تكون إحدى كلمتيه في أحد مصراعي البيت<sup>(٢)</sup> ، والأخرى في الآخر ،  
ليشبه مصراعي البيت<sup>(٣)</sup> في انعطاف أحدهما عن الآخر ، بالعطفين ، في  
كون<sup>(٤)</sup> كل عطفٍ منهما يميلُ إلى الجانب الذي يميل إليه الآخر .  
ومن فروقه أيضاً : أنه لا يُشترطُ فيه : أن تعاد اللفظة بصيغتها  
، بل بما يتصرف منها - أيضاً - كقوله<sup>(٥)</sup> : (فساق . . وسقت) في قول  
المنتبي : [من الطويل]<sup>(٦)</sup>

فساق إلي العرف غير مكرّر

وسقت إليه الدخ غير مذمّم

والتعطف في بيت القصيدة ذكر (الفضل) في صدر البيت و(فضلهم)

في عجزه ، لا غير<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر في التردد : الطراز : ٨٢/٣ - ٨٣ .

(٢) عبارة : ن : "يكون إحدى كلمتيه من أحد مصراعي البيت "وعبارة التحرير : " تكون إحدى

كلمتيه في مصراع والأخرى في المصراع الآخر" .

(٣) عبارة : ن : "ليشبه مصراعاً في انعطاف أحدهما على الآخر" .

(٤) كون : غير موجودة في عبارة التحرير : ص ٢٥٧ .

(٥) في الأصل : كساق وسقت .

(٦) في ديوانه : ص ٤٦١ وبرواية : (إليه الشكر غير مُحَمَّم) والتحرير : ٢٥٨ .

(٧) لا غير : من : ن ، وهي مثبتة في : ط : وذكر الخليل هنا أن في بيته تعطفاً واحداً في حين ذكر

ابن أبي الإصبع في بيت المتنبي المذكور ثلاثة تعطفات . تنظر هناك .

جمع المؤلف والمختلف<sup>(١)</sup>

[١٢٤-] همُّ همٌ في جميع الفضل ، ما عدُّوا

سوى الإخاء ونصَّ الذكر والرَّجْم

وهو : عبارة عن أن يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ، ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الآخر ، فيجيء لأجل الترجيح بعان تخالف معاني التسوية .

مثاله قول زهير يصف أبوي ممدوحه : [من البسيط]<sup>(٢)</sup>

هو الجواد فإن يلحق بشأوهما

على تكاليفه فمثله لحقا<sup>(٣)</sup>

أو يسبقاه على ما كان من مهل

فمثل ما قدما من صالح سبقا

وقد قال المؤلفون في هذا النوع أقوالاً غير سديدة ومثلوا بأمثلة غير مطابقة ، وهذا رأي ابن أبي الإصبع<sup>(٤)</sup> والمحققين قبله ، وهو الأصح

(١) الديوان : ٤٨٦ والخزانة : ٤٢٠-٤٢١ وفيها انتقاد على البيت يزري به ، ومعناه . ولم يأت فيه بسوى

المختلف . والباعونية : ٤٤١ وفي التحرير : "جمع المختلفة والمؤتلفة" : ٣٤٤ وفي الصناعيتين : ٤١١

وبديع القرآن : ١٢٧ وحسن التوسل : ٧٦ ونهاية الأرب : ١٥١/٧ وأنوار الربيع : ٧٣٠ والنفحات :

١٥٤

(٢) ديوانه : ٥١-٥٤ ونقد الشعر : ٢٣ وأنوار الربيع : ٧٣٠ وتحرير التحبير : ٣٤٥ .

(٣) في ن : على تألقه . .

(٤) انظر : تحرير التحبير : ٣٤٥ فما بعد .

## الاستبعاغ (٢)

[١٢٥-] ألباذلو النفس بذل الزاد يوم قرى

والصائنو العرض صون الجار والحرم

وسماه السكاكي (٣) بهذه التسمية ، وسماه العسكري : (المضاعف) وابن

أبي الإصبع ، ومن بعده : (التعليق) ، وسماه الزنجاني (٤) (الموجه) ، ولم  
يغير أحد منهم الشواهد (٥) .

وهو أن يأتي المتكلم ، بمعنى في غرض من أغراض الشعر يتتبع

معنى آخر من ذلك الغرض ، يقتضي زيادة وصف في ذلك القول ، كقول

المتبني : [من الطويل] (٦)



(١) وفي : ط : الأصح والأحسن .

(٢) الديوان : ٤٨٦ قال : "ويسمى التعليق والمضاعف" والخزانة : ٤١٧ والباعونية : ٤٣٩ وفي تحرير

التحبير بعنوان : (التعليق) : ٤٤٣ وفي بديع ابن منقذ : ٣٠٠ (التعليق والإدماج) وفي الصنائع

(المضاعف) : ٤٢٣ ومفتاح العلوم : ٦٦٨ باسم (الاستبعاغ) وفي الطراز بأب : (التعليق) :

١٥٩/٣ فما بعد والمصباح : ١٢٣ ، ومعالم الكتابة : ٨٣ والنفحات : ٢٩٥ . وفي نهاية الإيجاز

(الموجه) : ٢٩٢ . وكذا خدائق السحر : ١٣١ .

(٣) الأصل : السكاكي ، ون : العسكري والصواب العبارة المثبتة من الأصل . وكرر في : ن :

العبارة بكاملها . وانظر : الصنائع : ٤٢٣ والمفتاح : ٦٦٨ والتحرير : ٤٤٣ .

(٤) ن : البركاني ، وهو تصحيف .

(٥) وزاد في (ن) : (وسماه السكاكي هذه التسمية) وكذا في : ط : والصواب ما هو في المتن ، لأن

الكلام في أوله متوجه إلى السكاكي .

(٦) استشهد به ابن أبي الإصبع في التحرير : ٤٤٤ وهو في ديوانه : ص ٣٩١ من قصيدة موجهة

لسيف الدولة سنة : ٣٤٤هـ .

إلى كم تَرُدُّ الرُّسُلَ عَمَّا أَتَوْا بِهِ

كَأَنَّهُمْ فِيهَا وَهَبَتْ مَلَامٌ<sup>(١)</sup>

فمدحه بالشجاعة والعز في ردّ الرسل عما أتوا به ، وصدّهم عن  
مطلوبهم ، والتهاون بمرسلهم ، واستتبع في باقي البيت مدحة بالكرم  
بعصيان اللائم في الهبات ، ومثل عليه السكاكي بقول المتبّي - أيضاً - [من  
الطويل]<sup>(٢)</sup> :

نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتُهُ

لَهَبْتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ

وحكم هذا البيت في التمثيل قريب من حكم ما قبله من تضعيف المدح

بمثله .

والفرق بينه وبين (التكميل) : أن (التكميل) يكمل ما وصف به ،

والاستتباع<sup>(٣)</sup> لا يلزم منه ذلك .

(١) في الأصل (... أتوا به كأنهم ... يلاموا) وفي ن : (... ترومه كأنهم ..) .

(٢) استشهد به السكاكي في المفتاح : ٦٦٨ ، وهو في ديوانه : ٣٢١ من قصيدة يوجهها إلى سيف

الدولة ، وقد أراد خرشنة فمنعه الثلج . وانظر نهاية الإيجاز : ٢٩٢ ومعاهد التنصيص : ٣٩/٢ .

(٣) ن : والاستثناء ، وهو وهم .

التدبيح<sup>(١)</sup>

[١٢٦] - خُضِرُ المَرَابِعِ حُمْرُ السُّمْرِ يَوْمَ وَغَى

سُودُ الوَقَائِعِ بِيضُ الفِعْلِ والشِّيمِ

وهذا - أيضاً - من مستخرجات ابن أبي الإصبع ، والنوع الذي بَعْدَهُ .

وهو : أن يذكَرَ النَّاطِمُ - أو النَّائِرُ - ألواناً بقصدِ (الكنائية) بها ، أو

(التورية) ، بذكرها عن أشياء من نسيب أو هجاء أو مَدْح أو وصفٍ أو غير

ذلك من أغراض الشعر<sup>(٢)</sup> ، أو لتبيان فائدة الوصف بها ، كقوله تعالى :﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ﴾<sup>(٣)</sup> والمرادبذلك الكناية عن المُشْتَبِه<sup>(٤)</sup> والواضح من الطُّرُقِ ؛ لأنَّ الجادة البيضاء<sup>(٥)</sup> هيالطريقُ المَرَكُوبُ<sup>(٥)</sup> ، ولهذا قيل : (ركب بهم المحجة البيضاء) .ومثاله من الشعر قولُ ابنِ حيوس : [من الخفيف]<sup>(٦)</sup> .

(١) الديوان : ٤٧٦ والخزانة : ٤٤١ والباعونية : ٤٣١ والتحرير : ٥٣٢ ، وحسن التوسل : ٩٠ ،

ولهاية الأرب : ١٠٨/٧ وأنوار الربيع : ١١٨/٦ ويبدو أن ابن الإصبع قد استخرج هذا النوع

من أنواع البديع الأخرى كالتورية والكنائية والطباق ، وأعطاه مصطلح التدبيح . وانظر بديع

القرآن : ٢٤٢ ، والطراز : ٧٨/٣ باسم (التدبيح) كذلك .

(٢) عبارة ابن أبي الإصبع في التحرير : ( .. أو غير ذلك من الفنون) .

(٣) الآية : ٢٧ من سورة فاطر .

(٤) ن : (البيض...)

(٥) الأصل : (الملحوب) ، ون : المَرَكُوبُ ، و(الملحوب) في التحرير كذلك .

(٦) في التحرير : ٥٣٣ (ابن حيوس الدمشقي) وفيه : (فأقلهم يوم نائل) وكذا رواية الطراز : ٧٩/٣

مع البيت هاتين غير منسويين .

إِنْ تُرِدْ خُبْرَ حَالِهِمْ عَنْ يَقِينٍ

فَالْقَهْمُ فِي مَنَازِلٍ أَوْ نِزَالٍ

تَلْقَى بِيضَ الْأَعْرَاضِ سُودَ مَثَارٍ<sup>(١)</sup>

النَّقْعَ خَضَرَ الْأَكْنَافِ حُمْرَ النَّصَالِ

والشاهدُ في البيتِ الثاني .

الإبداع<sup>(٢)</sup>

[بالباء الموحدة]<sup>(٣)</sup>

[١٢٧-] ذَلَّ النَّضَارُ كَمَا عَزَّ النَّظِيرُ لَهُمْ<sup>(٤)</sup>

بالبذل والفضل في علم وفي كرم

والإبداع - بالباء الموحدة - هو أن تكون مفردات الكلام<sup>(٥)</sup> من البيت

الشعري<sup>(٦)</sup> ، أو الفصل من النثر ، أو الجملة المفيدة ، متضمنةً بديعاً بحيث

يأتي في البيت الواحد أو القرينة الواحدة عدة ضروب من البديع بعدد كلماته

أو جملة<sup>(\*)</sup>

(١) في الأصل : بيض الوجوه . وكذا التجرير والطرز ، و : ط .

(٢) في الديوان : ٤٨٦ والخزانة : ٣٧٠ وبديع القرآن : ٣٤٠ وانظر : السحر في دقائق الشعر

للوطواط : ١٨٨ وحسن التوسل : ٨٢ وتحرير التعبير : ٦١١ ونهاية الأرب : ١٦٤/٧ .

والباعونية : ٣٤٦ والنفحات : ٢١٢ .

(٣) من : ن .

(٤) الأصل : عز التنصير .

(٥) ط : ن : الكلمات .

(٦) في الأصل : من البيت في بالشعر وفي ط . و : ن : (البيت الشعر ..) .



وربما كان في الكلمة الواحدة المفردة ضربان فصاعداً من

البديع ، ومتى ما لم يكن كذلك فليس بإبداع . كقوله تعالى :

﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ

وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

ففيها<sup>(٢)</sup> : (المناسبة التامة) بين (أقلمي) و (ابلعي) و (المطابقة) بذكر

(الأرض والسماء) و (المجاز) في قوله : "يا سماء" والمراد : [يا] <sup>(٣)</sup> مطر

السماء .

و (الاستعارة) في قوله : "أقلمي"<sup>(٤)</sup> .

و (الإشارة) في قوله : "وغيض الماء" ، فإنه عبر بهاتين اللفظتين عن

معان كثيرة<sup>(٥)</sup> . وقد تقدم شرحهما في نوع (الإشارة) ، بالتفصيل .

و (التمثيل) في قوله : "وقضي الأمر" ، فإنه عبر عن هلاك الهالكين ، ونجاة

الناجين ، بلفظ بعيد عن المعنى الموضوع له .

مركز ترقية كويتيون سعوديون

(١) الآية : ٤٤ من سورة هود والكلام في التحرير : ٦١١ .

(٢) الأنواع المستخرجة من الآية المذكورة هي على التوالي .

(المناسبة) و (المطابقة) و (المجاز) و (الاستعارة) و (الإشارة) و (التمثيل) و (الإرداف) و (التعليل)

و (صحة التقسيم) و (الاحتراس) فهذه عشرة أنواع من البديع ، فضلاً عن تكرار بعض أنواعه

كما يفيد المؤلف .

(٣) يا : زدناها على الأصل للتوضيح وهي موجودة في بديع القرآن .

(٤) في بديع القرآن : (أقلمي وابلعي للأرض والسماء) : ٣٤٠ .

(٥) قال ابن أبي الإصبع : "لأن الماء لا يغيض حتى يقطع مطر السماء وتبلع الأرض ما يخرج من عيون

الماء فينقص الحاصل على وجه الأرض من الماء" .

و(الإرداف) في قوله : "واستوتت على الجودي" وقد تقدم شرحه بالتفصيل في بابها<sup>(١)</sup> .

و(التعليل) ، لأن "غيض الماء" علة الاستواء .

و(صحة التقسيم) ، إذ استوعب - سبحانه وتعالى - أقسام أحوال الماء حالة نقصه، إذ ليس إلا احتباس ماء السماء واحتقان الماء الذي ينبع من الأرض ، وغيض الماء الحاصل على ظهرها<sup>(٢)</sup> .

و(الاحتراس) في قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ؛ إذ

الدعاء يخبر<sup>(٣)</sup> بأنهم مستحقو الهلاك - احتراساً - من [ضعيف يتوهم أن الهلاك]<sup>(٤)</sup> لعمومه وربما شمل غير المستحق<sup>(٥)</sup> .

وتحتمل هذه الآية الكريمة تقريعات أخرى ، مثل أن بها (استعارة)<sup>(٦)</sup> في موضعين ، و(المجاز) في موضعين .



مركز بحوث المخطوطات  
مكتبة المخطوطات

(١) في البديع : ٣٤٠ "فإنه عبر عن استقرار السفينة على هذا المكان وجلوسها جلوساً متمكناً لا زيف فيه ولا ميل لطمأنينة أهل السفينة بلفظ قريب من لفظ الحقيقة" .

(٢) في بديع القرآن : ظهر الأرض .

(٣) في ن : يشعر ، وكذا في التحرير و : ط .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) عبارة بديع القرآن (توهم من يتوهم أن الهلاك وبما عم من لا يستحق) .

(٦) في الأصل : أن الاستعارة بها . وفي الخزانة زيادة بعض أنواع البديع كالمساواة وحسن النسق

والتسهيم... : ص ٣٧٠ .

وأمثال ذلك مما يَسْتَبِين<sup>(١)</sup> ذلك بَقْوَة النَّظَرِ أو الاستقراء ، يعرفه  
الناقدُ البصير<sup>(٢)</sup> .

ومن الشعر قولُ ابن أبي الإصبع - رحمه الله تعالى - : [من  
الطويل]<sup>(٣)</sup>

فَضَحْتُ الحيا والبحرَ جوداً فقد بكى

الحيا مِنْ حياءِ مَثْكَ والتَّطَمَّ البَحْرُ

فإن في هذا البيت بدائع ، إذا استوفيت أقسامَ شرحها استوعبت بياض  
الورقة . وقد شرحها في كتابه<sup>(٤)</sup> ومنها المقبول والمردود .

وأما بيت القصيدة ففيه من البديع : (المطابقة) في قوله : (ذلّ وعزّ) .  
و(التجنيس) في قوله : (النضار والنظير) ، و(التمثيل) بحال ذلة ذا  
بحال عزة ذا<sup>(٥)</sup> .

و(التسجيع) في قوله : (البذل والفضل) ، و(اللف والنشر) في قوله :  
(في علم وفي كرم) نشر بهما ما لف في الأول ، وهو : (ذل النضار . كما  
عز النظير)<sup>(٦)</sup> .

(١) الأصل وط : (يستنبط) ، وهو صحيح كذلك .

(٢) انظر في استخراج أنواع البديع في الآية : تحرير التحبير : ٦١١ فما بعد ، فقد أوصلها إلى واحد  
وعشرين نوعاً ثم قال : "غير ما يتعدد من ضروبها" . وانظر خزانة الحموي : ٣٧٠ .

(٣) قال في التحرير : ٦١٤ : "وقد وقع لي بيت من قصيدة شرقية ، وقع فيه ستة عشر ضرباً من  
البديع بعد ما تكرر فيه من ضروب البديع ، وهو : فضحت الحيا... والبيت مع بيتين آخرين  
من القصيدة في معاهد التنصيص : ١٨٢/٢ .

(٤) يعني التحرير ، وكذا الحال في كتابه الآخر : (بديع القرآن) .

(٥) في الأصل : بحال ذا بحال عزة ذا . وفي ط : (لحال ذلة ذا...)

(٦) الأصل : وهو النظار والنظير . وفي ط (... وعز...) .

و(المبالغة) في (ذل النضار) بجودهم ، و(عز النظير) لِعِلْمِهِمْ .  
و(الاستعارة)<sup>(١)</sup> في قوله : (ذل النضار) . و(الاحتراس) في جعله  
النضار بالبذل لا لِعَدَمِ<sup>(٢)</sup> المنعة والكفاية وسوء السياسة والتدبير .  
و(الاستتباع) ، لأنه استتبع مدحهم بالكرم في العلم بقوله : (ذل النضار كما  
عز النظير) . و(التسهيم) في دلالة (النضار)<sup>(٣)</sup> و(عز النظير) في صدر  
البيت على العلم والكرم في عجزه<sup>(٤)</sup> .  
و(التمكين) ، لكون القافية غير متقلقلة ولا مستدعاة و(الكناية) بذكره<sup>(٥)</sup>  
(ذل النضار) ومراده : الجود ، وهو<sup>(٦)</sup> لازمه .  
و(ائتلاف اللفظ مع المعنى ومع الوزن)<sup>(٧)</sup> فهذه أربعة عشر نوعاً من  
البيدع ، زائدة على عدد لفظات البيت .  
وربما استتبط منه أنواع أخرى بعيدة التأويل ، أهملتها ، لبعدها ،  
(كالتعليل) و(التوشيح) و(التفسير) و(التهذيب) و(الانسجام) ، و(حسن النسق) .  
وغير ذلك ، [و الله أعلم] .

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) ط : لا بعدم .

(٣) رسمت : (النضار) في معظم المواضع في نسخة الأصل بالظاء ، وهو وهم من الناسخ . والعبارة ساقطة من : ط .

(٤) في الأصل : على عجزه العلم والكرم على عجزه ، ...

(٥) الأصل : بقوله ، و(بذكره) من : ن .

(٦) (وهو لازمه) من : ن .

(٧) يريد نوعين هما : ائتلاف اللفظ مع المعنى وائتلافه مع الوزن .

الاستخدام<sup>(١)</sup>

[١٢٨-] من كل أبلج واري الزند يوم

مشمّر عنه يوم الحرب مصطلم

وهذا نوع عزيز للوقوع معتاص<sup>(٢)</sup> على الناظم شديد الالتباس

بالتورية ، قلما تكلفه بليغ وصح معه بشروطه ؛ لصعوبته<sup>(٣)</sup> وقلة انقياده ،  
وميله إلى جانب التورية ؛ ولذلك لم يرد منه في أمثلة كتب المؤلفين سوى  
ببينين<sup>(٤)</sup> في كل منهما نظر .

وعززهما<sup>(٥)</sup> بعضهم بثالث لم يكن منه وسيأتي ذكرهما في التمثيل

بهما - هاهنا - . وهو عبارة<sup>(٦)</sup> عن أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين  
معنيين اشتراكاً أصلياً متوسطة بين قرينتين تستخدم كل قرينة<sup>(٧)</sup> منهما معنى  
من معني تلك اللفظة .

(١) الديوان ٤٨٧ وخزانة الحموي : ٥٢-٥٦ ونفحات الأزهار : ٨٠ وبديع القرآن : ١٠٤

والإيضاح : ٤٣ وحسن التوسل : ٧١ وتحرير التحجير : ٢٧٥ ، والتلخيص : ٢٤٨ ، والبديع

لابن منقذ : ٤٢١ ، ونهاية الأرب : ١٤٣/٧ وأنوار الربيع : ٩٧ ومعاهد التنصيص : ٢٢٨/١ .

(٢) في الأصل : (معتاص) وهو متفاعل من العصيان وأما معتاص فهو مفتعل من العوص . وكلاهما  
وجه .

(٣) في الأصل : الصعوبة .

(٤) ط : وفي كل . . .

(٥) ن : وعد منهما بعضهم ثالث .

(٦) يقول ابن أبي الإصبع في البديع : ص ١٠٤ : وهو أن يأتي المتكلم بلفظة لها محملان ، ثم يأتي

بلفظتين تتوسط تلك اللفظة بينهما ، تستخدم كل لفظة منهما أحد محملي "اللفظة المتوسطة" .

(٧) في الأصل : طريقة . . .

وأصح وأتمه : ما كان في القرينة الأخيرة ضمير يعود إلى تلك  
اللفظة المشتركة وهو كقول البحرى<sup>(١)</sup> [من الكامل] :

فسقى الغضا والساكنيه وإن هم

شبهه بين جوانح وقلوب<sup>(٢)</sup>

فإنه لما قال : "فسقى الغضا" ، احتمل : أن مراده الموضع<sup>(٣)</sup> ، أو  
الشجر ، فلما قال "والساكنيه" استعمل أحد معني اللفظة ، وهو دلالتها  
بالقرينة الأخرى على الموضع<sup>(٤)</sup> .

وكما قال : (شبهه) استخدم المعنى الآخر ، وهو دلالتها بالقرينة  
الأخرى على (جمر الغضا) ، لعود الضمير في "شبهه" إلى (الغضا) ، وهو<sup>(٥)</sup>  
أحد البيتين اللذين<sup>(٦)</sup> سبق ذكرهما ، والنظر الذي فيه ؛ يكون<sup>(٧)</sup> الاشتراك  
الذي في لفظة : (الغضا)<sup>(٨)</sup> ليس بأصلي ، ولكن أحد المعنيين منقول من  
الآخر ؛ لأن (الغضا) في الحقيقة هو الشجر ، ويسمى<sup>(٩)</sup> : (وادي الغضا) ؛  
لكثرة بنبته فيه ، وسمى (جمر الغضا) ؛ لقوة ناره .

(١) البيت للبحري ، وهو من شواهد ابن أبي الإصبع في التحرير : ٢٧٥ ، وفي الإيضاح : ٤٢/٦ .

وهو في ديوانه : (ط : ١٣٦٩) : ٥٧/١ من قصيدة بمدح بها ابن نوح .

(٢) إلى هذا الموضع تنتهي نسخة : ن . وفي الأصل (بين جوانحي وضلوعي) وكذا في الخزانة : ٥٣ .

(٣) ط : المواضع .

(٤) من هنا إلى (جمر) الآتية ساقط من : الأصل ، و : ط ، والعبارة كاملة في : ن .

(٥) ط : وهذا .

(٦) رسمت في الأصل : الذين .

(٧) ط : لكون وسقطت لفظة (الذي) .

(٨) ساقطة من الأصل .

(٩) ن : (وسمي) ، وهو وجه صحيح - كذلك - وفي ط : (وسموه وادي...) .

فكلاهما منقول من أصل<sup>(١)</sup> واحد .

وأما البيت الآخر ، فقول المعري<sup>(٢)</sup> [من الخفيف]<sup>(٣)</sup> :

وفقيه ألفاظه شدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد<sup>(٤)</sup>

وهذا بيت من مرثية له في فقيه حنفي ، (النعمان) اسم (أبي حنيفة) ،

و(زياد) هو النابغة وكان يمدح النعمان<sup>(٥)</sup> بن المنذر .

والمراد بهذا البيت<sup>(٦)</sup> : أن ألفاظ هذا الفقيه شادت لأبي حنيفة من حسن

الذكر ما لم يشده شعر زياد للنعمان بن المنذر .

والنظر الذي فيه من حيث أن من شرط الضمير في (الاستخدام) أن

يكون عائداً إلى اللفظة المشتركة ؛ ليستخدم من معناها الآخر كما قال<sup>(٧)</sup>

البحثري : "شبهه" والضمير عائد إلى (الغضا) . وهذا جعل الضمير في :

(يشده) عائداً إلى لفظة (ما) ، وهي نكرة موصوفة ، فبقى<sup>(٨)</sup> طيب الذكر

الذي يشده شعر زياد لا يعلم لمن هو ، لأن الضمير لا يعود إلى (النعمان) ؛

ليعلم أن هناك نعماناً ثانياً ، وكان صوابه أن يقول : "ما لم يشده له فيرجع

(١) في الأصل : (من أصل البيت واحد) ولا وجه له .

(٢) أبو العلاء المعري : أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري . ولد سنة : ٣٦٧هـ ، وتوفي سنة :

٤٤٤هـ . انظر الوفيات ١/١١٣ .

(٣) من قصيدة له في سقط الزند : ٩ برواية : (وفقيه أفكاره . .) وكذا رواه برواية الديوان ابن

حجة في الخزانة : ٥٣ مع بيت آخر .

(٤) في الأصل : وفقيهها .. للنعمان ، وفي (وفقيه شاد في ألفاظه...) وهو غير مستقيم في الموسيقى .

(٥) رسمت في الأصل : النعمان .

(٦) ط : بالبيت .

(٧) كتبت في الأصل (كقول) ثم صححت فوقها : (كما قال) .

(٨) في الأصل : فيبقى ، وفي : ط : فنفي ...

أن هناك نعماناً ثانياً ، وكان صوابه أن يقول : " ما لم يشده نه فيرجع  
الضمير إلى النعمان ، ويمكن الاعتذار له على تأويل النحاة ، وهو بعيد .

وقد جاء في الكتاب العزيز من ذلك قوله تعالى : ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ

وَأَسْمَ سُكَّارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَيْرِي سَبِيلٌ ﴾<sup>(١)</sup> .

فاستخدم - سبحانه وتعالى - لفظة : " الصلاة " بمعنيين : [ - أحدهما ]<sup>(٢)</sup>

إقامة الصلاة ، بقرينة قوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ .

- والآخر : موضع الصلاة ، بقرينة قوله تعالى : ﴿ وَلَا جُنْبًا إِلَّا



غَيْرِي سَبِيلٌ ﴾ .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ

وَيَسِّرُ<sup>(٣)</sup> ؛ فإن لفظة " كتاب " يحتمل أن<sup>(٤)</sup> يراد بها الأجل المحتوم .

والكتاب : المكتوب ، وقد توسطت بين لفظتي : " أجل " و (يمحو الله)

واستخدمت أحد مفهوميها ، وهو الأمر<sup>(١)</sup> بقرينة ذكر<sup>(٢)</sup> " الأجل " ، واستخدمت

(١) الآية : ٤٢ من سورة : النساء .

(٢) زدناها في هذا الموضع لصحة مكانها ، وهي موجودة في . ط .

(٣) الآيتان : ٣٨ - ٣٩ من سورة الرعد .

(٤) ط : تحتمل أن ...



مفهومها ، وهو الأمر<sup>(١)</sup> بقرينة ذكر<sup>(٢)</sup> "الأجل" ، واستخدمت المفهوم الآخر ، وهو : (الكتاب) المكتوب ، بقرينة : "يمحو" .

وجدت في كتاب "مختصر الشرائع" للشيخ العلامة<sup>(٣)</sup> نجم الدين أبي

القاسم بن سعيد الحلبي رحمته الله في "كتاب الصلاة" استخداماً حسناً ، وهو قوله : "ويصلي<sup>(٤)</sup> الجمعة بها وبالمنافقين" فاستخدم بهاتين اللفظتين القصيرتين مفهومي "يوم الجمعة" وسورة "الجمعة".

والاستخدام في بيت<sup>(٥)</sup> القصيدة ، هو<sup>(٦)</sup> في اشتراك لفظة "الزند" ،

فاستخدم مفهوم (الزند)<sup>(٧)</sup> بقرينة (الواري)<sup>(٨)</sup> : (يوم الندى)

ومفهوم (العضو) الذي تحت (العضد) بقرينة قوله:

مستمر عنه يوم الحرب .



مركز بحوث الدراسات الحاسوبية

(١) الأصل : الآية ، وهو تحريف وانظر ما نقله ابن حجة الحموي في الخزانة من تعليق عنى هذه

الآية : ٥٣ .

(٢) الأصل : ذلك .

(٣) اسم الكتاب : (شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام ، ولعله اختصره باسم (مختصر

الشرائع) ، ومؤلفه هو : أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسين بن يحيى بن سعيد الحلبي الملقب

بالحقق (٦٧٦هـ) وله (النافع في مختصر الشرائع) كذلك . انظر : الهدية : ٢٥٤/١ والإيضاح :

٤٣/٢ .

(٤) الأصل : ونصلي من الجمعة .

(٥) ط : الذي في بيت .

(٦) في الأصل : وهو .

(٧) في الأصل : الزناد ، وكذا : ط ، وفي الخزانة : الزند .

(٨) ط : الوري .

والضمير الذي في لفظة : "عنه" عائد إلى (الزند) ، وهو من شروط الاستخدام<sup>(١)</sup> .

### الطاعة والعصيان<sup>(٢)</sup>

[١٢٩-] لَهُمْ تَهَلَّلَ وَجْهٌ بِالْحَيَاءِ كَمَا

مَقْصُورُهُ مُسْتَهْلٌ مِنْ أَكْفَهُمْ

وهذا نوع استخرجه أبو العلاء المعري ، عند شرحه شعر أبي الطيب المتنبي ، بالكتاب الذي سماه : "مُعْجَزِ أَحْمَد" ، لما وقف على قوله : [من الطويل]<sup>(٣)</sup>

يَرُدُّ يَدَا عَنْ ثُوبِهَا وَهُوَ قَابِرٌ

وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهِ<sup>(٤)</sup> ، وهو راقِدٌ

قال : إنما أراد أبو الطيب أن يقول :

"يرد يدا عن ثوبها ، وهو مستيقظ"<sup>(٥)</sup>

(١) علق ابن حجة على لفظة (مصطلم) الواردة في قافية بيت الحلبي بأنها مما "تمحه الأذواق" :  
الخزانة : ص ٥٦ .

(٢) الديوان : ٤٨٧ والخزانة : ٤١٨ وبديع ابن منقذ : ٩١ وحسن التوسل : ٧٣ ، وتحرير التعبير :  
٢٩٠ وبديع القرآن : ١٠٩ ، ولهاية الأرب : ٧/١٤٦ وشرح العكبري على ديوان المتنبي :  
١٨٨ وأنوار الربيع : ٧١١ ونفحات الأزهار : ٢٩١ .

(٣) البيت الثاني من قصيدته في الديوان ، مطلعها :

عواذل ذات الخال في حواسد      وإن ضجيع الخويد مني لماجد

ص : ٣١٨-٣٢١ (صادر) وانظر تحرير التعبير : ٢٠٩ .

(٤) ط : (من ثوبها) . . . . . (طيفها) ، ورواية الديوان : (عن ثوبها...)

(٥) في الأصل : (مستيقظ...) وهو وهم .

بحيث تطيعه المطابقة في قافية البيت ، بقوله : (راقد) ، فلما لم يطعه<sup>(١)</sup> الوزن عدل عن لفظه (مستيقظ) إلى لفظة (قادر) لما فيها من معنى اليقظة ، وزيادة ، فقابل بها لفظة: "راقد" ، وهو من صنف (التجنيس المقلوب) ، حيث لم يؤثر إخلاء البيت من إحدى صنائع البديع ، فقد عصته (المطابقة) ، وأطاعه (التجنيس) .

وهذا نوع قليل لم يسمع<sup>(٢)</sup> له مثال بعد أبي العلاء في سائر كتب البديع<sup>(٣)</sup> ، لقلّة وقوعه ، وتعدّر اتفاقه ، وإنما وقع للمتنبّي نادراً .  
وبيت القصيدة ، إنما أراد الناظم أن يقول : (لهم تهلل وجهاً بالحياء) ، و(أكفهم مستهله بالحياء) ، فيحصل له (التجانس) بين (الحياء والحياء)<sup>(٤)</sup> ، فلما لم يطعه (التجانس) ، ولم يؤثر أن يخلي البيت من صنائع البديع عدل إلى لفظة (مقصوره) ، فعصته صناعة (التجنيس) ، وإطاعته صناعتان : (الإرداف) و(التوجيه) ، لأن مقصور (الحياء) هو ردف لفظة (الحياء) . وكلّما كان<sup>(٥)</sup> لفظة متوجّهة إلى أحد العلوم ، أو الأسماء المصطلحة في التخاطب - كما سبق شرحه في نوع (التوجيه) - فهو في حساب (التوجيه) .  
وأطاعه - أيضاً - (التجنيس أتمعنوي)<sup>(٦)</sup> ، بإشارة ردفه إليه فتكمل له [طاعة] ثلاث<sup>(٧)</sup> صنائع .

(١) في الأصل (يساعده) وهو وجه ، ولكننا اخترنا (يطعه) من ط ، لأنها مناسبة لعنوان البديعية .

(٢) ط : (قيل : إنه لم... ) وليس له وجه .

(٣) ط : (الكتب من البديع) .

(٤) ساقطة من : ط .

(٥) ط : وكل ما يكون .

(٦) انظر في التجنيس وأنواعه ما تقدم ، وانظر تحرير التحرير : ١٠٢ .

(٧) طاعة : من : ط . . و(ثلاث) رسمت في الأصل : ثلث .

التفريع<sup>(١)</sup>

[١٣٠-] ما روضة وشع الوسمي بُرنتها يوماً بأحسن من آثار سعيهم

حدّ<sup>(٢)</sup> ابن أبي الإصبع<sup>(٣)</sup> ، ومن تقدمه هذا النوع بأن قالوا: هو : أن

يُصنّر الشاعر - أو المتكلم - كلمة باسم منفيّ بـ(ما) - خاصة - ثم

يصف الاسم المنفيّ بمعظم<sup>(٤)</sup> أو صافه اللانقة به في الحُسن ، أو القبح ، ثم

يجعله أصلاً يفرّع منه معنى في جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح

أو مجاء [أو فخر أو نسيب]<sup>(٥)</sup> ، أو غير ذلك ، فيفهم من ذلك مساواة الاسم

المذكور بالاسم المنفي الموصوف ، كقول الأعشى<sup>(٦)</sup> [البسيط] :

ما روضة من رياض الحزن مُعشبة : غناء جاد عليها وأبل هطل<sup>(٧)</sup>

يوماً بأطيب منها نشر رائحة : ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل<sup>(٨)</sup>

مركز توثيق كويتيون سعوديون

(١) الديوان : ٤٨٧ ، والخزانة : ٤١٤ ، والباعونية : ٣٤٧ ، وانظر العمدة : ٤٢/٢ ، والتحرير :

٣٧٢ وقد ذكر نوعين من التفريع ، والمصباح : ١٠٨ ، وطرز العلوي : ١٣٢/٣ ، وهو

الصف السابع عشر ، ونهاية الأرب : ١٦٠/٧ ، وأنوار الربيع : ٤٧٤ ، والنفحات : ٢٩٢

والمعاهد : ٢٤/٢ .

(٢) الأصل : حدّه ...

(٣) التحرير : ٣٧٢ ، وهو النوع الثاني مما ذكره .

(٤) في الأصل : باعضم .

(٥) التتمة من التحرير .

(٦) البيتان في طراز العلوي : ١٣٣/٣ والخزانة : ٤١٤ وهما في ديوانه : ٦ .

(٧) ن : مسبل هطل ، وكذا الديوان والتحرير والطرز والخزانة .

(٨) في ط : وجميع المصادر الأخرى : طيب رائحة ...

المدح في معرض الدم<sup>(١)</sup>

[١٣١-] لا غيبَ فيهم سوى أن النزيل بهم

يسلّو عن الأهل والأوطان والحشم

و[هذا النوع سماه قوم النفي والجحود]<sup>(٢)</sup> ، وهو من أنواع ابنالمعتز<sup>(٣)</sup> .

وهو : أن يبتدئ المتكلم بلفظة تنفي العيب عن ممدوحه من غير إتمام الكلام ، ثم يجيء بعده بحرف الاستثناء ؛ ليتوهم السامع أنه يريد أن يستثني شيئاً من ذلك العيب . فيجيء المُستثنى من أحسن أوصاف الممدوح .

كقول النابغة الذبياني : [من الطويل]

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتائب<sup>(٤)</sup>

مركز تحقيق كويتيون سعوديون

(١) الديوان : ٤٨٧٨ ، والخزانة : ٤١٩ ، والباعونية : ٤٤٣ ، وبديع ابن المعتز : ١١١ والصناعتين

باسم (الاستثناء) : ٣٠٨ والعمدة : ٤٨/٢ باسم (الاستثناء) ومفتاح العلوم : ٦٦٦ باسم

(تأكيد المدح بما يشبه الدم) والتحرير : ١٣٣ كالسكاكي . وفي الطراز باسم (التوجيه) :

١٣٦/٣ والإيضاح : ٧٦/٦ ولهاية الأرب : ١٢١/٧ وحسن التوسل : ٥٨ ومعاهد التنصيص :

٣١/٢ ، والنفحات : ٧٠ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) البديع : ١١١ .

(٤) هو من شواهد ابن رشيق في باب (الاستثناء) : ٤٨/٢ وكذا في التحرير : ١٣٣ كما ذكره ابن

المعتز في بديعه والطراز والمعاهد والإيضاح والصناعتين وغيرها ، وهو في ديوانه : ٦٠٠ .

التعديد<sup>(١)</sup>

[١٣٢-] يا خاتم الرسل يا مَنْ علَّمُهُ عِلْمٌ

والعدلُ وانفضلُ والإيفاءُ بالذمِّم

التعديد : ذكره الإمام فخر الدين الرازي ، وغيره .

وسماه قوم : (سياقة الأعداد)<sup>(٢)</sup> .

وهو : إيقاع أسماء مفردة على سياق واحد ، فإن روعي في ذلك

ازدواج أو مطابقة ، أو تجنيس ، أو مقابلة ، فذلك الغاية في الحسن<sup>(٣)</sup> ،

ومثاله قوله تعالى : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ

وَالْأَنْفُسِ وَالْثَمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup> .ومن الشعر قول المتنبي : [من البسيط]<sup>(٥)</sup>

مركز تقيت كميتر علوم إسلامي

(١) الديوان : ٤٨٧ والخزانة : ٤١٦ ونفحات الأزهار : ٢١٤ ونهاية الإيجاز في وراية

الإعجاز : ٢٩٠ .

(٢) في الخزانة : ٤١٤ : (وسماه قوم الأعداد) . انظر : حدائق السحر : ١٤٩ .

(٣) العبارة مأخوذة من الرازي مع شيء من التصرف . انظر : نهاية الإيجاز : ٢٩٠ .

(٤) الآية : ١٥٥ من سورة البقرة .

(٥) البيت للمتنبي في ديوانه : ٣٣٢ من قصيدته التي مطلعها :

واحر قلباه ممن قلبه شميم ومن بجسمي وحالي عنده سقم

وفي ط : (والطعن والضرب والقرطاس...) . وانظر : الحرائة : ٤١٦ برواية الحلبي . وانظر نهاية

الإيجاز للرازي : ٢٩٠ .

الخيْلُ واللَّيْلُ والبِيداءُ تعرِفني

والسَّيْفُ والرُّمْحُ والقِرْطاسُ والقَلَمُ

المزَاوِجَةُ<sup>(١)</sup>

[١٣٣-] وَمَنْ إِذَا خَفْتُ فِي حَشْرِي وَكَانَ لَهُ<sup>(٢)</sup>

مَدْحِي نَجْوَتْ ، وَكَانَ الْمَدْحُ مُعْتَصِمِي

قال السكاكي - ومن تبعه - :

هو<sup>(٣)</sup> أَنْ يُزَلَّجَ بَيْنَ مَعْنِيَيْنِ فِي الشَّرْطِ وَالْجِزَاءِ ، كَقَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ :

[مَنْ الطَّوِيلُ]<sup>(٤)</sup>

إِذَا مَا نَهَى الْغَاهِي فَلَجَّ بِي الْهَوَى

أَصَاخَتْ إِلَى الْوَاشِي فَلَجَّ بِهَا الْهَجْرُ

وقوله - أيضاً - [مَنْ الطَّوِيلُ]<sup>(٥)</sup> :

إِذَا احْتَرَبْتُ يَوْمًا ففَاضَتْ دِمَاؤُهَا

تَذَكَّرْتُ الْقُرْبَى ففَاضَتْ دُمُوعُهَا

(١) الديوان : ٤٨٧ والخزانة : ٤٣٥ ومفتاح العلوم : ٦٦٢ ونهاية الإيجاز : ٢٨٦ ، ومعاهد

التنصيص : ٢٢٦/١ وفي التحرير : باسم (الازدواج) : ٤٥٢ وفي بديع ابن منقذ : ٥٧ ، وفي

العمدة لابن رشيق : ٣٣٠/١ سماه : (التحنيس المضاف) وقال (الرماني سمي هذا مزاجاً)

ولهاية الأرب : ١٥٤/٧ والإيضاح : ٢٢٤ .

(٢) ط : فكان له ...

(٣) ط : هي وكذا في المفتاح : ٦٦٢ .

(٤) في ديوانه : ٨٤٤/٢ ، وفي ط : (فلج بها الهوى) والبيت في المفتاح : ٦٦٢ ومعاهد التنصيص :

٢٢٦/١ ودلائل الإعجاز : ٧٤ .

(٥) ديوانه : ١٢٩٩/٢ والخزانة للحموي : ٤٣٥ والمعاهد : ٢٢٦/١ .

وقال ابن أبي الإصبع<sup>(١)</sup> وابن مالك ، وَمَنْ تَبِعَهُمَا : هي الإتيان بمماثلين في أصل المعنى ، والاشتقاق فحسب ، وذلك - أيضاً - رأي العسكري ومن تبعه ، لكنهم سموه : (المجاورة)<sup>(٢)</sup> .

### حسن البيان<sup>(٣)</sup>

[١٣٤-] وَعَدْتَنِي فِي مَنَامِي مَا وَثَقْتُ بِهِ

مَعَ التَّقَاضِي بِمَنْحِ فَيْكَ مُنْتَضِمٍ

هو : عبارة عن الإبانة عما في النفس بألفاظ سهلة بليغة بعيدة عن

اللبس ، كقول الشاعر : [من الطويل]

لَهُ لِحَظَاتٌ فِي خَفَاءِ سَرِيرَةٍ

إِذَا كَرِهَ فِيهَا عِقَابَ وَنَائِلٍ<sup>(٤)</sup>

وأن لا يكون فيه حشو ، لا حاجة إليه ، يكاد أن يعطى أحسن البيان ،

كقول امرئ القيس : [من الطويل]<sup>(٥)</sup>

(١) قول ابن أبي الإصبع : "ومن الأزواج نوع يؤتى فيه بكلمتين صورتها واحدة ومفهومها واحد" : ص ٤٥٢ .

(٢) ط : (المجاورة) ، والمراد بالمجاورة كون المفردتين المتماثلتين متجاورتين في الكلام ، كما وردت في البيتين السابقين (ففاضت) و(ففاضت) . وكل منهما تؤدي دلالة خاصة .

(٣) الديوان : ٤٨٧ والخزانة : ٤٥٦ والباعونية : ٣٥٠ وتحرير التحبير : ٤٨٩ ونقد الشعر : ٢٧ وبديع القرآن : ٢٠٣ والعمدة : ٢٤٩/١ و٢٥٤ فما بعد والمفتاح : ٥٥٠ ونفحات الأزهار : ٣٢٢ .

(٤) البيت في تحرير التحبير : ٤٩١ غير منسوب وكذا هو في الخزانة : ٤٥٧ بلا نسبة ، وفيها (عتاب ونائل) . والبيت لابن هرمة في العقد الفريد : ٣٢٠/١ والأغاني : ١١١/٦ .

(٥) لامرئ القيس في ديوانه : ٩ من معلقته (قما نيك) .



كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَرَحَّلُوا

لدى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٌ

فإنَّ غرضه من الجمل (الإبانة) عن أن عينيه تدمعان ؛ وذلك يحصل

من قوله :

(كَأَنِّي نَاقِفٌ حَنْظَلٌ ..)

لأنه مما تدمع العينُ بفعله . وباقي الألفاظ مستدعاة زائدة .

السهولة<sup>(١)</sup>

[١٣٥-] فقلت : هذا قبولٌ جاءني سلفاً

ما ناله أحدٌ قبلي من الأمم

ذكرها التيفاشي ، مضافةً إلى باب (الطرافة) . وشركها غيره

(بالانسجام) ، وقوم (بالظريف) . ونكرها ابن سنان الخفاجي في كتابه : (سر

الفصاحة)<sup>(٢)</sup> فقال في مجمل كلامه : هي خلوة اللفظة من التكلف والتعقيد

والتعسف في السبك لا كما قال بعضهم : [من الرجز]<sup>(٣)</sup>

(١) الديوان : ٤٨٧ والخزانة : ٤٥٤ والباعونية : ٣٨٦ والبيان والتبيين : ٦٥/١ وسر الفصاحة :

٩١ والفتاح : ٦٥٣ ، والإيضاح : ١٨/١ والمثل السائر : ٢٩٦/١ والمستطرف : ٤٠/١

والنفحات : ٣١٦ .

\* هكذا وردت بالطاء - غير المعجمة - ولعلها - أيضاً - بالمعجمة : الطرافة ، هي مناسبة

لمصطلح ؛ الظريف . وكلتا المفردتين تصلح .

(٢) سر الفصاحة : ٩١ .

(٣) البيت في سر الفصاحة : ٩١ والمثل السائر : ٢٩٦/١ وعبارة البيان والتبيين في قراءة البيت :

حـ ١/ص ٦٥ وانظر المعاهد : ١٢/١ وقد ذكر أنه قيل فيه : (من شعر الجن قالوه في حرب بن

أمية بن عبد شمس...) ، وذكر حكاية في ذلك .

## وقبرُ حَرْبٍ بِمَكَانِ قَفْرٍ

وليس قرب قبرٍ حربٍ قَبْرُ

وهذا من أعقد الكلام ، وأنفره . قال الجاحظ في كتاب (البيان والتبيين):  
 "هذا بيت لا يقدر أحدٌ أن يقوله ثلاث مراتٍ ولا يتوقف فيه ، لتنافر كلماته".  
 وقال التيفشاي<sup>(١)</sup> : وهي أن يأتي الشاعرُ بألفاظٍ سهلةٍ / رائقةٍ تتميز  
 عما سواها عند من له أدنى ذوقٍ في الأدب ، وهي مما يدلُّ على لغة الحاشية  
 وسلامة الطبع .

ومن أحسن أمثلة ذلك ، قول الشاعر : [من الوافر]<sup>(٢)</sup>

أليس وعدتني يا قلبٍ أني

إذا ما تبتُّ عن ليلى تتوب؟

فها أنا تائبٌ عن حب ليلى

فما لك كلما ذكرتِ تذوبُ؟

وقول أبي العتاهية : [من المتقارب]<sup>(٣)</sup>

أتتهُ الخلافةُ منقادةُ

إليه تجرُّ أذيالها

فلم تكُ تصلحُ إلا له

ولم يكُ يصلحُ إلا لها

(١) كلام التيفشاي في الخزانة : ٤٥٤ .

(٢) البيتان في الخزانة : ٤٥٤ ولم ينسبهما ابن حجة . وهما لأبي الحسين الخرقى ، كما في الوافي

للصفيدي : ٣٦/٥ .

(٣) ديوانه : ٦١٢ وخزانة الحموي : ٤٥٤ .

وأن لا يكون ، كقول امرئ القيس : [من الطويل]<sup>(١)</sup>  
غدائره مُستشزرات إلى العلا . [تظل العقاصُ في مُتْنِي

### الإدماج<sup>(٢)</sup>

[١٣٦-] لصدق قولك لو حبّ امرؤ

لكان في الحشر عن متوأة لم يرم

الإدماج : هو أن يدمج المتكلم غرضاً له ، قد نحاها عن جملة المعاني ؛  
ليوهم السامع أنه لم يقصده ، وإنما عرض في كلامه تنمة لمعناه الذي قصد  
إليه كقول عبيد الله بن عبد الله ،

لعبد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد<sup>(٣)</sup> [من الطويل]<sup>(٤)</sup> :

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا وأسعفنا في من نُحبُّ ونُكرمُ  
فقلتُ له : نُعماك فيهم أتمها ودع أمرنا ، إنَّ المهمَّ المُقدّمُ

فأدمج (شكوى الزمان) وشرح ما هو عليه من الاختلال ، وتلطف في  
التلويح صيانةً لنفسه عن المسألة بالتصريح وبيت القصيدة فيه إدماج سؤاله

(١) من معلقته (قفا نيك) في الديوان : ٩ وهو من شواهد : معاهد التنصيص : ٤/١ ، وتمامه من  
الديوان والمعاهد .

(٢) الديوان : ٤٨٧ والخزاعة : ٤٥٧ والباعونية : ٣٣٨ ، وهو في الصناعتين باسم (المضاعفة) :

٤٢٣ وبديع ابن منقذ (التعليق والإدماج) : ٣٠ والإيضاح : ٨٠/٦ ، والتحرير : ٤٤٩

والطراز : ١٥٧/٣ وبديع القرآن : ١٧٢ وحسن التوسل : ٨٢ ولهاية الأرب : ١٦٤/٧ وبلوغ

الأرب : ٣٠٢ والمصباح : ١٢٢ وأنوار الربيع : ٨٠٦ ومعاهد التنصيص : ص ٤٠/٢

والنفحات : ٣٠٧ . وأورد ابن رشيق الإدماج في باب الاستطراد : ٤١/٢ .

(٣) العبارة بكاملها من التحرير ، وفيه : "لتنمة قصده الذي قصد..." .

(٤) البيتان في معاهد التنصيص : ٤٠/٢ والتحرير : ٤٤٩ ولهاية الأرب : ١٦٤/٧ وأنوار الربيع :

٨٠٧ والخزاعة : ٤٥٧ وهما في العمدة : ٤١/٢ في باب (الاستطراد) .

حسن المحشر في زمرة نبيه - عليه الصلاة والسلام - في طي  
تصديقه الحديث المأثور عنه صلى الله عليه وسلم.

### الاحتراس<sup>(١)</sup>

[١٣٧-] فَوْفَنِي غَيْرَ مَأْمُورٍ وَعُودَكَ لِي

فَلَيْسَ رُؤْيَاكَ أَضْغَاثًا مِّنَ الْحُلْمِ

الاحتراس : هو أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل ؛ فيفطن له ، فيأتي بما يخلصه من ذلك<sup>(٢)</sup> ، وجعل ابن رشيق<sup>(٣)</sup> وجماعة آخر (نوع الاحتراس) من جملة (النتيم) وبينهما بون بعيد ! .

ومثاله من الكتاب العزيز قوله تعالى : ﴿اسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ

بِضَاءٍ مِّنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾<sup>(٤)</sup>

فاحترس<sup>(٥)</sup> سبحانه وتعالى بقوله : ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ عن إمكان أن

يدخل في ذلك (البهق والبرص) .

(١) الديوان : ٤٨٧ والخزانة : ٤٥٨ والباعونية : ٣٦٤ وهو في البيان والتبيين : ٢٢٨/١ والعمدة

(النتيم) : ٥٠/٢ وبديع ابن منقذ : ٢٨ والتحرير : ٢٤٥ وبديع القرآن : ٩٣ ، وسر

الفصاحة : (التحرز) : ٢٥٨ والإيضاح (التكميل) : ٢٣٤/٣ وفي الطراز (خلال موضوع

النتيم) : ١٠٤/٣ فما بعد والنفحات : ١٧٣ .

(٢) هذه بكاملها عبارة التحرير : ٢٤٥ .

(٣) العمدة : ٤١/٢ .

(٤) الآية ٣٢ من سورة القصص .

(٥) في الأصل و : ن : فاستخرجه ، والتصحيح من : ط .

ومن أمثلته<sup>(١)</sup> الشعرية قول طرفة : [من الكامل]<sup>(٢)</sup>

فسقى ديارك غير مُفسدها

صوبُ الربيع وديمة تهمي

فقلوه : "غير مفسدها" : احتراس حسن من عفاء آثارها ومحو معالمها ، كما وقع فيه ذو الرمة<sup>(٣)</sup> وغيره ، وعيب عليهم من هذا القبيل .  
والاحتراس في بيت القصيدة ، هو قوله :

"غير مأمور"

فإن لفظه (وَفَنِي) فعل أمر ، ورتبة الأمر فوق رتبة المأمور .  
والفرق بينه وبين (التتميم) و(التكميل) : أن المعنى قبل (التكميل)  
صحيح تام ، ثم يأتي (التكميل) بزيادة يكمل بها حسنة إما بفتح زائد ، أو  
معنى<sup>(٤)</sup> .

و(التتميم) يتم<sup>(٥)</sup> نقص المعنى ، ونقص الوزن - معاً - .

(١) ط : ومثاله من الشعر .

(٢) ديوانه : ٨٨ وفيه : "صوب الغمام..." وهو في سر الفصاحة : ص ٢٥٨ ، والإيضاح : ١٦٧/٢

وفي الخزانة : ٤٥٨ . وقال ابن رشيق عند استشهاده بالبيت في (التتميم) : "لأن قوله : غير

مفسدها" تتميم للمعنى ، واحتراس للديار من الفساد بكثرة المضر" العمدة : ٥٠/٢ .

(٣) يريد بذلك قوله :

ألا يا أسلمي يا دار مي علي البلي ولا زال مُنهلاً بجرعائك القطر

قال ابن رشيق : "فإنه لم يحترس كما احترس طرفة فرد ذلك عليه . . ." العمدة : ٥١/٢ .

(٤) ط : معنى .

(٥) يأتي ليتمم نقص .

و(الاحتراس) : هو لاحتمال<sup>(١)</sup> دَخَلَ يَتَطَرَّفُ عَلَى الْمَعْنَى وَإِنْ كَانَ تَاماً كَامِلاً ، وَوَزَنُ الْكَلَامِ صَحِيحاً<sup>(٢)</sup> .

### براعة الطلب<sup>(٣)</sup>

[١٣٨-] فَقَدْ عَلِمْتَ بِمَا فِي النَّفْسِ مِنْ أَرَبٍ

وَأَنْتَ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِي لَهُ بِفَمِي

هذا النوع من مُسْتَخْرَجَاتِ الشَّيْخِ عَزَّ الدِّينَ الزَّنْجَانِي فِي كِتَابِ (الْمَعْيَارِ)<sup>(٤)</sup> ، وَهُوَ أَنْ يَلْوَحَ بِالطَّلَبِ بِالْفَاظِ عَذِيبَةٍ مَهْذِيبَةٍ مَقْتَرَنَةٍ بِتَعْظِيمِ الْمَمْدُوحِ خَالِيَةٍ مِنَ الْإِلْحَافِ بِشُعُورٍ فِي النَّفْسِ<sup>(٥)</sup> دُونَ كَشْفِهِ ، كَقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ<sup>(٦)</sup> [مِنَ الطَّوِيلِ] :

وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فِطَانَةٌ

سُكُوتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَجَوَابٌ

وَقَوْلِهِ - أَيْضاً - [مِنَ الطَّوِيلِ]<sup>(٧)</sup> :

فَمِثْلِكَ مَنْ كَانَ السَّفِيرَ فَوَائِدُهُ

فَخَاطِبُهُ عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمْ

(١) الأصل : احتمال .

(٢) الأصل : (صحيحاً) وكلاهما صحيح .

(٣) الديوان : ٤٨٧ والحزانة : ٤٥٨ والباعونية : ٤٥٤ . ونفحات الأزهار : ٣٠٩ .

(٤) وهو كتاب معيار النظائر في عنون الأشعار لعز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم . كان حياً سنة :

٦٥٤هـ . انظر : إيضاح البغدادي : ٥١٧/٢ .

(٥) ط : الإلحاق يشعر بما في النفس . وفي الأصل : الألحان يشعر في ...

(٦) ديوانه : ٤٧٨-٤٨١ (صادر) وفيه : (... وخطاب) وكذا مستدركه على حاشية الأصل . و :

ط .

(٧) ديوانه : ٤٦٢ . وفي ط : (من كان الوسيط) .

فبييت القصيدة من أبين أمثلة<sup>(١)</sup> هذا النوع ، لإكباره ممدوحة عن ذكر المطلوب . والفرق بينه وبين (الإدماج) أن في الإدماج يُقصدُ معنى من المعاني ، ثم يُدمج غرضه ضمنه ويوهم أنه لم يقصده . وهذا مقصور<sup>(٢)</sup> على الطلب فقط ، وهو - أيضاً - فرق بينه وبين الكناية .

### الاعتراض<sup>(٣)</sup>

[١٣٩-] فَإِنَّ مَنْ أَنْفَذَ الرَّحْمَنُ دَعْوَتَهُ

وَأَنْتَ ذَاكَ لَدِيهِ الْجَارُ لَمْ يُضْم

وسمّاه قُدّامة : (التفتات) وسمّاه قوم : (حشواً) ، وليس بصحيح للفرق

الواضح بينهما .

وهو : أن (الالتفات)<sup>(٤)</sup> يفيد زيادة معنى في غرض الشاعر ،

و(الحشو) لإقامة الوزن - فقط - ، كقول ابن دريد : [رجز]<sup>(٥)</sup>

فَاعْتَرَضْتُ دُونَ الَّذِي رَامَ وَقَدْ

جَدُّ بِهِ الْجَدُّ اللَّهِيمَ الْأَرَبِي

فقوله : (وقد جدُّ به الجد) حشو لا فائدة فيه سوى إقامة الوزن .

(١) ط : من أمثلة .

(٢) ط : مقصوده ...

(٣) الديوان : ٤٨٨ والخزانة : ٣٣٦ والباعونية : ٣٨٨ ونهاية الإيجاز في دراية الإعجاز للرازي :

٢٨٧ وهو في نقد الشعر لقُدّامة باسم (الالتفات) : ٥٣ وانظر بدیع ابن المعتز : ١٦٠

والعمدة : ٤٥/٢ وقال ابن رشيقي (وهو الاعتراض عند قوم وسمّاه آخرون (لاستدراك)

والصناعتين : ٣٩٢ وبدیع ابن منقذ : ٦ ومفتاح العلوم : ٦٦٧ (باسم الاعتراض) والمثل

السائر : ٤/٢ والتحرير : ١٢٣ والطرّاز : ١٣١/٢ والنفحات : ٢٥٣ .

(٤) ط : الاعتراض .

(٥) وهو من قصيدته المشهورة : يا ظبية أشبه شيءًا بالمها : ص ٤٣ .

وكذلك أتوله : (اللهم الأربي) .

فإن كلتيهما اسم للداهية ، وإحداهما كافية عن الأخرى . وأما

(الاعتراض) ففيه من المحاسن المتممة للمقصود ما يكاد يمتاز من أكثر

الأنواع ، كقوله تعالى : ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا

النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾<sup>(١)</sup> .

وكقوله تعالى وهو اعتراض في اعتراض : ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ

وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup> إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ<sup>(٣)</sup>

وكقول عوف بن محلم<sup>(٤)</sup> [من السريع] :

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

فقوله : "وبلغتها" من الاعتراضات البعيدة الوقوع ؛ لإفادة الدعاء -

أيضاً - وأمثله كثيرة .

(١) الآية : ٢٤ من البقرة .

(٢) الواقعة : ٧٧-٧٥ .

(٣) العمدة : ٤٥/٢ قال : "فقوله وبلغتها النفسات وقد عدّه جماعة من الناس تميمياً" . وانظر : سر

الفصاحة : ١٣٩ والخزانة : ٣٦٦ .



المساواة<sup>(١)</sup>

[١٤٠-] وقد مَدَحْتُ بما تَمَّ البديعُ به

مَعَ حُسْنِ مَفْتَحٍ مِنْهُ وَمُخْتَمٍ

المساواة : مما فرعه قدامة<sup>(٢)</sup> من ائتلاف اللفظ مع المعنى ، وشرحه

بأن قال : هو أن يكون اللفظ مساوياً للمعنى ، حتى لا يزيد عليه ، ولا

ينقص ، وهذا من البلاغة التي وصف

بها بعض الوُصَافِ أحدَ البلغاء ، فقال : كانت أَلْفَاظُهُ قَوَالِبَ

لمعانيه<sup>(٣)</sup> .ومُعْظَمُ ما في الكِتابِ<sup>(٤)</sup> العزیز من هذا القبيل .

وقال التيفاشي : مساواة اللفظ للمعنى هو الأمر بين (الإيجاز)

و(الإطناب) ، كقوله تعالى : ﴿وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ

سُلْطَانًا﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) الديوان : ٤٨٨ والخزانة : ٤٥٩ والباعونية : ٤٣٦ وهو في البيان والتبيين : ٩٢/١ ، ونقد

الشعر : ٥٥ والصناعتين : ١٧٩ وبديع ابن منقذ : ٧٩ وتبيان الزمكاني : ١٣٢ وتحرير

التحجير : ١٩٧ وبديع القرآن : ٧٩ والإيضاح : ٢٠٠/٣ ، والنمعة : ٥ والعمدة : ٢٥٠/١ .

(٢) نقد الشعر : ص ٥٥ وقد فرعه قدامة من باب (ائتلاف اللفظ مع المعنى) . انظر التحرير : ١٩٤ .

(٣) في الأصل : "كانت أوقافه فوالك لمعانيه" والمعنى غير قوم .

(٤) الكتاب مكررة في الأصل ، والعبارة لابن أبي الإصبع في التحرير .

(٥) الآية : ٣٣ من الإسراء .

ومن أمثله الشعرية قول زهير<sup>(١)</sup> [الطويل] :

ومهما تكن عند امرئ من خليفة

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

والمساواة في بيت القصيدة ظاهر إذ غرضه به إعلام تضمنه المدح بأنواع البديع مع التقيد ببراعة المطلع والمقطع ؛ ليعلم منه حكم الناظم على الألفاظ . والفرق بين (المساواة) و(الإيجاز) أن (الإيجاز) ينقص لفظه من معناه ، والفرق بينهما وبين (التذييل) أن (التذييل) يزيد لفظه على معناه .

### العقد<sup>(٢)</sup>

[١٤١-] ما شب من خصلتي حرصي ومن أمني

سوى مديحك في شيبتي وفي هرمي<sup>(٣)</sup>

و(العقد) هو نظم المنتور بخلاف (الحل) ، وهو نثر المنظوم وشرطه : أن يؤخذ المنتور بلفظه ومعناه ، أو معظم اللفظ ، فيراد فيه ، وينقص منه ؛ ليدخل في وزن الشعر ، ومتى أخذ معنى المنتور دون لفظه كان<sup>(٤)</sup> من أنواع (السراقات) وإن غير من اللفظ شيئاً [بسبب الوزن] بشيء ، فينبغي أن يكون المتبقى منه أكثر من المغير ، بحيث يعرف من البقية صورة الجميع ،

(١) من معلقته : أمن أم أوفى دمنة لم تكلم ... وهي في ديوانه : ٣٢ . وانظر نقد الشعر : ٥٥

وتحرير التحبير : ١٩٩ . وفي ط : كقول زهير بن أبي سلمى ...

(٢) الديوان : ٤٨٨ والخزانة : ٤٥٩ والباغونية : ٤٥٦ ويديع ابن منقذ : ١٢٧ وتحرير التحبير :

٤٤١ ومعاهد التنصيص : ١٨٣/٢ وأنوار الربيع (ط : التحف) : ٢٩٦/٦ ونفحات الأزهار :

. ٣٢٦

(٣) ط : هرم .

(٤) ن ، والتحرير : كان ذلك نوعاً من أنواع .

كما فعل أبو تمام في كلام عَزَى به عليٌّ صلى الله عليه وآله الأشعث بن قيس ،  
وهو (١) : "إن صَبَرْتَ صَبَرَ الأكارم (٢) ، وإلا سَلَوْتَ سَلَوَ البهائم ."

فقال : [من الطويل] (٣)

وقال عليٌّ في التعازي لأشعث

وخافَ عليه بعضُ تلك المآثم

أتصبر في البلوى عزاءً وحسبةً

فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

والعقد (٤) في بيت القصيدة قوله صلى الله عليه وآله (٥) : "يشيبُ ابن آدم وتشيبُ معه

خصلتان : الحرصُ وطول الأمل ."



الأقتباس (٦)

[١٤٢-] هذي عصاي التي فيها مآربُ لي

وقد أهشُّ بها طوراً عليَّ غنمي

(١) انظر : تحرير التحبير : ٢٤١ والبديع : لأسامة بن منقذ : ١٢٧ .

(٢) ط : الأحرار .

(٣) البيتان في تحرير التحبير : ٤٤١ وخرزانه ابن حجة : ٤٥٩ وهما في ديوانه من قصيدة يعزي مالك

بن طوق في أخيه : ٣١٩ .

(٤) ط : والمعقود .

(٥) الحديث في خزانة الأدب لابن حجة : ٤٥٩ وذكرته الباعونية : في شرح بديعيتها : ٤٥٩ حاشية

الخرزانه .

(٦) الديوان : ٤٨٨ والخرزانه : ٤٤٣ ، وفي نهاية الإيجاز : للرازي باسم (الأقتباس من القرآن

الكريم) : ٢٨٨ وعند الباعونية : ٣٧٥ ومعاهد التنصيص : ١٥١/٢ وللثعالبي كتاب باسم

(الأقتباس) طبع في جزأين ببغداد عام : ١٩٨٩ م .

والاقتباس : هو أن يضمن المتكلم كلمة أو آية من آيات الكتاب العزيز ، وتحديث النبوي<sup>(١)</sup> خاصة ، وهو على ثلاثة أقسام :

[أ] - محمود مقبول .

[ب] - ومباح مبدول .

[ج] - ومردود مرذول .

- فالأول : ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي ﷺ

ومدح آله وصحبه [عليه وعليهم الصلاة والسلام]<sup>(٢)</sup> والرثاء ونحو ذلك .

- والثاني : ما كان في الغزل والصفات والقصص والرثاء والرسائل

ونحو ذلك .

- والثالث : على ضربين :

أحدهما : تضمنين<sup>(٣)</sup> ما نسبته الله - عز وجل - إلى نفسه ، كما قيل

عن أحد بني مروان : أنه وقع على مطالعة فيها شكاية من عماله : "إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم"<sup>(٤)</sup> .

والثاني : تضمنين آية كريمة في معرض هزل أو سُخْفٍ .

كقول أحد العصريين : [من الكامل]<sup>(٥)</sup>

(١) يقول الرازي : "هو أن تدرج كلمة من القرآن أو آية منه في الكلام تزييناً لنظامه ، وتفخيماً

لشأنه... "غاية الإيجاز : ٢٨٨ . وانظر البيان والتبيين : ٦/٢ .

(٢) من : ط .

(٣) ساقطة من : ط .

(٤) الآيتان : ٢٥-٢٦ من سورة الغاشية . وقد وردنا في كتاب الشكاية اقتباساً .

(٥) انظر : أنوار الربيع : ١٩٦/٦ فما بعد ، وانظر خزانة الحموي ستة أبيات من الكامل ، يبدو أن

البيتين منها ، ومطلعها :

ونهار مبسمه إذا جلاها

قنماً تشمس جبينه وضحاها

قالت وقد أعرضتُ عن غشيانها

يا جاهلاً في حمقه يتباهى

إن كان ما يُرضيك قبلي قبلةً

(لأولئك قبلةً ترُضاها)

والفرق بين (الاقتباس) و(التلميح) من وجهين :

أحدهما : أن :

(الاقتباس) : لا يكون إلا من القرآن . و(التلميح) : قد يكون منه أو من

شعرٍ أو رسالةٍ أو خطبةٍ أو غير ذلك . والثاني أن الاقتباس يكون بجملتها أو

ببعضها و(التلميح) بلفظات<sup>(١)</sup> يسيرةٍ يلمح منها ما ضمن ذلك<sup>(٢)</sup> من آيةٍ أو

خطبةٍ أو شعرٍ أو غيرها .

وإن ترك<sup>(٣)</sup> ذلك اللفظ وأشار إليه جاز .

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

ص : ٤٤٣ من الخزانة .

(١) ط : تلفظات يسيرة تلمح .

(٢) ط : ذلك منه من .

(٣) أي : وإن ترك المضمن أو المقنيس ذلك اللفظ .

التلميح<sup>(١)</sup> ويسمى حسن التضمين<sup>(٢)</sup>

[١٤٣-] إن ألقها تتلقف كل ما صنعوا

إذا أتيت بسحر من كلامهم

التلميح : وسماه ابن المعتز - مخترعه الأول - (حسن التضمين)

ووافقه قدامة بن جعفر - ومن تبعهما - وقال : (هو أن يضمّن المتكلم كلمة كلمة أو كلمات من آية<sup>(٣)</sup> أو بيت شعر أو فقرة من خبر أو مثل سائر ، أو معنى مجرد من كلام أو حكمة) ، كقول أبي تمام : [من الطويل]<sup>(٤)</sup>

لعمرو مع الرّمضاء والنار تلتظي

أرق وأحفي منك في ساعة الحرب

فقد ضمن كلامه كلمات من البيت المشهور وهو : [من البسيط]<sup>(٥)</sup>

مركز تحقيق كويتيون سعوديون

(١) الديوان : ٤٨٨ ، والحزانة : ١٨٤ والباغونية : ٤٢٢ وبحته ابن أبي الإصيص باسم (حسن)

التضمين) : ١٤٠ من التحرير وكذا في بديع القرآن : ٥٢ وفي بيان الجاحظ ٦/٢ (الافتباس

والتضمين) . وبديع ابن المعتز : ١١٤ والعمدة : ٨٤/٢ (التضمين والإجازة) وبديع ابن منقذ :

١٢١ والبيان : ١٤٧ والمثل السائر : ٤٥٧ ونهاية الأرب : ١٢٦/٧ وأنوار الربيع : ٢٦٦/٤

(ط النجف) ونهاية الإيجاز : ٢٨٨ .

(٢) الديوان : ٤٨٨ ، أما في الأصل ، ط ، ن : فالتلميح وحده .

(٣) في التحرير : ١٤٠ (من بيت أو من آية) وبينه وبين الحلّي اختلاف .

(٤) في ديوانه : ٤٣٣ : (أرق وأحفي) والبيت في التحرير : ١٤١ ، والمعاهد : ١٩١/٢ . والعمدة :

٨٥-٨٤/٢ .

(٥) البيت في التحرير : ١٤١ ومعاهد التنصيص : ١٩١/٢ وجمع الأمثال : ١٤٩/٢ وأنوار الربيع :

١٦٦/٤ ، وبين البيتين إشارة إلى حديث كليب واستعانته بعمر بن الحارث . وفي نهاية

الإيجاز : ٢٨٨ : (المستغيث ... كالمستغيث).

## المستجير بعمر وعند كُربته

كالمستجير من الرمضاء بالنار

وسماه المطرزي ، وصاحب (المعيار)<sup>(١)</sup> ومن تبعهما : (التلميح) ؛

لكونه يلمح من (التلويح)<sup>(٢)</sup> بذلك المقصد الأول .

وسماه كذلك صاحب (التلخيص) : (التلميح) ، وسماه الإمام فخر الدين

الرازي في (نهاية الإيجاز)<sup>(٣)</sup> : (التلويح) . وقالوا - جميعاً - هو أن يشار

في فحوى الكلام إلى مثل سائر أو قصة مشهورة ، أو شعر نادر من غير أن

يذكر ، ومثل كل منهم بالبيت الأخير من مثال ابن المعتز<sup>(٤)</sup> :

فمن رأى رأي الأوائل...

فالشاهد عنده في مجمل معنى بيت القصيدة ولفظه ومن رأى رأي

الأواخر فالشاهد - عنده - في فحواه مع قطع النظر عن لفظ الآية الكريمة في

الصدر .

والفرق بين (التلميح) و(العنوان) على ما ذكره ابن أبي الإصبع في نوع

(حسن التضمين) ، وهو (التلميح) بعينه : أن التلميح يقع من النثر - خاصة

- في النظم والنثر ، و(العنوان) من النظم والنثر في النظم خاصة<sup>(٥)</sup> .

(١) أي الزنجاني في كتابه : (معيار النظائر) . وقد مضى ذكره .

(٢) التلويح مصطلح بديعي ، أشار إليه ابن رشيق : ج ١/ص ٣٠٤ على أنه من أنواع الإشارة .

(٣) ط ، والأصل : الإعجاز ، وصوابه (الإيجاز) كما أثبتناه وسماه الرازي (التلميح) وليس (التلويح)

: ص ٢٨٨ .

(٤) يريد البيتين المذكورين : انظر البديع : ١١٤ .

(٥) تحرير التحبير : ١٤٢ .

الرجوع<sup>(١)</sup>[١٤٤-] أطلتها ضمن تقصيري فقام بها<sup>(٢)</sup>

عذري وهيئات أن العذر لم يقم

ذكر ابن المعتز والعسكري (الرجوع)<sup>(٣)</sup> ، وسماه بعضهم (استدراكاً)

و(اعتراضاً) وليس بصحيح . وقد تقدم ذكرهما وتعريفهما ، ولا مشاحة في

التسمية ، وهو أن يذكر شيئاً ثم تعرض عنه ، كقول بشار<sup>(٤)</sup>

نُبئتُ فاضحَ أمه يغتابني

عند الأمير وهل علي أمير؟!

وقول ابن الطنثرية : [من الطويل]<sup>(٥)</sup>

وليس قليلاً نظرة إن نظرتها

إليك ولكن ليس منك قليل

مركز بحوث وتطوير علوم

(١) الديوان : ٤٨٨ الخزانة : ٣٦٧ والباعونية : ٣١٨ ، وابن المعتز (في البديع) : ١٠٨ وفي

الصناعتين : ٣٩٥ والتحرير : (الاستدراك والرجوع) : ٣٣١ . ولكن كلامه في الباب ينطبق

على (الاستدراك) وحده . وفي التبيان (الاستدراك والرجوع - أيضاً -) : ١٣٣ وحسن

التوسل : ٧٦ ونهاية الأرب : ١٥١/٧ وأنوار الربيع : ٣٦٩/٤ والنفحات : ١٦٤ ومعاهد

التنصيص : ٢٢٧/١ وبديع القرآن : ١١٧ .

(٢) في ط : أطلعتها ضمن...

(٣) البديع لابن المعتز : ١٠٨ وفي الصناعتين : ٣٩٥ .

(٤) ط : بن برد وفيها (يذكر... يرجع...) . والبيت في بديع ابن المعتز : ١٠٨ وله في الأغاني

حكاية : ١٩١/٣ .

(٥) في ط : كقول أبي المتطرب ، وهو تصحيف ، والبيت في معاهد التنصيص : ٢٢٧/١ والخزانة :

٣٦٧ وفيها (وكلا ليس...) وهو في الحماسة : ١٢٤/٢-١٢٦ ضمن أحد عشر بيتاً ، وهو

البيت الثالث . وانظر ديوانه : ٨٨ .



وقولُ أبي البداء : [من الطويل] (١)

ومالي انتصارُ إن غدا الدهر جانراً

علي بلي إن كان من عندك النَّصْرُ

براعة الختام (٢)

[١٤٥-] فَإِنْ سَعِدْتُ فَمَدَحِي فِيكَ مُوجِبِهِ

وَإِنْ شَقِيتُ فَذَنْبِي مُوجِبُ النَّقْمِ

وهذا (٣) النوع ، أيضاً ذكر ابن أبي الإصبع أنه من مستخرجاته (٤) ، وقد

وجدناه في كتب غيره ، بغير هذا الاسم .

وسماه النيفاشي (٥) "حسن المقطع" . وسماه ابن أبي الإصبع : "حسن

الخاتمة" .

وهو عبارة عن أن تختتم القصيدة بأجود بيت يحسن السكوت عليه ؛

لأنه آخر ما يبقى في الأسماع .

(١) البيت في المعاهد : ٢٢٧/١ والخزانة : ٣٦٧ .

(٢) الديوان : ٤٨٨ ، والخزانة : (حسن الختام) : ٤٦٠ والباعونية : ٤٦١ وأنوار الربيع : ٣٢٤/٦

والطراز (الاختتام) : ١٨٣/٣ والوساطة : ٤٨ ونهاية الأرب : ١٣٥/٧ وتحريم التحبير : (حسن

الخاتمة) ٦١٦ وبديع القرآن : ٣٤٣ وانظر العمدة : ٢٤١/١ في (ختم القصيدة) .

(٣) إلى هنا تنتهي نسخة الأصل . وذكرت الباعونية أن الشهاب محمود سمي هذا النوع (براعة

المقطع) .

(٤) تحريم التحبير : ٦٢١ . يال "هذا آخر الأبواب التي استنبطها" وهي ثلاثون باباً ، وبها تكملت

عدة أبواب الكتاب مائة وواحداً وعشرين باباً" . وأصل عبارة التحبير : (واحد وعشرون)

بالرفع .

(٥) يعني في كتابه (البديع) . كما ذكر النويري : ١٣٥/٧ من نهاية الأرب .

[ولأنها] ربما حفظت دون غيرها<sup>(١)</sup> لقرب العهد به ، والحدائق والنقاد يُحافظون عليه .

وأكثر مقاطع<sup>(٢)</sup> القرآن المجيد - كذلك - . ولقد أحسن ابنُ الحريري في ذلك وحافظ عليه .

ومن أمثله قول المتنبي : [من الوافر]<sup>(٣)</sup>

وأعطيت الذي لم يُعط خلقٌ عليك صلاةٌ ربك والسلامُ

وهذا آخرُ الأنواع المذكورة بعد ختام القصيدة ، المباركة الميمونة .

وهذه عدّة الكتب السبعين التي وعدنا في الخطبة بتفصيلها .

قال الشيخ زكي الدين عبد العظيم بن أبي الإصبع - رحمه الله - في

صدر كتابه : التحرير<sup>(٤)</sup> : "ولقد وقفت من هذا العلم على أربعين كتاباً ،

منها ما هو منفرد به ، وما هذا

العلم أو بعضه داخل فيه<sup>(٥)</sup> ، وهي :

مركزية كويتية

(١) في التحرير ، والمراد الأبيات التي تنتهي بها القصيدة .

(٢) ساقطة من : ط وفي التحرير : "وجميع خواتم السور الفرقانية في غاية الحسن ونهاية الكمال . . ." :

. ٦٢٠

(٣) البيت آخر القصيدة التي يمدح بها سيف الدولة ومطلعها :

فؤاد ما تسلية اللدائم وعمر مثل ما تهب اللثام

ص : ١٠١-١٠٤ من الديوان (ط - صادر -) .

(٤) تحرير التحرير : ٨٧-٩١ .

(٥) في التحرير : في بعضه .

- نقداً<sup>(١)</sup> قدامة [٣٣٧هـ] وبيدع ابن المعتز<sup>(٢)</sup> [٢٩٦هـ] وحلية  
المحاضرة<sup>(٣)</sup> [للحائمي ٣٨٨هـ] ، والصناعتين للعسكري [٣٩٥هـ]<sup>(٤)</sup> ،  
والعمدة لابن رشيق [٤٥٦هـ]<sup>(٥)</sup> ، وتزييف نقد قدامة ، [له]<sup>(٦)</sup> ، ورسالة ابن  
بشر الأمدي [٣٧٠هـ] التي ردّ بها على قدامة ، وكشف الظلامة للموفق عبد  
اللطيف [البغدادي] [٦٢٦هـ]<sup>(٧)</sup> ، وإعجاز القرآن : لابن الباقلاني  
[٤٠٣هـ]<sup>(٨)</sup> والكشاف للزمخشري [٥٣٨هـ]<sup>(٩)</sup> ، والنكت<sup>(١٠)</sup> في الإعجاز :

(١) في التحرير : (كتندي قدامة) ، ورفعها المؤلف لأنه جعلها حراً . وهما كتابان : نقد الشعر -

طبعة الجوانب ١٧٠٢ وطبعة سنة ١٩٤٢ بتحقيق كمال مصطفى ، ويبدو أن (نقد الشعر)

صحيح النسبة لقدامة ، بدلالة نسبه عند ابن أبي الإصبع والحلي ، ونقد الشعر طبع عام ١٩٣٨ .

بتحقيق طه حسين والعبادي . ترجمته في معجم الأدباء : ١٧/١٢ (ط : دار المأمون) . وفي ط

صحفت اللفظة (وهي بعد قدامة و...)

(٢) طبعه - أولاً - كراتشكوفسكي ثم صرر في بغداد (عام ١٩٧٩م) ترجمته في وفيات الأعيان :

٧٦/٣ .

(٣) ذكره ابن أبي الإصبع بلا نسبة في موضعه وقد ذكره بعد قليل للحائمي ، وقد فات محقق التحرير

حين قال : "هما كتابان في البديع لم أعثر عليهما بعد بحث كثير" إنه كتاب ، واحد ونقله عنه

الحلي كذلك ، وهو للحائمي طبع عام ١٩٧٩م في جزأين . ترجمته في وفيات الأعيان :

٢٦٢/٤ .

(٤) مطبوع أكثر من طبعة وآخرها عام ١٩٧١ . انظر هدية العارفين : ٢٧٣/١ .

(٥) مطبوع كثيراً آخرها ١٩٦٣ . وفيات الأعيان : ٨٥/٢ .

(٦) قال في الكشاف عن نقد الشعر : "زيغ ابن رشيق وابن بشر الأمدي" : ١٩٧٣/٢ وفي ط (ابن

عنين الأمدي) وهو تصحيف .

(٧) الكشاف : ١٩٧٣/٢ في حديثه عن نقد الشعر لقدامة .

(٨) مطبوع سنة : ١٩٥٥ بمصر وله طبعات أخرى كشف الظنون : ١٢٠/١ .

(٩) مطبوع متداول . انظر : كشف الظنون : ١٤٧٥/٢ - ١٤٨٤ .

(١٠) طبع سنة : ١٩٦٠م عصر . وانظر : وفيات الأعيان : ٢٩٩/٣ .

للرمانى [٣٨٤هـ] والجامع الكبير في التفسير له<sup>(١)</sup> [أيضا] ، والتعريف  
والأعلام للسهيلي [٥٨١هـ]<sup>(٢)</sup> . ودرة التنزيل وغرة التأويل : للخطيب<sup>(٣)</sup>  
[الأسكافي ٤٢٠هـ] ، ودلائل  
الإعجاز للجرجاني [٤٧١هـ]<sup>(٤)</sup> وأسرار البلاغة له ونظم القرآن : للجاحظ  
[٢٥٥هـ]<sup>(٥)</sup> ، والبيان والتبيين : له<sup>(٦)</sup> ، وإعجاز [ابن] الخطيب :  
[٦٠٦هـ]<sup>(٧)</sup> ، ورسالة الصولي [٣٣٥هـ] التي قنمها على شعر أبي نواس ،

(١) كشف الظنون : ٥٧١/١ .

(٢) مخطوط بدار الكتب / ٤٣٩ تفسير

(٣) مطبوع بمصر عام : ١٩٠٨ م . ترجمة لخطيب الأسكافي في : إرشاد الأريب : ٢٠/٧ ، وفي

ط : (الخطيب البغدادي) وهو وهم

(٤) مطبوع متداول ، بمصر : ١٣٣٠هـ و ١٩٦١ م ، انظر ترجمته في هدية العارفين : ٦٠٦/١ وذكر

أنه توفي سنة : ٣٧٣هـ ، وأما أساس البلاغة فللجرجاني أيضا ، وقد طبع طبعات كثيرة

آخرها طبعة بيروت ١٩٧٨/١٣٩٨هـ .

(٥) ذكره ابن أبي الإصبع ضمن مصادره : ص ٨٩ من التحرير وذكره صاحب الكشف :

١٩٦٤/٢ . وقد ذكره الباقلاني في إعجاز القرآن : ص ٧ ، وهو مقصود .

(٦) للنجاحظ أيضا وهو مطبوع مرات آخرها عام : ١٩٦٨ م بمصر . انظر في ترجمة الجاحظ : إرشاد

ياقوت : ٥٦/٦ فما بعد وقد ذكر الكتابين - النظم والبيان .

(٧) وهو كتاب في إعجاز القرآن ذكره حاجي خليفة ضمن كتب إعجاز القرآن : ١٢٠/١ ومؤلفه

فخر الدين محمد بن عمر الرازي ابن خطيب القلعة ، وعرف بابن الخطيب ، وسمى خليفة هذا  
الكتاب باسم : "لهاية الإيجاز في علم البيان" وقال : "ذكر فيه أن الإمام عبد القاهر استخرج  
أصول هذا العلم وقوانينه و... لكنه أهمل رعاية ترتيب الفصول والأبواب فالتقطت منها - أي

من كتابيه الدلائل والأسرار - مقاصد فوائدهما على مقدمة "جملتين" : كشف الظنون :

١٩٨٦/٢-١٩٨٧ . وزاد في ط بعد لفظة الخطيب كلمة : (له) وهو وهم . والكتاب مطبوع

باسم (لهاية الإيجاز في دراية الإعجاز) بتحقيق د . بكرى شيخ أمين . بيروت ١٩٨٥ .

ورسائله في أخبار أبي تمام<sup>(١)</sup> ، ورسالة ابن أفلح<sup>(٢)</sup> [٥٣٥هـ] وشرح  
أبي العلاء [٤٤٩هـ] الثلاثة ، وهي : "نكري حبيب"<sup>(٣)</sup> و"غيث الوليد"<sup>(٤)</sup>  
و"معجز أحمد"<sup>(٥)</sup> والمنصف لابن وكيع [٣٩٣هـ]<sup>(٦)</sup> ،

(١) هما رسالتان أولاهما في جمع شعر أبي نواس أثبتها في أول ديوانه ، وقد حققت ودرست في رسالة  
للدكتوراه بجامعة بغداد : عام ١٩٧٧ م . والثانية في أخبار أبي تمام وقد طبعت في مقدمة ديوانه  
بروايته في مصر . انظر : إرشاد الأريب : ١٣٦/٧-١٣٧ .

(٢) رسالة في البلاغة ذكرها صاحب المثل الشانر : ٢٠٩ باسم مقدمة ابن أفلح .

(٣ ، ٢ ، ١) وهي كتب في تفسير شعر أبي تمام والبحري والمني على التوالي فأما الأول فقد سماه

باسم حبيب بن أوس الطائي أبي محمد ، وشرح فيه غريبه ومشكله ، وتناول (الأيام المشككة

من شعره متفرقة) . انظر : كشف الظنون : ٧٧٠/١ تحت عنوان (ديوان أبي تمام) . توفي

أبو تمام سنة ٢٣٠هـ . ترجمة ي . أهد التنصيص : ج ١/١٤ وأما الثاني فقد وضعه في

شعر البحري ، تناول فيه تفسير شعره ، وبقده ، وتبع مشكلاته وحلها . طبع في دمشق

١٩٣٦ ثم نشر في بيروت سنة : ١٩٨٨ طبعة محققة . توفي البحري سنة : ٢٧٦هـ ، انظر

ترجمته في معاهد التنصيص : ٨١/١ وفي ط : تصحف إلى (غيث الوليد) . وأما الثالث ففي

شعر المنني (٣٥٤هـ) وقد أطلق عليه اسماً آخر هو (اللامع العزيري) شرح فيه ديوان أبي

الطيب وأهداه لعزير الدولة ثابت بن ثمال صاحب حلب ، ومنه مخطوطات كثيرة في العالم .

انظر ترجمة المنني في معاهد التنصيص : ١٠/١ . وانظر ترجمة أبي العلاء المعاهد كذلك :

. ٤٨/١

(٦) كتاب كبير مخطوط منه نسخ في مصر وبرلين وغيرهما وذكر حاجي خليفة اسمه : "المنصف في

الدلالات على سرقات المنني جعلها عشرين وجهاً عشرة أوجه يغفر في سرقاتها ذنب الشاعر" :

١٨٦٢/٢ من الكشف ، وانظر في ترجمته : هدية العارفين : ٢٧٣/١ .

والموازنة : للأمدى [٣٧١هـ]<sup>(١)</sup> ، والوساطة : للجرجاني  
 [٣٦٦هـ]<sup>(٢)</sup> والغرر والدر : للمرئضى : [٤٣٦هـ] ، وكتاب الصرفه  
 له<sup>(٣)</sup> . والمجاز : لأخيه الرضى : [٤٠٦هـ]<sup>(٤)</sup> وشرح حديث أم زرع :  
 للقاضي عياض [رحمه الله] [٥٤٤هـ]<sup>(٥)</sup> . والحديقة : للحجاري - براء  
 مهملة -<sup>(٦)</sup> صاحب المُنْتَهَب في أخبار أهل المغرب [ت ٥٨٤هـ]<sup>(٧)</sup> ، وبديع :

- (١) الكتاب مطبوع متداول وآخر طبعة لو بتحقيق سيد أحمد محمد صقر بالقاهرة : ١٩٦٥ م . وهو  
 في نقد شعري أبي تمام والبحتري والموازنة بينهما . انظر ترجمه المؤلف في : الهدية : ٢٧١/١ .  
 (٢) وهو في الوساطة بين المتنبي وخصومه ، نقد فيه شعر المتنبي ، وحاول إنصافه من خصومه .  
 وهو مطبوع مرات وآخرها : طبعة ١٩٦٦ م . انظر في ترجمة الجرجاني الهدية : ٦٨٤/١ .  
 (٣) وهو كتاب (أمالي الشريف المرئضى) واسمه الكامل (غرر الفرائد ودرر القلائد) . وهو مطبوع في  
 مصر بتحقيق أبي الفضل إبراهيم . انظر في ترجمته : إرشاد الحموي : ١٧٣/٥ فما بعد . والثاني  
 هو كما يتضح من اسمه في الإعجاز ويعالج موضوع طريقة الإعجاز في القرآن أمي بطريق  
 لصرفة أم غيرها ، ولم يذكر في الكشف ولا في الإيضاح ولا ذكره الحموي في سرد كتبه .  
 (٤) له كتابان (المجازات النبوية) و(مجاز القرآن) والمراد الثاني ، وهما مطبوعان ، والمذكور في كشف  
 الظنون (المجاز ... مجازات الآثار النبوية ...) : ١٥٩٠/٢ . والكتاب طبع في مصر : د : محمد  
 عبد الغني ، انظر في ترجمة محمد بن الحسين الشريف الرضى ما ألفه زكي مبارك .  
 (٥) أتم ابن أبي الإصبع في التحرير : ص ٩٠ صفة الكتاب بقوله : "رحمه الله وما تحصه في آخره من  
 بديع الحديث" واسم الكتاب : "بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفرائد" لأبي الفضل  
 عياض بن موسى الأيحصي . انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٤٨٣/٣ . الكشف : ٢٤٨/١ .  
 (٦) وكذا ضبطه في التحرير : ٩٠ .  
 (٧) لعبد الله بن إبراهيم الكندي الأندلسي المالكي . ذكر صاحب الهدية كتابيه المذكورين : ٤٥٧/١  
 وفي الكشف ٦٤٦/١ . وقال هو (في البديع) . وانظر في كتابه (المسهب) الكشف :

- التبريزي : [٥٠٢هـ] <sup>(١)</sup> وسرّ الفصاحة : لابن سنان الخفاجي [ت  
 ٤٦٦هـ] <sup>(٢)</sup> والمثل السائر : لابن الأثير الجزري [ت : ٦٣٧هـ] <sup>(٣)</sup> .  
 والإقناع : للصاحب بن عباد [٣٨٥هـ] <sup>(٤)</sup> بديع أبي إسحاق الأجدابي [نحو  
 ٦٠٠هـ] <sup>(٥)</sup> ، وبديع : شرف الدين التيفاشي : [٦٥١هـ] <sup>(٦)</sup> .

(١) كتاب مخطوط ، منه نسخة في دار الكتب المصرية تحت الرقم : ١٩ بلاغة وقد نشره الحساني عبد

الله مع كتاب الكافي للتبريزي في مجلة معهد المخطوطات ، المجلد الثاني عشر . انظر ترجمته في

إرشاد الحموي : ١٨٦/٧-١٨٧ .

(٢) طبع هذا الكتاب أكثر من طبعة ، وآخرها طبعة عبد المتعال الصعيدي سنة : ١٩٥٢ م .

وموضوعه فصاحة الألفاظ ، تناول فيه بعض الأنواع البديعية نقلاً عن السابقين . انظر : ترجمته

في الهدية : ٤٥٢/١ .

(٣) كتاب المثل السائر من أحسن الكتب في النقد الأدبي لضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم محمد بن

محمد بن عبد الكرم بن الأثير الجزري ، طبع عدة طبعات أولها ببولاق سنة :

١٢٨٢هـ/١٨٦٥م وآخرها بتحقيق د . بلوي طياته ود . أحمد الحوفي بمصر عام : ١٩٥٩ م .

انظر ترجمة ابن الأثير في : الهدية : ٤٩٢/٢-٤٩٣ .

(٤) للصاحب بن عباد الأديب الناقد ألفه في العروض والقوافي ، وهو لا يزال مخطوطاً ، ومنه نسخة

بدار الكتب . انظر ترجمة الصاحب في : معاهد التنصيص : ١٥٢/٢ وكشف الظنون : ١٤٠/١

وهدية العارفين : ٢٠٩/١ .

(٥) هو إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد الطرابلسي المعروف بابن الأجدابي [وفي ط : الأجداتي ، وهو

وهم] نسبة إلى أجدابية ، ومولده في طرابلس الغرب انظر ترجمته في هدية العارفين : ١٠/١ ولم

يذكر كتابه هذا .

(٦) شرف الدين أحمد بن يوسف بن أحمد التيفاشي المتوفى بالقاهرة قال ابن أبي الإصبع في كتابه

هذا : " وهو آخر من ألف فيه تأليفاً في غالب ظني ، وجمع ما لم يجمعه غيره لولا مواضع نقلها

كما وجدها ولم ينعم النظر فيها ، وبعض الأبواب التي تداخلت عليه " : التحرير : ٩١ . وذكره

كذلك في بديع القرآن : ١٣ . وذكره خليفة في الكشف : ١٣٣/١ نقلاً عن المؤلف .

وهو آخر من نقل عنه ذلك ، في كتابه المذكور . فوفقتُ بعد أن  
 أنهيتُ كتابه المذكور مطالعة ، وتحقيقاً على ثلاثين كتاباً في هذا العلم ، لم  
 يقف عليها ، منها ما هو قبلي ، و[منها] ما ألف بعده ، وهي : كتاب المفتاح :  
 لسراج الدين أبي يعقوب السكاكي - رحمه الله - [ت : ٦٢٦هـ] <sup>(١)</sup> ، وكتاب  
 الخراج : لقدمة <sup>(٢)</sup> ، ونقد الشعر لابن جني : [٣٩٢هـ] <sup>(٣)</sup> ، والكنائيات :  
 للقاضي الجرجاني [٤٨٢هـ] <sup>(٤)</sup> . والبديع : لأبي أحمد العسكري  
 [٣٨٢هـ] <sup>(٥)</sup>

- (١) مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي ، عليه شرح  
 وتلخيصات وتعليقات كثيرة ، وقد طبع مرات ، آخرها طبعة أكرم عثمان بعد أن نال به شهادة  
 الدكتوراه من جامعة بغداد سنة ١٩٨٢/٢/١٤٠٢ . ترجم له في بغية الوعاة : ٣٦٤/٢ ومعجم  
 الأدباء [ط : المأمون] : ٥٩-٥٨/٢٠ .
- (٢) كتاب لقدمة تناول فيه صناعة الكتابة وأدواتها : انظر معجم الأدباء [ط : المأمون] : ١٧/ص ١٤  
 . وفي : ط وكتاب خراج ...
- (٣) لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلية ، لم أقع على ذكر لكتابه هذا ولم يذكره البغدادي في الهدية  
 في مسرد (مؤلفاته) : ٦٥٢/١ .
- (٤) ذكر خليفة لأبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني الشافعي المتوفي سنة : ٤٨٢هـ كتاباً باسم  
 "كنائيات الأدباء وإشارات البلغاء" ولعله هو المقصود قال : "جمع فيه محاسن النظم والنثر ، مجلد  
 ، أوله : الحمد لله الذي يفرد بصفات الكمال... الخ" : ١٥١١/٢-١٥١٢ من الكشف .  
 والكتاب مطبوع في مصر عام ١٣٢٦هـ .
- (٥) البديع : لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري ، الأديب الناقد ، ترجم له ياقوت باستفاضة  
 (معجم الأدباء : ١٢٦/٣ فما بعد ط : مارجلوبوت) والوفيات : ٨٣/٢ . وذكره حاجي  
 خليفة : ٢٣٣/١ ثقلاً عن المؤلف .



والبديع : للمطرزي [٦١٠هـ]<sup>(١)</sup> ، ونقد الشعر : لابن الخشاب  
 [٥٦٧هـ]<sup>(٢)</sup> ، والبيان : لابن السكيت [٢٤٤هـ]<sup>(٣)</sup> والبيان : لابن مقلة  
 [٣٢٨ أو ٣٣٨]<sup>(٤)</sup> ، والترجيح والموازنة لأبي الحسن بن أبي عمرو النوقاتي  
 [ق : ٥]<sup>(٥)</sup> وتكملة الصناعة في شرح نقد شعر قدامة : لعبد اللطيف بن  
 يوسف البغدادي : [٦٢٩هـ]<sup>(٦)</sup> ، والفلك الدائر على المثل السائر : لابن أبي  
 الحديد : [٦٥٥هـ]<sup>(٧)</sup> ، وكتساب الشعر والشعراء للجاحظ<sup>(٨)</sup> ، والبرهان :

(١) هو أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد المطرزي الخوارزمي الأديب . ذكر خليفة كتابه في

الكشف : ٢٣٣/١ ضمن كتب البديع ، ترجم له صاحب الهدية : ٤٨٨/١ .

(٢) ابن الخشاب أبو محمد عبد الله بن أحمد البغدادي ، ذكر كتابه (نقد الشعر) مع كتاب الكفر

طائي ، خليفة في الكشف : ١٩٧٣/٢ ، وترجمته في الهدية : ٤٥٥/١ وذكر أنه توفي سنة

(٥٣٣هـ) .

(٣) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف ابن السكيت ، نحوي لغوي كوفي ، ترجم له ياقوت

(جـ ٧/ص ٣٠٠-٣٠٢) ط. مارجلتوت ولم يذكر في سرد كتبه : البيان ، ولم يذكره البغدادي

في الهدية : ٥٣٦/٢ وذكره خليفة في الكشف ٢٦٤/١ مكتفياً بالعبارة : (البيان لابن

السكيت) .

(٤) هو إما الحسن بن علي بن مقلة أبو عبد الله المتوفى سنة ٣٣٨هـ أو أخوه الوزير أبو علي محمد

بن علي بن الحسن بن مقلة ، المتوفى سنة : ٣٢٨هـ . وقد تم ترجم لهما ياقوت في الإرشاد :

١٥٠/٣-١٥٢ ، وذكر فضائلهما ، ولم يذكر أحد كتاب البيان هما انظر في ترجمة أبي علي :

الفهرست : ١٤ والوزراء للجهشياري : ٤٥ ، ووفيات الأعيان : ١٩٨/٤ والعبر للذهبي :

١١/٢ .

(٥) ذكر هذا الكتاب خليفة في الكشف : ٣٩٨/١ ، ولم يذكر سنة وفاة للمؤلف ، وانظر إرشاد

الأريب جـ ٦/ص ٢٢٤ ولعله يترجم لوالده أبي عمر النوقاتي . محمد بن أحمد بن سليمان المتوفى

بعد سنة : ٣٨٠هـ . وفي ط : الوفاتي .

(٦) للموفق عبد اللطيف بن يوسف الموصلبي البغدادي وصفه كما هو واضح من اسمه في شرح كتاب

(نقد الشعر) لقدامة لم يذكر البغدادي في الهدية : (٦١٤-٦١٦) في مسرد مؤلفاته التكملة :

- : [٦٥٥هـ] (١) ، وكتاب الشعر والشعراء للجاحظ (٢) ، والبرهان :  
 لعبد الواحد بن خلف الأنصاري : [٦٥١هـ] (٣) ، وعتار الشعر : لابن  
 طباطبا : [٣٤٥هـ] (٤) وشرح المفتاح : لمولانا قطب الدين الشيرازي :  
 [٧١٠هـ] (٥) ، والمعيار : لعز الدين الزنجاني [ب: ٦٥٦هـ] (٦) ،

وإنما ذكر كشف الظلامه المار ذكره ، ولكن خليفه ذكرهما في الكشف : ١٩٧٣/٢ وكذلك  
 ذكره في جـ ١/ص ٤٧١ .

(١) لعز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني المشهور بابن أبي الحديد ، ذكره خليفه : ١٢٩١/٢ ثم  
 ذكره خليفه في شروح المثل السائر وقال : "وصنف عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد  
 المدائني المعتزلي... ابن أبي الحديد كتاباً سماه الفلك... أوله : (الحمد لله . . .) ١٥٨٦/٢ .  
 وللكتاب أكثر من طبعة وآخرها عام ١٩٥٩ بتحقيق طبانة والحويني - بالقاهرة - .

(٢) ورد اسم هذا الكتاب في : ط باسم (الشعر والشعر) ولا وجه له وهو لأبي عثمان عمرو بن  
 بحر بن محبوب الجاحظ ، ولم يذكر ياقوت في ترجمة هذا الكتاب في مسرد كتبه : ٧٥/٦ فما  
 بعد من الإرشاد (ط مارجليوت) . ولا البغدادي في الهدية : ٨٠٢/١ - ٨٠٣ ضمن مسرد كتبه  
 ولا في الإيضاح ولا الكشف .

(٣) ابن الزملاكي عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف كمال الدين الأنصاري الشافعي ، ويعرف  
 كذلك بابن خطيب زمكان . له تصانيف قيمة . ذكر له البغدادي (التيبان في علم البيان المطلع  
 على إعجاز القرآن) وغيره : ٦٣٥/١ من الهدية ، وذكره حاجي خليفه في الكشف ٢٤٢/١ .

(٤) هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن طباطبا العلوي الحسيني ، ذكر البغدادي  
 كتابه عيار الشعر في ترجمته : ٦٣/١ ، وذكره خليفه في الكشف : ١١٨١/٢ والإيضاح :  
 ١٣١/٢ . وطبع الكتاب بالقاهرة سنة : ١٩٥٦ محققاً .

(٥) مفتاح العلوم للسكاكي ، وهذا الكتاب أسماه مؤلفه : مفتاح المفتاح لقطب الدين محمود بن  
 مسعود بن مصلح الشيرازي أبي الثناء الفارسي الشافعي . ذكر البغدادي كتابه (مفتاح المفتاح  
 للسكاكي في المعاني) ترجمته في الهدية : ٤٠٦/٢ - ٤٠٧ وذكر خليفه أنه شرح للقسم الثالث من  
 المفتاح : ١٧٦٣/٢ من الكشف .

(٦) اسم كتابه : معيار الشعر ، قال خليفه ١٧٤٣/٢ "معيار الشعر لعز الدين الزنجاني المتوفى سنة..."  
 وفي الهدية : هو تاج الدين - كذا - عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن

والتبيان : لابن خطيب زمكا [٦٥١هـ]<sup>(١)</sup> ، والتبهيات على ما في  
التبيان من التموهيات : للشيخ أحمد بن عبد الله المخزومي المغربي  
[٦٥٨هـ]<sup>(٢)</sup> ، والمصباح لبدر الدين بن مالك : [٦٨٦هـ]<sup>(٣)</sup> ، وشرح ضوء  
المصباح : لبدر الدين بن النحويّة الحموي [٧١٨هـ] الذي سماه (أسفار

عبد الوهاب الزنجاني البغدادي المتوفى سنة... ٦٣٨/١ وسمى البغدادي في الإيضاح كتابه هذا  
باسم : "معيار النظر في علوم الأشعار" قال : وكان المؤلف حياً في سنة ٦٥٤هـ-٢١٧/٢ من  
إيضاح المكنون . وذكر خليفة الكتاب بالأسم الذي ورد في الإيضاح ، ولم ينسبه قال : "وهو  
كتاب سهل العبارة حسن التحرير مرتب على ثلاثة أقسام الأول في علم العروض والثاني في  
القوافي ، والثالث في البديع" أ . هـ : ١٧٤٤/٢ .

(١) ذكرت هذا الكتاب في حاشية كتاب الزمان له فيما مضى واسم هذا الكتاب هو : "التبيان في  
علم البيان المطلق على إعجاز القرآن" ، وضعه على كتاب دلائل الإعجاز للجرجاني قال  
خليفة : "التبيان في علم البيان للشيخ عبد الواحد بن عبد الكريم المعروف بابن الزمكاني (ت :  
٦٥١) مختصر ، وعليه كتاب للشيخ أبي المطرف أحمد بن عبد الله المخزومي سماه التبيهيات  
على ما في البيان من التموهيات : الكشف : ٣٤١/١ . والكتاب نشره الدكتور أحمد مطلوب  
والدكتور خديجة الحديثي في بغداد سنة ١٩٦٤ .

(٢) ذكرت في الحاشية السابقة سبب وضع هذا الكتاب ، وهو نقد الكتاب المذكور قبله ، قال  
البغدادي في الإيضاح : "التبيهيات على ما في البيان من التموهيات لأحمد بن عبد الله بن عميرة  
المخزومي المالكي المعروف بابن المطرف المتوفى سنة : ٦٥٨هـ" . انظر : الإيضاح : ٣٢٣/١  
والكشف : ٤٩٣/١ .

(٣) هو ابن صاحب الألفية المعروفة في النحور ، بدر الدين محمد بن محمد بن مالك الحيايي النحوي  
المعروف بابن الناظم ، وكتابه هذا هو (المفتاح في اختصار المفتاح في المعاني والبيان) ذكره في  
الكشف : ١٧٠٧/٢ وترجم له في الهدية تحت (محمد بن جمال الدين محمد...) وذكر كتابه  
المصباح في سرد ما ينسب إليه من كتب هدية العارفين : ١٣٥/٢) وأضاف اسم كتاب آخر  
متمم له وهو : "تنمة المصباح في شرح المفتاح" أي شرح مفتاح العلوم للسكاكي . والكتاب لا  
يزال مخطوطاً في مكتبات العالم كما ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي : ٢٥٢/٥ .

الصباح<sup>(١)</sup> ، وطريق الفصاحة : لابن النفيس المصري [٦٨٧هـ]<sup>(٢)</sup> ،  
ومقدمة ابن الأمين الجزري [٦٣٧هـ]<sup>(٣)</sup> ، ولمع الصناعة : لمحمد بن أحمد  
الأردستاني [٤٢٤هـ]<sup>(٤)</sup> وقطع الدابر من الفلك الدائر<sup>(٥)</sup> [لعبد العزيز بن  
عيسى] والتحرير : للشيخ ميثم للبحراني<sup>(١)</sup> [٦٧٩هـ] ، والمنتخب :

(١) بدر الدين محمد بن يعقوب بن إلياس الحموي الدمشقي المعروف بابن النحوية [٦٥٩-٧١٨هـ]

له جملة من الكتب منها أسفار الصباح في شرح ضوء الصباح و(أضواء الصباح في مختصر  
المفتاح في المعاني والبيان) وغيرها . الهدية : ١٤٣/٢ . والكتاب الأصلي كما هو معروف  
(مفتاح العلوم للسكاكي) اختصره بدر الدين المذكور قبله باسم (المصباح) .. ثم اختصر هذا  
المختصر ابن النحوية وسماه (ضوء المصباح) ثم شرح الضوء في مجلدين وسماه : (أسفار الصباح  
عن ضوء المصباح) قال خليفة : "وقد قيل : إن في أسفار الصباح مواضع غلط في التمثيل تقليداً  
لغيره" : الكشف : ١٧٦٤/٢ .

(٢) ذكره حاجي خليفة في الكشف : ١١٦٤/٢ ، وابن النفيس هو علاء الدين علي بن أبي الحزم  
القرشي [يفتح القاف وسكون الراء بلدة في ما وراء النهر] الدمشقي الطبيب المعروف بابن  
النفيس ، ذكره له البغدادي في مسرد كتبه كتاب (طريق الفصاحة) - أيضاً - . هدية العرفين :  
٧١٤/١ .

(٣) يحتمل أن يكون قد وقع تصحيف في هذا الاسم ، ولعله (ابن الأثير...) ولكن ليس لابن الأثير  
الجزري كتاب باسم المقدمة ، وهناك مقدمة لجزري آخر ، ترجم صاحب الهدية لابنه أحمد بن  
محمد الجزري أبي بكر الشافعي المولود ٧٨٠هـ والمتوفى ٨٢٧هـ . ولكنها في علم التجويد ،  
والابن عصري الحلبي . انظر : الهدية : ١٢٣/١ .

(٤) الأردستاني هو جمال الدين محمد بن أحمد الأردستاني المتوفى سنة : ٤٢٤هـ ، قال في الكشف :  
"لمع الصناعة ، أي : البديع . الكشف : ١٥٦٢/٢ . وفي الهدية أردستاني آخر بالاسم واسم  
الأب واللقب : محمد بن أحمد الأردستاني وسنة وفاته ٨٧٩هـ ، وهو غيره .  
جـ ٢/ص ٢٠٨ .

(٥) الفلك الدائر هو كتاب لعز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني ابن أبي الحديد : ٦٥٥هـ  
وضعه على المثل السائر . (الكشف ١٢٩١/٢) وأما قطع الدابر في الفلك الدائر ، فقد نسيه

عندي - وتخلف عندي غيرها مما لم أضطرُّ على مطالعته ، لقلّة  
اشتهاره ، والله تعالى أعلم .

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله تعالى على سيدنا ونبينا محمدٍ  
وعلى آله ، وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً ونسأل الله حسن الخاتمة بمنه  
وكرمه ، فهو على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير ، وهو حسبنا ونعم  
الوكيل .



مركز تحقيقات كبيوترية علوم إسلامية

حليقة للسيروطي وهو غلظ وقع فيه [الكشف : ١٣٥٢/٢] وهو لعبد العزيز بن عيسى كما  
ذكره في كتاب المثل انساب [١٥٨٦/٢] من الكشف . ولم ينسبه في : ط ، وقد أضفنا النسبة  
بعد تحقيقها إليه .

(١) هو كمال الدين ميثم بن عني بن ميثم المعنى البحراني الفيلسوف له جملة من الكتب ، منها كتابه  
هذا "تحرير البلاغة" . الهدية : ٤٨٦/٢ ، وقال في الكشف : "التحرير في المعاني والبيان .  
لسمرة بن علي البحراني" ولعله هو مصحفاً : ٣٥١/١ .

الكافية البديعية<sup>(١)</sup>

في مدح الرسول الأعظم ﷺ

إن جنئت سلعاً فسل عن جيرة العلم

وأقر<sup>(٢)</sup> السلام على عرب بذي سلم

فقد ضمننت وجود الدمع من عدم

لهم ولم أستطع مع ذاك منع دمي

أبيت والدمع هام هاماً سرباً

والجسم في أضم لحم<sup>(٣)</sup> على وضم

من شأته حمل أعباء الهوى كمداً

إذا همي شأته بالدمع لم يلم

(١) تذكرها من غير اقتران بنوع البديعية لكل بيت مخرجة على حسب ما وردت في مظانها .

(٢) في الشرح : واقرا السلام .

(٣) في الشرح : لحمياً على .

مَنْ لِي بِكُلِّ غَرِيبٍ مِنْ ظَبَائِهِمْ

عزیز حسن یداوی الکلم بالکلم<sup>(١)</sup>

بكلٍ قدٍ نضيرٍ لا نظيرٍ له<sup>(٢)</sup>

ما ينقضني أملي فيه ولا ألي

وكلٍ لحظٍ أتى باسمٍ ابنٍ ذي يزنٍ

في فتكه بالمعنى أو أبي هرمٍ

قد طال ليلي وأجفاني به قصرت

عن الرقاد فلم أصبح ولم أنم

كان آناء ليلي في تطاولها

تسويق<sup>(٣)</sup> كاذبٍ آمالي بقربهم

هم أرضعوني ثديي الوصل حافلة

فكيف يحسنُ منها حالُ منظمٍ

كان الرضا يدنوُّ من خواطرهم

فصار سخطي لبعدي عن جوارهم

وجدني حنيني أنيني فكرتي ولهي

(١) في الشرح : (عزير) وفي الديوان (غريب حسن) ، والكلم : الجرح ، والكلم - بكسر اللام -

جمع كلمة .

(٢) الديوان : (ك نضير) .

(٣) في الديوان : تسوف ...

منهم إليهم عليهم فيهم بهم

لله لذة عيش بالحبيب مضت

فلم تدم لي وغير الله لم يدم

وعاذل رام بالتعنيف يرشدني

عدمت رشك هل أسمعت ذا صمم

أقصر أطل أعذر اعدل سل خل أعن

حزهن عز ترفق لج كف لم

أشبعت نفسك من نمي فهاضك ما

تلقى وأكثر موت الناس بالتخم

أنا المفرط اطلعت العدو على

سري، وأودعت نفسي كف مخترم

فمي تحدثت عن سري فما ظهرت

سرائر القلب إلا من حديث فمي

لأنت عندي أخص الناس منزلة

إذ كنت أقدرهم عندي على السلم<sup>(١)</sup>

من معشر يرخص الأعراض جوهرهم

ويحملون الأذى من كل مهتهم

محضت لي النصح إحساناً إلي بلا

(١) في البديعية المطبوعة : أقدرهم - بالذال - وهو وهم .



غَشَّ وَقَلَّدَتْنِي الْإِنْعَامَ فَاحْتَكِمِ

لَيْتَ الْمَنِيَّةَ حَالَتْ دُونَ نُصْحِكَ لِي

فَيْسْتَرِيحُ<sup>(١)</sup> كَلَانَا مِنْ أذى التُّهَمِ

حَسْبِي بِذِكْرِكَ لِي ذِمًّا وَمَنْقِصَةً

فِي مَا نَطَقْتُ فَلَا تَنْقُصُ وَلَا تَدُمِ

سَأَلْتُ<sup>(٢)</sup> فِي الْحَبِّ عُدَّالِي فَمَا نَصَحُوا

وَهَبَةُ كَانَ فَمَا نَفَعِي بِنُصْحِهِمْ

عَدِمْتُ صِحَّةَ جِسْمِي مُذْ وَثَقْتُ بِهِمْ

فَمَا حَصَلَتْ عَلَيَّ شَيْءٌ سِوَى النَّدَمِ



مركز بحوث الحاسب في الرياض

(١) في الديوان : ص ٤٧٧ ، فنسريح ، والأصوب - بالياء - كما أثبتنا .

(٢) في الديوان : سألت ، وكذا في البدعية المطبوعة : ١٣١٦ هـ .

قالوا : سلوت لبعْدِ العَهْدِ قلتُ لهم :

سلوت عن صحتي والبرءُ مِنْ سَقَمِي

ما كنتُ قبلَ ظبِي الإلحَاطِ قَطُّ أرى

سيفاً أراقُ نَمِي إلا على قَدَمِي

قالوا : اصطبر ، قلتُ : صبري غير مُتَّسِعٍ (١)

قالوا : اسلُهمُ ، قلتُ : ودي غير مُنصَرَمٍ

وانني سوف أسلوهمُ إذا عَدِمْتُ

روحي وأخِيبتُ بعد الموتِ والعَدَمِ

فإنه يكلاً عُدالي ويُلهمهمُ

عُدالي فقد فرجوا كَرَبِي (٢) بذكرهم

قالوا : ألم تدر أن الحبَّ غايتهُ

سلبُ الخواطرِ والألبابِ قلتُ : لم

لم أدر قبل هَواهمُ والهوى حرمٌ

أن الظباء تحل الصيد في الحَرَمِ

رجوتُ أن يرجعوا يوماً فقد رجعوا

عند العتابِ ولكن عن وفا ذِمَمِي

فكلما سرَّ قلبي واستراح به

(١) في النسخة المخطوطة من شرح البديعية : متبع .

(٢) في المخطوطة الأصل : فرجوا قلبي...

إلا الدموع عصتني<sup>(١)</sup> بعد بعديهم

فلو رأيت مصابي عندما رحلوا

رثيت لي من عذابي يوم بينهم

يا غائبين لقد أضى الهوى جسدي

والغصن يزوي لفقد الواهب الردم<sup>(٢)</sup>

يا ليت شعري أسحراً كان حبكم

أزال عقلي أم ضرب من اللمم

رجوتكم نصحاء في الشدائد لي

لضعف رشدي واستسمنت ذا ورم

وكم بذلت طريقي والتلبد<sup>(٣)</sup> بكم

طوعاً وأرضيت عنكم كل مختصم

من كان يعلم أن الشهد راحته

فلا يخاف للذع النحل من ألم

خلت الفضائل بين الناس ترفعني

بالابتداء فكانت أحرف القسم

لا لقبطني المعالي بابن بجدتها

يوم الفخار ولا ير التقي قسمي

(١) في الديوان : عصاني ، والأنسب ما ثبتناه .

(٢) الديوان : الدم . وهو خطأ مطبعي .

(٣) في مخطوطة : الأصل : تليدي والطريف .

إن لم أحدث مطايا العزم مُثْقَلَةً

من القوافي تؤمُّ المجد من أمم

تجار لفظ إلى سوق القبول بها

من لجة الفكر تُبدي جوهر الكلم<sup>(١)</sup>

من كل معربة الألفاظ معجمة

يزينها مدحُ خير العرب والعجم

محمد المصطفى الهادي النبي أجل

المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم

الظاهر الشيم ابن الطاهر الشيم...

ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

خير النبيين والبرهان متضح

في الحجر عقلاً ونقلًا واضح اللقم

كم بين من أقسم الله العليُّ به

وبين من جاء باسم الله في القسم

أمي خط<sup>(٢)</sup> أبان الله مُعْجِزَةً

بطاعة الماضيين : السيف والقلم

مؤيد العزم والأبطال في قلق

(١) في الديوان : ٤٧٩ (مجاز لفظي... تهدي) وفي الخزانة : ١٣٣ : ... تهدي جوهر .

(٢) في نسخة الأصل المخطوطة (الي خط) ، وهو تصحيف واضح . وأورد البيت : أن الله أضح

معجزة بينه بالسيف منتصراً على الشرك والفساد فصاحة وبياناً .

مؤمل الصفح والهيحاء في ضم

نفس مؤيد بالحق تعضدها

عناية صدرت عن باري التسم



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسدي

أبدي العجائب فالأعمى بنفثته

غدا بصيراً وفي الحرب البصير عمي<sup>(١)</sup>

له السلام من الله السلام وفي

دار السلام تراه شافع الأمم

كم قد جلت جناح ليل النقع طلعته

والشهب أحلك ألواناً من الدهم

في معرك لا تثير الخيل عثيرة

مما ترؤي المواضي تربه بدم

عزیز جار لو الليل استجار به

من الصباح لعاش الناس في الظلم

كأن مرآه بدر غير مستتر

وطيب رياه مسك غير مكتتم

(١) أراد أنه ﷺ قد أتى بمعجزات من ربه إذ أبرأ الأعمى فغدا بصيراً ، وأما المبصرون فقد أعماهم

الله عنه في ظروف الحرب ومناهضة دعوته .

لا يهدم الذن منه عمر مكرمة

ولا يسوء أذاه نفس متهم<sup>(١)</sup>

يولي الموالين من جدوى شفاعته

ملكاً كبيراً عدا ما في نفوسهم

كأنما قلب (معن) ملء فيه فلم

يقُلُّ لسائله يوماً سوى نعم<sup>(٢)</sup>

إن حل إرض أناس شد أزهم

بما أتاح لهم من حظ وزهم<sup>(٣)</sup>

آراؤه وعطاياه ونعمته

وعفوه رحمة للناس كلهم

فجود كفيه لم تقلع سحائبه

عن العباد وجود السحب لم يقم

أفنى جيوش العدى غزواً فلست ترى

سوى قتيل ومأسور ومنهزم

سناه كالنار يجلو كل مظلمة

(١) الديوان : ٤٨٠ : مؤتم...

(٢) أراد الحلبي هنا أن يأتي بمعنى (نادر) غريب ، فقال : إن الرسول ﷺ لم يتعود سوى قول (نعم) ، ولفظ (نعم) جاء من قلب لفظ (معن) .

(٣) في حزانة الحموي : ٣٧٢ ، بما أتاح لهم ، وكذا نسخة الشرح المطبوعة سنة : ١٣١٦هـ .

والباسُ كالنار يفني كل مجترم

أبادهم فلبيت المال ما ملكوا<sup>(١)</sup>

والروح للسيف والأشلاء للرخم

من مفرد بفرار السيف منتثر

ومزوج بسنان الرمح منتظم

شيب المفارق يروي الضرب من دمهم

ذوائب البيض بيض الهنْد لا اللمم

واستخدام الدهر ينهاه ويأمره

بعزم مغتتم في زي مغتوم



مركز تحقيقات كبيوتر علوم إسلامي

(١) هذه رواية الديوان المطبوع : ٤٨١ أما رواية نسخة الشرح المحطوبة (الأصل) : و(ما جمعوا)



يجزي إساءة باغيهم<sup>(١)</sup> بسيئة

ولم يكن عادياً منهم على أرم

كأنما حلقُ السعدي منتثر<sup>(٢)</sup>

على الثرى بين منفضٍ ومُنقصٍ

حروف خط على طرسٍ مقطعةٍ

جاءت بها يد غمر غير مفتهم<sup>(٣)</sup>

لم يلق مرحبٌ منه مرحباً ورأى

ضد اسمه عند هذا الحصن والأطم<sup>(٤)</sup>

لأقاهمُ بكماةٍ عند كَرهم

على الجسومِ بروعٍ من قلوبهم<sup>(٥)</sup>

بكل منتصرٍ للفتح منتظرٍ

وكل معتزمٍ بالحق مُلتزم<sup>(٦)</sup>

من حاسرٍ بفرارِ العضبِ ملتحفٍ

(١) هذه رواية الديوان : ٤٨١ ورواية النسخة الخطية : يجزي إساءة عاديه...

(٢) في نسخة الشرح المخطوطة : - منتثراً - بالنصب ووجهها ضعيف .

(٣) في حزانة الأدب نقد قاسٍ على هذا البيت والذي قبله ينظر : ص ١٧٣ وص ١٨٤ وذكر الحموي

أن الارتباط بين البيتين ضعيف ولا فائدة منهما دلالة وبلاغة .

(٤) في الديوان ط (١٩٥٦) : الحصن وأطم .

(٥) صرع في هذا البيت في عجز الشطين بس (كرهم - قلوبهم) .

(٦) وواضح ما في هذا البيت من تشظير .

أو سافرٍ بغيرِ الحربِ ملتئم<sup>(١)</sup>

مستقتل قاتل مسترسل عجل

مستأصل صائل مستفحل خصم<sup>(٢)</sup>

ببارقٍ خَديمٍ في مارقٍ أممٍ

أو سابقٍ عَريمٍ في شاهقٍ علمٍ<sup>(٣)</sup>

فعالٌ مُنتظمٌ الأحوالِ مقتحمٌ الأهـ

وال ملتزمٌ باللهِ معتصمٌ<sup>(٤)</sup>

سهلٌ خلائقُهُ صعبٌ عرائكه

جم عجائبه في الحكم والحكم

فالحق في أفقٍ والشرك في نفق

والكفر في فرقٍ والدين في حرم<sup>(٥)</sup>

فالجيش والنقع تحت الجوف مرتكم

في ظل مرتكم في ظل مرتكم

بفتية اسكنوا أطراف سُمرهم

من الكماة مقرُّ الضعن والأجم

- (١) الترصيع في هذا البيت بين المفردات (حاسر - سافر) و(غرار - غبار) و(المضب - الحرب) .  
 (٢) الموازنة واضحة في مفردات البيت .  
 (٣) في الديوان : ٤٨٢ : مازق أمم... أو سائق .  
 (٤) سجع الحلبي بين مفردات هذا البيت .  
 (٥) هذا النوع من التسجيع يسمى (تسميطاً) .

كلُّ طویل<sup>(١)</sup> نجاد السيفِ يطربه

وقعُ الصوارمِ كالأوتار والنغم

من كل مبتدر للموتِ مقتحم

في مازقِ بغبار الحربِ مُلتحم

تهدى الرقاب مواضيهم فيحبسها

حديدها كان أغلاً من القدم

شوس ترى منهم في كل معترك

أسد العرين إذا حرَّ الوطيس حمي

صالوا فنالوا الأمانى من عداتهم

ببارق في سوى الهيجاء لم يُشم

كالنار منه رياح الموتِ قد عصفت

لما روى ماؤه أرض الوغى بدم

حران ينقع حرَّ الكرّ غلته

حتى إذا ضمة بردُ المقييلِ ظمى<sup>(٢)</sup>

قادوا الشوازب كالأجيالِ حاملة

أمثالها ثبته في كل مضطرم

من سبق لا يرى سوط لها كلاً

(١) تسامح الحلبي في موسيقى هذا البيت فجعل تفعيلته : (مفتعلن) وهو حذف الرابع الساكن ويعرف بـ(الظي).

(٢) الديوان : ٤٨٣ : يرد المقبل ، وهذا البيت في (الألغاز) وأراد به : السيف .

ولا جديدٌ من الأرسانِ واللجُمِ<sup>(١)</sup>

كادتُ حوافرُها تدمي جحافلها

حتى تشابهتِ الأحجال بالرثم



مركز بحوث وتطوير علوم إيسوي

(١) هذه رواية الديوان ، وخزانة الحموي : ٣٥٨ ، وفي أصل النسخة المخطوطة من الشرح : ترى لها سوطاً... ولا جديداً... وهو وجه ، أي ببناء الفعل (ترى) للمعلوم وبصيغة المخاطب .

يكابر السمعُ فيها الطرفَ حينَ جَرَتْ

فَيرجعانِ إلى الآثارِ في الأكمِ

خاضوا عيابَ الوغى والخيلِ سابحةً

في بحرِ حربٍ بموجِ الموتِ مُلتطمِ

حتى إذا صدرُوا والخيلُ حائمةٌ

من بعد ما صلتِ الأسيافُ في القحمِ

تلاعبوا تحت ظلِّ السمْرِ مِنْ مَرَحِ

كما تلاعبتِ الأشبالُ في الأجمِ

في ظلِّ أبلجٍ منصورِ اللواءِ له

عدلٌ يُولفُ بينَ الذئبِ والغنمِ

سهلِ الخلائقِ سمحِ الكفِّ باسطها

منزهٍ لفظه عن لا ولنَّ ولمِ

أغرُّ لا يَمنعُ الراجينَ ما سألوا

ويمنعُ الجارَ من ضيمٍ ومن حرمِ

شخصٍ هو العالمُ الجزئيُّ في سرفِ

ونفسهُ الجوهراً الكليُّ في عظمِ

ومن له خاطبُ الجذعِ<sup>(١)</sup> اليبيسِ ومن

(١) في الديوان : ٤٨٤ : الجزع .

بكفه أورقت عجزاء من سلم

والعاقب الجد في نجران لاح له

يوم التباهل عُقبى زلة القدم<sup>(١)</sup>

والذئب ستم والجني أسلم والشع

بان كلم والأموات في الرجم

ومن أتى ساجداً لله ساعته

وغيره ساجداً في العمر للصتم

ومن غدا اسم أمه نعتاً لأمته

فتلك آمنة من سائر النقم<sup>(٢)</sup>

من مثله وذراع الشاة حدثه

عن اسمه بلسان صادق الرنم

(١) إشارة إلى (المباهلة) وتروى الآية فيها .

(٢) في البيت عيب موسيقي ، وقع بسبب زيادة لفظ (اسم) وبخلافها يستقيم . وانظر تعليقنا عليه في

حاشية التحقيق للشرح (البيت : ١٠٧) .

هل من ينم بحب من ينم له

بما رموه كمن لم يدر كيف رمي<sup>(١)</sup>

هو النبي الذي آياته ظهرت

من قبل مظهره للناس في القدم

ممد المصطفى المختار من حُجِّمَتْ

بمجيئه مرسلو<sup>(٢)</sup> الرحمن للأمم

فذكره قد أتى في (هل أتى) و(سبأ)

وفضله ظاهر في (نون) و(القلم)

إذا رأته الأعادي قال حازمهم

(حقام نحن نساري النجم في الظلم)<sup>(٣)</sup>

به استغاث خليل الله حين دعا

رب العباد فقال البرد في الضرم

(١) للحموي تعليق على هذا البيت . انظره في الشرح (البيت ١٠٩) .

(٢) في الديوان : ٤٨٥ : مرسلوا .

(٣) للمتنبي مطلع قصيدة .

كذاك يونس ناجي ربّه فنجا

من بطن نون له في اليم ملتقم

دع ما يقول النصارى في نبيهم<sup>(١)</sup>

من التغالي وقل ما شئت واحتكم

صلى عليه إله العرش ما طلعت<sup>(٢)</sup>

شمس وما لاح نجم في دجا الظلم

وآله أماناء الله من شهدت

لقدّرهم سورة (الأحزاب) بالعظم

آل الرسول محل العلم ما حكموا

لله إلا وكانوا سادة الأمم

بيض المفارق لا عاب يدنسهم

شم الأنوف طوال الباع والأمم

(١) في الديوان : ٤٨٥ : (في مسيحهم) وهذه رواية نسخة الأصل من الشرح .

(٢) من قصيدته في مدح النبي ﷺ . انظر فيما يأتي من الشرح هذا البيت والتعليق عليه (البيت :



هم النجوم بهم يُهْدَى الأنامُ وينجـ

سَابُ الظلامُ ويهْمِي صَيْبُ الدِيمِ<sup>(١)</sup>

لهم أسامٍ سوامٍ غيرُ خافيةٍ

مِنْ أَجْلِهَا صارَ يُدْعَى الاسمُ بالعلمِ

وصحبهُ من لهمْ فَضْلٌ إذا افتخروا

ما إنْ يُقَصَّرُ عن آياتِ فضلهمْ

هُمُ هُمْ في جميعِ الفضلِ ما عدموا

سوى الإخاءِ ونصِ الذكرِ والرحمِ

الباذلُو النفسِ بَدَلَ الرَّادِ يومَ ترى

والصائنو العِرضِ صونَ الجارِ والحُرْمِ<sup>(٢)</sup>

خضرِ المِرابِجِ حمرِ السمرِ يومَ وغي

سودِ الوقائعِ بيضِ الفعلِ والشُّيمِ<sup>(٣)</sup>

ذُلُّ النضارِ كما عَزَّ النظيرِ<sup>(٤)</sup> لهمْ

(١) البيت مدور ، والتدوير قليل في البسيط من محور الشعر .

(٢) يقرأ البيت بضم (م) : همُ : كلتيهما ، وعلى البيت تعليق وانتقاد لابن حجة الحموي : ٤٢٠ -

- ٤٢١

(٣) بالرفع أراد هم الباذلون ، وحذف النون للإضافة .

(٤) يقابل هذا البيت من شعر الصفي قوله من قصيدة (سل الرياح) :

بيض صحائفنا خضر مرابعنا      سود وقائعنا حمر مواضعنا

بالبذل والفضل من علمٍ ومن كرمٍ

من كل أبلجٍ وارى الزند يوم ندى

مُشَمَّر عنه يوم الحرب مصطلمٍ

لهم تهلُّ وجه بالحياء كما

مقصورة مُستهل من أكفهم

ما روضة وشع الوسمي برنتها

يوماً بأحسن من آثار سعيهم

لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم

يسلو من الأهل والأوطان والحثم

يا خاتم الرسل يا من علمه علم

والعدل والفضل والأيفاء بالذمم

ومن إذا خفتُ في حشري وكان له (١)

مدحي نجوتُ وكان المدح مُعتصمي

وعَدتني في منامي ما وثقتُ به

مع التقاضي بمدح فيك منتظم

فقلتُ : هذا قبولُ جاءني سلفاً

ما ناله أحد قبلي من الأمم

لصدق قولك لو حب امرؤ حجراً

لكان في الحشر عن مثواه لم يرم

فوفني غير مأمور وعودك لي

فليس رؤياك أضغاثاً من الحلم

فقد علمت بما في النفس من أرب

وأنت أكبر من ذكري له بقمي

فإن من أنفذ الرحمن دعوته

وأنت ذاك لديه الجار لم يضم

(١) في مخطوطة الشرح : عز النضير .

وقد مدحتُ بما تمَّ البديع به

مع حُسْنِ مَفْتَحِ مِنْهُ وَمَخْتَمِ (١)

مَا شَبَّ مِنْ خِصْلَتِي حِرْصِي وَمِنْ أَمَلِي

سَوَى مَدِيحِكَ فِي شَيْبِي وَمِنْ هَرْمِي (٢)

هَذِي عِصَايَ الَّتِي فِيهَا مَا رَبَّ لِي

وَقَدْ أَهَشْتُ بِهَا طَوْرًا عَلَى غَنَمِي

إِنْ أَلْقَاهَا تَقَلَّقْتُ كُلَّ مَا صَنَعُوا

إِذَا أَتَيْتُ بِسِحْرِ مِنْ كَلَامِهِمْ

أَطْلَعْتُهَا ضَمْنَ تَقْصِيرِي فَقَامَ بِهَا

عِذْرِي وَهَيْهَاتَ أَنْ الْعُذْرَ لَمْ يَقُمْ (٣)

فَإِنْ سَعِدْتُ فَمَدَحِي فِيكَ مُوجِبُهُ

وَإِنْ شَقِيتُ فَذَنْبِي مُوجِبُ النَّعْمِ

(١) هذا البيت هو آخر البديعيات وقد أعطاه الشاعر عنوان (المساواة) . ولكنه أورد بعده : (العقد)

و(الاعتباس) و(التلميح) و(الرجوع) و(براعة الختام) وهو آخر أبيات القصيدة .

(٢) في المطبوع من الشرح : هرم .

(٣) في المطبوع : أطلعتها .

## مصادر الدراسة والتحقيق ومراجعتها

- القرآن الكريم .
- إرشاد الأريب : الحموي (٦٢٦هـ) - ط : مارجليوت - القاهرة .
- الاستدراك : ابن الأثير (٦٣٧هـ) - ط : القاهرة : ١٩٥٨م .
- الاستيعاب : ابن عبد البر (٤٦٣هـ) - ط : حيدر آباد : ١٣١٨هـ .
- أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني (٤٧٠هـ) - ط : بيروت : ١٩٧٨م .
- إسعاف المبتأ : السيوطي (٩١١هـ) - ط : مصر : ١٩٥١م .
- الإصابة في تمييز الصحابة : العسقلاني (٨٥٢هـ) - مصر : ١٣٢٨هـ .
- الأصمعيات : الأصمعي (٢١٥هـ) - ط : مصر ١٩٦٧م .
- إعجاز القرآن : الباقلائي (٤٠٣هـ) - ط : مصر : ١٩٥٥م .
- الأعلام : الزركلي (١٩٦٥م) : ط : مصر : ١٣٤٧هـ .
- الأغاني : الأصفهاني (٣٥٦هـ) : ط : دار الكتب - مصر .
- الأقصى الغريب : التتوخي : (٧٤٨هـ) : ط - مصر : ١٣٢٧هـ .
- الأمالي : نقالي (٣٥٦هـ) - ط : دار الكتب - مصر .
- أمالي الشريف المرتضى : (٤٣٦هـ) - ط : مصر ١٩٥٥م .
- أنباه الرواة : القفطي (٦٤٦هـ) - ط : دار الكتب - القاهرة سنة : ١٩٥٠م .
- أنوار الربيع : ابن معصوم (١١٢٠هـ) - تح : شاکر هادي - بأجزاء طبعة عراقية وبدون أجزاء طبعة مصرية عن الحجر .

- الإيضاح على المفتاح : القزويني (٧٣٩هـ) تح : لجنة  
أزهرية - مصر .
- إيضاح المكنون : البغدادي (١٣٣٥هـ) - ط : ١٩٦٤م .
- البداية والنهاية : ابن كثير (٧٧٤هـ) - ط : مصر : ١٣٤٨هـ .
- البديع : ابن المعتز : (٢٩٦هـ) - ط : سنة : ١٩٤٥م .
- بديع القرآن : ابن أبي الأصبع (٦٥٤هـ) : ط : ١٩٥٧م .
- البديعات في الألب العربي : علي أبو زيد : ط / عالم الكتب - بيروت :  
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- بغية الوعاة : السيوطي (٩١١هـ) - ط : محمد محي الدين عبد الحميد  
: ١٩٦٤ القاهرة
- بلوغ المرام : العسقلاني : (٨٥٢هـ) : تح : رضوان محمد - نشر :  
دار الكتاب العربي - بيروت .
- البيان والتبيين : الجاحظ (٢٥٥هـ) : ط : هارون : ١٩٤٩م . مصر .
- تاج العروس : الزبيدي (١٢٠٥هـ) : ط : ١٩٠٠ - مصر .
- التبيان في علم البيان : ابن الزمكاني (٦٥١هـ) : تح أحمد مطلوب ،  
والحديثي : بغداد : ١٩٦٤م .
- تحرير التعبير : ابن أبي الأصبع : تح : حفني محمد شرف . ط :  
القاهرة : ١٣٨٣هـ .
- التشبيهات : ابن أبي عون (٣٣٥هـ) ط : كمبرج : سنة : ١٩٥٠م .
- التلخيص : القزويني (٧٣٩هـ) بشرح البرقوقى - ط : القاهرة :  
١٩٠٤م .

- ثلاث رسائل في الإعجاز : تح - / محمد خلف الله وزغلول  
سلام / سنة : ١٩٥٦ م .
- الجامع الصغير : السيوطي : (٩١١هـ) ط : الحلبي : ١٩٥٤م -  
مصر .
- الجامع الكبير - ابن الأثير (٦٣٧هـ) : ط : الحلبي : ١٩٥٤م -  
مصر .
- جمهرة الأمثال : العسكري (٣٨٢هـ) - تح : محمد أبو الفضل  
إبراهيم وعبد المجيد قطامش : مصر : ١٩٦٤ م .
- الجمهرة : ابن دريد (٣٢١هـ) : ط : حيدر آباد - الدكن .
- الحجة على من زاد على ابن حجة في علم البديع : عثمان الجليلي - ط :  
الموصل : ١٩٣٧ م .
- حدائق السحر في دقائق الشعر : لرشيد الدين الوطواط (٥٧٣هـ) -  
القاهرة : سنة : ١٩٤٥ م .
- حسن التوسل : أبو الثناء الحلبي : ط : سنة : ١٩٢٨ - مصر .
- حلية المحاضرة : أبو علي الحاتمي (٣٨٨هـ) : ط : بغداد سنة :  
١٩٧٩ م .
- الحماسة البصرية : ابن أبي الفرج البصري (٦٤٧هـ) ط : حيدر آباد -  
الدكن .
- حماسة أبي تمام (٢٣٢هـ) : مطبعة السعادة - مصر : ١٩٢٧ م .
- ديوان مسلم بن الوليد - ط : ليون . عام ١٨٧٥ م .
- ديوان النابغة الذبياني - ط : دار الفكر - بيروت : ١٩٦٨ م
- ديوان أبي نواس (١٩٥هـ) تح : الغزالي . مصر : ١٩٥٣ م .

- ديوان الهذليين : تح : عبد الستار فراج - ط : دار الكتب المصرية : ١٩٥٠ م .
- الذيل على الروضتين : المقدسي - ط : القاهرة : ١٩٤٧ م .
- روضات الجنات : الخوانساري (١٣١٢هـ) ط : ١٣٤٧هـ .
- سر الفصاحة : ابن سنان الخفاجي (٤٦٦هـ) ط : القاهرة : ١٩٥٣ م .
- سلافة العصر : ابن معصوم - القاهرة : ١٣٢٤هـ .
- شذرات الذهب : الحنبلي (١٠٨٩هـ) ط : ١٣٥٠هـ القاهرة .
- شرح البديعية : للصفى الحلي - ط سنة : ١٣١٦هـ . القاهرة .
- شرح التبريزي على الحماسة (٥٠٢هـ) : القاهرة : ١٣٥٨هـ .
- شرح الحماسة للمرزوقي : (٤٢١هـ) : تح : أحمد أمين وهارون ١٩٥١م - ١٣٧٢هـ - القاهرة . ط : لجنة التأليف والنشر .
- شرح ديوان زهير : ثعلب (٢٩١هـ) ط : الدار القومية : ١٩٦٤ - القاهرة .
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : أبو أحمد العسكري (٣٨٢هـ) ط : سنة : ١٩٨١هـ القاهرة .
- شرح مقصورة ابن دريد (٣٢١هـ) ط : الصاوي : سنة ١٩٥١ - القاهرة .
- شروح التلخيص - ط : السعادة - القاهرة : ١٣٤٢هـ .
- شعر أبي حية النميري : تح : د . يحيى الجبوري : دمشق : ١٩٧٥ م .
- شعر يزيد بن الطثرية : د . حاتم الضامن : مطبعة أسعد : بغداد : ١٩٧٣ م .



- الحماسة الشجرية : هبة الله بن الشجري (٥٤٢هـ) - ط : دمشق : سنة : ١٩٧٠م .
- الحيوان : الجاحظ : تحقيق : عبد السلام هارون : مصر : ١٩٦٩م .
- خزانة الأدب : الحموي : (٨٣٧هـ) ط : دار القاموس الحديث .
- خزانة الأدب : البغدادي (١٠٩٣هـ) : ط : بولاق - مصر
- دلائل الإعجاز : الجرجاني : (٤٧١هـ) : ط : المنار - مصر
- ١٣٣١هـ . وثانية : ط : دار المعرفة - بيروت : ١٩٨١م .
- ديوان الأخطل : ط : بيروت سنة : ١٨٨٩م .
- ديوان الأعشى : ط : مصر سنة : ١٩٢٣م .
- ديوان امرئ القيس : تح : أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف : مصر : ١٩٦٩م .
- ديوان البحري : (٢٨٤هـ) ط : دار المعارف : ١٩٧٨م
- ديوان بشار (١٦٧هـ) : ط : ابن عاشور - القاهرة : ١٩٥٠م .
- ديوان البوصيري : تحقيق : محمد سيد كيلاني . ط - البابي الحلبي ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م - القاهرة .
- ديوان أبي تمام (٢٣١هـ) : بشرح التبريزي ط : دار المعارف : مصر : ١٩٥١م .
- ديوان التهامي - ط : الأهرام : سنة : ١٩٨٣م - الإسكندرية
- ديوان جرير : ط : الصاوي . القاهرة .
- ديوان حسان : تحقيق للبرقوقي - ط : الحلبي القاهرة : ١٩٥٨م .
- ديوان ابن حيوس (٤٧٣هـ) ط : دمشق : ١٩٥١م .
- ديوان الخنساء - ط : دار التراث بيروت : ١٩٦٨م .

- ديوان ابن الدمينة - ط : دار التراث بيروت : ١٩٧٩ م .
- ديوان ابن الرومي - ط : القاهرة : سنة ١٩٢٤ م . وط : ثانية بتحقيق الدكتور حسين نصار : ١٩٧٣ م - القاهرة .
- ديوان الشماخ : تح : صلاح الدين الهادي - ط : دار المعارف - مصر : ١٩٦٨ م .
- ديوان الصفي الحلبي : (٧٥١هـ) : ط : دار صادر بيروت ١٣٨٢هـ/١٩٦٢ م . وط : ثانية أقدم من الأولى - العلمية في النجف / العراق .
- ديوان طرفة : ط : دار صادر - بيروت . سنة : ١٩٦١ م .
- ديوان أبي الطيب المتبّي (٣٥٤هـ) : ط : دار صادر بيروت : ١٣٧٧هـ/١٩٥٨ م .
- وبشرح العكبري ط - البأبي الحلبي - مصر : ١٣٥٥هـ/١٩٣٦ م .
- ديوان أبي العتاهية (٢١٣هـ) : ط : دمشق : ١٩٧٨ م .
- ديوان عروة : ط : دار صادر - بيروت .
- ديوان ابن عنين : تح : خليل مردم بك - ط : دمشق ١٩٤٦ .
- ديوان أبي الفتح البستي - ط : بيروت : ١٢٩٤هـ .
- ديوان الفرزدق - ط : الصاوي - بالقاهرة : ١٩٣٦ م .
- ديوان القطامي : تح : إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب - ط : دار الثقافة - بيروت : ١٩٦٠ م .
- ديوان ليبيد : تح : إحسان عباس - ط : الكويت ١٩٦٢ م .
- الصحاح : الجوهرى (٣٩٨هـ) : تح : عطار - القاهرة ١٩٥٦ م .
- صحيح البخاري (٢٥٦هـ) : ط : دار إحياء التراث العربي - بيروت .

- صحيح مسلم (٢٦١هـ) ط : مصر : سنة : ١٣٣٠هـ .
- الصنائعيتين : العسكري (٣٩٦هـ) - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة : ١٩٥٢م وط : الأستانة : ١٣١٩هـ .
- طبقات فحول الشعراء - ابن سلام (٢٣١هـ) تح : محمود محمد شاكر - ط : المدني - القاهرة : ١٩٧٤ .
- الطراز : يحيى بن حمزة العلوي (٧٣٩هـ) : ط : المقتطف مصر : ١٣٢٢هـ/١٩١٤م
- عبث الوليد : المعري (٤٤٧هـ) - ط : بيروت : ١٩٧٨م
- العقد الفريد : ابن عبد ربه (٣٢٨هـ) تح أحمد أمين وجماعته - القاهرة : ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م
- عقود الجمان في المعاني والبيان : السيوطي - القاهرة : ١٩٥٥ .
- العمدة : ابن رشيق : (٤٥٦هـ) تح : محمد محي الدين عبد الحميد - ط : السعادة - مصر : ١٩٦٣م .
- عيار الشعر : ابن طباطبا العلوي - مصر : ١٩٥٦م .
- الفائق : الزمخشري ط : عيسى البابي - الثانية - مصر .
- فوائد الوفيات : الكتبي (٧٦٤هـ) تح : إحسان عباس بيروت : ١٩٧٣م .
- القاموس المحيط : محمد بن يعقوب (٨١٧هـ) : بيروت : ١٣٧١هـ/١٩٥٢م .
- قواعد الشعر : ثعلب (٢٩١هـ) : تح : د . رمضان عبد التواب . القاهرة : ١٩٦٦م وثانية : ط : خفاجة : ١٩٤٨م .

- الكامل في التاريخ : ابن الأثير (٦٣٠هـ) - ط : دار  
صادر ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
- الكامل : للمبرد (٢٨٦هـ) تح : زكي مبارك : القاهرة ١٩٣٦ .  
وثانية : تح : أبي الفضل وشحاتة - مصر - .
- الكتاب : سيبويه (١٨٠هـ) - القاهرة : ١٣١٨هـ - بولاق .
- الكتاب العاقل الحالي والمرخص الغالي : الحلبي : تح : ولهم هرير باخ  
: سنة : ١٩٥٥م ألمانيا .
- الكشاف : الزمخشري : ط : دار الكتاب العربي بيروت/ لبنان .
- كشف الظنون : خليفة (١٠٦٧هـ) : استنبول : ١٩٤١م .
- الكنايات : أحمد بن محمد الجرجاني (٨١٦هـ) - مصر : ١٣٢٨هـ .
- لسان العرب : ابن منظور (٧١١هـ) ط : بولاق - مصر
- لسان الميزان : ابن حجر (٨٥١هـ) : حيدر آباد - الهند سنة :  
١٣٣٠هـ .
- المثل السائر : ابن الأثير : (٦٣٧هـ) : تح : محمد محي الدين عبد  
الحميد - ط : الحلبي : ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م .
- المجلد : ابن فارس (٣٩٥هـ) ط : زهير عبد المحسن سلطان . سنة :  
١٩٨٤م - الرسالة بيروت .
- مختار الصحاح : الرازي (٦٦٦هـ) نشر : دار الرسالة الكويت :  
١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
- المزهر : السيوطي - ط : بولاق - مصر .
- المستطرف : الأبشيهي : (٨٢٠هـ) دار إحياء التراث العربي -  
بيروت .

- المصباح : ابن مالك : (٦٧٢هـ) ط : مصر : ١٣٤١هـ -
- معاهد التصحيح : العباسي (٩٦٣هـ) - ط : البهية ١٣١٦هـ -  
مصر .
- معجم البلدان : الحموي (٦٢٦هـ) - دار صادر - بيروت - ١٩٧٧م .
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة : دار إحياء التراث العربي - بيروت :  
١٣٧٦هـ/١٩٥٧م .
- معجم مصطلحات العروض والقوافي : د . رشيد العبيدي : ط : وزارة  
التعليم العالي والبحث العلمي - بغداد : ١٩٨٦م .
- المعيار في أوزان الأشعار : أبو بكر الشنتريني الأندلسي (٥٤٥هـ) :  
تح : محمد رضوان الداية . ط : دار الأنوار بيروت : ١٣٨٨هـ .
- مفتاح العلوم : السكاكي (٦٢٦هـ) ط : أكرم عثمان يوسف . بغداد :  
١٩٨٣م .
- مقامات الحريري (٥١٦هـ) : مط : الحلبي - القاهرة : ١٩٥٠م  
وشرحها للشريشي - ط : بولاق - القاهرة : ١٣٠٠هـ .
- الموطأ : مالك بن أنس (١٧٩هـ) ط : ١٣٧٠هـ/١٩٥١م مصطفى  
البابلي - مصر .
- نزهة الألباء : الأنباري (٥٧٧هـ) : تح : د . السامرائي بغداد :  
١٩٦١م .
- نضرة الأغرريق : المظفر العلوي (٦٥٦هـ) : تح : د . نهى الحسن  
- دمشق : ١٩٧٦م .
- نفحات الأزهار على نسيمات الأسحار : عبد الغني النابلسي : عالم الكتب  
- بيروت .

- نقد الشعر : قدامة بن جعفر (٣٢٨هـ) ط / الجوانب ١٣٠٢هـ
- النكت / للرماني (٣٨٥هـ) ط : مصر : ذخائر العرب : سنة : ١٩٦٠ .
- نهاية الأرب : النويري (٧٣٣هـ) : ط : دار الكتب مصر
- نهاية الإيجاز : الرازي (٦٠٦هـ) تح : د . بكري شيخ أمين : دار العلم للملايين - بيروت : ١٩٨٥ م .
- النهاية في غريب الحديث : ابن الأثير : (٦٠٦هـ) : مصر : ١٩١١ م .
- هدية العارفين : البغدادي : ط تركيا / استانبول سنة ١٩٥١ م
- الوافي بالوفيات : الصفدي : (٧٦٤هـ) - القسم المطبوع في مصر / ونسخة مصورة بدار الكتب المصرية : ١٢١٩ / تاريخ .
- وفيات الأعيان : ابن خلكان (٦٨١هـ) : ط : محمد محي الدين عبد الحميد : ١٩٤٨ م - القاهرة . وط : ثانية : تح : د . إحسان عباس - بيروت : ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ م .
- بيتمة الدهر : الثعالبي : (٤٢٨هـ) تح : محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة : ١٩٥٦ م .

## فهرست محتويات الكتاب :

الموضوع	الصفحة
- الإهداء.....	.....
- المقدمة .....	١ - ٤
- العناية بالبديعيات وبلاغتها.....	٥ - ٩
- شخصية الحلبي.....	٩ - ٣٨
- مؤلفاته .....	٣٨ - ٤١
- بديعية الحلبي بين من تقدم ومن تأخر .....	٤١ - ٥٧
- النسخ التي اعتمدنا عليها في التحقيق.....	٥٧ - ٥٨
- النص المحقق.....	٥٩
- المقدمة .....	٥٩
- القصيدة وشرحها .....	٦٦
- بدء المصطلحات البديعية .....	٦٦

براعة المطلع

وقد ارتأينا أن نضع المصطلحات مرتبة على الالفباء ليسهل للمراجع

التقاطها من صفحات الكتاب .

## فهرس المصطلحات :

- انتلاف اللفظ مع اللفظ : ١٩٣
- انتلاف اللفظ مع المعنى : ١٦٢
- انتلاف اللفظ مع الوزن : ١٩٨-١٩٩
- الإبداع : ٢٤٤
- الإبهام : ٩٤
- الاتساع : ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥
- الاتفاق : ٢١٢ - ٢١٣
- الاحتراس : ٢٦٤
- الإدماج : ١١٣ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٥
- الإرداف : ١٧٥ - ٢٤٦
- إرسال المثل : ١١٥
- الاستتباع : ٢٤١ - ٢٤٢
- الاستثناء : ١١٠
- الاستخدام : ٢٤٩ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣
- الاستدراك : ١٠٩
- الاستطراد : ٨١
- الاستعارة : ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣
- الاستعانة : ٢٢٧ - ٢٢٨
- الإشارة : ١٤٦ - ١٤٧
- الاشتراك : ١٥٧ - ١٥٨
- الاشتقاق : ١٦٤ - ١٦٥
- الإطراد : ١٢٦
- الاعتراض : ٢٦٧ - ٢٦٨
- الإغراق : ١٤١
- الافتنان : ١٠٠





- الاقتباس : ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣
- الاكتفاء : ١٠٦
- الالتفات : ٢٦٧
- الالتفاف : ٨٥
- الألفاظ : ١٨٤ - ١٨٥
- الانسجام : ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢
- الإيجاز : ١٥٩ - ١٦٠
- الإيداع : ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٩
- الإيضاح : ١٨٦
- الإيغال : ٩١٤٤
- براعة التخلص : ١٢٥
- براعة الختام : ١٨٢ - ١٨٣
- براعة الطلب : ٢٦٦
- براعة المطلع : ٦٦ - ٦٧
- البسط : ٢٠٠ - ٢٠١
- التام والمطرف : ٧٤
- التبيين : ٢٣٦
- التتميم : ١١٦ - ١١٧ - ٢٦٥
- تجاهل العارف : ١١٤
- التجريد : ١٨١
- التجزئة : ١٧٠
- تجنيس الاشارة : ٧٨
- تجنيس التلفيق : ٧٢
- تجنيس المركب : ٦٩
- التخيير : ٩٧ - ٩٨
- التدبيح : ٢٤٣



مركز بحوث وتطوير علوم الحاسوب

- التذليل : ٨٥ - ٢٧٠
- الترتيب : ١٨٣
- التريد : ١٣٨
- الترشيح : ١٤٩ - ١٥٠
- الترضيع : ١٦٨
- التسجيع : ١٧١ - ٢٤٧
- التسليم : ٩٦
- التسميط : ١٧٣
- التسهيم : ٢٢٥
- تشابه الأطراف : ١٠٧ - ١٠٨
- التشبيه : ١٦٣
- تشبيه شيئين بشينين : ١٩٧
- التشريع : ١١٠ - ١١١
- التشطير : ١٦٧
- التصريح : ١٦٦
- التطريز : ١٧٤
- التعديد : ٢٥٨ - ٢٥٩
- التعريض : ٢١٠ - ٢١١
- التعطف : ٢٣٨ - ٢٣٩
- التعليل : ٢٣٧ - ٢٤٦
- التغاير : ١٠٤ - ١٠٥
- التفريع : ٢٥٦
- التفريق : ١٥١
- التفسير : ٢٣٦
- التفصيل : ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١
- التفويف : ٨٦ - ٨٧



مركز بحوث الحاسوب والعلوم الإسلامية

- التقسيم : ١٥٢
- التكرير : ١٢٧ - ١٢٨
- التكميل : ١٣٤ - ١٣٥ - ٢٤٢
- التلميح : ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥
- التمثيل : ١١٢ - ١١٣ - ٢٤٥
- التمكين : ٢٢٤ - ٢٤٨
- التنكيت : ٢٣٠
- التهذيب : ٢١٧ - ٢١٨
- التهكم : ٩٣ - ٩٤
- التوجيه : ١١٨
- التورية : ١٢٩
- التوزيع : ٢١٩
- التوشيح : ٨٢ - ٢٢٦
- التوشيع : ١٣٢
- التوفيق : ١٢٤
- التوليد : ١٨٧ - ١٨٨
- التوهيم : ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦
- الجمع : ١٥٠
- جمع المؤلف والمختلف : ٢٤٠
- الجمع مع التفريق : ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥
- الحذف : ٢٣٢
- حسن الاتباع : ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣
- حسن البيان : ٢٦٠ - ٢٦١
- حسن التضمين : ٢٧٥
- حسن النسق : ٢٠٩
- الحشو : ٢٦٧



مركز بحوث كبيوتر علوم ودراسات

- حصر الكلي وإحاطة بالجزئي : ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦
- الرجوع : ٢٧٦
- رد العجز على الصدر : ٨٨ - ٨٩
- سلامة الاختراع : ١٨٩
- السلب والإيجاب : ٢٠٢ - ٢٠٣
- السهولة : ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣
- صحة التقسيم : ٢٤٦
- الطاعة والعصيان : ٢٥٤
- الطباق : ٨٠
- عتاب المرء نفسه : ٨٨
- العقد : ٢٧٠
- العكس : ١٣٦ - ١٣٧
- العنوان : ٢٠٨
- الغلو : ١٤٢
- الفرائد : ٢٠٦ - ٢٠٧
- القسم : ١١٨ - ١١٩
- القول بالموجب : ٩٩
- الكناية : ١٧٧ - ١٧٨
- الكلام الجامع : ١١٧
- اللفظي والمقلوب : ٧٦
- اللف والنشر : ٨٤ - ٢٤٧
- المبالغة : ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١
- المجاز : ١٨٢ - ٢٤٥
- المدح في معرض الذم : ٢٥٧
- المذهب الكلامي : ١٣١
- المذيل واللاحق : ٧٣ - ٧٤



مركز بحوث وتطوير علوم الحاسوب

- المراجعة : ١٠١ - ١٠٢
- مراعاة النظر : ١٢٢ - ١٢٣
- المساواة : ٢٦٩ - ٢٧٠
- المشاكلة : ١٦١
- المصحف والمحرف : ٧٥ - ٧٦
- المطابقة : ٨٠ - ٢٤٥
- المطرف : ٧٥
- المعنوي (التجنيس) : ٧٨ - ٧٩ - ٥٢٥
- المقارب : (التجنيس المقارن) : ٧٠
- المقابلة : ٨٣
- المقلوب المستوي : ٢١٥ - ٢١٦
- المماثلة : ١٧٢
- المناسبة اللفظية : ١٣٣
- المناقضة : ١٠٣
- المواردية : ٨٩ - ٩٠
- المواردة : ١٧٩ - ١٨٠
- الموازنة : ١٦٩
- الموجّه : ١٥٨
- النزاهة : ٩٥
- نقي الشيء بإيجابه : ١٢٥ - ١٤٦
- النقي والجحود :
- النواذر : ١٤٨
- الهجاء في معرض الذم : ٩١ - ٩٢
- الهزل الذي يُراد به الجد : ٨٧



مركز بحوث الكمبيوتر علوم إلكترونية